القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6325 الثلاثاء 6 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 15 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6325 Tuesday 6 october 2009

ثقافة

10 عن حرف «واو» الذي اثار جدلا في ديوان درويش

منوعات

13 احمد الشريف: العربية تضع خطا احمر على الرغبات

مدارات

18 المسكوت عنه في مسألة الفساد في الاردن

رأي

19 السودان: ليس بالمؤتمرات وحدها يتحقق الوفاق

دمشق تؤجل استقبالها للرئيس الفلسطيني «بسبب زيارة الملك عبدالله»

مصر: اتفاق المصالحة الفلسطينية سيوقع في 26 الحالي حماس تضع شروطا جديدة وتتهم عباس بالخيانة

عمان - الناصرة - «القدس العربي» من زهير اندراوس:

اعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس الاثنين من عمان ان اتفاق المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس وباقي الفصائل الفلسطينية سيتم توقيعه في القاهرة في 26 من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، فيما اكدت مصادر فلسطينية ان حركة حماس وضعت شروطا جديدة للمصالحة بعد تأجيل التصويت على تقرير للأمم المتحدة ينتقد الهجوم الاسرائيلي على غزة مما قد يؤدي لعرقلة اتفاق المصالحة.

وقال ابو الغيط في مؤتمر صحافي عقب لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان «اتفقنا على ان يعقد اجتماع للمصالحة تشترك فيه جميع الفصائل الفلسطينية في 25 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في القاهرة».

واضاف ان «الاتفاق تم على عقد اجتماع للجنة المتابعة العربية مع قادة الفصائل ليتم التوقيع على هذه الوثيقة (المصالحة) في 26 تشرين الاول (اكتوبر) وبمشاركة غير عربية».

وقالت مصادر فلسطينية ان حركة حماس التي سلمت موافقتها على الورقة المصرية في وقت سابق، تشعر اليوم ان باستطاعتها تشديد موقفها، وان تضع شروطا جديدة تتضمن تصليب موقف قيادة السلطة الوطنية، والتأكيد على عدم تكرار او الاقدام على خطوة مماثلة لسحب تقرير غولدستون.

وحذر اسماعيل هنية القيادي في حركة حماس امس من أن موقف الرئيس عباس بشأن تأجيل التصويت على التقرير يمكن أن يضر بجهود انهاء الانقسام بين الفصائل. وقال هنية ان قرار عباس «لا يمكن ان يكون نهجا توافقيا». كما اتهم زعماء آخرون من حماس في الجلسة التشريعية الخاصة التي عقدت في مدينة غزة عباس «بالخيانة». ودعا محمود الزهار المسؤول البارز في حماس الى محاكمة عباس وتجريده من الجنسية الفلسطينية.

واثر الضغوط التي تعرضت لها السلطة اعلنت تشكيل لجنة تحقيق برئاسة عضو اللجنة التنفيذية حنا عميرة للكشف عن المسؤولين عن سحب التقرير. الا ان عميرة قال امس انه لم يبلغ بتشكيل اللجنة.

الى ذلك اعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى الاثنين ان سورية اجلت زيارة الرئيس الفلسطيني التي كانت مقررة اليوم الثلاثاء، موضحا ان السبب الذي قدمته لذلك هو زيارة يقوم بها العاهل السعودي الملك عبد الله غداً (اليوم) لسورية. وقال المسؤول الفلسطيني طالبا عدم الكشف عن اسمه «طلب الجانب السوري تأجيل الزيارة على ان يتم ترتيب موعد آخر خلال الايام القادمة، بسبب الزيارة المفاجئة التي سيقوم بها الملك عبدالله بن عبد العزيز لسورية». وأكدت سورية رسميا امس الاثنين ان العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز سيقوم بزيارة رسمية لدمشق خلال الأسبوع الحالي. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» امس أن العاهل السعودي سيبحث مع الرئيس بشار الأسد خلال الزيارة «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والأوضاع على الساحتين العربية والدولية». وهذا أول تأكيد رسمي سوري للزيارة.

وتتعرض السلطة الفلسطينية لانتقادات واسعة من مسؤولين فلسطينيين وعرب اتهموها بالرضوخ للضغوط الامريكية والموافقة على ارجاء بحث التقرير. (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى اجتماعه برئيس المخابرات المصري عمر سليمان

فلسطينيو أوروبا يدعون عباس للتنحي

■ لندن - «القدس العربي»: طالب تحالف من أربعين مؤسسة فلسطينية ومنظمة غير حكومية معنية بالشأن الفلسطيني في أوروبا الرئيس محمود عباس بالاستقالة من منصبه، بعد التداعيات الخطيرة لسحب الاعتماد الفلسطيني من تقرير القاضي ريتشارد غولدستون الذي يتهم إسرائيل بارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة.

وقال الدكتور عرفات ماضي منسق التحالف في تصريحات اوردها موقع «الجزيرة نت»: «إننا ننظر بخطورة بالغة إلى الإجراءات التي تتخذها القيادة الفلسطينية من أجل التغطية على ما قامت به والذي يصل حد التواطؤ مع الاحتلال ضد أبناء شعبنا وتنكرا لدماء مئات الضحايا، ولذا فليس هناك أقل من أن نطالب محمود عباس بالاستقالة».

واعتبر المدير العام لمركز العودة الفلسطيني في بريطانيا ماجد الزير أن لجنة التحقيق التي جرى تشكيلها «يجب أن تكون لمحاكمة القيادة الفلسطينية الحالية وعلى رأسها عباس».

واعتبر عادل عبد الله متحدثا باسم الأمانة العامة لمؤتمر فلسطينيي أوروبا «أن المنظمات المشاركة في هذا التحالف ليس لديها أدنى شك في أن الخطوة المطلوبة وبإلحاح الآن هي تنحي الرئيس عباس وفريقه وذلك في ظل حالة الإرباك التي تعيشها السلطة الفلسطينية وفشلها في اختبار مواجهة الضغوط التي تمس بالحقوق والثوابت».

الخارجية الاسرائيلية اكدت انّ حصانته لا تساعده

يعالون يعدل عن زيارة الى لندن خشية التعرض لملاحقات قضائية

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بات واضحا ان افلات وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، من الاعتقال الاسبوع الماضي في لندن بسبب اتهامه من قبل منظمات فلسطينية بارتكاب جرائم حرب، اوجد حالة من الرعب لدى صنّاع القرار في تل ابيب من ان يقوم الفلسطينيون، وتحديدا منظمات حقوق الانسان، بالتوجه الى المحاكم البريطانية لاعتقال مسؤولين اسرائيليين بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وفي هذا السياق كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن ان وزير للشؤون الاستراتيجية والقائم بأعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي، الجنرال في الاحتياط موشيه بوغي يعالون، قام بالغاء زيارة الى بريطانيا خشية صدور امر اعتقال ضده بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية قائلةً انّ المستشارين القضائيين في وزارة الخارجية نصحوا الوزير يعالون بالغاء زيارته لبريطانيا حيث كان من المقرر ان يشارك في حفل جمع تبرعات لصالح ما يسمى بالصندوق القومي اليهودي (كيرن كاييمت)، وفي اعقاب ذلك اعلن مكتب يعالون ان زيارته لفرنسا منتصف الشهر الجاري ستتم في موعدها الا انه قرر عدم التوجه من هناك لبريطانيا.

موشيه يعالون

لقاءات في فرنسا بين قادة الاركان الاسرائيلي والامريكي والفرنسي

■ القدس المحتلة - اف ب: صرح ناطق باسم الجيش الاسرائيلي امس الاثنين ان قائد الاركان الاسرائيلي غابي اشكينازي التقى الاحد في فرنسا نظيريه الامريكي الادميرال مايكل مولن والفرنسي الجنرال جان لوي جورجلان.

والتقى الجنرال اشكينازي الذي عاد الى اسرائيل مساء الاحد كلا من مولن وجورجلان على انفراد.

واضاف ان «المحادثات تناولت الوضع في الشرق الاوسط ومسائل اخرى». وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» التي تصدر بالانكليزية ان المحادثات تركزت على ايران والتدريب العسكري المقبل «جونيبر كوبرا» للدفاع المضاد للصواريخ، المقرر في نهاية الشهر.

واوضحت الصحيفة ان هذه المناورات الاسرائيلية الامريكية ستجرى في اسرائيل ويفترض ان تسمح باختبار انظمة الصواريخ المضادة للصواريخ «حيتز» (السهم) و«ثاد» (على ارتفاع عال) و«باك-3» والمنظومة «ايغوس» التي تعتمد على البحرية.

وجرت مناورات «جونيبر كوبرا» في السنوات الخمس الاخيرة لكن التدريب الجديد يفترض ان يكون اكثر تعقيدا وان يتضمن للمرة الاولى اطلاق صواريخ اعتراضية.

وتعتبر اسرائيل البرنامج النووي الايراني وبناء صواريخ بعيدة المدى تهديدا كبيرا.

وكانت الرئاسة الايرانية دعت في ايلول (سبتمبر) الماضي في الامم المتحدة الى «فرض عقوبات في مجالي المال والطاقة» ضد ايران اذا واصلت طهران التزود بسلاح نووي، كما تتهمها فرنسا.

من جهة ثانية، طلبت فرنسا من ايران ان «توقف فورا نشاطاتها التي تزعزع الاستقرار بعمق» بعد تجارب اطلاق صاروخي «شهاب 3» و«سجيل» البالستيين.

قيادة «الثورة السلمية الجنوبية» تدعو لمظاهرة عارمة مع زيارة عمرو موسى

اليمن: سقوط ثاني طائرة عسكرية خلال أسبوع في صعدة

صنعاء «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أكدت المصادر العسكرية اليمنية أمس سقوط طائرة عسكرية في منطقة العند بمحافظة صعدة، التي تدور فيها معارك ضارية بين القوات الحكومية وأتباع جماعة الحوثي المتمردة منذ 11 آب (أغسطس) الماضي.

وأعلن ناطق رسمي باسم القوات الحكومية اليمنية أن طائرة عسكرية من نوع سوخوي سقطت بعد عصر أمس في منطقة العند بالقرب من مدينة صعدة، نتيجة تعرضها لخلل فني أثناء قيامها بمهمة عسكرية في المنطقة.

من جانبه قال مكتب القائد الميداني لجماعة الحوثي المتمردة عبد الملك الحوثي ان أتباعه تمكنوا من اسقاط طائرة عسكرية نوع ميغ، في تمام الساعة الخامسة و45 دقيقة بعد عصر أمس، في منطقة المقش المحاذية لمدينة صعدة.

وانحصرت الأنباء حيال هذه الحادثة بين هاتين الروايتين، الرسمية ورواية الحوثيين دون وجود أي طرف ليعزز إحدى الروايتين، غير أن مراقبين شككوا في رواية الحوثيين لظهورها بعد إعلان المصادر العسكرية عن سقوط هذه الطائرة، حيث يعتقدون أن «جماعة الحوثي ربما تكون استغلت الإعلان الرسمي عن سقوط الطائرة، فاستثمرته بالاعلان عن إسقاطها من قبل عناصرها».

وتعد هذه الطائرة العسكرية الثانية التي تسقط في صعدة خلال أقل من أسبوع، نتيجة خلل فني وفقا للمصادر الحكومية، بينما يقول الحوثيون إنهما أسقطتا بواسطة اتباعهم الذين يملكون أسلحة ثقيلة ومضادات للطائرات في صعدة.

في غضون ذلك كشف موقع «26 سبتمبر نت» الإخباري التابع لوزارة الدفاع اليمنية أمس أن الأجهزة الأمنية في اليمن تمكنت من إحباط محاولة تهريب شحنة ذخائر حاول تجار أسلحة استيرادها من الصين بوثائق رسمية مزورة وإدخالها إلى الأراضي اليمنية.

وقال إن الأجهزة الأمنية تقوم حاليا بتحقيقات مكثفة مع المتورطين في هذه العملية تمهيدا لتقديمهم إلى المحاكمة، في حين قامت السلطات اليمنية بنشر تعميم بـ«قائمة سوداء»، لعدد من تجار السلاح والمستوردين لها من الخارج.

وأوضح ان جهودا مكثفة من قبل «سماسرة سلاح» فشلت في إجراء وساطات من أجل تمرير هذه الصفقة الكبيرة من الأسلحة.

إلى ذلك قالت اسبوعية «الميثاق» الناطقة باسم حزب المؤتمر الحاكم أمس الاثنين «إن مصادر حكومية ابلغت الجهات والشركات الصينية وغيرها من الجهات والشركات المصدّرة للاسلحة في العديد من الدول، التحرّي في عدم قبول أي وثائق خاصة بتراخيص استيراد الأسلحة إلاّ عبر الجهة الرسمية اليمنية المعنية بذلك، وهي وزارة الدفاع وبعد التأكد من أن الوثائق الخاصة بذلك صحيحة وغير مزورة ومقدمة عبر تلك الجهة نفسها أو عبر السفارات المعتمدة في اليمن او السفارات اليمنية في البلدان التي يتم شراء الأسلحة والذخائر منها».

وذكرت المصادر الإعلامية الرسمية أن مجموعة من الوسطاء والسماسرة «حاولوا التوسط من أجل تمرير هذه الصفقة مقابل حصولهم على ما يقارب نسبة 10% من قيمة الصفقة، إلاّ أن جهودهم باءت بالفشل»، وهي المرة الأولى التي تقوم فيها السلطات اليمنية بكشف عمليات الإتجار غير المشروع بالسلاح في اليمن، بل والإعلان عن «قائمة سوداء» بأسماء التجار المتخصصين في الاتجار بالأسلحة في اليمن، والتي يعتقد أنها المصدر الرئيس لتمويل الحوثيين بالأسلحة في حربهم ضد القوات الحكومية في صعدة .

ونشرت يومية «الثورة» الرسمية أمس في صفحتها الأولى «قائمة سوداء» بأسماء المتاجرين بالأسلحة في اليمن، من بينهم نافذون قبليون، ويلعبون دورا مهما في الحرب الدائرة في صعدة.

وقالت الصحيفة «ان الجهات الرسمية عمّمت قائمة سوداء بعدد من تجار الاسلحة والمستوردين لها من الخارج، وجاء في مقدمة القائمة كل من فارس مناع عبد الله بن معيلي وجرمان محمد جرمان واحمد عوض ابو مسكة وحسين احمد الحثيلي وعبد الله مبارك الصغير وعلي ضيف الله السوادي».

وحذرت السلطات اليمنية «هؤلا التجار وغيرهم من أي استيراد او متاجرة بالاسلحة والذخائر باعتبار ان ذلك يخالف القانون ويضر بامن البلاد وسيتعرض أي مخالف من هؤلاء وغيرهم للمساءلة القانونية والمحاسبة».

مهاجم انتحاري يقتل 6 عراقيين في سرادق عزاء بالانبار واصابة 25 من قوات البشمركة بعملية اخرى شمالي العراق

■ الفلوجة (العراق) - «القدس العربي»: قالت الشرطة العراقية إن مهاجما انتحاريا دخل سرادق عزاء امس الإثنين وفجر نفسه مما أسفر عن مقتل ستة على الأقل من المشيعين وإصابة 15 .

وأضافت الشرطة أن عدد ضحايا الهجوم الذي وقع في بلدة حديثة على بعد 190 كيلومترا غربي بغداد قد يرتفع.

وساد الهدوء محافظة الأنبار في غرب العراق التي كانت يوما معقل تمرد العرب السنة بعد ان طردت عشائر السنة المتحالفة مع القوات الأمريكية مسلحي القاعدة عام 2007.

ولكن المسلحين الاسلاميين يحاولون إظهار أنهم مازالوا قادرين على شن هجمات متكررة بالقنابل. والتجمعات أهداف مفضلة لبعض الجماعات المسلحة للفت الأنظار اليها من خلال اسقاط اكبر عدد من القتلى.

وفي آب/أغسطس قتلت سيارة ملغومة في سوق مزدحمة في بلدة حديثة ستة أشخاص وأصابت 21 آخرين. وتراجعت حدة العنف بشدة في أنحاء العراق خلال الثمانية عشر شهرا الماضية ولكنه ظل مع ذلك مكانا خطرا.

وأصيب 25 عنصرا من قوات البشمركة الكردية امس الاثنين بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة في شمالي العراق.

وأعلن مصدر أمني عراقي «أسفر هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف رتلا لقوات البشمركة في قرية المنيف بالقرب من ناحية ربيعة على الطريق العام بين قضاء سنجار بمحافظة نينوى ومحافظة دهوك إلى إصابة 25 من عناصر البشمركه بجروح».

وأضاف انه تم نقل الجرحى إلى مستشفى قضاء زاخو التابع لمحافظة دهوك.

السلفيون مستاؤون ونواب الإخوان يطالبون بعزله.. وهو مصرّ على موقفه ولن يتراجع

شيخ الأزهر يجبر طالبة على خلع النقاب ويقول لها: انا أفهم في الدين اكثر منك ومن اللي خلفوكي

القاهرة - لندن - «القدس العربي» - من حسام ابو طالب واحمد المصري:

يواجه شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي في الوقت الراهن حالة من السخط العارم بين أبناء الشارع السلفي، بعد أن قام بإجبار طالبة بالمرحلة الاعدادية أثناء إحدى جولاته بخلع النقاب.

وحسبما ذكرت وسائل اعلام مصرية مساء الأحد، فقد جاءت الواقعة اثناء قيام شيخ الأزهر بجولة تفقدية بالمعاهد الأزهرية بمدينة نصر، وعند دخوله أحد فصول معهد فتيات أحمد الليبي، شاهد طالبة بالصف الثاني الاعدادي ترتدي النقاب، فما كان منه الا ان عنف الطالبة وأمرها بخلع النقاب قائلا ان «النقاب عادة وليس عبادة».. وعندما امتثلت الطالبة لأوامر الشيخ وخلعت نقابها وكشفت عن وجهها، قال لها الشيخ «امّال لو كنت جميلة كنت عملت ايه».

وقال لها الشيخ طنطاوي الذي تجاوز الثمانين عاما «انا أفهم في الدين اكثر منك ومن اللي خلفوكي».

وأعلن طنطاوي على الفور عزمه على إصدار قرار رسمي بمنع ارتداء النقاب داخل المعاهد الأزهرية، ومنع دخول أي طالبة أو مدرسة المعهد وهي مرتدية النقاب. وتسارعت ردود الفعل على الواقعة، وطالب النائب حمدي حسن، عضو كتلة الإخوان بمجلس الشعب بعزل شيخ الأزهر لمنعه المعلمات المنتقبات أو الطالبات من دخول المعاهد الأزهرية.

وأكد حسن في إستجواب قدمه في مجلس الشعب إلى رئيس الوزراء، وكشف فيه أن الشيخ طنطاوي أصبح يسيء إلى الحكومة وللمؤسسة الدينية التى ينتمي إليها. وقال في البيان الذي تقدم به» فضيلته، وهو في مركزه وعلمه ومعه حاشيته الرافقة، وأمرها سبب ارتباكا ملحوظا للفتاة صغيرة السن، ومعلوم طبعا أن فضيلته أعلم من فتاة إعدادي أزهر، وهذا لا يحتاج إلى تأكيد – أما إللي خلفوها فهذا يحتاج إلى نظر ومقارنة، فما أدراه أن يكون أبوها أو أمها من العلماء المحترمين الصالحين؟».

وتساءل النائب الدكتور حمدي حسن قائلا «بأي حق سيصدر شيخ الأزهر قرارا بمنع المنقبات سواء كن معلمات أو طالبات من دخول المعاهد الأزهرية»، مبينا أن فضيلته نسي أنه يزور معهدا دينيا وسيجد فيه عددا كبيرا من المنتقبات فإذا أراد أن يزور معهدا ولا يرى منتقبات ولا محجبات فعليه أن يزور معهدا للرقص الشرقي وحينها لن يجد منقبة واحدة ولن يجد نفسه مضطرا لأن يصدر قرارا بمنع النقاب».

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد فضيلة شيخ الزهر محمد سيد طنطاوي بأنه مصر على موقفه للنهاية ولن يتراجع عنه وذلك لأن رأيه يتسق مع آراء معظم العلماء والفقهاء الذين سبقوه

وقال طنطاوي قبيل سفره لطاجكستان إنه سيشرع فور عودته في إصدار قرار بحظر إرتداء النقاب في كافة المدارس والمعاهد الأزهرية، مشدداً على أن علماء الأمة أجمعوا على أنه ليس فرضاً.

وحفلت الفضائيات الدينية بهجوم شديد ضد شيخ الأزهر بسبب موقفه العدائي من النقاب، وأعلن الداعية أبو إسحق الحويني بأن النقاب من الإسلام ومن يجبر فتاة على خلعه بالقوة يأثم. وشدد الداعية محمد حسين يعقوب على أن النقاب فرض على كل فتاة بلغت سن المحيض.

بينما أعلن المفكر جمال البنا أنه يؤيد شيخ الأزهر فيما ذهب إليه، مشدداً على أن النقاب ليس فرضاً بأي حال من الأحوال. وفي نفس السياق أكد وزير الأوقاف محمد حمدي زقزوق بأن النقاب عادة وليس عبادة. وكانت الوزارة قد طبعت مؤخراً خمسين ألف نسخة من كتاب يحمل الاسم نفسه «النقاب عادة وليس عبادة» وجمعت خلاله العديد من الآراء التي لا يوجب أصحابها على المرأة ارتداء النقاب.

وكان شيخ الأزهر قد اثار نهاية العام الماضي عاصفة من الانتقادات في كافة الأوساط السياسية في مصر والعالمين العربي والإسلامي بعد مصافحته للرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس اثناء انعقاء مؤتمر حوار الأديان والحضارات والذي عقد في نيويورك في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وطالب بعض النشطاء بعزل شيخ الأزهر من منصبه بعد هذه الواقعة، لكن الرجل لم يظهر تراجعا عن موقفه بمصافحة بيريس، ووصف الرافضين للتطبيع مع إسرائيل بأنهم «جهلاء وجبناء».

ويملك رئيس الدولة وحده حق تعيين شيخ الأزهر ولكنه لا يستطيع عزله، بعد أن كان هذا المنصب يشغل بالانتخاب من بين هيئة علماء أكبر مؤسسة دينية في العالم العربي والإسلامي.

محكمة مصرية تفرج عن جمال حشمت و12 آخرين من كوادر «الإخوان»

القاهرة - «القدس العربي»

من احمد القاعود :

أفرجت محكمة بمدينة دمنهور عن 13 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين بمحافظة البحيرة، وعلى رأسهم الدكتور محمد جمال حشمت عضو مجلس الشعب السابق ومحمد سويدان مسؤول المكتب الإداري للجماعة بالمحافظة إضافة إلى 11 آخرين. وقبلت محكمة الجنح استئناف هيئة الدفاع والذي رفضوا فيه قرار النيابة العامة بحبسهم 15 يوما.

وكانت أجهزة الأمن ألقت القبض على المفرج عنهم في 26 من ايلول (سبتمبر) الماضي وداهمت منازلهم وأمرت بضبط وإحضار احدهم لم يتم القبض عليه إلا انه قام بتسليم نفسه. وعلى الصعيد نفسه أجّلت محكمة الجنح بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية نظر الاستئناف الذي تقدم به دفاع 15 من قيادات الإخوان بالمحافظة ضد قرار حبسهم، إلى بعد غد الخميس أمام دائرة أخرى. وكانت قوات الأمن قد اعتقلت المجموعة يوم الجمعة الماضي بعد مداهمة منازلهم. وقد أدانت «المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان» الاعتقالات الأخيرة. ووصفت في بيان لها الحملة بأنها جزء من التصعيدات التي تزايدت بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية، والتي وصلت إلى حدّ القبض على أعضاء بمكتب الإرشاد أعلى هيئة قيادية في الجماعة، مؤكدة أن جماعة الإخوان وإن لم يعترف بها النظام، إلا أنها تعمل بشكل سلمي ولم تستخدم العنف في عملها السياسي على مدار تاريخها. وطالبت المؤسسة بوقف هذه الحملات تجاه الجماعة والإفراج عن معتقليها طالما انهم يتبنون العمل السياسي السلمي.

محمد جمال حشمت

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

تهدف لبناء اول مفاعل نووي في الخليج عام 2017

الإمارات تصدر قانونا يحظر تخصيب اليورانيوم ويجرّم المتاجرة بالمواد النووية

■ أبوظبي – وكالات: حظرت الإمارات تطوير أو إنشاء أو تشغيل أي منشآت لإعادة معالجة الوقود المستهلك أو تخصيب اليورانيوم ضمن حدودها.

وأفادت وكالة أنباء الإمارات «وام» مساء الأحد أن الشيخ خليفة بن زايد رئيس الإمارات أصدر مرسوما بقانون في شأن الاستعمالات السلمية للطاقة النووية.

ويقضي القانون بإنشاء (الهيئة الاتحادية للرقابة النووية) وهي هيئة رقابية وتنظيمية مستقلة تماماً تعمل على تنظيم القطاع النووي في الإمارات للأغراض السلمية فقط وتحقيق الأمان والأمان النووي والأمن النووي والوقاية من الإشعاعات.

ويقضي القانون بإعداد نظام محكم لترخيص العاملين في القطاع النووي ومراقبة المواد النووية. كما يقضي بتجريم وفرض عقوبات قاسية مدنية وجزائية على مخالفة أحكام القانون بما في ذلك سرقة المواد النووية أو المتاجرة بها أو النقل أو الاستخدام غير المصرح به لتلك المواد.

وقالت الوكالة إن إنشاء هيئة تنظيمية للسلامة النووية ووضع الآليات الكفيلة بالمحافظة على الاستقلالية التنظيمية والاستدامة المالية للبرنامج النووي تمثل خطوات هامة في تحقيق طموحات دولة الإمارات للوصول إلى أعلى معايير السلامة والأمان في أي برنامج مستقبلي للطاقة النووية السلمية يتم تطويره في الدولة.

وأضافت أن دولة الإمارات والتزاما منها بسياسة الشفافية في مجال تشغيل المحطات النووية أجرت مشاورات مكثفة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومع حكومات الموردين النوويين الرئيسيين مثل فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، في إعداد القانون.

وأشارت الوكالة إلى أن جميع هذه الأطراف قدمت ملاحظاتها القيّمة التي ساعدت في الوصول إلى هذا القانون المحكم.

وذكرت انه تم تعيين الدكتور وليام ترافرز كأول مدير عام للهيئة الاتحادية للرقابة النووية، وكان الدكتور ترافرز قد شغل سابقاً منصب مستشار فني أول في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومدير تنفيذي لعمليات هيئة التنظيم النووي الأمريكية.

وقال الدكتور أحمد مبارك المزروعي رئيس مجلس إدارة الهيئة: نلتزم بدورنا بضمان توفير المنافع المتوخاة من الطاقة النووية السلمية سواء في مجالات توليد الكهرباء أو الطب أو الصناعة أو الزراعة على نحوٍ لا يؤثر على السلامة العامة أو البيئة.

وفي السياق، كشف مسؤول كبير الأحد إن الامارات العربية المتحدة تهدف الى بناء مفاعل نووي يبدأ تشغيله تجاريا عام 2017 في اطار برنامج للطاقة الذرية يتكلف 40 مليار دولار.

وقال حمد الكعبي ممثل الامارات لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للصحافيين ان الخطة في مرحلة متقدمة من عملية التقييم قبل الدخول في مرحلة التنفيذ وانها إيجابية حتى الان.

واضاف الكعبي ان الخطط تمضي قدما في مسارها الصحيح نحو اقامة المفاعل الأول ليكون جاهزا للتشغيل التجاري في عام 2017.

وتعهدت الامارات بالفعل بشراء ما تحتاجه من وقود نووي لتجنب القيام بنفسها بتخصيب اليورانيوم وهو الوقود المستخدم في تشغيل محطات الطاقة والذي يمكن استخدامه في صنع قنابل اذا تم تخصيبه لمستويات اعلى.

وتمثل مخاوف الغرب من احتمال استخدام اليورانيوم المخصب في صنع قنابل محور النزاع مع إيران بشأن برنامجها النووي. وتنفي إيران انها تسعى لصنع اسلحة نووية.

وساهمت ايرادات النفط القياسية في تحقيق طفرة اقتصادية أجهدت شبكات الكهرباء المحلية في الامارات. وحفاظا على عائدات تصدير النفط تتطلع ابوظبي الى الطاقة النووية للمساعدة في الحد من حرق الوقود محليا لتوليد الكهرباء.

وقالت مجموعة أوراسيا غروب الاستشارية ان الامارات تتوقع زيادة حاجتها من الكهرباء الى 40 غيغا وات في عام 2020 من 15.5 غيغا وات في 2008.

وذكرت شركة وود ماكينزي الاستشارية ان المحطة النووية المزمعة ستوفر على الارجح نحو ثلاثة في المئة من امدادات الكهرباء للسوق المحلية بحلول عام 2020 حيث ستبدأ بنحو واحد جيجاوات من الطاقة النووية لترتفع الى نحو 15 في المئة بحلول عام 2025.

وامتنع الكعبي عن الخوض في تفاصيل بشأن موعد ارساء العقود أو عدد المفاعلات التي سيتم بناؤها، مبينا ان هذا من اختصاص مؤسسة الإمارات للطاقة النووية المسؤولة عن بناء المحطة.

عقب محاولة اغتيال مساعد وزير الداخلية السعودي الامير محمد بن نايف

تقرير: القنابل الجسدية تثير الشكوك بشأن أمن المطارات

■ باريس ـ د ب ا: بدأ الانتحاريون ذوو الصلة بتنظيم القاعدة الذي يقوده أسامة بن لأدن في اللجوء لوسيلة جديدة لتنفيذ هجماتهم وذلك عن طريق حمل القنابل داخل أجسامهم للتحايل على الإجراءات الأمنية المشددة.

وأبرز تقرير لصحيفة «لو فيغارو» نشرته امس الاثنين استنادا لمعلومات من وحدة مكافحة الإرهاب الفرنسية «دى سي ار اي» المشكلة حديثا محاولة الاغتيال الأخيرة التي وقعت في المملكة العربية السعودية حيث حمل إرهابي قنبلة داخل جسده.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الفرنسية «انه لم يمكن اكتشافها فقد كان بوسع الانتحاري تفجيرها بواسطة هاتفه المحمول حيث أن حراس القصر لم يقوموا بأخذه منه».

وأصيب محمد بن نايف ابن وزير الداخلية السعودي الذي استهدفه الانتحاري بإصابات طفيفة فقط.

ومع ذلك فان الأسلوب الذي استخدمه الانتحاري أضطر مسؤولي الأمن لإعادة النظر في الإجراءات التي تستخدم لمنع التفجيرات الانتحارية وخاصة في المطارات.

وقال أحد مسؤولي الشرطة « نحن نستخدم اجهزة لكشف المعادن فى ضوء إجراءاتنا الأمنية الجوية ولكن في حالة الانتحاري السعودي فانه كان يمكن اكتشاف القنبلة بواسطة جهاز اشعة إكس «.

ولكن أجهزة أشعة إكس لا يتم استخدامها على نطاق عام وذلك من ناحية لانها مكلفة للغاية وأيضا لان هناك اعتبارا اخر خاصة بالصحة.

وأضاف المسؤول «إن استخدام اشعة إكس على نطاق عام ضمن الإجراءات الأمنية يعد أمرا لا يمكن التفكير فيه حيث أننا نعلم أن بعض الاشخاص يسافرون كثيرا والتعرض لجرعات كبيرة من اشعة إكس يمثل مخاطر صحية كبيرة للغاية «.

ووفقا لرأي خبير امني فان أحد الحلول لاكتشاف تلك القنابل يتمثل في التركيز على العثور على الهاتف الذى يبث الاشارة لتفجير القنبلة.

وهذا يمكن أن يعني فى المستقبل احتمال اضطرار الركاب لتسليم هواتفهم المحمولة لطاقم الضيافة عند استقلالهم الطائرة.

صحافي كويتي يهاجم الفساد يتعرض للضرب بآلة حادة من مجهول

■ الكويت ـ رويترز: أصيب زايد الزيد رئيس تحرير موقع اخباري كويتي على الانترنت خلال تعرضه لهجوم بآلة حادة من مجهول، وكثيرا ما انتقد زايد الفساد في الكويت.

وذكر موقع صحيفة «الآن» الالكترونية وأحد زملاء الزيد امس الاثنين إنه أصيب بعد أن تعرض لهجوم من شخص مجهول.

وتابع أن رجلا ضرب الزيد على وجهه بآلة حادة في الشارع بعد حضوره ندوة عن الشفافية والفساد. ونشر الموقع صورا للزيد وهو مضرج في دمائه بعد الحادث الذي وقع في وقت متأخر من مساء الأحد.

وقال داهم القحطاني الصحافي بالموقع إنه لا يعتقد أن الهجوم كان شخصيا ولكن وصفه بأنه جريمة سياسية منظمة، مضيفا أن الزيد كتب عن قضايا فساد.

وأدان عدة أعضاء من البرلمان الكويتي الهجوم وعزوا الهجوم لكتابات الزيد التي كثيرا ما تركز على عقود حكومية تتهمها وسائل اعلام وبعض نواب البرلمان بالفساد.

ومن النادر حدوث مثل تلك الهجمات في الكويت التي تتمتع باعلام نابض وثقافة سياسية. ولدى الكويت برلمان منتخب ولكن السلطة تظل في أيدي عائلة الصباح الحاكمة التي تهيمن على الحكومة.

وجهن 9 أسئلة فقط خلال 3 سنوات.. وقضاياهن لم تكن حاضرة في الجلسات

الامارات: انتقادات لأداء 9 عضوات بالمجلس الوطني الاتحادي

لندن ـ «القدس العربي»:

أثار أعضاء في المجلس الوطني الاتحادي ومراقبون جدلا حول أداء عضوات المجلس على مدى السنوات الثلاث الماضية من عمر المجلس، إذ وصفوه بأنه «لم يكن مرضيا» ولم يقدمن من خلاله ما يخدم قضايا المرأة، في حين اظهرت وقائع الجلسات التي عقدت خلال تلك الفترة ضعفا في أداء العضوات بشكل عام مقارنة مع الاعضاء الرجال.

وفي المقابل، دافعت عضوة المجلس الوطني فاطمة المري عن دور النساء في المجلس، وقالت «إنه لا يمكن أن نقيم مشاركة المرأة من خلال تفاعلها في الجلسة فقط، لأن مشاركتها تدخل ضمن اللجان التي أثبتت دورها فيها»، مشيرة إلى أن مشاركة المرأة في الجلسات لا يمكن أن تظهر بشكل جلي، بسبب قلة عددهن مقارنة مع الاعضاء الذكور».

ورأى الدكتور محمد بن هويدن أستاذ العلوم السياسية المشارك في جامعة الإمارات أن عضوات المجلس الوطني الاتحادي لم ينجحن في تشكيل توجه نسوي داخل المجلس من شأنه أن يؤدي إلى قيام حركة نسائية سياسية خارجه، واصفاً الحديث عن أن عضوات المجلس الوطني يمثلن حركة نسائية سياسية في الإمارات هو «أمر مبالغ فيه».

وحسبما ذكرت صحيفة «الإمارات اليوم»، أكد الدكتور هويدن أن المرأة العضوة في المجلس الوطني الاتحادي لا يمكن أن تحصل على تقييم إيجابي لأدائها في المجلس الوطني خلال الفصل التشريعي الرابع عشر.

ويشار إلى أن عدد أعضاء المجلس يبلغ 40 منهم تسع عضوات. ووفقاً لأرقام رصدتها الصحيفة مستندة إلى مضابط جلسات الفصل التشريعي الرابع عشر في دور الانعقاد العادي (الأول والثاني والثالث) الذي عقدت خلاله 38 جلسة، اتضح أن إجمالي الاسئلة التي طرحها الأعضاء كافة في دور الانعقاد الأول والثاني والثالث بلغت 80 سؤالاً، بلغت أسئلة العضوات منها تسعة فقط، فيما وجه الأعضاء الذكور 71 سؤالاً.

وعلّق بن هويدن على تلك الأرقام بقوله «إن مشاركة المرأة ظلت محدودة، إذ لم تقدم إلا تسعة أسئلة، أي بواقع سؤال لكل أربع جلسات، وهذه ظاهرة لا تؤشر إلى فاعلية المرأة بالمشاركة في الجلسات».

ورأى أن توزيع الأسئلة التسعة على العضوات كان فيه تفاوت غير صحي إذ إن أربع عضوات فقط طرحن أسئلة في تلك الجلسات الـ38 في حين أن خمساً منهن لم يطرحن سؤالا واحدا طوال الجلسات التي عقدت على ثلاث سنوات، معتبراً أن هذا الأمر غير صحي على الإطلاق ويدل على مدى تراجع المجهود في الأداء لدى المرأة العضوة في المجلس الوطني مقارنة بالرجل.

ولاحظ ابن هويدن أن قضايا المرأة لم تكن حاضرة في جلسات المجلس على الرغم من وجود تسع عضوات من النساء، ورأى أن وجود النساء في المجلس كان يبعث على التفاؤل بأن تجد قضايا المرأة طريقها إلى اهتمام المجلس بشكل واضح، لكن اتضح جلياً أن المرأة بقضاياها وتطلعاتها لم تكن حاضرة، وأن نوعية أسئلة المرأة العضوة في المجلس الوطني لم تكن ذات صلة مباشرة بقضايا المرأة الإماراتية.

إيران تؤكد: لا تغيير في الموقف النووي بعد محادثات جنيف

■ طهران ـ واشنطن ـ يو بي اي ـ د ب ا: أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسن قشقاوي امس الاثنين عدم وجود أي تغيير في الموقف الإيراني من البرنامج النووي وأن هذه المسألة لم تطرح خلال محادثات جنيف مع القوى العالمية.

وقال المتحدث :»لم نتطرق خلال محادثات جنيف إلى أي شيء يتعلق بحقنا في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية».

وأوضح قشقاوي أن اجتماع جنيف بحث المقترح الإيراني المتعلق بمجمل القضايا العالمية العامة، وليس البرنامج النووي الإيراني. وكشف قشقاوي ان الاتفاقات المرتبطة بالسماح بتفتيش المنشأة النووية الجديدة الموجودة جنوب طهران في 25 من تشرين أول/أكتوبر الجاري واللقاء الذي سيعقد في فيينا في 19 من الشهر نفسه حول تخصيب اليورانيوم في الخارج تم التنسيق لهما مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية فقط.

واعتبرت إيران نتائج محادثات جنيف وزيارة محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية لها بمثابة اعتراف غربي بحقها في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية تتضمن تخصيب اليورانيوم.

وعلى صعيد متصل، نقل التلفزيون الوطني الإيراني امس عن علي أكبر صالحي رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية وكبير مفاوضي الملف النووي انه تم الاتفاق على تفتيش المنشأة الجديدة ورفع مستوى تخصيب اليورانيوم بين إيران والوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وأعرب صالحي عن أمله في أن يكون تقرير البرادعي في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل فاتحة خير لتطبيع الملف النووي لبلاده.

وكان البرادعي قد حث طهران خلال زيارته التي استمرت يومين على تنفيذ البروتوكول الإضافي للوكالة الذي يتيح لمفتشيها تفتيش أي موقع نووي إيراني دون إعلان مسبق، واعتبر البرادعي أن هذا سيزيد الثقة الدولية في البرنامج النووي الايراني.

وألمحت طهران إلى أنها قد تبحث تنفيذ البروتوكول في حال عودة ملفها من الأمم المتحدة إلى الوكالة إضافة إلى رفع العقوبات.

مقتل خمسة موظفين دوليين في اعتداء استهدف مقرا لبرنامج الاغذية في باكستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: قتل خمسة من موظفي الامم المتحدة الاثنين عندما فجر انتحاري يرتدي بزة عسكرية قنبلة في مبنى مكاتب برنامج الاغذية العالمي في اسلام اباد الخاضع لحراسة مشددة.

وتشهد باكستان الحليف الاساسي للولايات المتحدة في «حربها على الارهاب» موجة اعتداءات تنفذها حركة طالبان حليف القاعدة، اوقعت منذ تموز/يوليو 2007 نحو 2150 قتيلا.

ووقع هذا الاعتداء الانتحاري الجديد في قلب العاصمة الباكستانية التي وضعت في حالة تأهب قصوى خصوصا منذ ان توعدت طالبان باكستان بالانتقام لقائدهم الذي قتل في آب/اغسطس في شمال غرب باكستان بصاروخ امريكي.

وقال موظف في الامم المتحدة لفرانس برس «قتل اربعة اشخاص، ثلاثة باكستانيين وعراقي عندما نجح انتحاري في دخول مبنى برنامج الاغذية العالمي». واوضح ان «القنبلة انفجرت في مدخل المبنى».

وحدث هذا الهجوم رغم ان مكاتب الامم المتحدة والسفارات تخضع منذ عامين لاجراءات امنية مشددة ومحصنة بأسوار مضادة للانفجارات.

واوضح البرنامج من مركزه في روما ان القتلى الاربعة من موظفيه وان الكثير من زملائهم اصيبوا بجروح.

من جانبها اوضحت الحكومة الباكستانية ان بين القتلى الاربعة امرأتين باكستانيتين.

وندد الامين العام للامم المتحدة «بأشد العبارات» بالاعتداء الذي وصفه بانه «جريمة بشعة» في حين اعلنت الامم المتحدة اغلاق كل مكاتبها في باكستان.

وقالت الناطقة باسم الامم المتحدة في باكستان سوزان مانويل لفرانس برس ان «مكاتب الامم المتحدة كافة في باكستان اغلقت حتى اشعار آخر».

الا ان بان كي مون وعد بان تواصل الامم المتحدة مهمتها في هذا البلد الكثير الاحتياجات. وقال «ردي بسيط ... سنواصل مساعدتنا الانسانية لباكستان»، مذكرا بان «اكثر من مليوني نازح في حاجة ماسة للمساعدة الانسانية» في باكستان.

وصرح وزير الداخلية رحمن مالك بان الانتحاري «كان يرتدي الزي العسكري لحرس الحدود، وهي وحدة عسكرية مكلفة حماية المقار الدبلوماسية.

واضاف ان الانتحاري طلب دخول الحمام وتمكن من تشتيت يقظة اجهزة الامن. وقال مراسل وكالة فرانس برس ان الدخان كان ينبعث من المبنى قبيل ظهر امس في حين كان ناجون يغادرونه مضرجين بالدماء.

وقال موظف في برنامج الاغذية لوكالة فرانس برس «انفجرت قنبلة في مدخل برنامج الاغذية العالمي».

واوضح المفتش العام للشرطة باني امين «عثرنا على ساقي الانتحاري ورأسه ونحن نحقق لمعرفة كيف تمكن من دخول المبنى رغم وجود بوابات ترصد المعادن وكاميرات». ومعظم الاعتداءات الدامية في باكستان منذ تموز/يوليو 2007 تبنتها حركة طالبان باكستان التي ترتبط بالقاعدة، او نسبت اليها.

وكانت هذه الحركة توعدت بالانتقام لمقتل قائدها بيت الله محسود في 5 آب/اغسطس في اطلاق صاروخ امريكي على معقله في المناطق القبلية شمال غرب باكستان على الحدود مع افغانستان.

وكانت باكستان اطلقت، تحت ضغط واشنطن، الربيع الماضي حملة عسكرية واسعة النطاق على معاقل طالبان في شمال غرب البلاد كما كثفت الولايات المتحدها قصفها الصاروخي لتلك المنطقة مستهدفة بشكل خاص مسؤولي القاعدة وطالبان افغانستان. واعلنت في اسلام اباد منذ عدة اشهر حالة التأهب القصوى واقامت الشرطة والجيش نقاط تفتيس عند مداخلها الرئيسية.

وتم تحويل وسط المدينة الذي يؤوي المباني الحكومية والبرلمان والمؤسسات القضائية والجيب الدبلوماسي، الى «منطقة حمراء» اثر اعتداء انتحاري بشاحنة مفخخة دمر فندقا فخما في 20 ايلول/سبتمبر 2008 موقعا 60 قتيلا واكثر من 250 جريحا.

وشهدت اسلام اباد خلال العامين الماضيين 12 اعتداء جلها انتحاري خلفت اكثر من 140 قتيلا.

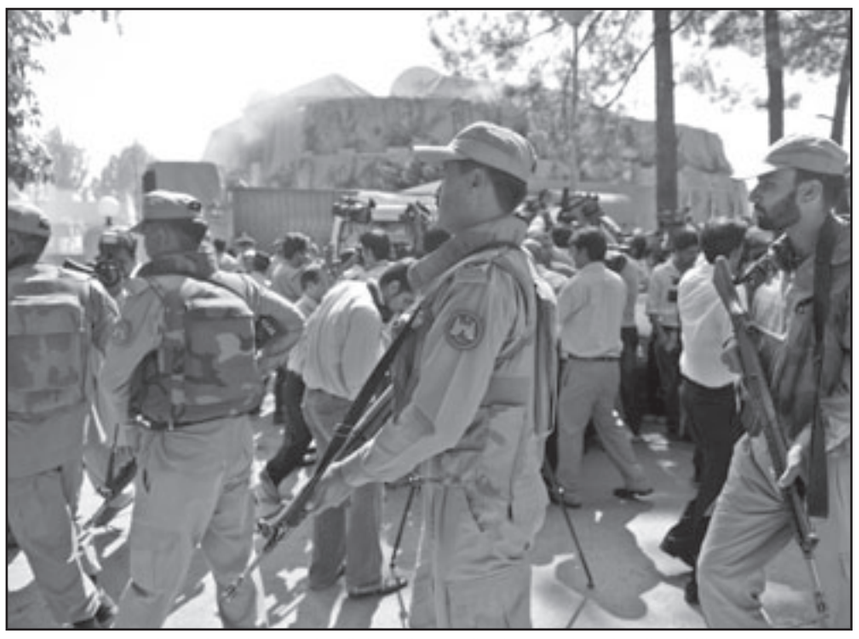

رجال امن باكستانيون لدى وصولهم الى موقع الانفجار الذي اودى بحياة موظفين دوليين

الزعيم الجديد لطالبان باكستان ينفي شائعات عن مقتله

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: ظهر الزعيم الجديد لطالبان باكستان حكيم الله محسود الذي كانت سلطات اسلام اباد ومسؤول امريكي كبير في المخابرات اعلنا احتمال مقتله، في شريط فيديو صور الاحد وبث الاثنين على قنوات تلفزيون باكستانية.

واكد حكيم الله محسود انه تولى قيادة جماعة «تحريك الطالبان – باكستان» في اواخر آب/اغسطس الماضي بعد ان اكدت الجماعة مقتل قائدها بيعة الله محسود في ضربة صاروخية امريكية في ذلك الشهر.

لكن شائعات برزت عن مقتل حكيم الله محسود ايضا، وقال مسؤول امريكي كبير في مكافحة الارهاب السبت الماضي انه يجري التحقيق في تقارير عن مصرعه في اقتتال داخلي على خلافة قيادة الحركة.

وقال محسود في شريط الفيديو وهو محاط بأبرز مسؤولي حركته «انا حي وجالس امامكم. وجميع الروايات عن مقتلي لا اساس لها. ويمكنكم ان تشاهدوا بأنفسكم انني حي». واكد مراسل لوكالة فرانس برس كان التقى محسود ثلاث مرات ان الشخص الذي ظهر في الفيديو هو حكيم الله محسود وانه بدا في صحة جيدة.

وقال زعيم الحرب الذي يعتقد انه يبلغ حوالى الثلاثين من العمر «سنثأر بشدة لمقتل بيعة الله محسود ولاستمرار ضربات الطائرات بدون طيار ... على كل من امريكا وباكستان ان تواجها العواقب».

واضاف «نكن احتراما للقاعدة وللمنظمات الجهادية، نحن معهم. تحريك الطالبان متحدة واقوى من قبل». ويظهر في الشريط بيعة الله محسود ملتحيا جالسا على الارض في فسحة تحيط بها الاشجار ومحاطا بقادة من طالبان. ووقف خلفهم مسلحان يحملان بندقية وقاذفة صواريخ.

ويبدو في الشريط ولي الرحمن، منافس حكيم الله محسود على قيادة طالبان على ما يبدو، جالسا الى جنبه.

وقالت تقارير محطتي التلفزيون دون واكسبرس 7/24 ان تسجيل الشريط يعود ليوم الاحد في موقع لم يكشف عنه.

وقتل بيعة الله محسود في ضربة صاروخية بطائرة امريكية من دون طيار في معقل طالبان في قلب جنوب وزيرستان في 5 آب/اغسطس الماضي.

وفي التاسع من آب/اغسطس قال وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك ان معارك وقعت بين حكيم الله محسود وولي الرحمن قتل فيها حكيم الله مما اثار تكهنات حول مصير القائد الشاب.

اكد أن اوباما يؤمن بسياسة الحوار وعلى العرب وايران الاستفادة من هذه الفرصة وفضح اسرائيل

مؤتمر في جامعة لندن يدعو للحوار مع الجهات المصنفة كإرهابية وفرض العقوبات على جميع الدول التي تختار التسلح النووي

لندن «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

نظّم «مركز الدراسات الدولية والدبلوماسية» في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» (جامعة لندن) مؤتمراً بعنوان «شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل» افتتحه رئيس الجامعة التنفيذي بول ويلبي ومدير المركز الدكتور دان بليش، الذي قادم شكراً خاصاً الى حكومتي قطر والنرويج اللتين دعمتا هذا المؤتمر، وهو الرابع في سلسلة من المؤتمرات حول هذا الموضوع. وكانت كلمة جلسة الصباح الرئيسية في المؤتمر لمساعد الامين العام للامم المتحدة السابق السفير جاينندا دهانبالا (وهو من سريلانكا، ولكنه في الوقت عينه رئيس مؤسسة دولية لنزع السلاح النووي انشأها العالمان الكبيران البرت اينشتاين وبرتراند راسل) وهي مؤسسة «بوغواش» التي يشارك في قيادتها مستشار الرئيس باراك اوباما للشؤون العلمية (جون هولدرون) وتحظى بدعم الرئيس الامريكي الجديد.

وركز دهانبالا في كلمته على «ضرورة الحوار بين جميع الاطراف والدول في الشرق الاوسط وبين قيادات الدول الكبرى (امريكا واوروبا وروسيا والصين) وخصوصاً مع الدول الاسيوية والشرق اوسطية والافريقية وغيرها الساعية الى امتلاك الاسلحة النووية او التي تملكها». وقال ان هذا الحوار «يجب ان يشمل الدول المنتمية وغير المنتمية الى اتفاقية منع انتشار التسلح النووي (NPT). ونوّه «بمواقف الرئيس اوباما الشجاعة في هذا المجال، وبصدور القرار الاخير عن مجلس الامن حول ضرورة ضبط وتخفيض التسلح النووي في العالم برمته». مؤكدا ان «انتشار التسلح النووي في هذه المرحلة يهدد بابادة البشرية كلها وخصوصا اذا وقع في ايدي جهات غير مسؤولة».

وأشار دهانبالا الى ان «عدم الحوار مع المنظمات او الجهات او الدول التي تصنفها بعض الجهات المحافظة بـ«الارهابية» يشكل خطأ كبيراً ويؤدي الى افشال اي مبادرات فاعلة».

وقال ان «مئات مليارات الدولارات تصرف على التسلح في العالم وعلى الاقل 45 في المئة منها تصرفه الولايات المتحدة وحدها، وحسب تقدير المؤسسات الدولية هناك ما يوازي 23 ألف سلاح نووي بين يدي ثماني دول، خمس منها موقعة على اتفاقية منع انتشار التسلح النووي ((NPT وثلاث غير موقعة (الهند وباكستان واسرائيل)». وقال ان «اكثر من ثمانية آلاف من هذه الاسلحة جاهزة للاطلاق في اي لحظة. وهذا اكبر خطر على الانسانية».

ورفض المحاضر «منطق التفريق بين ما يسمى دول جيدة لا توجد خطورة بامتلاكها السلاح النووي، ودول سيئة (مارقة) تُصنّف وكأن امتلاكها للسلاح النووي يشكل خطراً اكبر على العالم لأنها قد تستخدمه ضد اعدائها».

وشجب «ما فعلته بريطانيا وفرنسا في الخمسينات، حيث ساعدتا اسرائيل على امتلاك السلاح النووي وما فعلته حكومة امريكا بقيادة جورج بوش الابن حيث ساهمت في تشجيع الهند على تطوير برنامجها النووي، فيما طالبت الدول الاخرى بعدم التسلح بأسلحة الدمار الشامل، وهددتها بالمبادرات والهجومات العسكرية والعقوبات القاسية».

وتمنّى ان «تكون المراجعة التي ستجري في المنبر الدولي الاعلى حول اتفاقية منع انتشار التسلح النووي في عام 2010 (شهر ايار/مايو) منصفة بحق الجميع».

وسألته «القدس العربي»: لماذا لا تُهدد الدول غير الموقعة على اتفاقية منع انتشار التسلح النووي بالعقوبات، شأنها شأن الدول الموقعة، وخصوصا ان تعزيز تسلحها النووي يجري بسرية ودون مراقبة، ويشكل خطورة اكبر. وربما يجب معاقبتها بشدة اكبر؟ فقال: «لا توجد حالياً آلية لمعاقبة هذه الدول غير المنتمية والموقعة على الاتفاقية، ولكن القرار الاممي الدولي 1172 يشير الى امكانية فرض عقوبات على دول تتسلح نووياً بشكل مخالف للاعراف الدولية، من دون ان تكون منتمية او موقعة على الاتفاقية». وأضاف قائلاً: «كيف يمكن التطبيق الفاعل عندما تساهم امريكا بقيادة بوش الابن بتشجيع الهند في برنامجها النووي ثم تهدد الآخرين عسكرياً وبالعقوبات؟ انها ازدواجية في التطبيق».

وسأله الدكتور وائل الاسعد، مدير دائرة نزع السلاح وقسم العلاقات المتعددة الاطراف في الجامعة العربية (كان من المحاضرين في جلسة بعد الظهر) ماذا ينصح الدول العربية ان تفعله في مؤتمر ايار (مايو) 2010 لمراجعة آليات اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية؟ وكيف يجب ان تتعامل مع الدول الكبرى بعدما قُدمت وعود في عام 1995 وفي مناسبة قرار استمرار الاتفاقية النووية الدولية، وعدم الغائها التي لم تنفذ حتى الآن؟ فقال المحاضر: «ان الجو العام الآن مختلف عما كان عليه في السنوات والعقود الماضية، فالرئيس الامريكي اوباما يؤمن بسياسة الحوار وعلى الديبلوماسيين الفاعلين والقياديين في الجامعة العربية ان يستفيدوا من هذا الظروف وان يوجهوه لمصلحتهم، كما انه من الأساسي ان تتحقق خطوات في السلام في الشرق الاوسط قد تساهم في ترطيب الاجواء عموما في مجال التسلح النووي في الشرق الأوسط».

ووافق على هذا الموقف البروفسور نيكولاس هويلار، من جامعة ويلز، وشدد على «اهمية تعزيز الثقة بين امريكا وايران وعلى الخطأ في انتظار وتوقع قادة امريكا والدول الاوروبية فقط من ايران وحدها تطمينهم حول سياساتها النووية، فيما هم لا يطمئنون ايران حول سياساتهم عموما، لا ازاء فلسطين او العراق او ايران او افغانستان..» وعلى الجانبين حسب قوله «ادراك حساسيات الجهة الاخرى وعدم اعتبار جهة واحدة فقط انها تستحق التطمين من الجهة الاخرى».

وتحدّث اختصاصيون آخرون في الجلسات الصباحية بالاضافة الى ديبلوماسيين من وزارة الخارجية البريطانية والسفارات العربية (في الجلسات اللاحقة) في هذا المؤتمر الهام، ولا يتسع المجال هنا لادراج مداخلاتهم.

لحظة كيندي في فيتنام تلاحق اوباما وهو يوازن بين الخيارات قبل الكارثة في افغانستان

انتقاد لتصريحات الجنرال مكريستال في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

توصف اللحظة التي يواجهها الرئيس الامريكي باراك اوباما في افغانستان بانها مثل لحظة جون كيندي في فيتنام، فقد كتب المعلق فرانك ريتش في صحيفة «نيويورك تايمز» مقارنا الجدل الحالي في ادارة اوباما بما حدث في اثناء النقاش حول زيادة القوات الامريكية في فيتنام، مشيرا الى ان كل طرف اخذ يسرب معلوماته للاعلام لدعم وجهة نظره. فأوباما الذي يواجه لحظة الحقيقة يجد نفسه الان امام عدد من الخيارات تطالبه بزيادة القوات او مواصلة الحرب التقليدية التي بدأها سلفه بوش، وهذا يشبه وضع جي اف كيندي الذي وجد نفسه امام تسريبات من البنتاغون تدعو الى زيادة عدد القوات حسب توصيات القادة الميدانيين، فما كان من كيندي الا ان صادق على تسريباته التي عبر فيها مثل اوباما عن تحفظه فيما ان كانت استراتيجية القادة الميدانيين قادرة على تحقيق النصر ضد قوات الفيتكونغ.

وسياسة كيندي التي خفضت الدعم الامريكي لحكومة فيتنام الى دور استشاري وطبقت عام 1961 ادت لنهاية تراجيدية بعد مقتله.

ومن هنا يرى محللون ان التاريخ يعيد تكرار نفسه. فمقارنة مع رؤية كيندي للحرب هناك على انها حجر زاوية العالم الحر في تاريخ جنوب شرق اسيا، فأوباما يتعامل مع الحرب على طالبان بانها حرب ضرورة. لكن ساعة الحقيقة تلوح امام اوباما اوضح من ساعة كيندي، فهو امام حرب خيارات: تصاعد اعداد القتلى في افغانستان اخرهم 8 دفعة واحدة في مواجهات مع طالبان في نورستان، تراجع الدعم الشعبي للحرب حيث لا تدعم سوى نسبة 26 بالمئة زيادة الجنود الامريكيين التي يطالب بها الجنرال ستانلي مكريستال قائد القوات الامريكية والقائد العام لقوات الناتو، فيما تتردد دول الناتو بتحمل المسؤولية وارسال اعداد جديدة من القوات، اضافة لاتهامات بالتزوير وقيام الامم المتحدة بالتقليل من اهمية وحجم التزوير في الانتخابات الافغانية التي كشف عنها المسؤول الامريكي بيتر غالبريث الذي فصل من عمله كممثل للامم المتحدة بعد خلاف مع المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كاي ايدي.

وقال غالبريث في تصريحات ان التزوير اعطى طالبان هدية من السماء. واضاف ان اوباما يحتاج الى شريك ذي شرعية يمثل الشعب الافغاني يتعامل معه لا الى رئيس وصل للحكم من خلال التزوير في اشارة لحامد كرازي.

زيادة ام تخفيض؟

وتشير التطورات الاخيرة في افغانستان لمعضلة الادارة الامريكية التي تتعلق بزيادة الجنود او الاكتفاء بما هو موجود وما صادق عليه اوباما بعد وصوله للحكم. فبدون زيادة الجنود ستظل طالبان والجماعات المتحالفة معها قادرة على توسيع سيطرتها في افغانستان. وزيادة الجنود تعني التزاما طويل الامد فيما يوصف بانه مستنقع افغانستان. فالمعركة في كامديش – نورستان والاخرى في واتنا العام الماضي تشير الى ان قلة عدد القوات الامريكية في المناطق الريفية تجعل من الصعوبة بمكان السيطرة عليها ومن هنا تقوم استراتيجية مكريستال على سحب القوات الامريكية ووحدات الناتو من المواقع الصغيرة للمدن الكبيرة والتركيز على تدريب قوات الامن والتأكد من حماية المدنيين. وتبعد بلدة كامديش بضعة اميال عن القاعدة الامريكية الا ان الجنود الامريكيين لم يخاطروا ولو مرة لزيارتها نظرا لخطورتها.

وتنقل «واشنطن بوست» عن عسكريين قولهم ان مهامهم تتعلق بما حول القاعدة ولا يسمح لهم بدخول القرى المحيطة بها الا بدعوة. ومن هنا تتعرض القاعدة لهجمات مستمرة، اكثر من 50 منذ ايار (مايو) العام الحالي ولكنها لم تؤد الى ضحايا كما حدث في معركة يوم السبت. وجاءت معركة السبت لتلقي بظلالها على النقاش الدائر حول الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع الوضع الافغاني وسط احاديث عن توتر في العلاقة بين القادة الميدانيين والقيادة في واشنطن.

ففي الوقت الذي يحاول فيه مكريستال اقناع البيت الابيض وحلفائه الاوروبيين بضرورة ارسال تعزيزات جديدة، فالبيت الابيض عبر عن عدم رضاه من تصريحات الجنرال في اوروبا وانتقد مسؤول الامن القومي جيمس جونز يوم السبت ما رأها حملة اعلامية لتسويق استراتيجيته وقال انها تشوش على النقاش الداخلي داخل البيت الابيض. ونقل عنه قوله «يجب ان تقدم النصيحة من خلال سلسلة القيادة».

اين ديفيد؟

ويرى اخرون ان نقد مكريستال والضيق من تصريحاته يتعلقان بتراجع تأثير ديفيد بترايوس، فهو وان كان حاضرا في نقاشات الادارة حول الاستراتيجية وله علاقة مع المسؤولين الا ان الجنرال الذي يدير شؤون الحرب في كل من العراق وافغانستان وادت استراتيجيته في العراق لحفظ ماء وجه جورج بوش يواجه حقيقة داخل فريق اوباما، فهو كما يقول مقربون على الطاولة ولكنه يحتل مقعدا مختلفا، فلم يعد صوته من الاصوات المؤثرة في النقاش داخل مجلس الامن القومي.

ولم يعد بترايوس الجنرال الذي يتحدث اليه الرئيس اسبوعيا عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة ويتواصل طوال الاسبوع مع مسؤولي البيت الابيض بالهاتف والبريد الالكتروني ويقدم شهادات للكونغرس ويتحدث للاعلام. ويقول مراقبون ان التغيير في وضعه اثار تكهنات يعتبرها البعض غريبة. وفيما ان كان بترايوس سيترشح لانتخابات الرئاسة لعام 2012 الا ان مقربين يقولون ان «ديف»، وهذا لقبه، يحاول تجنب الدخول في معركة مع البيت الابيض. ويقول مقرب ان بترايوس لم يلمح ولو مرة انه مهتم بالحياة السياسية.

وفي اتجاه اخر تنقل صحيفة «نيويورك تايمز» عن مراقبين قولهم ان ابعاد بترايوس عن النقاش العام قد يضعه في موقع يؤثر فيه على النقاش داخل الادارة حول استراتيجية افغانستان.

شرطية عراقية توجه تعليمات حول استخدام روبوت مخصص لكشف المتفجرات (رويترز)

نواب ومعارضون مصريون يطالبون بطرد السفير الفلسطيني بسبب تقرير غولدستون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبوطالب:

طالب عدد من رموز القوى الوطنية ونواب في مجلس الشعب بطرد سفير السلطة الفلسطينية من القاهرة بسبب الموقف المتخاذل لها وتآمرها ضد تقرير غولدستون للسلام.

وقال القيادي في حركة «كفاية» كمال أبو عيطة: وصل بنا الأمر للحد الذي لم نعد نعرف فيه أيهما ينبغي طرده اولا السفير الفلسطيني الذي يمثل السلطة أم السفير الإسرائيلي وذلك لأن نظام الحكم في كلاهما معتد على المصالح العليا للشعب الفلسطيني.

وفي ذات السياق ندد عضو البرلمان السابق عن حزب التجمع البدري فرغلي بأزمة تقرير غولدستون وما أسفر عنه من منع السلطة تمريره مما اسفر عن تقديم خدمة جليلة للمحتل الإسرائيلي.

وأشار الى إن الصورة باتت شديدة السوء والتعقيد بحيث لا نستطيع أن نعرف أيهما أشد خطورة على الأشقاء في غزة اسرائيل أم السلطة الفلسطينية.

وندد الفنان حمدي أحمد بما آل إليه الوضع، وقال لايمكن أن يصدق العقل ما صدر عن السلطة من حماية للمصالح الإسرائيلية.

ودعا حمدى إلى محاكمة المتآمرين على أهالي القطاع مهما كانت النتائج مؤلمة للجميع.

كما ندد عدد من نواب الإخوان المسلمين بالتقرير، وقال محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان إن ماجرى من عراقيل وضعتها السلطة برئاسة أبومازن تكشف النقاب عن حجم المؤامرات التي باتت تحاك للأهالي في قطاع غزة. وأضاف لـ«القدس العربي» لا بد من نهاية لتلك السلطة المستبدة المتآمرة.

أما حمدي حسن النائب عن كتلة الإخوان فقد تقدم باستجواب عاجل حول التصريحات التي أطلقها ليبرمان ومرت مرور الكرام بشأن الدور الذي لعبته بعض العواصم في تبرير الإعتداء على غزة.

وقال حسن في بيان عاجل «فوجئنا بطعنة غادرة من السلطة الفلسطينية اثناء مناقشة تقرير غولدستون في مجلس حقوق الانسان والذي يدين الاحتلال والمطالبة بتأجيل اتخاذ القرار رغم توافر الأغلبية اللازمة لإدانة العدوان الاسرائيلي على غزة.

لقد اقدمت السلطة الفلسطينية – وفقا لتصريحات السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة – على اتخاذ هذا القرار الغادر والذي جاء طعنة لآلاف الشهداء والمصابين والمشردين في حرب غزة والداعمين والمناصرين لهم من كافة انحاء العالم المحب للإنسانية، استجابة للضغوط الأمريكية والصهيونية والتي هددت باستخدام الفيتو الأمريكي وكذلك الضغط على السلطة من الناحية الاقتصادية بعدم الموافقة على شركة الاتصالات الجديدة المقرر اطلاقها وكذلك التأثير على مفاوضات السلام الجارية بين الكيان والسلطة.

وأحب ان أقرر انه لا تأثير اطلاقا على الفيتو الأمريكي في صدور قرار الادانه لاننا لسنا في مجلس الأمن وأن شركة الاتصالات الجديدة مشارك فيها طارق محمود عباس بنسبة كبيرة، كما أن محادثات السلام المزعومة مع السلطة لم تنجح في تفكيك حاجز امني واحد او حتى تخفيف 1 % من معاناة شعبنا الفلسطيني».

أضاف حمدي يأتي هذا التخاذل في ذات اليوم الذي نجحت فيه حماس على اجبار الكيان الصهيوني على اطلاق سراح 20 اسيرة فلسطينية من سجون الاحتلال مقابل معلومة واحدة مصورة عن الجندي الصهيوني الأسير، كما أن المفاوضات مستمرة من أجل اطلاق سراح 1000 اسير مقابل اطلاق سراح الجندي الصهيوني الأسير

وهذا يبين أن الجهاد والمقاومة والصبر هي سبيل النصر واستعادة الحقوق والمقدسات، أما التخاذل والاستسلام والتواطؤ فهو لتحقيق مصالح شخصية دنيئة لا مصالح وطن سليب ومقدسات محتلة

إن السلطة الفلسطينية خضعت للضغوط بعد تهديدها بنشر تفاصيل مشينة لها اثناء الحرب على غزة بعد تصريحات المجرم ليبرمان عن ان السلطة طلبت مد امد الحرب واستخدام قوة مفرطة، وكذلك تصريحات رئيس الأركان باستبعاد رفع قضية من السلطة الفلسطينية عليهم لأنها كانت شريكا لهم في الحرب على غزة.

واضاف أخشى أن نطالب بطرد سفير السلطة الفلسطينية المتواطئة مع سلطة الاحتلال قبل طرد السفير الصهيوني.

افتحوا الحدود والمعابر واكسروا حصار اهالينا في غزة وادخلوا المساعدات والسلاح للمقاومين الحقيقيين اذا كنا نتحدث فعلا عن مقاومة للإحتلال، واذا كنا نتصرف بشخصية واحدة ووجه واحد لا بعدة شخصيات ووجوه.

وقال حسن «عار على مصر أن تأتي علينا ذكرى انتصار اكتوبر ونحن نحاصر شعبنا الفلسطيني ونمنع عنه الطعام والسلاح. عار على مصر حصار الأزهر الشريف لمنع المصلين من التظاهر بعد صلاة الجمعة للتنديد بالاعتداء على المسجد الاقصى في ذات الوقت التي يحاصر فيه الاحتلال المسجد الأقصى ايضا لمنع المظاهرات للتنديد بالاعتداء ولحماية الأقصى».

المرجعية الشيعية تنفي دعوتها لمقاطعة الانتخابات البرلمانية العراقية بسبب اعتماد الدوائر المغلقة

■ بغداد ـ يو بي اي: نفى مصدر في مكتب المرجع الديني الشيعي الاعلى اية الله علي السيستاني دعوة المرجعية الى مقاطعة الإنتخابات البرلمانية المقرراجراؤها في العراق في 16 كانون الثاني /يناير المقبل في حال اعتماد القائمة المغلقة.

ونقلت فضائية «العراقية» الحكومية عن المصدر المذكور قوله ان «السيستاني اعرب عن رغبته باعتماد القائمة المفتوحة والدوائر المتعددة في الانتخابات المقبلة بدلا من القائمة المغلقة والدائرة الانتخابية الواحدة».

وكانت بعض وسائل اعلام اجنبية قد نقلت عن مسؤول في مكتب المرجع الأعلى امس الاثنين قوله إن «السيستاني يؤيد القائمة المفتوحة في الانتخابات القادمة وفي حال استمر الوضع على أساس القائمة المغلقة فقد لا يكون للمرجعية الدينية العليا دور كبير في دفع الناخب العراقي للمشاركة في العملية الانتخابية»، ما فسر على انه تلميح باحتمال الدعوة الى مقاطعة الانتخابات في حال عدم إقرار القائمة المفتوحة.

وكانت الحكومة العراقية قد أحالت مشروع قانون الانتخابات الذي تنص احدى مواده على اعتماد القائمة المفتوحة إلى مجلس النواب قبل أسبوعين، غير ان ضيق الوقت ووجود خلافات عميقة بين الكتل البرلمانية حول مواد القانون قد يضطر المفوضية العليا للانتخابات الى اعتماد القانون القديم الذي ينص على القائمة المغلقة واعتبار العراق دائرة انتخابية واحدة.

ويواجه هذا الامر رفضا شعبيا واسعا في العراق، كونه لا يسمح للناخب بمعرفة الاشخاص الذين ينتخبهم والذين من المفترض ان يمثلونه في البرلمان المقبل على مدى 4 سنوات.

القرضاوي يدعو في مصر لجعل الجمعة يوما «لنصرة الأقصى»

■ القاهرة ـ رويترز: دعا رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي امس الاثنين العرب والمسلمين لجعل يوم الجمعة المقبل يوما لنصرة المسجد الأقصى، مطالبا الدول العربية والإسلامية بالتحرك لإنقاذه من «التعديات الإسرائيلية».

وطالب في كلمة ألقاها في القاهرة في ختام زيارة لمصر الهيئات العربية والإسلامية وخطباء المساجد بمخاطبة «الهيئات والمؤسسات الدولية و(دول) العالم الحر للنهوض بدورها لوقف تلك التعديات على الحرم القدسي الشريف».

وقال إنه يدعو رؤساء وملوك وحكام الدول العربية والإسلامية لعقد قمة عاجلة «لإنقاذ المسجد الأقصى».

وطالب بالسماح للمسلمين بالتظاهر بعد صلاة الجمعة تعبيرا عن المساندة للحرم القدسي الشريف.

ومنذ نحو أسبوع تقع اشتباكات بين القوات الإسرائيلية ومئات الفلسطينيين الذين رابطوا في المسجد اعتقادا منهم أن مستوطنين يهودا كانوا يحاولون اقتحامه.

ويتوقع أن يظل التوتر حول المسجد عاليا هذا الأسبوع خلال العطلات التي تجتذب المصلين اليهود إلى حائط المبكى وهو أحد أسوار المسجد من الخارج. والقرضاوي (83 عاما) رجل دين سني مصري بارز يقيم ويعمل في قطر.

الحكيم ينفي ان يكون دعا الى اعادة «الصداميين» لوظائفهم الحكومية

■ بغداد (العراق) ـ يو بي اي: نفى رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عمار الحكيم امس الاثنين ما نسب إليه من تصريحات بشأن عودة «الصداميين» إلى وظائفهم الحكومية، واصفا ذلك بأنه يفتقر الى الدقة.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحكيم امس» ان الحكيم ومنذ التغيير ما بعد 2003 دعا وعلى الدوام لتهدئة الأوضاع بين مكونات الشعب العراقي وقواه السياسية ،وان موقفه من البعثيين يستند إلى أرضية من العدل والإنصاف حيث هناك من انتمى لهذا الحزب لظروف قاهرة حفاظا على حياته ،وهؤلاء لهم حق العودة إلى وظائفهم وبناء وطنهم وفق الدستور».

وأضاف «كما ان هناك من البعثيين من كان يشغل مواقع مسؤولية في مؤسسات الدولة أو له مواقع متقدمة في حزب البعث ولكن لم يثبت تورطه بإساءة إلى العراقيين ولم يطلبه القضاء العراقي، هؤلاء فتح قانون المساءلة والعدالة (قانون اجتثاث البعث) نافذة لاعادتهم لوظائفهم باستثناء الوزارات الأمنية والخارجية والمالية».

وتابع البيان»أما الصداميون (نسبة الى الرئيس الراحل صدام حسين) الموغلون بالدم العراقي فلا مجال للتساهل معهم بأي حال من الأحوال ويجب تقديمهم إلى المحاكم لينالوا جزاءهم العادل».

العثور على جثة عراقي مسيحي خطفه مسلحون في كركوك

■ كركوك – اف ب: اعلنت مصادر امنية وطبية عراقية ان قوات الشرطة عثرت الاثنين على جثة مواطن مسيحي خطفه مسلحون السبت الماضي في مدينة كركوك المتعددة القوميات.

واوضحت المصادر ان «الشرطة عثرت على جثة عماد ايليا عبد الكريم (53 عاما) وعليها اثار طلقات نارية في ساقه وطعنات بالسكين في قدمه اليسرى التي تمزقت اصابعها».

وتجمع عشرات من المسيحيين امام منزله للمشاركة في تشييعه.

وعبد الكريم موظف في قسم الحسابات في دائرة الصحة في كركوك (255 كلم شمالي بغداد). وكان متزوجا وله ابن وابنة يدرسان الهندسة في سورية.

وتصاعدت في الاونة الاخيرة العمليات التي استهدفت المسيحيين في كركوك وخصوصا النخب من رجال ونساء واطباء ما دفع بمعظم هؤلاء الى المغادرة.

وقال رئيس اساقفة المدينة للكلدان لويس ساكا لفرانس برس امس الاحد ان «عشر عائلات اي حوالى ستين شخصا، غادرت المدينة خلال الاسبوع الماضي فقط نظرا للخوف السائد في اوساطهم واستمرار استهدافهم لدوافع سياسية او بسبب الجهل الديني».

وتقدر اعداد المسيحيين في كركوك بحوالى عشرة آلاف، قتل منهم حتى الان اكثر من خمسين بينما وصل عدد القتلى المسيحيين في العراق الى اكثر من 850 شخصا، وفق احصائيات امنية وكنسية.

وكان مسلحون افرجوا عن طبيب الاطفال المسيحي سمير كوركيس الذي تعرض للخطف في اب/اغسطس الماضي في وسط كركوك بعد دفع فدية مالية.

وقتل الخاطفون صديقا مسيحيا للطبيب حاول نجدته اثناء عملية الخطف.

كما خطف مسلحون مدرسا مسيحيا جنوب كركوك واطلقوا سراحه مقابل فدية بينما اغتيل مدير عام الرقابة المالية عزيز رزقو.

بث مسلسل «بيت صدام» يعيد الجدل الذي سبق ان اثاره في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: احيا بدء بث المسلسل الانكليزي «بيت صدام» (هاوس اوف صدام) في تونس الجدال الذي سبق ان اثاره في تونس هذا المسلسل الذي يقوم فيه ممثل اسرائيلي بدور الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

ففي حين دافعت القناة ذات التوجه المغاربي «نسمة تي في» التي بدأت بث هذا المسلسل حصريا في 26 ايلول/سبتمبر الماضي عن المسلسل باعتبار انه «عمل فني روائي وليس وثائقيا» انتقدت عدة صحف تونسية عرضه معتبرة انه مسلسل «متحامل» و«يفتقر الى الموضوعية».

واوضحت قناة «نسمة تي في» التونسية ان «المسلسل يقدم شخصية الرئيس العراقي الراحل مستعرضا صورا من حياته في وسطه العائلي ومحيطه السياسي والاجتماعي في اطار سيناريو تلفزي للخيال فيه نصيب كبير».

واضافت في بيان نشرته صحيفة محلية «انه عمل روائي وليس وثائقيا وبالتالي لا يمكن تقييمه والحكم له او عليه من منظور مطابقة الاشخاص والاحداث المعروضة مع الحقيقة التاريخية».

وتساءلت «الا يجوز ان نتعود على مشاهدة مثل هذه الاعمال الفنية الروائية بالعين المجردة دون تشنج او مغالاة بالمسافة النقدية اللازمة وبمبدأ النسبية والاعتدال ودون تحميلها جزافا عاطفيا او سياسيا او ايديولوجيا اكثر مما تحتمل ولا ان يكون بثها منطلقا للحكم على النوايا والتخمينات الخاطئة؟».

وخلصت الى ان «بيت صدام» يبقى عملا تلفزيونيا «لا يترجم الا وجهة نظر مؤلفيه ومنتجيه ولا يقيم الا من حيث مستوى قيمته الفنية».

وتدور احداث رباعية «بيت صدام» حول حياة الرئيس العراقي الذي اعدم نهاية كانون الاول/ديسمبر 2006 بعد ان ادانته محكمة عراقية بارتكاب جرائم ضد الانسانية.

والفيلم من انتاج هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) والقناة التلفزيونية الامريكية «اتش بي او» بالاشتراك مع شركة سندباد للانتاج الفني للتونسي معز كمون.

ويؤدي الممثل الاسرائيلي يغال ماتؤور دور صدام حسين في هذا العمل الذي اخرجه الانكليزي الكس هولمز، بينما تؤدي الممثلة الامريكية الايرانية الاصل شهيرة اغداسلو دور زوجته ساجدة ويقوم المصري عمرو واكد بدور زوج احدى بناته والمغربي سعيد دعمائي بدور برزان التكريتي اخيه غير الشقيق والممثل الفلسطيني مكرم خوري بدور نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

ويشارك خمسة ممثلين تونسيين من بينهم هشام رستم ومحمد علي النهدي في الفيلم الذي صورت لقطات منه في مدن تونسية مطلع حزيران/يونيو 2007.

واثار هذا العمل انذاك جدلا واسعا في تونس بسبب مشاركة ممثلين تونسيين وعرب فيه امام ممثل اسرائيلي. وجدد النقاد رفضهم له مع انطلاق بث اولى حلقاته على قناة «نسمة تي في» ووصفوه بـ«المتحامل».

ورأت صحيفة «الوحدة» الناطقة باسم حزب الوحدة الشعبية (معارضة) الاثنين ان المسلسل «يوثق لمسيرة العراق في ظل حكم صدام حسين بعيون امريكية وبطريقة خالية من الموضوعية وفيها كثير من التجني والتشويه رغم ارتكازها على احداث تاريخية معروفة». ودانت ما اعتبرته «دموية الشخصيات وكأن الامر يتعلق بعائلة من المافيا».

غير انها وجدت في هذا «المسلسل المتحامل» فرصة «لمعرفة نظرة الغرب غير البريئة لفترة هامة من تاريخ المنطقة العربية» ومناسبة «للفنانين العرب لحق الرد».

من جهتها كتبت صحيفة «الشروق»: «ان المسلسل منذ حلقته الاولى كان وفيا للخطاب البريطاني الامريكي الاسرائيلي في ادانة صدام حسين وسلطة حزب البعث واعتبارهما مسؤولين عن تعطيل المشروع الديمقراطي في الشرق الاوسط».

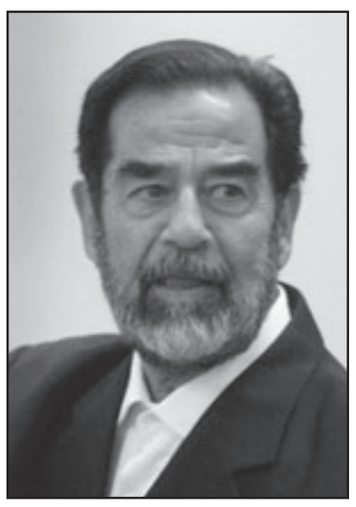

صدام حسين

واعتبرت الصحيفة انه يستحيل «رؤية اعمال غربية لا سيما امريكية وبريطانية فيها ادانة لجرائم الاحتلال في سجن ابو غريب وقتل الابرياء وسرقة الاثار واغتصاب النساء ما دامت شركات الانتاج السينمائية والتلفزيونية في العالم خاضعة في جانب كبير منها للوبي الصهيوني وانصاره ومريديه».

ورأت «نسمة تي في» النور قبل عامين في تونس لكن برامجها موجهة لمشاهديها في المنطقة المغاربية التي تضم اكثر من ثمانين مليون نسمة.

وبدت القناة انطلاقتها متعثرة ما دفع بها الى توقيع عقد شراكة بنسبة 25 % مع مجمع «كوينتا» لرجل الاعمال التونسي طارق بن عمار ومجمع «ميديا سات» لرئيس الوزراء الإيطالي الحالي سيلفيو برلسكوني، الذي يمتلك مجموعة كبيرة من القنوات التلفزية، لاعطائها دفعا جديدا.

مصادر مصرية ترجح إلغاء موسم الحج لتأخر وصول لقاح انفلونزا الخنازير

■ القاهرة – د ب أ: رجحت مصادر مصرية مطلعة إلغاء موسم الحج هذا العام، بسبب تأخر وصول اللقاح المضاد لفيروس (أ/إتش 1 إن 1) المعروف باسم انفلونزا الخنازير إلى مصر عن الموعد الذى حدده وزير الصحة حاتم الجبلي وهو 15 من تشرين الأول (أكتوبر).

واستبعدت المصادر التي تحدثت إلى صحيفة «المصري اليوم» المستقلة وطلبت عدم الكشف عن هويتها أن يصل اللقاح في هذا الموعد، مرجحة ألا يصل في أفضل الأحوال قبل نهاية الشهر الجاري، وبالتالي عدم التمكن من تطعيم الحجاج قبل سفرهم، لافتة إلى أن السلطات السعودية لن تسمح بدخول أي حاج لأراضيها لم يحصل على المصل.

وأوضحت الصحيفة امس أن وزارة الصحة كانت قد تعاقدت مع شركة «غلاكسو سميث كلاين» المنتجة للمصل على توريد خمسة ملايين جرعة، يتم توريدها على ثلاث دفعات، وحصلت على وعود من الشركة بوصول الدفعة الأولى في 15 من الشهر الجاري لضمان تطعيم الحجاج قبل سفرهم لأداء الفريضة.

وقالت المصادر للصحيفة إن المصل لا يزال ينتظر الموافقات النهائية من هيئة الرقابة على الدواء والغذاء الأوروبية التي أصدرت في وقت سابق توصيات إيجابية عن المصل.

وأضافت أن الشركة أنتجت بالفعل كميات من المصل، وتستعد لتوزيعها على الدول المتعاقدة معها بمجرد الحصول على الموافقات المشار إليها، وسيتم التوزيع حسب أولوية التعاقد، مشيرة إلى أن مصر تأخرت في طلب حصة من المصل.

وكان الجبلي قد ألمح في وقت سابق إلى احتمال إلغاء الحج إذا تأخر وصول الدفعة الأولى من المصل وتضم مئة ألف جرعة.

تلميذات في مدرسة بالقاهرة يرتدين الكمامات الواقية من الانفلونزا (ا ف ب)

السلطات المصرية تلغي تصريح طباعة جريدة بعد نشرها خبرا عن شذوذ فنانين

■ القاهرة ـ يو بي آي: قرر المجلس الأعلى للصحافة في مصر امس الاثنين وقف التصريح الخاص بطباعة صحيفة أسبوعية مصرية نشرت تقريرا قالت فيه أن ممثلين مصريين من بينهم نور الشريف وخالد أبو النجا اعتقلوا في «شبكة شذوذ جنسي».

وكانت النيابة المصرية قد أمرت السبت الماضي بالتحقيق مع رئيس تحرير صحيفة «البلاغ الجديد» الأسبوعية المستقلة بعد نشرها خبرا يشير إلى قيام أحد مكاتب الادعاء العام في القاهرة بالتحقيق مع مجموعة من الممثلين من بينهم نور الشريف وخالد أبو النجا وحمدي الوزير بتهمة الانضمام لشبكة «لممارسة الشذوذ الجنسي» في احد فنادق القاهرة الفاخرة.

إلا أن مكتب النائب العام المصري نفى التحقيق مع الممثلين.

وقال المجلس الأعلى للصحافة، وهو الجهة المسؤولة عن الإشراف على الصحافة في مصر، امس في بيان ان لجنة طباعة الصحف الأجنبية بالمجلس قررت وقف التصريح الخاص بطبع جريدة «البلاغ الجديد» التي تصدر بترخيص أجنبي وتطبع في مصر.

وأرجع المجلس الذي يترأسه رئيس مجلس الشورى الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم صفوت الشريف قراره إلى قيام صحيفة «البلاغ الجديد» «باختلاق أخبار غير صحيحة تستهدف القذف والتشهير والابتزاز لبعض الشخصيات الفنية».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي جريدة «البلاغ الجديد» للتعليق.

وكان نور الشريف قد تقدم بشكوى للنائب العام السبت الماضي قال فيها «إنه فوجئ بنشر صورة كبيرة له في أعلى الصفحة الأولى من الجريدة بجوار العناوين وتضمن الخبر قيام شرطة السياحة والآداب بإلقاء القبض على شبكة للشذوذ الجنسي بعد أن أذنت النيابة العامة بذلك».

وأوضح الشريف أن الخبر تضمن أيضا تولي نيابة عابدين التحقيق والكشف عن أن شخصه – أي نور الشريف – وفنانين آخرين أعضاء في هذه الشبكة، وأن الجريدة تابعت بان نيابة عابدين بوسط القاهرة حققت معه لمدة خمس ساعات، ثم أخلت سبيله بعد دفع الكفالة المالية.

وقال الشريف إن «الخبر مختلق جملة وتفصيلا ومكذوب»، مشيرا إلى إصابته وأسرته بأضرار مادية وأدبية.

ولا يتضمن القانون المصري أي عقوبة واضحة لـ«المثلية الجنسية» إلا أنه يتم الاستعانة أحيانا ببنود في قانون العقوبات خاصة بالحفاظ على الأخلاق والآداب العامة لحبس وسجن المثليين جنسيا.

وكانت محكمة مصرية قد أمرت في آذار (مارس) 2003 بحبس 21 رجلا لمدة ثلاثة أعوام بعد اتهامهم بممارسة «الشذوذ الجنسي».

الحركة الشعبية مستعدة للعمل مع المؤتمر الوطني لحل القضية

الخرطوم: مفاوضات الدوحة المقبلة ستحسم ازمة دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

أكدت الحركة الشعبية استعدادها للعمل مع المؤتمر الوطني لحل عادل وشامل لقضية دارفور. وقال ياسر عرمان نائب الأمين العام للحركة الشعبية لدى مخاطبته الجلسة الختامية للمؤتمر العام الثالث للمؤتمر الوطني، إنّ اتفاقية نيفاشا أهم إنجازات الشريكين. وأشار إلى تحديات تُواجه البلاد مُمثلة في التحول الديمقراطي والاستفتاء الذي قال إنه أكبر القضايا، إلى جانب قضية دارفور.

وأشار إلى أهمية ربط الجنوب بالشمال عبر الطرق والمواصلات كقضية كبرى فيما تبقى في المرحلة الانتقالية. وأضاف: «يمكن للمؤتمر الوطني استخدام طاقاته التي توصل بها لاتفاقية السلام لتعبر معاً وسوياً التحديات الكبرى في الانتخابات العامة لتكون حرة ونزيهة، إلى جانب استفتاء يرضي شعب الجنوب».

وقدم عرمان اعتذار الحركة الشعبية في المشاركة بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني لأسبابٍ قال إنّها موضوعية. وأشار إلى مُشاركة ثلاثة من مجلس التحرير الثوري. وقال إن الحركة الشعبية كانت تتمنّى مشاركة المؤتمر الوطني في مؤتمر جوبا، وأضاف: «وجود حزبكم مُهم للحوار الوطني».

وتابع: ما زلنا معاً نتطلّع لحوار عقلاني شديد الحساسية حول مصالح الوطن والإجماع الوطني. من جانبه دعا محمد إبراهيم نقد سكرتير الحزب الشيوعي، المؤتمر الوطني والقوى السّياسيّة لتوحيد الاتفاقيات الأربع الموقّعة في نيفاشا وأبوجا والقاهرة وأسمرا في اتفاق واحد، وطالب المؤتمر الوطني لدى مخاطبته أمس الجلسة الختامية للمؤتمر العام الثالث للوطني بدعم ومساندة ما تَحَقّق في مشوار السلام، وإيقاف الحرب في الجنوب وتهيئة الاوضاع لحل مشكلة دارفور بمشاركة المجتمع السوداني لدفع عملية التفاوض مع حركات دارفور، وأشار نقد إلى أنّ فرص الوحدة أكبر من الانفصال، وقال: «ليس بوقاً للحركة الشعبية لكن ما لمسناه من مؤتمر جوبا يؤكد أن فرص الوحدة أكثر ترجيحاً من فرص الانفصال ولكنها تحتاج لدعم وجهد من الطرف الآخر».

ودعا نقد الى مؤتمر قومي يجمع القوى السّياسيّة لدعم اتفاقية نيفاشا وما تبقى من تنفيذها. وطالب بوضع آلية لتخفيف الضائقة المعيشية، ودعا المؤتمر الوطني لعقد ورشة أو لقاء لمناقشة تخفيض أسعار السلع تدريجياً، واعتبر انعقاد المؤتمر العام الثالث للوطني خطوة إيجابية لدعم منهج الحوار والتفاهم السّياسي بحل المشاكل عبر الحوار وتبادل وجهات النظر في القضايا المختلفة.

الى ذلك إسْتعرض غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني مسؤول ملف دارفور مع أبناء دارفور بولايات دارفور الثلاث المشاركين في أعمال المؤتمر العام الثالث، الجهود الجارية الآن لاستئناف جولة المفاوضات المقبلة في تشرين الأول (أكتوبر) الجاري بالدوحة.

وحسب صديق عبد النبي مفوض الاراضي بجنوب دارفور، فإنّ الاجتماع تطرّق للجهود التي تبذلها أمريكا والاتحاد الأفريقي لتوحيد الحركات. وأشار عبد النبي في تصريحات صحافية امس الى تركيز د. غازي خلال اللقاء على ضرورة توحيد الجبهة الداخلية وتهيئة المناخ لعودة المواطنين إلى قُراهم وتحقيق المصالحات القبلية، ولفت إلى أنّ مفاوضات الدوحة التي تبدأ في أكتوبر الحالي ستحسم قضية دارفور خلال الاشهر المقبلة.

قوات تابعة للجيش الشعبي خلال دورية في جنوب السودان

سلفاكير: الجيش الشعبي لا يستطيع فرض سيطرته على جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

نفى الفريق سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب فشل الحركة في قانون الاستفتاء، وقال: لا يمكن القول بأننا فشلنا بالكامل ولكن سنواصل الحوار في إجازة القانون.

وأكد كير استقرار الأوضاع الأمنية بولاية الوحدة، وأعلن عن تشكيل لجنة عسكرية عالية المستوى للتحقق في الأحداث التي اندلعت أمس الأول ببانتيو بين قوات فاولينو ماتيب وتعبان دينق حاكم ولاية الوحدة، وقال إن اللجنة بعد الفراغ من التحقيق سترفع تقريرها وستتخذ الإجراء المناسب.

وكشف سلفاكير في مؤتمر صحافي أمس بالأمانة العامة لحكومة الجنوب، أن نتائج مؤتمر جوبا رفعت للرئيس البشير. وحول عدم مشاركة الحركة الشعبية في المؤتمر العام للوطني قال: وصلتنا الدعوة ولكن الظروف الجوية بين الخرطوم وجوبا لم تساعد لوصول رياك مشار الى المؤتمر. وأضاف: حاولنا الحصول على طائرة خاصة ولكن لم نتمكّن من ذلك.

وتابع: توقعنا من الوطني إرسال طائرة خاصة لنا ولكن ذلك لم يتم. وأكد كير عدم وجود أية مشكلة بينهم وبين الوطني، وقال حددنا ثلاثة من وزرائنا لحضور الجلسة الإفتتاحية.

الى ذلك اتهم كير الوطني بالاحتفاظ بالمليشيات الجنوبية، وأكد إلتزام الحركة بالترتيبات الأمنية حول دمج الميليشيات. وعبّر كير عن أسفه للأحداث التي وقعت بين المورلي واللاو نوير، وقال: هؤلاء يتلقون الأسلحة من جهات شمالية، وما حدث لا يعبر عن صراعات قبلية. وأقر بان الجيش الشعبي لا يستطيع أن يبسط سيطرته على الجنوب بكامله.

23 قتيلا على الاقل في مواجهات قبلية في جنوب السودان

■ الخرطوم – ا ف ب: اوقعت مواجهات بين قبيلتي دينما ومونداري 23 قتيلا على الاقل والعديد من الجرحى وتسببت بنزوح قرابة الفي شخص خلال نهاية الاسبوع الماضي في جنوب السودان، حسبما اعلن مسؤول محلي رفيع.

وقام شباب من عشيرة دينكا بور الجمعة بسرقة قطيع تملكه قبيلة موندراري في ولاية الاستوائية، حسبما اعلن حسين مار نائب حاكم ولاية جونقلي المجاورة حيث تقيم عشيرة دينكا بور.

وتواصلت المواجهات طيلة نهاية الاسبوع بين بلدتي جميزة ومنقلة على الطريق التي تصل بين مدينتي بور وجوبا، كبرى مدن جنوب السودان.

وصرح المسؤول ان «اعمال العنف اوقعت 23 قتيلا على الاقل من بينهم ستة مدنيين واربعة جنود»، موضحا ان الحصيلة ليست نهائية.

وادت المواجهات الى نزوح 1700 شخص تقريبا يعيشون في مجموعة قرى على الطريق بين بور وجوبا. ورفعت الامم المتحدة مستوى الامن على هذه الطريق في نهاية الاسبوع الى «عمليات طارئة».

من جهة اخرى، انحرفت عربة تنقل صحافيين من بينهم مراسلون لشبكتي العربية وال بي بي سي في السودان عن الطريق اثناء توجههم من جوبا الى بور الاحد. واصيب الصحافيون بجروح وتم اجلاؤهم الى الخرطوم، حسبما افاد واحد منهم لوكالة فرانس برس.

ويشهد جنوب السودان مواجهات باستمرار بين القبائل، غالبا بسبب سرقة قطعان ماشية او خلافات على موارد طبيعية او الثأر، الا ان منظمات دولية عدة تشير الى ارتفاع عدد القتلى وتزايد استهداف النساء والاطفال منذ مطلع العام ينذر بمنحى جديد.

ولا يزال جنوب السودان الغني بالموارد الطبيعية يتعافى من الحرب الاهلية مع الشمال التي اوقعت قرابة المليوني قتيل بين 1983 و2005.

البشير يدعو الى الحوار ويعد بتشكيل لجنة لحقوق الانسان

■ الخرطوم – ا ف ب: دعا الرئيس السوداني عمر البشير الاثنين المعارضة الى الحوار تفاديا لمواجهات محتملة في الانتخابات المقررة في نيسان/ابريل 2010، وهي الاولى منذ اكثر من عشرين سنة ووعد بتشكيل لجنة لحقوق الانسان.

وقال البشير لدى افتتاح الجلسة البرلمانية الاخيرة قبل الانتخابات «نرغب في تنظيم انتخابات عامة من دون عنف. ادعو كافة الاطراف الى الحوار (...) لايجاد اجواء ايجابية لاجراء الانتخابات».

والسودان اكبر دولة افريقية لجهة المساحة، ستنظم اول انتخابات عامة منذ 1986 في نيسان/ابريل 2010.

وبعد الانقلاب الذي حمل البشير الى السلطة في 1989، وصفت المعارضة الانتخابات الرئاسية بانها مهزلة. والاسبوع الماضي هدد المتمردون الجنوبيون السابقون في الحركة الشعبية لتحرير السودان التي تشكل حكومة وحدة وطنية مع حزب المؤتمر الوطني بزعامة البشير، بمقاطعة الانتخابات في حال لم يتم التصويت بحلول 30 تشرين الثاني/نوفمبر على قوانين تضمن احترام الحريات الاساسية وتحد من سلطة اجهزة الاستخبارات.

وبعد الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب، وضع السودان دستورا انتقاليا يضمن احترام الحريات الفردية لكن بعض مواده تتناقض مع القوانين السابقة التي لا تزال مطبقة. وقال البشير لدى اعلانه تشكيل لجنة وطنية لحقوق الانسان «سنراجع هذه القوانين لتتماشى مع نص الدستور».

واضاف البشير «تأتي الجلسة البرلمانية في وقت حاسم». واصدرت المحكمة الجنائية الدولية بحق البشير مذكرة توقيف بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور (غرب السودان) الذي يشهد حربا اهلية. وفي نهاية الاسبوع تم تأكيد ترشيح حزب المؤتمر للبشير في الانتخابات الرئاسية. وبحسب محللين فان الحركة الشعبية لتحرير السودان واحزاب المعارضة تفكر في ترشيح شخص واحد الى الانتخابات. لكن لم يصدر اي اعلان حتى الان بهذا المعنى.

ويقول محللون ان انعدام الامن في دارفور وتصاعد اعمال العنف في جنوب السودان حيث قتل الفا شخص منذ مطلع العام في مواجهات اثنية قد يؤثران على تنظيم الاقتراع.

واتهم زعماء جنوبيون حزب البشير بتسليح ميليشيات قبلية لزعزعة استقرار جنوب السودان مع اقتراب موعد الانتخابات وخصوصا الاستفتاء في 2011 حول استقلال هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية.

وقال البشير «نريد ايجاد حل للتوتر في الجنوب واننا مستعدون للمساعدة لايجاد اجواء مناسبة لتنظيم الانتخابات والاستفتاء».

عمر البشير

وفي تقرير نشر الاسبوع الماضي خلصت مجموعة «سمول ارمز سورفي» للابحاث ومقرها جنيف الى ان القوات في شمال وجنوب السودان اطلقت قبل اربع سنوات سباق تسلح.

جنوب السودان ينحي باللائمة على جيش الشمال في اعمال عنف

■ الخرطوم– رويترز: قال مسؤول من جنوب السودان امس الاثنين إن رئيس الجنوب أنحى باللائمة على الجيش في الشمال في تصعيد كبير بأعمال العنف في هذه المنطقة شبه المستقلة والتي خرجت من عقود من الحرب الأهلية.

وجرى تصعيد التوترات القبلية المستمرة منذ فترة طويلة في الجنوب للاستيلاء على الماشية الى هجمات اكثر تنظيما على القرى تقدر الأمم المتحدة أنها قتلت 1200 شخص هذا العام.

وأسفرت أعمال العنف الأخيرة في ولاية جونقلي عن مقتل 23 آخرين على الأقل خلال الأيام الثلاثة الماضية.

وقال اتيم سايمون ضابط الاتصال بحزب الحركة الشعبية لتحرير السودان الذي يتزعمه سلفا كير رئيس جنوب السودان «الرئيس سلفا كير عقد مؤتمرا صحافيا وأنحى باللائمة على الجيش السوداني فيما حدث في جونقلي بتشكيل ميليشيات وإصدار أوامر لها بمهاجمة المواطنين».

وتابع لرويترز « لا شك أن هذه أسلحة من القوات المسلحة السودانية». وأشار سايمون الى أن الجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب صادر أسلحة ولديه أدلة على أنها جاءت من الشمال.

وأنهى اتفاق للسلام أبرم عام 2005 الحرب الأهلية المريرة بين الشمال والجنوب التي أودت بحياة مليوني شخص وكان السبب فيها الصراع على النفط والعرقية والايديولوجية والدين. وزعزعت الحرب استقرار معظم شرق افريقيا ومن الممكن أن تؤثر أي عودة الى الصراع على الدول المجاورة.

ومنح الاتفاق سلطات كثيرة لحكومة جنوب السودان التي شكلت حديثا وسمح بإجراء انتخابات ديمقراطية وإجراء الجنوب استفتاء على الانفصال عام 2011 . لكن التأجيل المتكرر للتنفيذ خلق نوعا من انعدام الثقة بين الخصمين السابقين.

وقال نائب حاكم ولاية جونقلي امس الاثنين إنه في أعمال العنف الأخيرة قتل 23 شخصا على الأقل وأصيب 21 آخرون في غارات بسبب الماشية بين قبيلتي موندراري ودينكا بور. وقال حسين مار نيوت بالهاتف لرويترز «نحث حكومة جنوب السودان على إرسال مزيد من قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان لتهدئة الوضع.»

وأضاف أن الوضع متوتر وأن الطريق بين جوبا عاصمة الجنوب وبور مغلق الآن بسبب كمائن مميتة متعددة.

ومضى يقول «هذه الجماعات تستطيع أن تهزم الشرطة والأعداد الصغيرة من الجنود هناك وبالتالي نحن بحاجة الى مزيد من افراد الجيش الشعبي لتحرير السودان على امتداد الطريق على الأقل لمساعدتنا في إقامة منطقة عازلة بين المجتمعين».

وطلب مساعدات لنحو 1700 نازح من سبع قرى أحرقت.

السفارة الامريكية: مباحثات الادميرال مكرافن في اليمن تركزت على الحرب ضد القاعدة

■ صنعاء (اليمن) ـ يو بي اي: قالت السفارة الامريكية في العاصمة اليمنية، صنعاء، امس الاثنين بأن مباحثات قائد العمليات الخاصة المشتركة في الولايات المتحدة الأدميرال وليام مكرافن مع كبار المسؤولين اليمنيين تركزت على حرب البلدين ضد تنظيم القاعدة.

وأوضحت السفارة في بيان صحافي انه تم كذلك بحث تطوير استراتيجيات التعاون القائم بين الولايات المتحدة واليمن في الحرب ضد ما يعرف بتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية ولمساعدة اليمن للقضاء على تهديد القاعدة لأمنه واستقراره.

وكانت مصادر رسمية يمنية كشفت بان مباحثات أجراها المسؤول العسكري الأمريكي امس الأحد مع الرئيس علي عبد الله صالح هدفت إلى بحث العلاقات الثنائية ومجالات التعاون بين اليمن والولايات المتحدة الامريكية، وفي مقدمها التعاون في المجال العسكري ومكافحة الإرهاب.

الى ذلك، أفادت مصادر أمنية أن قوات الأمن اليمنية في محافظة مأرب، شرق العاصمة صنعاء، تلاحق حالياً عددا من المطلوبين أمنياً من عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي في المحافظة بعد توارد معلومات بأنهم يستعدون لتنفيذ عمليات إرهابية في عدة مناطق رئيسية في البلاد.

وأكدت أن السلطات الأمنية اليمنية كثفت أخيراً من إجراءاتها المشددة لتعقب عناصر خلية إرهابية مشتبه بانتمائهم لما يسمى بتنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، الذي يتخذ من الأراضي اليمنية مقرا له.

ويأتي شن السلطات الأمنية اليمنية حملة التعقب لعناصر من تنظيم القاعدة في الوقت الذي أبدى فيه مسؤولون أمريكيون وخبراء ومحللون دوليون مخاوفهم من تمركز القاعدة في اليمن.

ناشطو الحراك الجنوبي باليمن يدعون الى التظاهر اليوم تزامنا مع زيارة موسى

■ صنعاء – يو بي اي: دعا ناشط في «الحراك الجنوبي» مساء امس الإثنين المواطنين الجنوبيين إلى التظاهر اليوم الثلاثاء في عموم المحافظات الجنوبية تزامنا مع زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لصنعاء للمطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال.

ونقل موقع «نيوز يمن» المستقل عن مصدر في ما يسمى «المجلس الأعلى لقيادة الثورة السلمية بالجنوب» دعوته إلى تنظيم تظاهرات ومسيرات احتجاجية في كافة المحافظات الجنوبية الثلاثاء، بالتزامن مع زيارة موسى.

ونسب الموقع إلى المتحدث الرسمي باسم المجلس الدكتور عبده المعطري قوله «المهرجان الذي دعا له المجلس يأتي للمطالبة بإطلاق المعتقلين في السجون، والتضامن مع صحيفة «الأيام» العدنية كبرى مدن الجنوب والمطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال» .

وأضاف المعطري أن «أبناء الجنوب الذين سيتظاهرون في المحافظات، سيوجهون رسالة للجامعة العربية بأنهم يخوضون نضالا سلميا منذ 2007، واعتقل منهم الآلاف وقتل منهم عدد كبير، ومن خلالها يطالبون باستعادة دولتهم».

وقال ان الرسالة الموجهة لموسى «تتعلق بقضية أبناء الجنوب، وأنهم أبناء دولة جمهورية اليمن الديمقراطية، توحدوا سابقا مع الجمهورية اليمنية في عام 1990، لكن الوحدة فشلت، وأن القائم حاليا مشروع وحدة بالقوة وسنطالب باستعادة دولتنا».

ووفقا للمعطري فان القيادي في الحراك طارق الفضلي سيلقي كلمة في مهرجان أبين، كما سيلقي البرلماني صلاح الشنفرة كلمة في مهرجان الضالع، وناصر الخبجي في ردفان، بالإضافة إلى كلمات لقيادة الحراك في كل من حضرموت وعدن والمهرة وشبوة.

وعن توقع حدوث صدامات مع الأمن اليمني قال المعطري «نحن لا نحمل السلاح ونخوض نضالا سلميا بعيدا عن أيه مواجهات، كما أنه لا يوجد ما نخاف منه، طالما نحن أصحاب قضية».

يشار إلى ان المحافظات الجنوبية تشهد موجة احتجاجات منذ آذار (مارس) 2006 بدأت بالمطالبة بعودة نحو 70 ألفا ممن تضرروا من حرب وقعت بين شريكي الوحدة اليمنية لتنتهي بالمطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال.

منظمة حقوقية يمنية تكشف وفاة معتقل على خلفية احداث صعدة خلال سجنه لدى المخابرات

■ صنعاء (اليمن) ـ يو بي اي: قالت منظمة حقوقية في اليمن ان احد المعتقلين في سجن لجهاز الأمن السياسي (المخابرات) في صنعاء، على خلفية الصراع في صعدة، توفي داخل السجن امس الاثنين بعد احتجازه لأكثر من عامين دون محاكمة.

وأوضحت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات في بيان صحافي امس الاثنين أنها كانت قد طالبت بالإفراج عن السجين بسام ابو طالب الذي قضى نحبه في السجن في وقت مبكر وتم نقله للعلاج حين ظهرت عليه أعراض مرض داخل السجن.

وتشهد محافظتا صعدة وعمران منذ الحادي عشر من آب/اغسطس الماضي مواجهات عنيفة بين الجيش والمتمردين الحوثيين خلفت الالاف من القتلى والجرحى منذ اندلاع شرارتها الاولى في حزيران/يونيو عام 2004.

وطالبت المنظمة بالتحقيق الفوري في وفاة السجين وتشكيل لجنة برلمانية مستقلة لهذا الغرض. كما طالبت المنظمة اليمنية بالكشف عن أسباب الأمراض التي تظهر داخل زنازين الأمن السياسي وعن خفايا التعذيب في الأمن السياسي والقومي.

وطالبت المنظمات الحقوقية الدولية بالتدخل لإدانة ما وصفتها بالجرائم ضد الإنسانية التي يتعرض لها معتقلون داخل سجون أجهزة المخابرات اليمنية.

وقضى معتقلون داخل السجون الحكومية في محافظات صنعاء وصعدة وحجة وكلهم من المحتجزين على ذمة قضايا مرتبطة بصعدة.

التنديدات الفلسطينية بشأن تأجيل تقرير غولدستون تتواصل ودعوات لـ «انهاء السلطة»

حماس: قرار تشكيل لجنة التحقيق خطوة لـ «ذر الرماد في العيون» والتنفيذية تستغرب اعلان عبد ربه عن اللجنة قبل اجتماعها

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

تواصلت التنديدات الفلسطينية امس بتأجيل اقرار تقرير غولدستون في لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان، الذي يدين اسرائيل بارتكاب مجازر حرب في غزة، رغم تشكيل الرئيس محمود عباس لجنة تحقيق في اسباب التأجيل بعد اتهامات وجهت لمسؤولين في السلطة الفلسطينية.

وامتنعت القوى الوطنية وهي الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية يوم امس، وعلى رأسها حركة فتح عن المشاركة في المؤتمر الشعبي المندد بتأجيل تقرير غولدستون، وقالت في بيان لها ان انسحابها جاء بسبب «تجاوز البعض الترتيبات التي اقرتها لجنة المتابعة والتنظيم التي حددت ثلاث كلمات للقوى الوطنية والاسلامية والمنظمات الحقوقية، وكلمة اسر الشهداء جراء العدوان الاسرائيلي على غزة».

وقالت انها انسحبت «حتى لا يتحول المؤتمر الشعبي الى فرصة لتصفية الحسابات وتحويله الى قضايا خاصة، وذريعة لتعطيل الحوار الوطني، وينحرف عن هدف المؤتمر الاساس في رفضه تعطيل تقرير غولدستون».

وكانت هذه الفصائل اشتركت على مدار يومين سابقين في اجتماعات ضمت بقية الفصائل بما فيها حركتا حماس والجهاد الاسلامي، للتحضير لمؤتمر يندد بقرار التأجيل، ورغم الانسحاب عقد المؤتمر، اكد الدكتور محمد الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد ان اقدام السلطة الفلسطينية على طلب تأجيل مناقشة التقرير يعد «جريمة بكل معنى الكلمة».

وشدد على انه لا يحق لأي كان ان «يعبث بدماء الشهداء والضحايا الذين قتلتهم آلة الرعب الصهيونية». ووصف قرار الرئيس عباس تشكيل لجنة تحقيق بما جرى «ذرا للرماد في العيون».

ووصفت حركة حماس قرار عباس بأنه «خطوة لذر الرماد في العيون»، وقال مصدر مسؤول في الحركة في تصريح صحافي «هذه الخطوة محاولة شخصية من عباس للهروب من تحمل المسؤولية السياسية المباشرة عن طلب تأجيل التصويت وذلك بصفته رئيسا للسلطة الفلسطينية ورئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المسؤولة عن البعثات الدبلوماسية في الخارج».

واشار المصدر الى ان تشكيل لجنة التحقيق هو «محاولة يائسة من عباس لتضليل الرأي العام ولامتصاص غضب الجماهير الفلسطينية وقواه الحية التي حملت عباس مسؤولية التواطؤ في حماية مجرمي الحرب الصهاينة امتثالا لضغوط صهيو–امريكية».

وجدد المسؤول في حماس اتهامات حركته للرئيس عباس ومن اسماهم «فريق اوسلو» بالمسؤولية السياسية عن «جريمة حماية مجرمي الحرب الصهاينة من العدالة والقصاص»، مطالبا بمحاسبة من «فرط بدماء الشهداء».

فلسطينيون يتظاهرون في رام الله ضد تأجيل التصويت على تقرير غولدستون

وكان الرئيس عباس شكل لجنة للتحقيق في اسباب التأجيل، بعد اتهامات وجهت لمسؤولين في السلطة، كان الرئيس عباس من بينهم، اتهمتهم بالوقوف وراء عملية تأجيل التقرير، الذي شرح باستفاضة عمليات القتل في صفوف الفلسطينيين التي جرت خلال حرب اسرائيل الاخيرة على غزة «الرصاص المصبوب».

واكد القاضي ريتشارد غولدستون الجنوب افريقي، واليهودي الاصل رئيس اللجنة ان اسرائيل ارتكبت «جرائم حرب»، خلال عدوانها. في السياق اعرب عبد الرحيم ملوح وغسان الشكعة عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن استغرابهما لاعلان ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية تشكيل لجنة تحقيق قبل اجتماع اللجنة.

واكدا في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه على الحاجة الملحة لتشكيل لجنة تحقيق في اسباب تأجيل تقرير غولدستون، واكدا ايضا على اهمية ان يناقش تشكيل هذه اللجنة في اجتماع اللجنة التنفيذية بحضور رئيسها اولا، وان تتولى هي تشكيل اللجنة وان تكون هي مرجعيتها، وأعربا عن استغرابهما من اعلان عبد ربه عن تشكيل لجنة «قبل نقاش الموضوع في اللجنة التنفيذية».

واكد ملوح والشكعة على ضرورة عقد اللجنة التنفيذية اجتماعا خاصا لمناقشة الوضع، «خاصة انه لحق بالوضع الفلسطيني وفي المقدمة باللجنة التنفيذية ورئيسها الضرر الكبير».

وشددا على تمسكهما بتقرير القاضي غولدستون، ودعيا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لعرضه على المؤسسات الدولية وبخاصة على الجمعية العامة للامم المتحدة وعلى محكمة العدل الدولية.

وانتقد ملوح في تصريح آخر مهام اللجنة المشكلة لبحث اسباب تأجيل تقرير غولدستون، واكد ان وظيفة لجنة التحقيق ليست شرح اسباب وموجبات التأجيل بل كشف «المسؤول عن اتخاذ القرار بالتأجيل ولم اتخذه»، مشيرا إلى ان هذا لم «يتحدد في اللجنة التنفيذية التي لم تجتمع حتى الآن».

واشار إلى انه اذا كان هناك طلب من السلطة بالتأجيل فهو خاطئ، واذا كان هناك قبول من اي طرف فالمسؤولية تحتم ضرورة عدم التغطية على هكذا موقف لاي طرف او لذاك دوليا كان ام عربيا، فالمسؤولية الضرورية هي صيانة الدم الفلسطيني والدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

وفي السياق حمل حزب التحرير السلطة الفلسطينية مسؤولية تأجيل القرار، وقال انها هي من طالبت بالتأجيل، مشيرا الى ان هذا «امر غير مستغرب على سلطة تسير حسب اتفاقيات سياسية مذلة». ووصف الحزب اعلان منظمة التحرير تشكيل لجنة تحقيق بهذا الامر، بانه «عمل رخيص، واستخفاف بعقول الناس واهانة لهم».

ودعا حزب التحرير الفلسطينيين الى انهاء السلطة، وجاء في البيان «آن لأهل فلسطين ان يلفظوا هذه السلطة ورجالاتها لفظ النواة، بعدما برهنوا مرة تلو الاخرى انهم يحرسون مشروعا امنيا للاحتلال».

وعبرت اكثر من ثلاثين منظمة اوروبية عن صدمتها من موقف السلطة الفلسطينية من تقرير غولدستون، وقالت في بيان مشترك تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها صدمت بشدة من موقف السلطة، رغم ضمان غالبية الاصوات المؤيدة للتقرير».

ورأت المنظمات الاوروبية، في بيانها ان ارجاء بحث تقرير لجنة تقصي الحقائق الاممي «شكل سابقة خطيرة وتنكرا لدماء الضحايا في غزة الذين تجاوز عددهم 1400 ضحية، وضربة في الصميم للجهود التي بذلتها اللجنة الدولية وللتحركات التي قامت بها مختلف منظمات حقوق الانسان لفضح جرائم الاحتلال التي ارتكبها ضد الانسانية».

وحملت المنظمات الاوروبية السلطة الفلسطينية المسؤولية الكاملة عن عدم تمرير تقرير غولدستون، الذي يدين الاحتلال الاسرائيلي بشكل واضح بارتكاب «جرائم الحرب» ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

وكانت قوى وشخصيات فلسطينية اضافة الى منظمات حقوق الانسان عبرت عن استيائها من موقف السلطة الفلسطينية التي نفت ان تكون قد طلبت سحب التقرير انما تأجيل التصويت عليه لضمان توفر الاجماع عليه.

تظاهرة في رام الله ضد تأجيل التصويت على تقرير غولدستون

■ رام الله ـ ا ف ب: شارك مئات الفلسطينيين امس الاثنين في مدينة رام الله في الضفة الغربية في مسيرة دعت اليها القوى الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني ضد تأجيل التصويت على تقرير غولدستون.

وحمل المشاركون في المسيرة لافتات كتب عليها شعارات تندد بتأجيل التصويت على التقرير، ومن هذه الشعارات «تأجيل التصويت على تقرير غولدستون اهانة لدماء الشهداء وجرحى شعبنا» و«تأجيل التصويت على تقرير غولدستون يطلق يد نتنياهو في القدس».

وحمل المشاركون في المسيرة لافتات اخرى، كتب عليها «المراهنة على المفاوضات مع نتنياهو مثل من يركض خلف السراب».

وارجأ مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة التصويت على التقرير الذي اعده القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون حول الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة، وسط جدال يقول ان الفلسطينيين وافقوا على التاجيل تحت ضغوط امريكية.

وتضمن التقرير اشارات واضحة حول ارتكاب الجيش الاسرائيلي جرائم حرب ترقى الى جرائم ضد الانسانية في قطاع غزة.

هنية طالب بـ «ازاحة قيادة السلطة» والزهار يدعو لسحب الجنسية من عباس وبعض المسؤولين

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

هاجم نواب حركة حماس في المجلس التشريعي امس بشدة قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله، بسبب تأجيل البحث في اقرار توصيات تقرير «غولدستون»، وطالب اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة به «ازاحة» قيادة السلطة، فيما طلب محمود الزهار بـ «سحب الجنسية» من الرئيس محمود عباس.

وجاءت مطالبات نواب حماس خلال جلسة عقدت في مدينة غزة، حيث شن هنية خلال كلمة له هجوما عنيفا على المسؤولين الفلسطينيين في رام الله، وطالب بتنحية هذه القيادة، وقال «اذا لم تزح هذه القيادة عن مسرح الفعل سنبقى في اتون الفتنة الفلسطينية الداخلية». ووصف خطوة موافقة السلطة الفلسطينية على قرار تأجيل بحث تقرير غولدستون الذي يدين اسرائيل بارتكاب «مجازر حرب» خلال عدوانها الاخير على غزة بأنه «تفريط غير مسبوق». وحضر الجلسة التي عقدها نواب حماس اسر ضحايا الحرب الاسرائيلية على القطاع.

واشار هنية الى ان موقف السلطة «شجع الصهاينة على الاستمرار في جولات الاقتحام للمسجد الاقصى»، لافتا الى ان الموقف «لم يأت من فصيل ولا من مؤسسة حقوقية، بل ممن يقول انه يمثل الشعب»، واضاف باستغراب «كيف يمثل الشعب، وهل يحق لمثل هؤلاء ان يقولوا اننا ممثلون للشعب، هل حدث يوما ان سلطة تريد ان تقصف شعبها بالطيران، او ان نظاما يقبل ان يموت اطفاله وهو يتفرج، ثم يقول انا ممثل شرعي للشعب؟». وقلل هنية من اهمية اللجنة التي شكلها الرئيس عباس للتحقيق في الحادث، «لجان التحقيق تشكل عندما يكون الفاعل غير معروف»، واضاف «ان عباس هو الذي اعطى اوامره لمثله هناك في مجلس حقوق الانسان لسحب القرار».

وذكر هنية ان حكومته تواصلت مع بعض الدوائر القريبة من الامم المتحدة ومجلس حقوق الانسان لمعرفة ما الذي جرى، لافتا الى ان التحضيرات لاقرار التقرير في لجنة حقوق الانسان «كانت تمضي بشكل جيد»، مشيرا الى ان اسرائيل وقادتها كادوا ان يكونوا في قبضة العدالة الدولية. وذكر هنية ان من اجرى معهم الاتصال ابلغوهم انه في اللحظات الاخيرة وصل طلب من السلطة برام الله يطلب من المندوب الفلسطيني لدى مجلس حقوق الانسان ان يتقدم بطلب عبر مندوب منظمة المؤتمر الاسلامي، وهو باكستاني، من اجل تأجيل التصويت على هذا التقرير.

واشار الى ان الممثل الباكستاني الذي ابدى استغرابه، طلب رسالة رسمية من القيادة الفلسطينية، لانه لا يستطيع تحمل مسؤولية هذا الطلب، وقال «وصلت رسالة رسمية وتقدم بموجبها الطلب من رئاسة المجلس تأجيل بحث التقرير في ضوء طلب القيادة الفلسطينية».

واكد هنية ان رئيس لجنة التحقيق في حرب (الرصاص المصبوب) الذي اعد التقرير ريتشارد غولدستون بكى حينما علم بالطلب الفلسطيني.

واتهم هنية في كلمته السلطة الفلسطينية بالمشاركة في حصار اسرائيل المفروض على قطاع غزة.

وخلال الجلسة طالب الدكتور محمود الزهار عضو المجلس التشريعي وعضو المكتب السياسي لحماس بـ «سحب» الجنسية الفلسطينية من الرئيس عباس ومن اسماهم بـ «المسؤولين عن خيانة تقرير غولدستون»

واشار الى ان طلب سحب الجنسية هو «طلب معنوي نظرا لعدم وجود جهة رسمية تقوم بذلك»، لافتا الى انه لو توفرت الجهة الرسمية لطلب بسحبها رسميا وليس معنويا.

إسرائيل تواصل حالة التأهب القصوى في المدينة المقدسة

فلسطيني يطعن جنديا إسرائيليا في القدس

■ تل أبيب ـ يو بي آي: أصيب جندي إسرائيلي بجروح بعد تعرضه للطعن من قبل فتى فلسطيني (16 عاما)، من قرية عناتا في القدس الشرقية عند حاجز عسكري في حي شعفاط شمال القدس قبل ان يتم اعتقاله.

وقال موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني إن الفتى الفلسطيني طعن الجندي الإسرائيلي في عنقه خلال تفتيشه حافلة ركاب عند حاجز شعفاط بالقدس الشرقية امس الاثنين.

وأضاف أن أفراد الشرطة سيطروا على الفلسطيني واعتقلوه، فيما تم نقل الشرطي الجريح إلى مستشفى هداسا عين كارم في القدس لتلقي العلاج الطبي، ووصفت إصابته بأنها طفيفة.

وكانت مواجهات متفرقة اندلعت امس في القدس بين المقدسيين وفلسطينيي الداخل والقوات الإسرائيلية في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي للمسجد الأقصى والمخاوف من اقتحامه من قبل جماعات يهودية في ظل عيد العرش اليهودي. ووضعت الشرطة الاسرائيلية في حالة تأهب وحشدت آلاف العناصر في البلدة القديمة قرب باحة المسجد الاقصى غداة صدامات جديدة بين الفلسطينيين وقوات الامن.

وحتى منتصف نهار امس، لم تسجل اي مواجهات خطيرة باستثناء حادثين صغيرين في احياء عربية في القدس الشرقية وخارج البلدة القديمة.

وقال الناطق باسم شرطة القدس شموئيل بن روبي ان عشرة فلسطينين ملثمين كانوا يرشقون رجال الشرطة بالحجارة، اوقفوا في حي باب العمود.

وللحد من اي اضطرابات ممكنة، لم تسمح الشرطة بدخول باحة الاقصى سوى للمسلمين الذين تجاوزوا الخمسين من العمر شرط ان يكونوا عربا اسرائيليين او مقيمين في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في حزيران (يونيو) 1967. في المقابل منع اليهود والمسيحيون من زيارة الموقع. وقال الناطق باسم الشرطة ان «الشرطة تسمح بشكل عام بزيارة باحة المسجد الاقصى لكنها تمنع اليهود من الصلاة فيه».

والموقع الذي يضم قبة الصخرة والمسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين للمسلمين، هو اكثر الاماكن قداسة لدى اليهود الذين يسمونه جبل الهيكل.

ودان مدير مكتب الاوقاف الاسلامية الشيخ عزام الخطيب، هذه القيود. وحمل مسؤولية التوتر الاخير الى «متطرفين يهود يستفزون المؤمنين المسلمين بمجيئهم للصلاة في باحة المسجد ولا يخفون نواياهم في طرد المسلمين لبناء هيكل في المكان».

وقال المتحدث باسم الشرطة لفرانس برس ان «هذه التدابير اتخذت لتجنب اضطرابات جديدة في الباحة وفي المدينة القديمة ولحماية المصلين اليهود الذين يقصدون الحائط الغربي (حائط المبكى) من الرشق بالحجارة».

واضاف «ثلاثون الف يهودي تمكنوا من الصلاة بهدوء عند الحائط بمناسبة عيد المظلات (سوخوط) العيد اليهودي التقليدي الذي يستمر طوال الاسبوع».

وكشف المتحدث ان الشرطة تلقت معلومات تفيد بان «عناصر معادية تحرض على العنف» مشيرا بصورة خاصة الى «الحركة الاسلامية» في اسرائيل، وهي منظمة عربية اسرائيلية تدعو بانتظام الى الدفاع عن المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

واتخذت هذه الاجراءات غداة مواجهات اوقعت الاحد سبعة جرحى بين متظاهرين فلسطينيين وفق مصادر طبية فلسطينية فيما افادت الشرطة الاسرائيلية عن اعتقال ثلاثة اشخاص.

وحصلت صدامات عنيفة قبل اسبوع في المكان نفسه بين شبان فلسطينيين والشرطة في باحة الحرم القدسي وشوارع مدينة القدس القديمة ما خلف حوالي ثلاثين جريحا.

وكان الفلسطينيون يحتجون على دخول مجموعة من اليهود – قالت الشرطة الاسرائيلية انهم سياح – باحة الاقصى للصلاة فيها.

ودعت السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس الاسرة الدولية الى «التدخل الفوري ورفع قضية المسجد الاقصى الى مجلس الامن الدولي».

وفي غزة دعا آلاف المتظاهرين الفلسطينيين الذين تجمعوا بدعوة من حركة حماس، الى اطلاق الانتفاضة من جديد «دفاعا عن الاقصى».

وشكلت زيارة قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ارييل شارون الى الباحة نفسها الشرارة التي فجرت الانتفاضة الفلسطينية الثانية في ايلول (سبتمبر) 2000 قبل ان تمتد الى بقية الاراضي الفلسطينية.

وفي عمان، استدعي السفير الاسرائيلي في عمان الى مقر وزارة الخارجية الاردنية بعد الانباء التي تحدثت عن قيام الشرطة الاسرائيلية الاحد بمحاصرة باحة المسجد الاقصى في القدس وتفريق نحو 150 مصليا.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان وزارة الخارجية «سلمته رسالة احتجاج من الحكومة الاردنية الى الحكومة الاسرائيلية حول انتهاكاتها المتكررة في القدس الشرقية المحتلة والمسجد الاقصى المبارك والاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة فيها».

قوات الشرطة الاسرائيلية تحاصر الاقصى لليوم الثاني على التوالي

إسرائيل تنفذ حفريات في سلوان رغم علمها بمخاطر انهيار مباني السكان العرب

■ تل أبيب ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين عن شريط مصور يؤكد أن جمعية «إلعاد» الاستيطانية تنفذ أعمال حفريات «أثرية» بدعم من السلطات الإسرائيلية في حي سلوان المحاذي للبلدة القديمة في القدس رغم علمها بأن هذه الحفريات تشكل خطرا على مبان عربية وتهدد بانهيارها جراء الحفريات. ونقلت الصحيفة عن مدير ومؤسس جمعية «إلعاد» دافيد بئيري قوله في الشريط المصور الذي يوثق جولة في سلوان قبل عام إنه «في مرحلة معينة وصلت إلى المحكمة، وقال لي القاضي: أنت تحفر تحت بيوتهم (أي بيوت الفلسطينيين). وأجبته أن هذا الملك داوود الذي يحفر وأنا أنظف وحسب، وعندها قال لي: نظف بقدر ما تتمكن، ومنذئذ ونحن ننظف، إننا ننظف وحسب ونحن لا نحفر».

وأضاف بئيري موضحا طريقة الحفر أن «المتبع هو أن يتم بناء مبنى من أسفل إلى أعلى، أليس كذلك؟ هنا بنينا من أعلى إلى أسفل، والمشكل هو أن كل شيء يقف في الهواء، وأنت تواصل الحفر وعندها تصبح (المباني) في الهواء».

تابع «ويقول المشرف على أعمال البناء: اذهب وسد كل شيء (خوفا من خطر انهيار المباني) وأنا أقول له: هل جننت؟ وبعدها جاء الشتاء، والأرض بدأت بالتحرك وعليها بيوت العرب، وهذا مخيف». وقالت «هآرتس» إنه في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي انفغرت بئر عند الدرجات المؤدية من القسم العلوي للحي إلى القسم السفلي وبعد ثلاثة شهور انهارت الباحة التي كانت «إلعاد» تنفذ أعمال حفريات مكثفة تحتها، وبعد ذلك تمت إحاطة المنطقة بسياج ومنع الدخول إليها.

ونقلت الصحيفة عن أحد المشاركين في الجولة التي نظمتها «إلعاد» وتم توثيقها بالشريط المصور قوله إن بئيري قال إنه درج على إبقاء فتحة ضيقة يكون بالإمكان الدخول من خلالها زحفا إلى المنطقة المغلقة وأنه يدعو المراقبين إلى الدخول لكنهم يكتفون بالنظر من الخارج ومن ثم يغادرون المكان.

وأكدت «هآرتس» على أن جمعية «إلعاد» تعمل بالتعاون مع سلطة الآثار وبلدية القدس وتجري أعمال حفريات في سلوان تعتبر الأكبر من نوعها في إسرائيل في السنوات الأخيرة وقد منحت سلطة الحدائق والمتنزهات الوطنية لـ«إلعاد» مهمة إدارة موقع الحفريات في الحي الفلسطيني.

ويشار إلى أن «إلعاد» وجمعية «عطيرت كوهانيم» تعملان على شراء بيوت في سلوان وإسكان مستوطنين فيها كما أنها حصلت من السلطات الإسرائيلية على مبنى كبير تعود ملكيته لعائلة فلسطينية، لكن المبنى اصبح يعتبر من «أملاك الغائبين»، وذلك مقابل إيجار شهري زهيد للغاية عبارة عن 23 شيكل (أي ستة دولارات تقريبا) شهريا. وردت المحكمة العليا الإسرائيلية قبل أسبوعين التماسا تقدم به سكان الحي الفلسطينيين ضد جميع الجهات الضالعة في أعمال الحفريات، وبررت المحكمة قرارها بأن أعمال الحفريات تأتي في إطار المصلحة العامة لكشف التاريخ اليهودي للمكان.

وفد المستقلين يجتمع مع مساعدي وزير الخارجية المصري وعمرو موسى لبحث موضوع المصالحة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اجرى وفد يضم شخصيات فلسطينية مستقلة تشارك في جلسات الحوار يوم امس اجتماعا مع مساعدي وزير الخارجية المصرية احمد ابو الغيط في القاهرة للتباحث في آخر التطورات في ما يخص ترتيبات المصالحة الداخلية.

وقال الدكتور ياسر الوادية العضو في وفد المستقلين ان اللقاء مع الخارجية المصرية ياتي في اطار «السعي نحو تحقيق تكامل في الجهد المبذول مصريا من اجل التوصل الى اتفاق مصالحة داخلي، بالاضافة الى البحث في الدور المصري على الصعيد الدبلوماسي من اجل المساهمة في تحقيق نوع من التوازن مع المطالب الدولية وبما يتناسب مع الخيارات الفلسطينية».

ولفت الوادية الى ان المصريين «حريصون على التوصل الى اتفاق مصالحة حقيقي وقوي خلال اللقاء الوطني المقبل في القاهرة»، مؤكدا ان هذا الامر «يحتاج الى توجه فلسطيني حقيقي من قبل طرفي الصراع للاستجابة لهذه الجهود من اجل وقف مسلسل المعاناة التي يتكبدها اهالي قطاع غزة جراء حالة الحصار الاسرائيلية، بالاضافة الى التوحد من اجل التصدي بموقف فلسطيني موحد للعدوان الاسرائيلي في الضفة وما تمارسه اسرائيل من توسيع للاستيطان وبناء للجدار وتهويد للاقصى».

واكد الدكتور عبد العزيز الشقاقي وهو ايضا احد المشاركين في اللقاء ان الوضع الفلسطيني «لم يعد يحتمل مزيدا من التدهور وبحاجة الى معالجة فورية بعيدة عن كل الذرائع التي يسوقها طرفا الصراع من اجل انهاء حقبة الانقسام السياسي».

وبين الشقاقي ان خروج وفد الشخصيات المستقلة في هذه الجولة يأتي في اطارات متعددة منها «تحقيق تكامل في الرؤى والمواقف من اجل الوصول الى استحقاق اللقاء الوطني المرتقب في القاهرة لانجاز اتفاق مصالحة قوي مع وجود ضمانات بالالتزام بما يتم التوقيع عليه».

وسبق ان التقى الوفد بالامين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وقال بيان ان اللقاء تناول العديد من القضايا اهمها الواقع الفلسطيني الداخلي وآخر التطورات على الصعيد السياسي ومواقف الاحتلال تجاه الفلسطينيين.

واشار البيان ان وفد المستقلين اطلعوا موسى على الجهود التي تبذلها الشخصيات المستقلة في سبيل دعم جهود المصالحة التي تقوم بها القيادة المصرية بالاضافة الى توجيه مزيد من الضغط على «طرفي الانقسام» لتحقيق الوحدة والوفاق.

واكد البيان ان الامين العام رحب بالجهود المبذولة من قبل الشخصيات المستقلة، معربا عن تقديره لأهمية الدور العربي في المساهمة في تحقيق المصالحة وبذل كل الجهد من اجل لم الصف الداخلي الفلسطيني لمواصلة بناء المشروع الوطني والتصدي للمخططات الاسرائيلية.

دويك يؤكد انه سيعود لممارسة عمله كرئيس للمجلس التشريعي بدون اتفاقات

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اعلن الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي امس انه سيعود لممارسة عمله في المجلس، بدون اتفاقات مع اي من الكتل البرلمانية، على اعتبار ان الامر يعد «حقا طبيعيا». واكد دويك في تصريحات صحافية تلقت «القدس العربي» نسخة منها على حرصه للعودة لممارسة عمله بشكل سلس ودون اشكاليات.

وانتقد دويك تعطيل حركة فتح لاتفاق سابق جرى الوصول اليه بين الكتل عقب خروجه من السجن قبل اشهر، وقال «منذ خروجي من السجن حرصت على ان يكون كلامي وخطابي من مكتبي في المجلس التشريعي، لكنني فوجئت باغلاق ابواب المجلس امامي، وبدل ان يكون هناك استقبال لرئيس المجلس التشريعي اغلقت الابواب في وجهي».

وذكر دويك وهو من قيادات حركة حماس ان رؤساء الكتل البرلمانية بما فيهم فتح تدخلوا وتواصلوا مع النواب الاسلاميين في الضفة وصدر قرار بتأجيل عودتي حتى 27 تموز (يوليو) الماضي، واضاف «لكن فوجئنا بعد التوقيع بأن عزام الاحمد (رئيس كتلة فتح) ينكر الاتفاق عبر الفضائيات الامر الذي اضطر قيس عبد الكريم رئيس قائمة البديل والذي تابع مسار الاتفاقية لنشر نص الاتفاقية وعليها توقيع عزام الاحمد على شبكة الانترنت».

واشار الى انه خلال لقائه عقب خروجه من السجن الاسرائيلي بالرئيس محمود عباس ابلغه بموافقته على اي قرار تصل اليه الكتل البرلمانية، وقال دويك «ارسلنا له نص الاتفاقية وراسلته شخصيا بثلاث رسائل تهدف الى تسهيل امر عودتي الى المجلس، الا انني لم اتلق منه اي رد حتى الآن». واوضح انه تم لقاء آخر بوساطة الكتل البرلمانية وانه حاول الدخول لكنه وجد ان «تعميما» على الموظفين يمنعهم من رد التحية او القاء السلام عليه، في حال دخوله الى مبنى المجلس مع تكثيف لعناصر الامن الموجودة على مداخل المبنى. يشار الى ان المجلس التشريعي عطل عن العمل عقب سيطرة حماس على قطاع غزة، خاصة بعد ان امتنعت الكتل البرلمانية عن حضور الجلسات، وتطلب حركة فتح ان يجري في اي جلسة قادمة اجراء انتخابات جديدة لرئاسة المجلس، وتقول ان الهيئة الحالية انهت مدتها القانونية.

وفقدت حماس الغالبية الكبيرة التي حققتها في الانتخابات التشريعية، عقب اعتقال اسرائيل لغالبية نوابها في الضفة الغربية، وعددهم نحو 40 نائبا.

الى ذلك، اتهم الدكتور دويك اطرافا عربية وفلسطينية لم يسمها بالوقوف وراء تعطيل دور المجلس التشريعي، لافتا الى ان تعطيلها جاء من خلال «النفاق السياسي في التعامل مع نتائج الانتخابات والالتفاف على الديمقراطية وما افرزته من نتائج».

وقال دويك ان القادة العرب والغربيين «خالفوا المبادئ وخالفوا الديمقراطية التي يدعون اليها».

«سلام الآن»: إسرائيل تبني 800 وحدة سكنية في المستوطنات لم تعلن عنها من قبل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: كشف ياريف أوفنهايمر، سكرتير حركة «سلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاحتلال والاستيطان، ان السلطات الإسرائيلية تعمل في بناء 800 وحدة سكنية جديدة في مستوطنات في الضفة الغربية لم تعلن عنها من قبل.

وقال أوفنهايمر لإذاعة الجيش الإسرائيلي امس الاثنين إنه «يجري بناء 800 وحدة سكنية في الضفة الغربية إضافة إلى 2500 مبنى أو 455 وحدة سكنية التي صادق على بنائها وزير الدفاع ايهود باراك».

وشدد على أن «قيادة المستوطنين تعمل من أجل استكمال أكثر ما يمكن من أعمال البناء في المستوطنات من أجل فرض وقائع على الأرض».

وأضاف أوفنهايمر أن «الحديث عن تجميد الاستيطان من جانب حكومة إسرائيل لا صلة له بما يجري على ارض الواقع». وحضر نشطاء من «سلام الآن» امس إلى مستوطنة «نوكديم» قرب القدس والتي يستوطن فيها وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، للإطلاع على أعمال البناء الجديدة في المكان.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن ناشطين من «سلام الآن» قولهم إن «المستوطنين يستغلون الأسابيع الأخيرة من أجل الشروع في أعمال بناء حتى في المستوطنات المعزولة الواقعة خارج (أي شرق) الجدار العازل، وأيضا في أماكن لم يتم إعطاء تصاريح للبناء فيها».

وطالب النشطاء باراك «بالتدخل لوقف الأعمال الجارية بدون تصريح مسبق من قبل الحكومة». وزعمت مصادر في مجلس المستوطنات أنه «في الواقع هناك تجميد لأعمال البناء بشكل مطلق وفقا لطلب الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، وثمة حاجة للمصادقة على بناء آلاف الوحدات السكنية وهذا ما سنفعله».

جمهور الطرفين حائر من الود المفاجىء بديلا من النقد اليومي!

لبنان: عون الى طاولة الحريري والطبق الرئيسي «تشكيلة حكومية»

ميشال عون

سعد الحريري

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

في اطار مواصلة الرئيس المكلف سعد الحريري استشاراته ولقاءاته لتشكيل الحكومة مع كافة الفرقاء السياسيين، جاء امس لقاء الغداء في بيت الوسط مع رئيس «تكتل الاصلاح والتغيير» العماد ميشال عون بعدما سبق للاخير ان رفض تلبية الدعوة خلال التكليف الاول للحريري بحجة الهجوم الدائم عليه من المحيطين بالحريري.

وقد حضر عون الى بيت الحريري منفردا ومن دون ان يصطحب صهره الوزير جبران باسيل، وكان الطبق الرئيسي في غداء الحريري عون «التشكيلة الحكومية» وما تتضمن من حقائب واسماء، لكن موقف الجنرال عون بعد الغداء عبّر عن عدم التوصل الى اتفاق شامل بين القطبين بل عن اتفاق جزئي، وقد فضّل عون التوصل الى اتفاق كامل ليُصار الى الاعلان عنه، مضيفا «ان اللقاء شهد استئناف الحوار وجرى فيه اتفاق على نقاط عدة مع ترحيل نقاط اخرى تتطلب بحثا معمقا الى لقاءات لاحقة»، واوضح ان «لا عقد اساسية وعقد ثانوية امام الحكومة بل هناك «Puzzle» عندما ننتهي منه تتشكل الحكومة».

واكد «ان الحكومة لا تضم فقط «التيار الوطني الحر» بل جميع الفرقاء لذا لا يجب التبشير باجواء ايجابية ثم سحبها».

ولفت الى تداخل المواضيع المتعلقة بعملية التأليف ما يستدعي لقاء الحريري مع مختلف الفرقاء قبل تشكيل حكومة تضم الجميع». ولفت الى ان «كل حكومة تقوم على تفاهم مسبق حول المواضيع الاساسية تكون قوية حتى لو ضمت اشخاصا غير شعبيين، فضلا عن ضرورة انسجام الحكومة».

وكانت معلومات «القدس العربي» ذكرت ان البحث الذي يتولاه الرئيس الحريري يتركز على استطلاع موقف الفرقاء من حكومة اقطاب مطعّمة بتكنوقراط، وهذا ما لم يرفضه عون وما تؤيده اطراف في الاكثرية المسيحية التي اكدت اوساطها ان الحريري لم يعد بتوزير صهر الجنرال جبران باسيل على الاطلاق، وان على هذا الموضوع تقف جملة من الخطوات الاخرى ابرزها يتصل بعدم اعطاء الحقائب عينها الى المعارضة.

وقالت الاوساط «ان الاتصالات التي سبقت اللقاء مع العماد عون حملت اشارات واضحة بضرورة التواضع في تحديد الحقائب التي سيطلبها من الرئيس المكلف، ذلك ان التفاهم السياسي بين الطرفين يبقى اهم من الحقائب، وان الحريري وان كان يسعى للتفاهم مع عون والتنسيق معه، يرفض بان يكون اي تفاهم على حساب مسيحيي الاكثرية في المدى المنظور، وان اي حديث عن وثيقة تعاون شبيهة بالتفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله امر غير وارد. فالبحث يتصل بحكومة جديدة وبيان وزاري وليس بصيغ وتفاهمات سياسية، وان اي تفاهم يمكن ترجمته داخل مجلس الوزراء على قاعدة مواجهة الاستحقاقات المقبلة وليس على مستوى تعطيل عمل الحكومة، كما كان حاصلا في حكومة تصريف الاعمال».

وكان اعلام المعارضة اشاع اجواء ايجابية عن اتصالات تجري بين الحريري وعون قد تؤدي الى توقيع ورقة تفاهم شبيهة بتلك الموقعة بين عون والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

وقد استدعت مثل هذه الاجواء تساؤلات لدى جمهور كل من عون والحريري الذي اعتاد ان يسمع يوميا اسطوانة من الانتقادات المتبادلة. ووقف جمهور الفريقين حائرا امام استبدال النقد اليومي بود مستجد ومفاجىء الى حد ذهاب البعض الى توقّع ان تبصر التشكيلة الحكومية المقبولة من القوى السياسية الاساسية النور قبل نهاية الاسبوع.

ما الذي حصل؟ عن هذا السؤال يجيب المواكبون للعلاقة بين الرجلين ان الحريري اوعز الى نواب كتلته بوقف كل اشكال التحريض ضد عون. وسرعان ما فاجأ الحريري الجنرال في الاجتماع الموسع في مبنى البرلمان بشرح خطته للحكم، موازنا في كلامه بين صورته كرجل دولة، وتطلّعه الى الانطلاق عمليا في حياته السياسية.

وقد وجد تجاوبا لدى الجنرال الذي كان يسجل التعهدات الحريرية بمكافحة الفساد والتأسيس لقيام دولة قوية اقتصاديا تعتمد الشفافية والمحاسبة.

وفي اجتماعهما الثاني، تطرّق الحريري بطريقة غير مباشرة الى توزير جبران باسيل، فقال انه سعى لتأليف حكومة حمائم تطلق سريعا النهضة الموعودة دون صخب الديوك وتأثيرهم السلبي. فاجأبه عون مع ابتسامة هادئة بأن الحملة ضد باسيل كانت المبرر الاساسي لتمسّك التيار بتوزيره.

ولكن المتابعين للعلاقة بين الحريري وعون لا يدعون الى تعليق الآمال كثيرا على تعميق علاقة الثقة بين الرجلين، ويذكّرون بانه قبل 4 سنوات وتحديدا بعد انتخابات العام 2005 زار العماد عون قريطم ليعلن من دارة الحريري ان ثمة تفاهما بينهما على نحو 95 % من الامور، وفجأة تلقى اتصالا من قريطم برحّب بتوزير «التيار الوطني الحر» لكنه يتحفّظ على توزير الياس سكاف وحزب الطاشناق لاسباب مختلفة.

فهل يعيد التاريخ نفسه ام ان التقارب السعودي السوري ولقاء القمة في دمشق سيتكفّل بازالة كل الرواسب في العلاقة بين الرجلين؟.

العاهل السعودي يزور سورية «خلال الاسبوع الجاري»

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي سوري ان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز سيقوم بزيارة رسمية الى سورية «خلال الاسبوع الجاري» لاجراء محادثات مع الرئيس بشار الاسد.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان «خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يقوم خلال الاسبوع الجاري بزيارة رسمية» الى سورية. واضافت ان العاهل السعودي سيجري خلال زيارته محادثات مع الرئيس السوري بشار الاسد حول «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والاوضاع على الساحتين العربية والدولية».

وكان الرئيس السوري زار السعودية في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي حيث حضر افتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست) بالتزامن مع اليوم الوطني السعودي.

وتوترت العلاقات بين سورية والسعودية منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005.

محكمة اماراتية تحكم على السوري محمد زهير الصديق بالسجن ستة اشهر والابعاد

■ ابوظبي ـ ا ف ب: حكمت محكمة امن الدولة الاماراتية الاثنين بالسجن ستة اشهر والابعاد بعد انقضاء العقوبة على محمد زهير الصديق، الشاهد السوري السابق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وذلك اثر ادانته بدخول البلاد بجواز سفر تشيكي مزور.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان الحكم الصادر بحق الصديق والذي لا يمكن نقضه، يتضمن ايضا مصادرة الجواز المزور. وصرح فهد السبهان محامي الصديق للصحافيين بعد انتهاء الجلسة ان «العقوبة تنتهي منتصف تشرين الاول (اكتوبر)» الجاري.

ولم تعرف الجهة التي سيرحل اليها الصديق. وكانت سورية طالبت باسترداد مواطنها الذي اوقف في نيسان (ابريل) الماضي في امارة الشارقة ثم سلم الى امارة ابوظبي كونها مقر محكمة امن الدولة، وهي محكمة اتحادية.

وخلال الجلسة سأل الصديق المحكمة كيف يمكن ان يبعد بينما هناك قرار سابق من المحكمة بعدم تسليمه الى دمشق. وبدا الصديق الذي ارتدى ثياب السجن الكحلية والبيضاء مختلفا عن الصور المعروفة له والتي نشرت خصوصا في الصحافة اللبنانية، فهو اصلع ويكسو الشيب شعره وذقنه جزئيا.

كما بدا الصديق متوترا الا انه اكد احترامه لقرار المحكمة.

وجدد الصديق التأكيد بعد تلاوة الحكم بانه استلم جوازه المزور من الاستخبارات الفرنسية وانه سيقاضي «المسؤولين عن ذلك» في اشارة الى الفرنسيين. وقد ذكر بالاسم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وحول قرار ابعاده، اكد السبهان لوكالة «فرانس برس» ان المحكمة سبق ان ابطلت «طلب تسليمه (الصديق) للسلطات السورية. يمكن ان يبعد ويمكن الا يبعد والامر يخضع للقرار السيادي التنفيذي». الا ان المحاكمة لم تتطرق ابدا الى دور الصديق في قضية اغتيال الحريري وافاداته السابقة حول هذه الجريمة، مع العلم انه تراجع في مرحلة لاحقة عن هذه الافادات.

وقال القاضي خلال الجلسة «نحن حكمنا عليك بتهمة الدخول بجواز سفر مزور ولا علاقة لكونك (شاهدا ملكا) او غير ذلك». وكانت الصحف اللبنانية اطلقت على الصديق صفة «الشاهد الملك» بعدما ادت افادته الى توقيف اربعة ضباط امنيين كبار.

كما اكد القاضي ان الحكم صدر بعد ان نفى جهاز امن الدولة اي علم له بدخول الصديق الى الامارات بجواز مزور او الموافقة ضمنا على ذلك.

وكان محامي الصديق قال في مرافعة سابقة ان جهاز امن الدولة الاماراتي على علم بدخول الصديق الى الامارات، استيضاحي الى الجهاز الامني الذي رد بالنفي في كتاب تلا القاضي اجزاء منه في جلسة امس الاثنين.

وكان الصديق قال في افادة للجنة التحقيق الدولية التي انشئت للتحقيق في اغتيال الحريري، انه شارك بصفته عنصرا في جهاز امني سوري، في اجتماعات خططت لمقتل الحريري.

وتحدث عن تورط ضباط ومسؤولين سوريين ولبنانيين في الجريمة، الامر الذي كان من الاسباب التي دفعت لجنة التحقيق الدولية الى توجيه اصابع الاتهام الى مسؤولين امنيين سوريين ولبنانيين في تقريرها الاول.

لكن الصديق ما لبث ان تراجع عن اقواله، وغادر لبنان الى باريس.

واوقف الصديق في فرنسا في 2005 بموجب مذكرة توقيف دولية صدرت عن الانتربول بطلب من لبنان في اطار التحقيق في اغتيال الحريري.

ورفض القضاء الفرنسي تسليمه للبنان بسبب «غياب ضمانات بعدم تطبيق عقوبة الاعدام»، وافرج عنه في نهاية شباط (فبراير) 2006، ثم فقد من فرنسا في اذار (مارس) 2008.

وتنازل القضاء اللبناني عن صلاحياته في قضية اغتيال الحريري في نيسان (ابريل) 2009 بعد ان بدات المحكمة الخاصة بلبنان المكلفة النظر في القضية عملها الفعلي من لاهاي في الاول من آذار (مارس).

واغتيل الحريري في تفجير استهدفه في 14 شباط (فبراير) 2005، وقضى معه في الحادث 22 شخصا آخرين.

اهالي مخيم البقعة اغلقوا طريقا رئيسيا يربط جرش بعمان

الشارع الاردني يتجه لتظاهرات صاخبة تحمل شعار حماية الاقصى والحكومة حذرت الجمهور من الاعتداء على الملكيات تحت عنوان التعاطف

■ عمان – «القدس العربي»: تستعد السلطات الاردنية لاحتمالات تفاعلات جماهيرية في الشارع المحلي بعد دعوات من اكثر من جهة لتنظيم تظاهرات شعبية صاخبة تحت عنوان حماية الاقصى، وهو العنوان الذي يستثمره التيار الاسلامي حاليا لتحريك الشارع في الاتجاه المضاد لاسرائيل والتطبيع ووجود السفارة الاسرائيلية في العاصمة عمان.

وحذر رئيس الحكومة نادر الذهبي امس من ان السلطات المحلية لن تسمح بالمساس بالامن العام وحالات الاعتداء على الملكيات العامة والخاصة تحت شعار التضامن مع المسجد الاقصى ونصرة مدينة القدس، مشيرا الى ان الحكومة لن تتساهل ازاء اي محاولات للاخلال بالقانون، وسط تقديرات رسمية تتوقع عدة ايام من المسيرات والتظاهرات الصاخبة في الشارع ضد اسرائيل.

وجاءت تحذيرات رئيس الحكومة بعدما توجهت مجموعات من رجال الشرطة ومكافحة الشغب والدرك الوطني لمحيط مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين اكبر مخيمات اللاجئين في الاردن اثر قيام مجموعات من شبان المخيم بقطع الطريق المحاذي الذي يصل بين وسط وشمال المملكة.

والقى المتظاهرون في البقعة الحجارة على السيارات المارة وحاولوا اغلاق الطريق قبل تدخل السلطات وتوجيه رسائل تحذير لوجهاء المخيم تطالب بالتعبير عن المشاعر والعواطف داخل اروقة المخيم ودون محاولة الاعتداء على الملكيات العامة والخاصة.

وسبق للذهبي ان قال بان الاعتداء على الاقصى يشكل اساءة بالغة لمشاعر المسلمين في كل مكان معربا عن مشاركته ابناء الشارع الاردني في الغضب والاستياء، قائلا بان هذه العواطف ينبغي ان لا تتحول لمحاولات اعتداء على ملكيات عامة او خاصة وبدون مبرر.

ويفترض ان الحكومة الاردنية بصدد السماح بتنظيم تظاهرات وترخيص مسيرات شعبية تتضامن مع المسجد الاقصى لكنها تبحث عن خيارات لاحتواء الصخب المتوقع للشارع عبر اتصالات بينية مع قيادات الجسم النقابي والحزبي والوجهاء بهدف ضمان بقاء الاحتجاجات ضمن الحدود المقبولة.

وتتهيأ سيناريوهات امنية للتعامل مع تفاعلات صاخبة في الشارع متوقعة خلال الاسابيع المقبلة وعنوانها هذه المرة حماية المسجد الاقصى، علما بان الحكومة تخوض من جانبها معركة دبلوماسية في الاطار ذاته بعد ثبوت اخلال اسرائيل باتفاقية وادي عربة التي تضمن للاردن الولاية الدينية على المواقع المقدسة في مدينة القدس الشرقية.

الى ذلك لا زالت الدبلوماسية الاردنية تسعى لتأمين نصاب عربي داعم لمحاولة عقد اللجنة الملكية العليا لشؤون القدس التي يتراسها العاهل المغربي، وعلمت «القدس العربي» ان اشارات متساهلة في السياق وصلت للجانب الاردني تفيد بأن الرباط مستعدة لدعم تحركات دولية لحماية القدس وتحديدا لمواجهة الخطط الاستيطانية.

وفي السياق اكد مصدر رسمي اردني لـ«القدس العربي» ان الحكومة الاسرائيلية تخطط لفرض وقائع على الارض فيما يخص مدينة القدس قبل الانتقال لمواجهة ضغط امريكي او دولي مضاد لمنهجية الاستيطان.

وعليه تنتهي خطة استيطان اسرائيلية بالمساس بحقوق اردنية قانونية في مدينة القدس لها علاقة بمبدأ الولاية الدينية والعقارات التي تمارس عليها وعبرها هذه الولاية الامر الذي تطلب تحركا اردنيا موسعا للتصدي لمحاولات تحقيق وقائع يفترض ان يتم التفاوض عليها.

العاهل الاردني خلال لقائه مع وزير الخارجية المصري ومدير المخابرات العامة في عمان امس

ابو الغيط وسليمان يضعان ملك الأردن بصورة الجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية

■ عمان ـ يو بي آي: أجرى الملك الأردني عبد الله الثاني امس الاثنين في عمان مباحثات مع كل من وزير الخارجية المصرية احمد أبو الغيط ومدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان اللذان نقلا إليه رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك تتعلق بالأوضاع الراهنة في المنطقة والجهود المبذولة لتحقيق تقدم في الجهود السلمية، إضافة إلى آخر التطورات المتصلة بجهود تحقيق المصالحة الفلسطينية.

وحسب بيان أصدره الديوان الملكي الأردني أوجز المسؤولان المصريان للعاهل الأردني المساعي والجهود التي تقوم بها مصر لتجاوز الخلافات الفلسطينية – الفلسطينية وتحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف الفصائل الفلسطينية.

ونقل البيان عن الملك تأكيده دعم الأردن الكامل للجهود المصرية وتثمينه للدور الذي تقوم به مصر لإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني، مشددا على ان تحقيق المصالحة الفلسطينية مصلحة وطنية فلسطينية وضرورة قصوى لتلبية الحقوق الوطنية الفلسطينية، وخصوصا الحق في إقامة الدولة والاستقلال.

ووصل أبو الغيط وسلمان الى عمان حيث التقيا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي وصل عمان آتيا من صنعاء مساء امس . وحسب السفير الفلسطيني في عمان عطا الله خيري بحث عباس مع أبو الغيط وسليمان جهود المصالحة الفلسطينية سيما بعدما وافقت كل من حركة فتح وحماس على الورقة المصرية للمصالحة والتي ينتظر توقيعها في القاهرة في الثاني والعشرين من الشهر الحالي.

عباس ينهي زيارته إلى اليمن بحث خلالها مساعي الوساطة المصرية بين الفلسطينيين واسرائيل وأنهى الرئيس الفلسطيني امس الاثنين زيارة إلى اليمن اسغرقت يومين بحث خلالها مع الرئيس علي عبد الله صالح أفكار الوساطة المصرية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال عباس في تصريح للصحافيين أنه بحث خلال لقائه بصالح الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني، وما وصلت إليه المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، بالإضافة إلى العديد من النشاطات التي قام بها خلال زيارته لمدينة نيويورك الأمريكية. وبشأن الوساطة المصرية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وإلى أين وصلت قال عباس «الأخوة المصريون سيتقدمون خلال الأيام القليلة المقبلة بأفكار وآراء للمصالحة وغدا إن شاء الله سيكون هناك لقاء مع الإخوة المصريين من أجل أن نرى هذه الأفكار».

واضاف «من حيث المبدأ نحن أرسلنا لهم موافقتنا على ما طرحوه علينا، ونحن متفائلون بهذه الجهود التي قامت بها وتقوم بها الشقيقة مصر». وكان من المقرر ان يسافر عباس بعد ختام زيارته لليمن الى دمشق حسب الجدول المعد لزيارته لدول المنطقة غير ان دمشق ألغت زيارة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التي كانت مقررة مساء امس الإثنين.

وقالت تقارير صحافية سورية «إن دمشق لديها انشغالات في هذا الوقت تحول دون قيام أبو مازن بالزيارة».

السجن 15 عاما للبنانيين ادينا بالتخطيط لهجوم على سفارة اسرائيل في اذربيجان

■ باكو ـ ا ف ب: حكم على لبنانيين بالسجن 15 عاما الاثنين في باكو عاصمة اذربيجان بعد ادانتهما بالتخطيط لتنفيذ هجوم على السفارة الاسرائيلية في هذا البلد، كما اعلن المتحدث باسم المحكمة لـ«فرانس برس».

وقال الناطق انه «حكم على كل من المواطنين اللبنانيين علي كركي وعلي نجم الدين بالسجن 15 عاما». ولم تنفذ الاعتداءات.

واوقف اللبنانيان واربعة اذربيجانيين يشتبه بانهم ساهموا في التحضير للاعتداءات، في ايار (مايو) 2008.

وكان اللبنانيان مكلفين تجنيد اذربيجانيين ووضع خطة لمهاجمة السفارتين الاسرائيلية والاميركية في باكو ورادار غابالا الاستراتيجي شمال البلاد.

وتشتبه السلطات الاذربيجانية بانهما مرتبطان بحراس الثورة الاسلامية، الجيش العقائدي للنظام الايراني.

لجان التضامن الاوروبية نظمت تظاهرات في عدة مدن لاحياء الذكرى التاسعة لهبة القدس والاقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

نظمت لجان التضامن مع الشعب الفلسطيني في اوروبا تظاهرات امام السفارات والممثليات الاسرائيلية في عدة مدن اوروبية، لاهاي ولندن ومدريد وغيرها، بالتزامن مع احياء الذكرى التاسعة لهبّة القدس والاقصى في الداخل الفلسطيني، وياتي نشاط لجان التضامن الاوروبية تلبية لدعوة التجمع الوطني الديمقراطي للجان التضامن الاوروبية دعم ومساندة الاضراب العام ومطلب الجماهير العربية في الداخل بمعاقبة المسؤولين عن مقتل 13 شابا عربيا خلال هبة القدس والاقصى في العام 2000.

وقال المحامي اياد رابي، عضو المجلس العام للتجمع، لـ«القدس العربي»ان دعوة التجمع للجان التضامن الاوروبية لتنظيم فعاليات في ذكرى هبة القدس والاقصى لقيت تجاوبا واسعا واهتماما، اذ نظمت تظاهرات واعتصامات في عدة مدن اوروبية امام السفارات الاسرائيلية وارسلت برقيات للسفارات لدعم مطلبنا من اجل الحقيقة والعدالة ومعاقبة المسؤولين عن مقتل 13 شابا عربيا.

واكد رابي على ان لجان التضامن الاوروبية نظمت وستنظم عدة نشاطات مماثلة في اوروبا دعما لنضال الجماهير العربية ضد العنصرية الاسرائيلية.

بدورها قالت ممثلة اللجنة الهولندية للتضامن مع فلسطين، اورورا موندو، ان الاعتصامات امام السفارات الاسرائيلية حملت 3 رسائل وهي: التضامن مع الاضراب العام للفلسطينيين في اسرائيل، رسالتنا: لستم وحدكم. ان نضع امام الرأي العام السياسات التعسفية والتمييز المنهجي ضد الفلسطينيين في اسرائيل، وبالتالي نشر الوعي عن اسس الابرتهايد التي اقيمت عليها دولة اسرائيل.

ارسال اشارة للسلطات الاسرائيلية مفادها اننا نشاهد الاضراب العام بكثير من الانتباه والاهتمام وان اية اعمال محتملة ضد الفلسطينيين المضربين لن تمر مرور الكرام. واضافت: مطالب لجنة التضامن تتمثل بالتوقف عن العنصرية المتنامية ضد الفلسطينيين في الداخل، والتوقف عن الملاحقة السياسية لاعضاء الكنيست العرب، والتوقف عن التطهير العرقي ومصادرة الاراضي وهدم البيوت وتهويد الارض الفلسطينية، ودعم حق الفلسطينيين في العيش بمساواة في وطنهم الاصلي، وحقهم في الحفاظ على الهوية والميراث والذاكرة الجماعية بما فيها ما يتصل بالنكبة والحق في احياء ذكراها.

من ناحيته قال النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية، الذي ارسل دعوات للجان التضامن لمساندة الاضراب، ان نشاط لجان التضامن الاوروبية في الذكرى التاسعة لهبة القدس والاقصى خطوة هامة في نضالنا ضد العنصرية ومطلبنا من اجل الحقيقة والعدالة، وهي رسالة باننا لسنا وحدنا في نضالنا وان العنصرية الاسرائيلية ليست قضية محلية، وان العنصرية يجب ان تهزم لا ان تساوم. فالعنصرية الاسرائيلية تحاول الحصول على شرعية دولية بعد ان اصبحت تيارا مركزيا في السياسة الاسرائيلية.

وجاء في رسالة زحالقة للجان التضامن: بمرور العام التاسع على الهبة نؤكد على مطلبنا من اجل الحقيقة والعدالة، ومعاقبة المسؤولين عن الجريمة، كما نؤكد مطلبنا بوقف سياسة محاصرة الوجود العربي ووقف سياسة هدم المنازل ومصادرة الاراضي، ورفض العنصرية الاسرائيلية واحقاق العدالة للشعب الفلسطيني.

ليبرمان يعين سفيرا في تركمانستان من الموساد كانت روسيا طردته من اراضيها بعد اتهامه بالتجسس لصالح اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر صحافية عبرية، عن نشاط دبلوماسي اسرائيلي لتعزيز العلاقات مع دول منطقة آسيا الوسطى. واشارت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية الى قرار وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، بفتح سفارة للدولة العبرية في تركمانستان.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية في تل ابيب قولها ان هذا القرار جاء بعد اتصالات سرية دامت عدة شهور، اسفرت عن قرار بفتح السفارة.

واضافت «يديعوت احرونوت» ان وفدا من وزارة الخارجية الاسرائيلية، سيقوم في القريب العاجل، بزيارة رسمية الى تركمانستان، وذلك لترتيب مسألة مبنى السفارة ومكان اقامة السفير.

وجاء في بيان رسمي صادر عن وزارة الخارجية الاسرائيلية انّ اسرائيل تفتتح، لاول مرة، سفارة في عشق اباد، عاصمة تركمانستان. وزاد البيان انّ هذا القرار قد اتخذ في ضوء تطور العلاقات الثنائية الجيدة مع تركمانستان، والزخم الجديد في العلاقات مع دول اسيا الوسطى. وقد بحث نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية افيغدور ليبرمان هذا الموضوع مع زميله التركماني رشيد مردوف، وابلغه بالقرار الاسرائيلي، وقد رحب الوزير التركماني بهذا الاعلان.

وزاد البيان انه منذ تاسيس العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وتركمانستان في اوائل التسعينيات من القرن الماضي عملت الدولتان على توسيع وتعميق العلاقات الثنائية بينهما.

ومن ضمن مجالات التعاون بين الدولتين، تدرب اسرائيل الخبراء التركمانيين، وخاصة في مجالي الزراعة والصحة الجماهيرية. وقد زار الوزراء التركمانيون المسؤولون عن هذين المجالين اسرائيل واجتمعوا بزملائهم الاسرائيليين.

يشار الى ان سفيرا اسرائيليا غير مقيم كان مقره في تل ابيب كان مسؤولا حتى الآن عن معالجة العلاقات الدبلوماسية مع تركمانستان. وتعتبر تركمانستان احدى الدول الرائدة في آسيا الوسطى، ولاسرائيل علاقات سياسية واقتصادية واستراتيجية ذات اهمية معها، وخلص بيان الخارجية الاسرائيلية الى القول اننا متأكدون ان الحضور الدائم لدبلوماسي اسرائيلي على مستوى سفير في عشق اباد سيضمن وثبة عظيمة في تطور العلاقات مع دولة ودية بالغة الاهمية مثل تركمانستان.

وفي السياق ذاته، اوضحت الصحيفة العبرية ان فتح السفارة الاسرائيلية في تركمانستان يأتي في اطار خطة اسرائيلية للتقارب مع ما وصفته بالدول الاسلامية المعتدلة.

واشارت الى انه على الرغم من مرور 17 عاما على بدء العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وتركمانستان، ورغم التقليصات في الميزانيات، الا ان اسرائيل قررت فتح سفارة فيها، لافتة الى انّ السفير الذي تم تعيينه في هذا المنصب، هو رؤوفين دينال، رئيس بعثة الموساد السابق في روسيا، والذي قامت موسكو بطرده من اراضيها في العام 1996، بعد اتهامه بالتجسس لصالح الدولة العبرية، وزادت المصادر انّ دينال، الذي واصل عمله في الموساد هو صديق شخصي لوزير الخارجية ليبرمان، ومن المتوقع ان تصادق الحكومة الاسرائيلية في جلستها القادمة على هذا التعيين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رسمية في تل ابيب قولها انّ هذا التعيين يثير الشكوك ومن شأنه ان يؤدي الى ازمة دبلوماسية مع روسيا، التي ما زالت تمنعه من دخول اراضيها، وزادت المصادر عينها قائلة انّ موسكو سترى في هذا التعيين تحديا لها من قبل اسرائيل، لانّ لها مصالح استراتيجية في تركمانستان.

يشار الى ان تركمانستان بدأت علاقاتها الاولى مع اسرائيل في العام 1992، بعد وقت قصير من انهيار الاتحاد السوفييتي. وقالت مصادر سياسية، بحسب الصحيفة، ان اسرائيل معنية بتعزيز علاقاتها مع تركمانستان لانها دولة اسلامية معتدلة. واضافت ان تركمانستان دولة كبيرة ومهمة، وتقع في مكان استراتيجي في مركز اسيا، حيث تحد عددا من الدول من بينها ايران وافغانستان وكزاخستان واوزبكستان.

وعلى صعيد متصل، اكدت «يديعوت احرونوت» على ان اسرائيل لها مصالح في منطقة وسط آسيا، مشيرة الى ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي بدأ مؤخرا ينظران الى تركمانستان كدولة ذات اهمية مركزية في المنطقة.

قائد شرطة الاحتلال: سنلاحق قادة الحركة الاسلامية في الداخل ونتهمهم باشعال نار الفتنة في القدس العربية

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

صعّد المسؤولون الاسرائيليون، امس الاثنين، حملة التحريض الارعن ضد الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، برئاسة الشيخ رائد صلاح، ولم تتورع كبرى الصحف الاسرائيلية «يديعوت احرونوت» عن اتهام الشيخ في عنوانها الرئيسي بانه يحاول اشعال نار الفتنة في القدس لانه طلب من المسلمين بالتوافد الى المسجد الاقصى والتظاهر هناك ومنع الجماعات اليهودية من اقتحامه.

وركزت وسائل الاعلام العبرية امس ايضا على محاولات من اسمتهم بالمتطرفين المسلمين بالعمل على اثارة الفتنة في القدس بين المسلمين واليهود، كما جاء ايضا ان رئيس جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي)، يوفال ديسكين، قام بزيارة سرية الى المسجد الاقصى لكي يطلع عن قرب على الاستعدادات لدرء الخطر من قبل المسلمين المتطرفين، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية.

على صلة بما سلف، وبعد انتهاء الطقوس الدينية اليهودية في ساحة الحائط الغربي، وفرض قيود مشددة على الفلسطينيين، وصف قائد شرطة القدس المحتلة، الجنرال اهارون فراكو، المسلمين بانهم ناكرون للمعروف. واشار الى ان الشرطة تدرس اعتقال رئيس الشق الشمالي للحركة الاسلامية رائد صلاح. وذكرت مصادر اسرائيلية ان عدد المعتقلين الفلسطينيين بلغ اربعين معتقلا خلال الايام القليلة الماضية.

وينطلق قائد شرطة القدس المحتلة في استنتاجه بانه سمح للفلسطينيين باحياء شهر رمضان في القدس المحتلة والحرم القدسي، ولكنهم بالمقابل يثيرون القلاقل في الاعياد اليهودية، مستنتجا ان ذلك يعتبر نكرانا للمعروف. وتشير تصريحات فراكو الى الذهنية الصهيونية التي تعتبر حق العبادة منة ومعروفا يجب ان يترجم الى سلوك، رغم سلب الحقوق الوطنية. من ناحيته قال المفتش العام للشرطة، الجنرال دودي كوهين للاذاعة الاسرائيلية الرسمية انّ الكثير من التقارير عن نشاط الحركة الاسلامية المعادي، على حد تعبيره، موضوع على طاولته، وانّه خلال الايام القليلة القادمة ستتخذ الشرطة بمشاركة (الشاباك) قرارات بشأن معالجة هذه الظاهرة المقلقة، على حد وصفه، ولم يستبعد اتخاذ اجراءات قضائية ضد قادة الحركة بسبب نشاطهم ضد الامن العام، على حد وصفه.

إضرابات تشل عدة قطاعات بالجزائر تزامنا مع ذكرى «انتفاضة أكتوبر» 1988

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

نفذت عدة نقابات مستقلة في الجزائر تهديدها أمس الاثنين بشن إضراب ليوم واحد، احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية والمهنية المزرية التي تعيشها قطاعات التعليم والصحة والوظيفة العمومية، وذلك تزامنا مع مرور 21 عاما على ذكرى 5 تشرين الأول/أكتوبر 1988.

وأعلنت تنسيقية ما بين النقابات المستقلة أن اليوم الاحتجاجي الذي نظمته أمس وشاركت فيه 5 نقابات مستقلة كان ناجحا، وأن الاستجابة لنداء الإضراب في عدة قطاعات كانت كبيرة، مؤكدة أن السلطات لا تزال تصر على سياسة الهروب إلى الأمام، وتفضل إدارة ظهرها للمشاكل التي يتخبط فيها العاملون في عدة قطاعات.

كما انتقدت ما أسمته المناورات التي تهدف السلطات من ورائها إلى تحويل الأنظار عن الأوضاع المزرية التي تعيشها قطاعات مثل التعليم والجامعة، منتقدة غياب الإرادة الحقيقية للتكفل التام بالمشاكل الشرعية لهذه القطاعات.

وأشارت إلى أن وزارة التعليم غضت الطرف عن الكثير من المشاكل التي يعرفها هذا القطاع، وأثارت قضية جانبية وثانوية تتمثل في توحيد ألوان مآزر التلاميذ بينما تعاني المدارس من مشاكل أخرى مثل الاكتظاظ في الأقسام، وكذا الفوضى في توزيع ساعات الدارسة منذ البدء في العمل بنظام عطلة نهاية الأسبوع الجديدة، إضافة إلى مشاكل النقل والإطعام.

وطالبت نقابات التعليم السلطات الوصية برفع الأجور بما يضمن للمدرس حياة كريمة، إضافة إلى إدخال نظام تعويضات جديد، وكذا توظيف الأساتذة المتعاقدين بشكل نهائي يضع حدا لعدم الاستقرار الذي يعيشونه، والخطر الدائم الذي يشعرون به في فقدان مناصب عملهم ومصدر رزقهم.

وعلى جانب آخر تزامنت هذه الحركة الاحتجاجية والغليان الذي تعرفه عدة قطاعات مع الذكرى الـ21 لأحداث 5 تشرين الأول/أكتوبر 1988، التي كانت أول انتفاضة شعبية تعرفها الجزائر منذ استقلالها.

وخصصت معظم الصحف الجزائرية الصادرة أمس صدر صفحاتها لهذه الذكرى، التي يتجدد معها في كل سنة السؤال المحير: «هل كانت تلك الأحداث عفوية، أم مدبرة من طرف النظام»؟

وركزت الصحف على تصريحات عبد الحميد الابراهيمي الوزير الأول الأسبق لقناة «الجزيرة» القطرية.

وقد استغل المسؤول الأسبق الفرصة لتصفية حساباته مع النظام الجزائري، وذلك باتهام الجنرالات الجزائريين الذين سبق وأن خدموا في الجيش الفرنسي ثم التحقوا بثورة التحرير، بأنهم دسوا السم للرئيس الراحل هواري بومدين، وبأنهم متورطون في اغتيال الرئيس الأسبق محمد بوضياف، وشخصيات معارضة أخرى.

كما أدلى الوزير الأول الأسبق المقيم في منفاه الاختياري بلندن بتصريحات لصحيفة «الجزائر نيوز» (خاصة)، قال فيها ان التحضير لأحداث 5 تشرين الأول/أكتوبر 1988 بدأ عام 1987 وذلك بغرض البحث عن طريقة لتغيير وجه النظام، مؤكدا أن إبعاد الجنرال مصطفى بلوصيف المقرب من الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد، وإحالته على التقاعد قبل محاكمته بتهم فساد كانت بداية تنفيذ المخطط الذي انتهى إلى تلك الأحداث المأساوية.

وأشار الابراهيمي في روايته لما حدث في تلك الأيام، الى أن إشاعات قوية راجت عن خروج مظاهرات عارمة يوم 5 تشرين الاول/أكتوبر، وأن إشاعات أخرى كانت تقول أن الرئيس الشاذلي بن جديد لن يترشح لولاية رئاسية ثالثة، في حين أن التوجه داخل المؤسسة العسكرية كان لضمان ولاية رئاسية جديدة له.

وذكر أن الرئيس بن جديد كان على علم بكل صغيرة وكبيرة، مشيرا إلى أن خطابه الذي سبق اندلاع شرارة الأحداث شجع على الخروج إلى الشارع.

وأوضح أن الرئيس الأسبق كان مهندس تلك الانتفاضة الشعبية بمساعدة وزير الداخلية آنذاك الهادي الخديري، وأنه كان يتابع الغليان الشعبي لحظة بلحظة في انتظار اللحظة المناسبة لإخراج الجيش إلى الشارع.

وأضاف أن وزير الداخلية وكذا مدير الديوان الرئاسي اللواء العربي بلخير اتصلا في اليوم التالي بكل من علي بن حاج وعباسي مدني، رمزي التيار الإسلامي، للخروج في مظاهرات مضادة، مشددا على أن النظام كان ذكيا، وأنه بإخراج الإسلاميين إلى الشارع نفى عن نفسه تهمة تدبير تلك الأحداث، كما أنه قام بسحب كل المواد الغذائية من السوق لاختلاق حالة ندرة تبرر خروج المواطنين إلى الشارع.

وأكد أن الأمور خرجت عن السيطرة واستغل بن حاج ومدني الفرصة التي أتيحت لهما، واستغلا الأحداث لصنع مكانة سياسية تجسدت في أرض الواقع لما أسسا الجبهة الإسلامية للإنقاذ (محظورة حاليا) بعد فتح المجال السياسي والإعلامي.

من جهتها اختارت جريدة «لوسوار دالجيري» (خاصة صادرة بالفرنسية) أن تربط الماضي بالحاضر، مشيرة إلى أنه رغم مرور 21 عاما على أحداث 5 تشرين الأول/أكتوبر 1988 إلا أن عوامل الانتفاضة الشعبية لا تزال قائمة.

وذكرت أنه بالرغم من وجود مناخ سياسي مختلف عن ذلك الذي كان قائما عام 1988، بعد فتح الباب أمام الممارسة الحزبية التعددية، إلا أن الديمقراطية الحقيقية لم تتحقق بعد، والمعارضة تواجه ضغوطا من كل جانب، الأمر الذي ينذر بوقوع انفجار شعبي جديد.

اعتقال مسؤولين حكوميين بتهمة اختلاس أموال في موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: أفادت مصادر مطلعة الاحد أن شرطة مكافحة الجرائم الاقتصادية في موريتانيا اعتقلت الدكتور عبد ولد حرمه ولد بابانا الامين التنفيذي للامانة الوطنية التنفيذية لمحاربة الايدز في موريتانيا ومسؤولين آخرين في البرنامج على خلفية اكتشاف عمليات اختلاس واسعة للاموال العمومية بلغت مليونا وسبعمئة ألف دولار أمريكي من الاموال المخصصة للمشروع.

وأوضحت المصادر ذاتها أن ولد حرمه الذي كان خارج البلاد اثر استقالته من منصبه قبل نحو شهر اعتقل فور عودته إلى البلاد خلال عطلة نهاية الاسبوع قادما من جمهورية افريقيا الوسطى التي حصل فيها على وظيفة ضمن برنامج الامم المتحدة لمحاربة الايدز.

وأشارت المصادر الى أن السلطات الامنية اعتقلت مساعدته ساليمتا صو ولا تزال تبحث عن مسؤولين كبيرين في البرنامج اختفيا عن الانظار منذ أيام هما المدير المالي والاداري والمحاسب العام للبرنامج.

وكانت بعثة من المفتشية العامة للبرنامج الدولي لمحاربة الفساد قد كشفت في حزيران/يونيو الماضي عن تجاوزات مالية كبيرة في تسيير المشروع منها تزوير المستندات المالية والوثائق وتبرير المصروفات والنفقات المالية المختلفة. وحددت المبلغ المختلس بمليون و700 ألف دولار وقررت وقف تدفق التمويلات إلى البرنامج الموريتاني الى أن يتم استرجاع الاموال المسروقة .

توقيف 45 مهاجرا غير شرعي في السواحل الغربية للجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: أوقف خفر السواحل الجزائرية 45 مهاجرا غير شرعي من مواطنيها في مناطق متفرقة في عرض البحر غرب البلاد.

وذكرت قيادة القوات البحرية امس الإثنين أن خفر السواحل في ولاية وهران أوقفوا الأحد 23 مهاجرا غير شرعي على بعد 23 ميلا بحريا شمال سواحل مدينة بني صاف كانوا يحاولون الهجرة نحو السواحل الإسبانية، مشيرة إلى أن أعمار هؤلاء تتراوح ما بين17و32 عاما بينهم قاصران.

وفي عملية أخرى، أوقف حراس السواحل 15 مهاجرا غير شرعي على بعد 11 ميلا بحريا شمال سواحل مدينة مستغانم.

وتتراوح أعمار هؤلاء بين 20 و30 عاما.

كما أوقف خفر السواحل بمنطقة تنس 7 مهاجرين غير شرعيين تتراوح أعمارهم بين 24 و 40 عاما على بعد 10 أميال بحرية شمال – غرب المنطقة.

مقتل 3 مسلحين ومصادرة مواد معدة لتصنيع متفجرات في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: قتلت قوات الجيش الجزائري ثلاثة مسلحين بولاية الوادي جنوب شرق البلاد، فيما تمكنت الأجهزة الأمنية من مصادرة 3 اطنان من الأسمدة معدة لصناعة المتفجرات.

وذكرت صحف جزائرية صادرة امس الإثنين أن قوات الجيش طاردت أمس الأحد مجموعة مسلحة في المنطقة الصحراوية التابعة لبلدية الطريفاوي في ولاية الوادي، كانت على متن سيارة رباعية الدفع محملة بالأسلحة والذخائر، حيث تمكنت من قتل ثلاثة من عناصرها.

يشار إلى أن قوات الأمن والجيش قتلت أمس خمسة مسلحين في عمليات أخرى.

من جهة اخرى، صادرت مصالح الأمن بمدينة دلس، 90 كيلومتراً شرق الجزائر، نحو 3 أطنان من الأسمدة الفلاحية والآزوتية المعدة لصناعة متفجرات، واعتقلت مشتبهين في تهريبها بوثائق فلاحية من شركة «أسميدال» الجزائرية بولاية عنابة شرق البلاد.

وتعتبر السلطات الأمنية الاستعمال غير قانوني لهذه المواد شبهة قد تتحول إلى تهمة دعم أو تمويل الإرهاب.

وتعمل السلطات الأمنية بالتعاون مع وزارة الزراعة منذ عام 2008 على التحقيق في صفقات بيع وشراء الأسمدة مخافة ان تحول إلى الجماعات المسلحة لصناعة المتفجرات.

وجرى التحقيق مع قرابة 500 شخص ضبطت بحوزتهم أكياساً من الأسمدة بصورة غير قانونية.

البحرية التونسية تنقذ 10 مهاجرين غير شرعيين من الموت غرقا

■ تونس ـ وكالات: قالت مصادر أمنية في تونس إن وحدة تابعة للبحرية التونسية أنقذت 10 شبان تونسيين من الموت غرقا قبالة السواحل التونسية أثناء قيامهم برحلة بحرية سرية باتجاه سواحل جزيرة «بانتيلاريا» جنوب إيطاليا.

وأوضحت أن هؤلاء الحالمين بالهجرة إلى أوروبا انطلقوا من سواحل بلدة «لطة» من محافظة «المنستير» (150 كيلومترا شرق تونس العاصمة) على متن زورق صيد صغير، غير أن عطلا أصاب زورقهم في عرض البحر. وأضافت أن مركب صيد تونسياً تنبه إلى زورق هؤلاء الحالمين بالهجرة داخل المياه الدولية على بعد نحو 35 ميلا بحريا جنوب جزيرة «بانتيلاريا» الإيطالية، حيث أعلم البحرية التونسية التي سارعت وحدة منها إلى مكان الزورق، وأنقذت من كان على متنه من المهاجرين غير الشرعيين.

وأشارت إلى أنه تم نقل هؤلاء الشبان إلى ميناء مدينة قليبية، ثم تم ترحيلهم إلى مدينة المنستير لإحالتهم على القضاء.

يذكر أن محاولات الهجرة غير الشرعية باتجاه السواحل الإيطالية انطلاقاً من الشواطئ التونسية التي يبلغ طولها 1300 كيلومتر، تتزايد عادة خلال الصيف على الرغم من الإجراءات الأمنية المشدّدة التي اتّخذتها السلطات التونسية.

وعادة ما يختار الحالمون بالهجرة جزيرتي «لامبيدوزا» و«بانتيلاريا» الإيطاليتين كمحطة أولى لسفرهم بحراً، باعتبارهما أقرب النقاط إلى الشواطئ التونسية.

عرضت عليه ملايين الجنيهات

وثائق من الارشيف الوطني: بريطانيا حاولت استرضاء القذافي لوقف دعمه لـ«آي آر ايه»

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة بريطانية ان الحكومة البريطانية عرضت على العقيد معمر القذافي مبلغ 14 مليون جنيه في السبعينات من القرن الماضي من اجل وقف دعمه للجيش الجمهوري الايرلندي (اي ار ايه).

ونشرت صحيفة «اندبندنت» صورة عن وثيقة من وثائق حصلت عليها من الأرشيف الوطني، تقول ان الصفقة التي عرضتها حكومة رئيس الوزراء في حينه تساوي 500 مليون جنيه بقيمة اليوم كانت جزءا من محاولة التقرب للزعيم الليبي ومن اجل فتح وتسهيل العلاقات التجارية مع ليبيا.

وتشير الصحيفة الى ان العرض الذي تقدمت به حكومة هارولد ويلسون يطرح اسئلة حول قيام الحكومة البريطانية بتقديم المال للزعيم الليبي في اية فترة من الفترات. وجاء الكشف من خلال المحامي الذي يمثل عائلات ايرلندية تطالب الحكومة الليبية بتقديم تعويضات لها بسبب المساعدة التي قدمتها ليبيا للجيش الايرلندي اثناء النزاع مع الحكومة البريطانية. وتزعم العائلات أن الاسلحة التي قدمتها ليبيا للمقاتلين الايرلنديين كانت سببا في قتل ابنائهم وعائلاتهم.

ونقلت عن المحامي جيسون ماكيو قوله ان الحكومة البريطانية، وان قامت بخطوات مصالحة في ايرلندا، الا ان هناك العديد من المآسي الانسانية التي تم تجاوزها وحدثت في الماضي.

ونقلت عن رئيس مجموعة ليبيا الممثلة من كل الاحزاب، النائب العمالي دانيال كاوزينسكي اتهامه للحكومة العمالية السابقة بأنها حاولت تحفيز الحكومة الليبية بالمال من أجل ابعادها عن الارهاب وباستخدام أموال دافعي الضرائب البريطانية. ونفت وزارة الخارجية البريطانية معرفتها بوجود مثل هذا العرض فيما اكدت وزارة الدفاع انه لم يتم عرض مال على ليبيا كتعويض لها عن وقف دعم الايرلنديين.

لكن الصحيفة تقول ان الوثائق تم نقلها من ملفات وزارة الخارجية الى الارشيف الوطني في «كيو»، وتشمل تلغرافات ووثائق سرية لها علاقة بالسياسات وشروط الصفقة.

وتضم ايضا رسالة شخصية من ويلسون نفسه الى الزعيم القذافي تعود الى عام 1975.

وتظهر الرسالة استعداد الحكومة البريطانية تقديم دعم مالي لليبيا مقابل وقف دعمها العسكري لـ«اي ار ايه». ومما كتبه ويلسون في الرسالة «لا اريد التكهن بنتائج اللقاءات القادمة التي اعتقد أنها ستتم بروح ايجابية، ولكن من المفيد الاشارة الى قضيتين أولاهما تتعلق بشمال ايرلندا».

ويضيف قائلا «ثانيا، هناك طبعا تاريخ له علاقة بقضايا مالية لم يتم حلها بين ليبيا وبريطانيا، وآمل أن يتم التوصل لحل هذه القضايا الثنائية بسرعة أثناء اللقاء الثنائي بين مسؤولينا مما سيفسح الطريق أمام علاقة قريبة ومفيدة بين المملكة المتحدة وليبيا».

واشارة ويلسون للقضايا المالية لها علاقة بصفقات السلاح والصواريخ التي طلبتها ليبيا من بريطانيا، فيما كانت بريطانيا تطالب بحساباتها التي جمدتها ليبيا عندما وصول القذافي للسلطة عام 1969. فيما أضافت ليبيا فيما بعد طلب تعويضات من بريطانيا عن ضحايا الألغام التي زرعها الجيش البريطاني الثامن أثناء الحرب العالمية الثانية.

وتشير الصحيفة الى أن رغبة بريطانيا لتسوية مع ليبيا سببها تزايد مخاوفها من قيام ليبيا بتزويد الجيش الجمهوري الايرلندي بمتفجرات استخدمت في عملياته ضد الجيش البريطاني في شمال ايرلندا.

وتقول ان هذه المخاوف ظلت موجودة حتى في ظل حكومة جيمس غالاغان الذي حل محل ويلسون عام 1976.

وتظهر برقية من وزير الخارجية آنذاك توني كروسلاند تشير الى ضرورة الضغط على الحكومة الايرلندية لإنهاء اهتمام الزعيم الليبي بايرلندا. وكتب قائلا «عليكم التأكيد ان سفيرنا في طرابلس حاول خلال العام الماضي تثقيف القذافي حول طبيعة النزاع الايرلندي، ولكن بدون نتائج ايجابية».

ووصف تصريحات القذافي التي جاءت في لقاءات صحافية ومقابلات بأنها دليل على «جهل» واضح بالمشكلة في ايرلندا.

ونظرا لتجاهل القذافي كل المحاولات الدبلوماسية وقف دعمه «اي ار ايه»، فقد أجبرت الحكومة البريطانية على كتابة مذكرة تفاهم تضمنت مبلغ 14 مليون جنيه استرليني تدفع للحكومة الليبية.

وتشترط الوثيقة هذه على اهمية اعتراف ليبيا ان قطاعا كبيرا من سكان ايرلندا اختاروا البقاء ضمن المملكة المتحدة، وعلى ليبيا ان تتوقف عن دعم الجيش الجمهوري أو جماعة أخرى سياسيا ومعنويا وماليا.

وتشير الوثائق الى أن عرض مبلغ على ليبيا كانت تقف وراءه المصالح التجارية البريطانية في ليبيا. وتشير مذكرة لوزارة الخارجية الى ان حصة بريطانيا من التجارة تراجعت عام 1975 للنصف.

ويبدو أن سياسة استرضاء ليبيا فشلت، فقد رفضت طرابلس العرض وعروضاً سخية أخرى مما دعا سفير بريطانيا لليبيا دونالد موراي للكتابة غاضبا من ان ليبيا «لا تريد فهم طبيعة المشكلة في ايرلندا».

العقيد معمر القذافي

موراتينوس يلتقي ولد عبد العزيز ويعلن انفتاح إسبانيا «الكامل» على موريتانيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أنهى ميغل أنخيل موراتينوس وزير الخارجية الاسباني مساء أمس الإثنين زيارة لنواكشوط أعلن بعدها انفتاح إسبانيا على النظام المنبثق عن انتخابات الثامن عشر من تموز / يوليو. وأكد في تصريح للصحافة أن اسبانيا ترغب في إظهار دعمها وصداقتها وارادتها الكاملة في تعزيز التعاون مع الرئيس الجديد وتجسيد تطلعات الشعب الموريتاني نحو ارساء مؤسسات ديموقراطية أكثر قوة.

وقال «أعتقد أن هذه الزيارة التي هي الأولى لوزير خارجية أوروبي ورغم عدم تمكني من المشاركة في حفل تنصيب الرئيس الجديد، فقد حرصت على زيارة موريتانيا للتعبير عن التضامن والصداقة ومساندة إسبانيا لموريتانيا». وأردف رئيس الديبلوماسية الإسباني قوله «لقد تمكنت من إجراء مباحثات ايجابية وودية ومثمرة جدا أتاحت لنا التأكيد على الطابع الاستراتيجي للروابط الثنائية وارادة البلدين في قطع خطوات الى الامام بعد التوقيع على معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي ستوضع فورا موضع التنفيذ، وفي تنويع جميع مجالات التعاون على المستوى السياسي حيث يتمتع البلدان بعلاقات ممتازة»..

وقال «وبالنظر للامكانية الجديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في موريتانيا فقد وجهنا نداء الى المستثمرين الإسبان للاستفادة من فرص الاستثمار المتاحة في موريتانيا».

وشدد موراتينوس على تعزيز التعاون مع موريتانيا في مختلف المجالات بما في ذلك دعم قطاع الادارة وجميع قطاعات التنمية الاقتصادية حيث ستكون اسبانيا حاضرة دائما من أجل مساعدة دولة شقيقة صديقة ومجاورة هي موريتانيا».

وقال «سنواصل العمل يدا في يد من أجل القضاء على الهجرة السرية سواء نحو اسبانيا او في عرض المياه الموريتانية باعتبار موريتانيا دولة عبور وليست مصدرا للهجرة وكذا محاربة جميع الشبكات التي تهدد الامن، وستكون اسبانيا الى جانب موريتانيا من أجل تعزيز التعاون في جميع القطاعات في إطار المرحلة الجديدة التي يريد الجانبان بدءها».

وقال الوزير الاسباني «هناك مشاريع للتعاون الثنائي في مجالات الامن والحالة المدنية حيث سنساعد موريتانيا على ضبط نظام الحالة المدنية بشكل كامل، إضافة الى دعم قطاع الصيد ومجالات الري والماء والصرف الصحي والمستشفيات وملفات أخرى مهمة، وسنعمل مع موريتانيا من أجل ضمان الأمن الاقليمي ومحاربة الهجرة السرية والجريمة المنظمة والمخدرات».

وتجمع إسبانيا وموريتانيا علاقات اقتصادية وسياسية نشطة كما ترتبطان بمجموعة من الاتفاقات والتفاهمات الأمنية بشأن محاربة ظواهر الهجرة السرية والجريمة المنظمة والإرهاب.

ويسود تفاهم كبير بين نظام الرئيس ولد عبد العزيز والحكومة الإسبانية الحالية لكونها قد «تفهمت» في وقت مبكر دوافع الانقلاب العسكري الذي نفذه الجنرال ولد عبد العزيز في السادس من آب/أغسطس 2008.

ويرى المتتبعون للموقف الإسباني أن الحكومة الإسبانية قدمت، بخصوص تعاملها مع الحالة الموريتانية، مصالحها الأمنية التي تتطلب رئيسا قويا، على مقتضيات إرساء الديمقراطية في موريتانيا القائمة على انتخاب رئيس مدني.

والتقى موراتينوس الرئيس ولد عبد العزيز والوزير الأول مولاي ولد محمد الأغظف ووزير الخارجية بنت مكناس.

مسؤول إماراتي يبحث في تونس سبل تعزيز العلاقات الثنائية

■ تونس ـ وكالات: بحث رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي، امس الإثنين، سبل تعزيز علاقات التعاون بين بلاده والإمارات العربية المتحدة، مع عبد العزيز عبد الله الغرير رئيس المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) بدولة الإمارات العربية الذي يزور تونس حاليا في إطار جولة ستقوده أيضا إلى المغرب.

وقال المسؤول الإماراتي عقب المحادثات إنه استعرض مع رئيس الوزراء التونسي علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، ودعم المشاريع والاستثمارات المشتركة.

واعتبر أن بلاده وتونس «تلعبان دور الشريك الاقتصادي والتجاري الهام في العالم العربي، بالنظر إلى النجاحات التي سجلها البلدان في عديد المجالات».

وكان الغرير وصل مساء أمس إلى تونس على رأس وفد هام في زيارة تستغرق ثلاثة أيام، ينتقل بعدها إلى المغرب.

وأعلن قبل وصوله إلى تونس، أن المباحثات التي سيجريها مع المسؤولين في تونس والمغرب «ستتركز على بحث سبل تعزيز علاقات التعاون في مختلف المجالات ومناقشة عدد من القضايا منها قضية احتلال إيران لجزر الإمارات الثلاث «طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى»، وعدد من القضايا العربية الراهنة».

مشاورات فرنسية موريتانية حول الإرهاب والهجرة والمخدرات

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

ينهي خبراء أمنيون موريتانيون وفرنسيون اليوم الثلاثاء مناقشتهم لجملة من القضايا الأمنية المتعلقة بالهجرة السرية والجريمة المنظمة ومكافحة الإرهاب في منطقة الساحل.

وكانت هذه المشاورات قد بدأت أمس الاثنين في نواكشوط بحضور عدد من كبار مسؤولي الأمن الفرنسيين،إلى جانب مسؤولين موريتانيين بينهم وزير الدفاع الوطني حمادي ولد حمادي والجنرال فيلكس نغرى قائد الحرس الوطني والجنرال احمد ولد بكرن قائد الدرك الوطني.

واكد محمد ولد بيليل وزير الداخلية واللامركزية بالمناسبة ان موريتانيا أحرزت انتصارات معتبرة في مكافحة الارهاب وتهريب المخدرات والهجرة السرية وباقي أصناف الجريمة المنظمة.

وأبرز الوزير ان هذه التحديات تتطلب تكاتف الجهود في اطار من التعاون الدولي المكثف سبيلا الى تحقيق الامن والاستقرار، مؤكدا تصميم الحكومة على التصدى لهذه الظاهرة بكل قوة.

وأوضح ميشل فاند بورتر سفير فرنسا بنواكشوط ان الهدف من الاجتماع هو التشاور وتقييم الجهود في ما يتعلق بالارهاب والجريمة المنظمة والهجرة السرية سبيلا الى الوصول الى أنجع السبل الكفيلة بالتصدي لها.

وأشاد بدقة تنظيم هذا اللقاء،مؤكدا أنه يدخل في صميم التعاون الموريتاني الفرنسي.

ويشير هذا اللقاء إلى أن فرنسا متجهة للعودة بثقلها إلى الساحة الموريتانية بعد أن ظلت علاقاتها بموريتانيا في المجالين الأمني والعسكري شبه مجمدة منذ حادثة النقيب أعل ولد الداه الذي اتهمه القضاء الفرنسي بالتعذيب وأمر باعتقاله.

وكان الرئيس السابق معاوية ولد الطايع قد رد على اتهام النقيب ولد الداه بطرد الخبراء العسكريين والأمنيين الفرنسيين من موريتانيا وهو القرار الذي يتوقع أن يتراجع عنه اليوم مكافأة للأجهزة الفرنسية الخاصة التي لعبت دورا كبيرا في مرحلة ما بعد انقلاب السادس من آب/أغسطس 2008.

تقرير لبرنامج الامم المتحدة الإنمائي يدعو إلى إزالة الحواجز المقامة في وجه الهجرة

■ باريس ـ ا ف ب: وجه برنامج الامم المتحدة الانمائي امس الاثنين نداء يدعم فيه الهجرة معتبرا انها ستكون مفيدة في الدول الغنية ما إن تتنهي فترة الانكماش رغم معارضة الرأي العام فيها.

وفي تقرير بعنوان «رفع الحواجز: تنقل البشر وتطورهم» ارادت الوكالة التابعة للامم المتحدة «تغيير الافكار المسبقة عن الهجرة».

وكتبت المشرفة على التقرير جيني كلوغمان «عندما تنتهي فترة الانكماش سيرتفع الطلب على اليد العاملة المهاجرة مجددا».

واضافت ان «الانكماش يشكل بالتحديد فرصة خاصة لدفع النقاش والاصلاحات حول سياسات الهجرة الى الامام».

وتابعت ان «المرحلة لا تقتضي اعتماد الحمائية تجاه المهاجرين بل الاصلاحات التي توفر ايجابيات على المدى الطويل»، معترفة في الوقت ذاته بان «اقناع الرأي العام بالتزام كهذا يتطلب شجاعة».

ورأى برنامج الامم المتحدة ان «العيش اينما نرغب عنصر اساسي في حرية الانسان». وحاول ان يظهر ان موجات الهجرة تفيد في الوقت ذاته المهاجرين والدول التي اتوا منها وتلك التي توجهوا اليها.

واوضح البرنامج ان «التقرير لا يدافع عن تحرير على كل المستويات من دون اي رادع لأن سكان بلد الوجهة يحق لهم تحديد معالم مجتمعهم كما يشاؤون، لكنه يعتبر انه من المفيد اكثر زيادة امكانية الوصول الى القطاعات التي تحتاج الى يد عاملة كثيرة بما فيها الوظائف التي لا تتطلب مهارات كبيرة».

واشار الى ان سكان الكثير من الدول المتطورة طاعنون في السن.

وفي محاولة لتحطيم الافكار المسبقة شدد التقرير على ان «سكان الدول الفقيرة هم الاقل حركة»، موضحا ان «اقل من 1 % من الافارقة هاجروا الى اوروبا مثلا».

وبين المهاجرين الدوليين الذي يقدر عددهم بـ188 مليونا في 2010 ويشكلون 2،8 % من سكان العالم (1،74 مليون العام 1960 اي 2،7 % من سكان العالم) يتنقل اقل من 30 % منهم من دول نامية الى دولة متطورة.

واشار واضعو التقرير الى انه «خلافا لما هو معلوم فان المهاجرين يطورون النشاط الاقتصادي ويعطون اكثر مما يأخذون».

واوضح البرنامج ان «دراسات مفصلة تظهر ان الهجرة تزيد عادة من فرص العمل في المجتمعات التي تستقبلها ولا تؤدي الى اكتظاظ في سوق العمل المحلية وتحسن نسب الاستثمار في الشركات والمبادرات الجديدة».

لكن المستفيد الاكبر يبقى المهاجر نفسه.

ويستشهد التقرير بدراسة تظهر ان المهاجرين الآتين من افقر دول العالم شهدوا ارتفاعا في اجورهم يزيد على 15 مرة في حين تضاعفت نسبة ارتيادهم المدرسة وتراجعت وفيات الاطفال بـ16 مرة بعد الهجرة الى بلد متطور.

وذكر التقرير حالة خوان الذي ولد في عائلة فقيرة في الريف المكسيكي وغادر المدرسة في سن 12 في بلاده.

وفي سن الثامنة العاشرة انتقل الى كندا مع والده وحصل بداية على اجازة عمل مؤقتة ثم على اقامة دائمة «واسس في النهاية شركة توظف كنديين اصليين».

ولتسهيل الهجرة يدعو البرنامج الى سلسلة من الاصلاحات.

ويطلب خصوصا «فتح امكانية الدخول الى عدد اكبر من العمال لا سيما اصحاب المؤهلات المتدنية» و«ضمان احترام حقوق الانسان الاساسية للمهاجرين ولا سيما الحصول على خدمات التربية والصحة وحق التصويت».

مصرع مغربيين وإصابة 46 بحادث سير

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي مغربيان مصرعهما وأصيب 46 آخرون، 12 منهم إصاباتهم بليغة، في حادث انقلاب حافلة امس الاثنين قرب شيشاوة (جنوب مراكش)، وذلك حسب حصيلة جديدة قدمتها السلطات المحلية.

وأكدت السلطات أن الحادثة وقعت حوالي الساعة الخامسة و 30 دقيقة على بعد ثمانية كيلومترات من شيشاوة، عندما انقلبت حافلة قادمة من مدينة طنجة ومتجهة نحو أكادير.

وأضافت أن الأشخاص المصابين بجروح خفيفة تم نقلهم الى مستشفى بالمدينة في حين نقل المصابون بجروح بليغة على وجه السرعة الى مستشفى بمراكش.

وبمدينة طنجة أصيب 23 شخصا بجروح في اصطدام عربة لنقل المستخدمين بسيارة خفيفة صباح نفس اليوم وأفاد مصدر طبي بأن جميع المصابين غادروا المستشفى بعد تلقيهم العلاجات الضرورية، مضيفا أن إصابات الضحايا كانت عبارة عن رضوض وجراح طفيفة بمناطق مختلفة من الجسم.

وبلغت حوادث السير في المغرب منذ بداية العام الحالي أكثر من 8000 حادثة سير تسببت حسب الارقام الرسمية في مقتل اكثر من 600 شخص واصابة اكثر من ألف شخص بجروح بليغة و9000 بجروح خفيفة.

قصص «الموساد» وانتصارات حرب اكتوبر.. وهجوم على الاخوان على عدة جبهات

فنانون يقاضون صحيفة اتهمتهم بالشذوذ.. وإخواني سابق يشبه المرشد العام بهتلر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن تفقد الرئيس مبارك العمل في المرحلة الثانية لمشروع ميناء شرق بورسعيد، ومواصلة الصحف التركيز على متابعة الاحوال في المدارس والجامعات بعد بدء الدراسة فيها، وقيام أحد أولياء الأمور بضرب ناظر مدرسة ابتدائية على رأسه بالشومة لأنه أراد اصطحاب ابنه قبل انتهاء موعد خروجه خوفا من إصابته بانفلونزا الخنازير، ورفض الناظر.

أما شيخ الأزهر، فقد حدث منه التالي حسب تحقيق زميلنا بـ»المصري اليوم» أحمد البحيري: «فوجىء طنطاوي أثناء جولته التفقدية في معهد فتيات أحمد الليبي بمدينة نصر، أمس الأول، بإحدى الطالبات في الصف الثاني الإعدادي ترتدي النقاب داخل الفصل فانفعل بشدة وطالبها بضرورة خلع نقابها قائلا: «النقاب مجرد عادة لا علاقة له بالدين الإسلامي من قريب أو بعيد وبعدين إنت قاعدة مع زميلاتك البنات في الفصل لابسة النقاب ليه؟».

ولم تجد الطالبة أمامها وسيلة أخرى في مواجهة إصرار شيخ الأزهر على خلع النقاب سوى تنفيذ الأمر بخلعه وكشف وجهها فرد طنطاوي قائلا: «لما إنتي كده أمال لو كنت جميلة شوية كنت عملتي إيه؟».

وردت إحدى المدرسات بالمعهد قائلة: «إن الطالبة تقوم بخلع نقابها داخل المعهد لأن كل المتواجدات فيه فتيات ولم تقم بارتدائه إلا حينما وجدت فضيلتك والوفد المرافق تدخلون الفصل». وطلب شيخ الأزهر من الطالبة عدم ارتداء النقاب مرة أخرى طوال حياتها، فقالت إنها تقوم بارتدائه حتى لا يراها أحد فرد طنطاوي منفعلا: «قلت لك إن النقاب لا علاقة له بالإسلام وهو مجرد عادة، وأنا أفهم في الدين أكتر منك ومن اللي خلفوكي».

وأعلن طنطاوي على الفور عزمه إصدار قرار رسمي يمنع ارتداء النقاب داخل المعاهد الأزهرية ومنع دخول أي طالبة أو مدرسة المعهد مرتدية (النقاب)». ونشرت الصحف عن ارتفاع أسعار السكر، وكانت فرصة لزميلنا وصديقنا عمرو سليم لأن يكون كاريكاتيره عن زوج حزين وهو يقرأ نتيجة التحليل وزوجته تطمئنه قائلة: – ما تزعلش يا ابو محمد ان طلع عندك السكر، انت عارف كيس السكر اليومين دول بقى بكام؟ وإلى بعض مما عندنا:

مبارك يؤكد وقوفه بجانب الفقراء

وكما وعدتكم، سنفسح مجالا واسعا لرئيسنا وانكم تنتظرون بشوق قراءة ما سنشير إليه، إذ قال بارك الله لنا فيه في حديثه لجريدة القوات المسلحة بمناسبة انتصارات حرب أكتوبر 1973، عن الفقراء ومحدودي الدخل: «أريد أن أؤكد عدة نقاط أساسية، أولاها: أن الفقراء ومحدودي الدخل يحتاجون لمن يقف إلى جانبهم وأقولها بكل صدق وصراحة أنا مع الفقراء ومحدودي الدخل في سعيهم لحقهم في الحياة الكريمة وسأظل منحازا لكل ما ييسر لهم أعباء الحياة وتعليماتي الدائمة للحكومة في كل الاجتماعات واللقاءات والزيارات الميدانية لتفقد وافتتاح اي مشروعات جديدة هي ضرورة أن يكون المواطن البسيط هو محل اهتمامنا، فهو صاحب الفضل الأول فيما حققناه من إنجازات ولا بد أن يكون المستفيد منها وأن يجني ثمار تحمله الأعباء والتضحيات خلال سنوات إعادة البناء والإصلاح وأن يطمئن على مستقبل أبنائه وأحفاده، إن أي قرار نتخذه هو لصالح المواطن المصري محدود الدخل، فعندما يعرض عليَّ أي اقتراح أو مشكلة أو مشروع قانون أسأل أولا عن مدى تأثيره على المواطن البسيط وهل يسهم في تخفيف أعباء المعيشة عليه أم لا، فالمواطن البسيط هو محور اهتمامي في التعامل مع قضايا الداخل وخلال زياراتي الخارجية، أنا شخصيا أتابع معاناة الناس من الأسعار والمواصلات وتكاليف المعيشة يوما بيوم وأعي تماما شواغل الأسر المصرية في مواجهة مصاعب الحياة ومشكلاتها وتابعت على مدار الساعة أزمة رغيف الخبز العام الماضي وأزمة الارتفاع غير المسبوق في أسعار السلع الغذائية الاساسية حتى تراجعت، وغيرها من الأزمات لمجتمع مصري يقترب سكانه من الثمانين مليون نسمة.

إننا والعالم منذ العام الماضي في مواجهة أزمة مالية واقتصادية حادة توالت تداعياتها على دول العالم بما في ذلك هنا في مصر.

ما حققناه من سياسات الإصلاح الاقتصادي وما نفذناه من سياسات مالية ونقدية خلال السنوات الخمس الماضية ساعدنا في مواجهة الأزمة المالية العالمية دون خسائر تذكر، أقول لشعب مصر بكل الصدق والصراحة كما تعودتم مني ان الأزمة سوف تتراجع إن عاجلا أم آجلا، بل وبدأت مؤشرات تراجع حدتها بالفعل، وسنخرج منها ونحن أكثر قدرة على جذب الاستثمار ومواصلة النمو وإتاحة فرص العمل وزيادة الدخول ورفع مستوى معيشة مواطنينا عاماً بعد عام».

طبعا، طبعا، ورئيسنا لم يكن في حاجة لتذكيرنا بذلك لأننا نعلمه ونشير إليه باستمرار، ومما قاله زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» في مجلة «روز» عن حرب أكتوبر: «تحية للرئيس مبارك الذي عرف معنى الهزيمة فجنب البلاد تكرارها، ويعرف معنى الانتصار فحافظ عليه، واستطاع أن يبني بلده بقيم ومبادىء قائد الحرب المنتصر، وصاحب الضربة الجوية الأولى التي مهدت الطريق إلى نصر أكتوبر المجيد».

«العربي»: مبارك يروج لنفسه انه حكيم العرب خلفا للشيخ زايد

وطبعا يا إخواني، لا تخلو الدنيا من شر حاسد إذا حسد، وحاقد إذا حقد، مثل المستشار الإعلامي السابق حسين فهمي مصطفى الذي قال في «العربي» يوم الأحد قولا أغضبني منه لأنه كان من نوع: «يبدو أن الرئيس مبارك مولع بالتوريث فقد روج لمقولة إنه حكيم العرب خلفاً لرئيس الإمارات الراحل الشيخ زايد فكل ما يصدر عنه من رأي صائب وواجب التنفيذ محلياً وإقليميا ودوليا وأميل شخصيا إلى تصديق الرئيس مبارك.

ويتمثل ميل الرئيس مبارك إلى التوريث أيضا في رغبته في توريث نجله المدلل جمال رئاسة المحروسة، وينذر بأن رفض تولي جمال للحكم سيؤدي الى ترشيح نفسه لولاية جديدة لمدة ستة أعوام وسيكون الرئيس وقتها إذا أذن الله على عتبة التسعين عاما!!».

وإلى حسين آخر، وهو زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» جمال الدين حسين، وقوله في نفس عدد «العربي»: «لقد تبدد على مدى 28 عاما هي سنوات حكم الرئيس مبارك حلم إقامة حياة ديمقراطية سليمة على أرض مصر ولم يتحقق خلالها أي إنجاز حقيقي في هذا الشأن فالحزب الوطني هو مجرد واجهة سياسية لنظام لا يعرف الديمقراطية ولا الانتخابات النزيهة ولا تداول السلطة، وأحزاب المعارضة مجرد ديكور ويفط على مقار وشقق مفروشة، وقادة تلك الأحزاب هم زعماء وهميون، ولا نخطئ إذا قلنا إن بعضهم مجرد ممثلين كومبارس مكانهم الطبيعي «قهوة بعرة»، وليس هناك من سبيل أمام أي مواطن مصري يحلم بالديمقراطية والتغيير السلمي إلا أن يقاطع أي انتخابات وهمية يجريها هذا النظام».

وهكذا نلاحظ أنه لا يوجد حاقد أو حاسد اسمه حسنين، ولن يكون، بإذنه تعالى.

انتصار أكتوبر وتذكر خط بارليف والسادات

وإلى ذكر انتصار قواتنا في حرب أكتوبر سند 1973، وعبورها قناة السويس وتدمير خط بارليف، وهي عملية مجيدة في تاريخنا تقترن باسم الرئيس الراحل أنور السادات – عليه رحمة الله – ولا بد لأي منصف مهما بلغت درجة خلافه معه، أن يضعها في ميزان أعماله الهائلة، حتى وان اضاع ثمارها السياسية والاقتصادية وفقدت روحها التي قال عنها زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار المعارف إسماعيل منتصر في مجلة «أكتوبر» التي تصدر عنها: «المعجزة التي تحققت في الحقيقة لم تكن على مستوى الجبهة العسكرية وحدها، وإنما كانت على مستوى الجبهة الداخلية أيضا، لم نسمع عن تاجر واحد استغل الظروف ورفع سعر سلعة أو استغل الأزمة، لم يندفع المصريون كما كان متوقعا للتكالب على شراء السلع وتخزينها.

كان سلوك المصريين حضاريا وراقيا، مرتفعا الى مستوى الحدث ومسؤوليته، لم تكن هناك طوابير على أكشاك الخبز ولا على غيرها من السلع الغذائية الاساسية، الطوابير الوحيدة كانت طوابير الذين راحوا يتبرعون بدمائهم للجرحى من جنودنا البواسل، المشاجرات انعدمت تقريبا، حتى اللصوص توقفوا عن السرقة!..

ونعود إلى السؤال المطروح في البداية، لماذا لا نستعيد روح الانتصار التي خضنا بها حرب أكتوبر؟ لماذا لا نحقق معجزة مماثلة، نواجه بها مشاكلنا وأزماتنا؟ لماذا لا نتعامل مع كل مشاكلنا بنفس الروح التي تعاملنا بها مع عدونا؟!

الذي أعرفه أن الذي ينجح مرة في صنع معجزة، يقدر على صنع معجزة أخرى! ».

حادثة الجاسوسة المصرية هبة سليم

وتثير ذكرى حرب أكتوبر، حروبا أخرى خاضتها المخابرات العامة المصرية ضد الموساد الإسرائيلي، وقد أعادت مجلة «الأهرام العربي» في تحقيق لزميلنا محمد عبدالمجيد حادثة الجاسوسة المصرية هبة سليم، التي عملت لحساب الموساد وتمكنت المخابرات العامة من استدراجها الى ليبيا والقبض عليها.

وهو ما تسبب في إسقاط إسرائيل الطائرة الليبية المتجهة للقاهرة في 21 شباط (فبراير) سنة 1973، وكان على متنها الوزير الليبي صالح بويصير ومذيعة التليفزيون المصرية الشهيرة سلوى حجازي اعتقادا منها أن هبة سليم على متنها، وجاء في التحقيق: «الحكاية التي ترويها الإعلامية الليبية هند الهوني قائلة: كان والد هبة يعمل مدرسا ويعيش في طرابلس ولا يعرف شيئا عما تقوم به ابنته التي تعيش في باريس من تخابر مع العدو الإسرائيلي، وعندما اكتشفت المخابرات المصرية حقيقتها استعملت والدها كطعم في الايقاع بها وذلك بالتعاون مع أجهزة الأمن الليبية. وكانت هبة في أثناء ذلك تخشى من اكتشاف أمرها فطلبت من والدها من خلال برقية أن يغادر طرابلس الى باريس، حيث انها حجزت له في أكبر المستشفيات هناك وأنها ستنتظره بسيارة إسعاف في المطار، وأن جميع الترتيبات للمحافظة على صحته قد تم اتخاذها. وبالتنسيق بين أجهزة المخابرات في مصر وليبيا تم حجز غرفة في مستشفى طرابلس لوالد هبة وإفهام الأطباء المسؤولين مهمتهم وما سيقومون به بالضبط وبعدما أرسل والدها ردا بعدم استطاعته السفر الى باريس لصعوبة حالته، صح ما توقعه الضابطان إذ حضر شخصان من باريس للتأكد من صحة البرقية وخطورة المرض، وسارت الخطة كما هو مرسوم لها وذهب الإسرائيليان الى المستشفى وتأكدا من الخبر فاتصلا في الحال بالفتاة التي ركبت الطائرة الليبية في اليوم التالي الى طرابلس وعلى سلم الطائرة عندما نزلت هبة عدة درجات كان الضابطان المصريان في انتظارها، وألقيا القبض عليها وعندما أوشكت أن تسقط على الأرض، أمسكا بها وحملاها الى الطائرة التي أقلعت في الحال، وفي ذات الوقت كانت طائرة أخرى ليبية «بوينغ 727» تحمل رقم الرحلة 114 تغادر مطار طرابلس ايضا الى القاهرة يوم 21 شباط (فبراير) 1973 عند الساعة العاشرة والنصف صباحا، وكان قائد الطائرة ومهندس الرحلة من الفرنسيين ومعهم طيار مساعد ليبي و 113 راكبا وتعرضت الطائرة لعاصفة رملية شديدة وجانبت مسارها الصحيح بشمال مصر، وفوجئوا ان طائرات سلاح الجو الإسرائيلي من نوع «إف 14» المقاتلة فوق صحراء سيناء قد اعترضتها بعدما اعتقدت المخابرات الإسرائيلية أنها الطائرة التي تحمل هبة سليم وأطلقت النيران عليها فسقطت بالقرب من مدينة الإسماعيلية وانفجرت وقتل 108 ركاب من بين ال113 على متنها. احد الناجين من هذا الحادث فتحي الكوم قال: برغم مضي 36 سنة على هذا الحادث المشؤوم فإنني ما زلت مصرا على النيل من المجرمين عبر الطرق القانونية الدولية المختلفة وآخرها لجوئي الى الاتحاد الإفريقي ورفع دعوى ضد إسرائيل بتهمة قتل وترويع المدنيين وهي قضية مشابهة لما حدث في قضية لوكربي».

وفي الإسكندرية، تقابلت صدفة وأنا اشتري الصحف مع العميد مهندس متقاعد محمد محمود سلامة، من المندرة، وتنشر له الصحف في أبواب الجريدة، تعليقات عديدة، وقد أخبرني عما يعرفه عن القبض على هبة سليم وكان وقتها في الخدمة في سلاح المهندسين، فقال انه ارسل برسالة لزميلنا بـ»الأخبار» محمد وجدي قنديل وفيها:

«ضربة قاضية تلقتها أجهزة المخابرات الإسرائيلية بكل كوادرها السرية والعلنية، وسطرها التاريخ بكل مفردات التشريف والتعظيم والتقدير لأجهزة المخابرات المصرية حين القت القبض على «هبة سليم» في الأراضي الفرنسية والتي منها تم شحنها الى الأراضي المصرية مرورا بالأراضي التونسية والليبية من خلال عملية سرية عز على إسرائيل اختراقها وبها تم انتزاع هبة سليم من أحضانها!! والأدهى والأنكى قيام إسرائيل بتدمير طائرة ليبية مدنية ظنت أن هبة سليم على متنها!! إلا أن المخابرات المصرية خدعتها وخيبت ظنها باتخاذها الطريق البري بين ليبيا ومصر مسارا لها.

فماذا عن الفتى الوسيم المهندس فاروق الفقي والذي فتنته هبة وسحرته بجمالها وسخرته لأهدافها فباع نفسه وأهله وشرفه ووطنه من أجلها! وأمدها بحكم موقعه بأسرار يعز على غيره الامداد بها! والى إسرائيل قامت هبة برفعها وحصدنا نحن ثمارها وشرها! واستمرت علاقة الفتى الوسيم بالجاسوسة هبة سليم إلى أن اعترته وعكة صحية استدعت إجراء عملية جراحية وتحت تأثير التخدير خاض في أمور عسكرية سرية رصدتها مسامع الكوادر الطبية ورفعتها الى المخابرات المصرية وبعد موسوعة من التحريات المشفوعة بالأدلة والمستندات خر فاروق الفقي وأقر واعترف بجرمه الاثيم وتم إعدامه مع هبة سليم».

وغدا إن شاء الله ستبدأ شهادة الرجل الذي عرف هبة، عن قرب، وكيف تمت عملية اصطيادها، من باريس.

اخواني سابق يفتح النار على الجماعة من «الاهرام»

وإلى الإخوان المسلمين، وتوالي الأخبار بشكل شبه يومي، عن القبض على مجموعات منهم في مختلف المدن، بتهم الانتماء لجماعة محظورة، كما واصل الإخواني السابق والكاتب أحمد رائف حملاته ضد القيادة الحالية للجماعة، ومركزا هجماته بشكل شخصي ضد المرشد العام خفيف الظل محمد مهدي عاكف وذلك في مقالاته كل خميس في «الوفد» أو في أحاديثه التي يدلي بها، ففي حديث نشرته «الاهرام» له يوم السبت التاسع عشر من شهر أيلول (سبتمبر) الماضي وأجراه معه زميلنا وصديقنا وأحد مدراء تحريرها، أحمد موسى، إذ قال بالنص: «عندما كنا في سجن الواحات أيام الرئيس عبدالناصر، وكنا نجلس جميعا في جلسات سمر، وفي جلسة من الجلسات أطلق عبدالفتاح المحروقي وهو كان من رجال النظام السري سؤالا حول ان كان الإخوان هم جماعة المسلمين أم جماعة من المسلمين، وهذا التساؤل أثيرت حوله العديد من التساؤلات بعد ذلك، المهم أن البعض أجاب بأننا جماعة المسلمين، ولكن معنى ذلك أن الخارج عن الجماعة هو غير مسلم، واشتد عليهم في الحجج الشيخ فارس فريحه وهو من علماء الأزهر الشريف وعالم دين جليل وكانت حجته قوية في الرد على ما يروجه الإخوان وذلك يوم كان الشيخ فريحة متوجها لأداء صلاة الفجر في المسجد، وإذا بشخص يضربه ضربة قوية على رأسه بوتد خيمة، وكان هذا الشخص هو مهدي عاكف وكان يقصد قتل الشيخ فريحة لمجرد اختلاف في الرأي ولم يمت الشيخ من الضرب، لكن الإصابة كانت تعني قتله وظل يعالج منها لمدة ثلاثة أشهر، وتسترت الجماعة على الحادث، فهل يصلح هذا الشخص لتولي منصب المرشد العام للجماعة، للأسف، الإخوان لا يعرفون شخصية مهدي عاكف المرشد العام ولا يعرفون ملفه الأسود المليء بمثل هذه التصرفات الحمقاء ولن تصدقني عندما أقول لك ان الإخوان سيفاجأون بما أقوله عن مرشدهم الحالي».

وفي حقيقة الأمر، فنحن لسنا طرفا في هذه المعركة، ولا نحاول التأكد الآن من صحة الرواية لكن الملفت هو هذا الاعتراف بأنه كان في السجن مسجد مفتوح حتى لصلاة الفجر بينهم الإخوان ظلوا حتى فترة قريبة يتهمون خالد الذكر وعهده بالإلحاد – والعياذ بالله.

أحمد رائف ورسالة التأييد لتوريث جمال من السجن

ويوم الجمعة الماضي نشرت «الاحرار» حديثا على صفحة كاملة لأحمد رائف.. سُئل فيه: سبق واتهمك اللواء فؤاد علام بأنك عميل للأمن، فما ردك؟

فقال: غير صحيح، لم يتهمني بذلك وأنا لم أكن عميلا للأمن وإذا كان قد قال ذلك بالفعل فيجب أن يحاكم وقد قال في أحد كتبه انني كنت ارسل برقيات تأييد لجمال عبدالناصر وهذا صحيح شأني شأن كل زملائي في المعتقل ومنهم مصطفى مشهور، وكنا نفعل ذلك مضطرين ماعدا 31 فردا من بينهم شقيقي الأصغر فقد رفضوا إبداء أي تأييد للحكومة كنوع من العصبية ولكن نحن كنا نتبع أسلوب المهادنة والسياسة.

وسُئل: هناك قول آخر بأن المخابرات الأمريكية قامت باستخدامك في كتابي «البوابة السوداء» و»سراديب الشيطان» للهجوم على عبدالناصر، فهل لك علاقة بالمخابرات الأمريكية؟

فقال: بالطبع لا، هذا الكلام غير محترم ولو كنت عميلا للمخابرات الأمريكية لكنت الآن في وضع مختلف وعلى الأقل كنت سأصبح مرشدا للإخوان.

وسُئل: الإخوان أصبحوا الآن بين السياسة والدعوة فأي الطريقين يعد الأصوب للجماعة من وجهة نظرك؟

– فقال: هم لن يفعلوا شيئا من هذا ولا ذاك وأفضل شيء من الممكن أن يفعلوه هو ان يعودوا الى بيوتهم ويجلسوا فيها لأنهم أساؤوا للاسلام كثيرا جدا وأنا أقصد القيادات، اما جمهور الإخوان من الشباب فهم جمهور عظيم وهؤلاء لا يستطيعون أن يعودوا للدعوة مرة أخرى ولكن من الممكن بشيء من الانفعالات والحراك السياسي داخل الجماعة أن يحرك الشباب الإخواني للاهتمام بالدعوة مرة أخرى ولكن القيادات لن يفعلوا ذلك، وانظر الى ما يفعلونه فهم يتصرفون وكأنهم جنرالات لماذا؟ لأنهم أعضاء مكتب الإرشاد ومثلا عاكف تجده في الأفراح أو العزاء وكأنه هتلر ومن ورائه غورنغ وهملر بدون أي تواضع ديني».

وفي حقيقة الأمر فهذا كلام يصعب قبوله على اي مستوى سياسي أو فكري أو ديني، أو شخصي، فهو أولا يحمل اتهاما لمرشدي الجماعة بأنهم عملاء للمخابرات الأمريكية، أو بعضهم على أقل تقدير ما دامت المخابرات تعين عملاءها في منصب المرشد، ولا اعرف ان كان يريد القول ان المرشد الحالي، خفيف الظل محمد مهدي عاكف، هو المعنى بالاتهام، لأنه المرشد الوحيد الذي يسلط عليه رائف هجماته الشخصية، لدرجة تشبيهه بهتلر..

كما يستحيل قبول اتهامه لقيادات الجماعة بالإساءة للإسلام باشتغالهم بالسياسة، هذا كلام يستحيل أي انسان موضوعي، ان يقبله مهما كانت درجة خصومته مع الإخوان.

الموقف الاخواني من الاقباط والاستفادة منهم

أما آخر ما لدينا اليوم عن الإخوان، فهو موقفهم من الأقباط وتقديمهم مرشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، فنشرت مجلة «آخر ساعة» تحقيقا أعده زميلانا علاء عزمي وثناء رستم، جاء فيه: «الإخوان يجيدون اللعب بورقة الأقباط وتحقيق اكبر استفادة ممكنة منها وذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي وأن تغيير الخطاب الإخواني تجاه الأقباط خلال العقود الثلاثة الماضية من دعوتهم جموع الأقباط لدفع الجزية ثم التأكيد على أنهم شركاء في الوطن وأخيرا دعوة كتلك التي أطلقها النائب مجدي عاشور، هي في إطار المراوغة السياسية، ويكفي للتدليل على صحة هذا الكلام إصرار برنامج حزب الإخوان المزعوم على استبعاد ترشيح قبطي «أو امرأة» لرئاسة الجمهورية.

ان ظاهر دعوة النائب قد يعكس على حد زعمه – رغبة محمودة في احترام الحقوق المشروعة للأقباط المصريين «حسب الدستور والقانون وترسيخ مبادئ الحوار والتفاهم معهم حتى لا تنقلب الأمور على رأسها وتنتهي الى تدخل خارجي بحجة حماية الأقباط في مصر فإنها تحمل ايضا في طياتها تزييفا واضحا وفجا للحقائق، إذ إن الإخوان أنفسهم هم الأولى بالحوار مع الأقباط ومن ثم تحديد موقفهم بوضوح من مسألة شراكتهم للمسلمين وطنا وكيانا واحدا دون أي انتقاص في حقوقهم أو واجباتهم فعلى مدار 81 عاما هي كل عمر جماعة الإخوان يبقى موقف اعضائها من مواطنة الأقباط موضع التباس.

الدكتور محمد حبيب النائب الأول لمرشد الإخوان ما يزال مصرا على أن ترشيح قبطي للرئاسة غير جائز فقهيا وشرعيا مؤكدا أن هذا الراي لم ولن يتغير حتى بعد أن اعلن المحامي ممدوح رمزي نيته الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، ان الجماعة استقرت على هذا الرأي بشكل نهائي استنادا على أدلة فقهية ومن يقول غير ذلك عليه أن يتحمل هو النتيجة. الإخوان اتفقوا في ما بينهم في حال قرروا ترشيح احد أعضاء الجماعة للرئاسة او تم تأسيس حزب للإخوان قام بدعم مرشح فلن يكون إلا ذكر مسلم ولن يكون قبطيا أو امراة.

ولكن انطلاقا من إيماننا بمبدأ الديمقراطية القائمة فمن حق أي فصيل سياسي لا ينتمي إلينا أن يرشح نفسه أيا كان دينه أو مذهبه أو جنسه ولكننا لسنا ملزمين بتأييده أو دعمه، في حالة أن اختار الشعب رئيسا قبطيا فإن الإخوان سيتعاملون معه أيا كان اسمه».

«روزاليوسف»: «الاخوان» خطر يهدد مستقبل مصر

لا، لا، هذا كلام لم يقنع زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» لذلك قال يوم الأحد في جريدة «روز»: «الخطر الداهم الذي يهدد مستقبل هذا الوطن هو الجماعة المحظورة التي تحاول إعادة عقارب الساعة الى الوراء وإحياء فتنة الشيخ والسيف والسلطان.

– لقد نجحوا في تضليل الناس وتشتيت الانتباه عن القضية الأساسية، وهي مدنية الدولة وشغلوا وسائل الإعلام بحكايات وروايات عن تضحياتهم واعتقالهم والقبض عليهم.

– لماذا لا تعقد الجماعة المحظورة معاهدة سلام مع الدولة والمجتمع والناس لتستريح وتريح وتغسل نفسها من المطامع والغنائم التي تسعى للفوز بها، إذا كانت تعمل من أجل الإسلام فعلا؟

– هل هذه الجماعة تضحي من أجل الديمقراطية بالتأكيد لا، وألف لا؟ وهل هي تسعى إلى حياة سياسية أفضل أم إلى الإطباق على خناق الحكم والاستيلاء على السلطة؟

– المؤكد – أيضا – ان مثل هذه الجماعات عندما تصل إلى الحكم بالديمقراطية – فأول شيء تفعله هو ذبح الديمقراطية ويا ويل الأمم والشعوب التي تقع في براثن الديكتاتورية الدينية».

معارك وردود حول التطبيع وعسكري المرور

وإلى المعارك والردود، وأولها ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» جمال زايدة، الذي يهاجم ثورة يوليو ونظام خالد الذكر من حين لآخر، إلا أن هذا شيء، وموقفه من دعاة التطبيع – والعياذ بالله – شيء آخر، لذلك قال عنهم في «الأهرام المسائي» يوم الأحد، وهو يسد فتحتي أنفه: «أهدي هذه الاعمدة الى كل من لديه حس وطني، وأزعم ان كل أبناء مصر يتمتعون بذلك الحس الوطني إلا من قرر أن يرتمي في أحضان إسرائيل.

أهدي هذه الأعمدة الى كل شباب مصر الذي ولد عام 1973 وما بعد ذلك أي من يبلغون من العمر حاليا 36 عاما وما دون ذلك، أقول لهم بشكل عقلاني لماذا نعارض التطبيع مع إسرائيل؟ ولماذا ليس هناك تعارض بين أن توقع مصر اتفاقا للسلام مع إسرائيل، وأن تعارض الجماعة الثقافية المصرية هذا التطبيع؟ كل من ولد في الخمسينيات وما قبلها يعرف كم عانت مصر في صراعها مع إسرائيل، وكيف وقفت القوى الدولية تعضد الجماعات الصهيونية في مشروعها لإنشاء وطن في فلسطين».

وثاني المعارك لزميلنا بمجلة «صباح الخير»، خفيف الظل وكاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي، وكان عن فشل هكذا حكومة شؤم، قال عنها: «المظهر الوحيد في الشارع المصري الذي يدل على أننا دولة ولها حكومة على كتافها يجفوا صخرين، هو عسكري المرور، على اعتبار أن الدولة والحكومة مشغولون بحماية الوطن من الخطر الخارجي، اللي هو إنفلونزا الخنازير، والخطر الداخلي اللي هو الشعب، اللي عمال يبرطح في الوطن كأن ملوش صاحب، وعسكري المرور الممثل الوحيد للحكومة في الشارع يواجه خطرين، خطر الشعب الذي يريد أن ينتقم من الحكومة فيه، وخطر البهوات المسنودين الذين ينتقمون من الشعب فيه على اعتبار انه ضمن الغفر والخدامين الذين يعملون عندهم باليومية أو بلقمتهم.

ولم نشاهد من أيام الحاجة حتشبسوت وحتى الآن كمينا أو حتى عسكري مرور بيوقف ميكروباص والذي تحول الى غرزة وإصلاح وتهذيب وعربات نقل الموتى في نفس الوقت والمأساة الأخيرة فضحت بشكل بالغ غياب الدولة والحكومة وعجزها عن السيطرة على الميكروباصات، فاليكروباص الذي دهس وكيل وزارة الإعلام الأسبق، ماشي في الشارع من غير رخصة، وبيحمل ركاب عيني عينك من غير ما حد حتى بيسأله يا ميكروباص قولي رايح على فين يا ميكروباص قولي وخبطت مين؟! ومن ثم، فأنا أعتقد ان الحكومة مشاركة فيها أو بتقسم معاهم بالنص».

قصة ضبط شبكة للشواذ جنسيا بفندق في القاهرة

وآخر المعارك، في تقرير اليوم سيكون عن الخبر الذي نشرته صحيفة «البلاغ الجديد» الأسبوعية المستقلة، عن شبكة للشواذ جنسيا تم ضبطها في أحد فنادق القاهرة تضم فنانين مثل نور الشريف، وخالد أبو النجا وحمدي الوزير، وأن نيابة عابدين حققت في القضية، بعد ان ضبطتهم شرطة السياحة وتقدم الفنانين ببلاغات للنيابة ضد الجريدة بفبركتها الحادث للإساءة إلى سمعتهم، وعلق على ذلك أمس زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» بقوله في جريدة «روز»: «نور الشريف أحسن شيء فعله هو تقديم بلاغ للنائب العام ضد الصحيفة التي سبته في شرفه، ولو فعل كل الفنانين ذلك لكانت هذه الصحف قد امتنعت عن الخوض في الأعراض، نور فعل ذلك لأنه ليس على رأسه بطحة وكان قويا لأنه صاحب حق ولكن كثيرا من الفنانين يلقون بأنفسهم في الشبهات ثم يصرخون إذا فضحتهم الصحافة، ونور حالة استثنائية لأن كثيرا من الفنانين – ايضا – يصنعون بأيديهم فضائحهم وينشرونها في الصحف جريا وراء النجومية والشهرة، والفنان الأصفر أسوأ من الصحافة الصفراء، وبرنامج الجريئة المسيء الذي تكلف خمسة ملايين جنيه كان وراءه مخرج اسمه عمر زهران رئيس قناة نايل سينما، شاهدته بالصدفة مع منى الشاذلي في العاشرة مساء يدافع حتى النفس الأخير عن قيام إلهام شاهين بإجهاض نفسها وتصورت انه محاميها أو وكيل أعمالها قبل أن أعرف أنه رئيس القناة».

وإذا تحولنا الى «جمهورية» أمس، سنجد الحادث وقد أصاب زميلنا وصديقنا والكاتب محمد العربي بالصدمة، فقال عنه: «صحيفة خاصة وتوزيعها محدود نشرت أنه تم القبض على نور وعدد من الفنانين في شبكة للشواذ، اهتز ايماني في الدفاع عن حرية الصحافة بعد أن وصلنا الى هذا الإسفاف فليست هذه صحافة ولا هي حرية واعتقد ان نقابة الصحافيين سوف تتدخل وبأقصى ما تملك من حقوق لردع مثل تلك الصحف فالأمر جد خطير يهدد المهنة كلها ويسعد الذين يتمنون تكميم الأفواه ووضع الصحافة في القفص».

شائعات الصحف الصفراء تسيء للشخصيات العامة

أما آخر من علق على الحادث أمس، فكان زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية»، بقوله عنها: «الفوضى في شارع الصحافة دفعت الصحف الصفراء لنشر شائعات وأكاذيب وافتراءات بغرض جذب القراء، الإعلامي محمود سعد خصص جزءا كبيرا من برنامج (البيت بيتك) للدفاع عن نور الشريف بينما لم نجده ولو مرة واحدة يدافع فيها عن أبرياء نشرت عنهم بعض الصحف الصفراء أخبارا كاذبة لوثت سمعتهم وأضرت بسمعة عائلاتهم».

الظرفاء وحواجب زوجة النجار

وإلى الظرفاء، ونبدأ مع زميلنا بـ»أخبار اليوم» محمد حلمي الذي يواصل تألقه، في فقرته – بطبيعة الحال – بملحق النهارده إجازة، وفيها: «– النجار يظبط حواجب مراته بالفارة.

– سواق القطر قبل ما يدخل البيت يصفر.

– عضو مجلس الشعب يدخل المطعم ويطلب الغدا، حسب اللايحة.

– اللبان يقابل حماته من غير وش.

– ان يجيد تاجر البويات مداهنة الناس.

– ان يستغني الحلاق عن مياه الثلاجة في الصيف، ويكتفي بوضع يده على مواسير المياه».

خفيف ظل بدون أدنى شك، وللعلم، فإن المصريين كانوا يعتبرون الحلاق رمزا للبرود والتلامة.

وإلى مجلة «الأهرام العربي»، وبابها – ضحك ولعب – الذي يقدمه زميلنا أنس الديب وعدد من النكت لا بأس بها، لأنها دفعتني لافتح فمي قليلا، وهي: «واحد اتجوز واحدة وبعد اربع شهور ونص، مراته خلفت ولد، فسألها: الواد ده جه إزاي وإحنا متجوزين من أربع شهور ونص؟ قالت له: إنت متجوزني من إمتى؟

قال لها: من أربع شهور ونص، قالت له: أنا متجوزاك من إمتى؟

قال لها: من أربع شهور ونصف.

قالت له: كدا بقو تسعة، فرد عليها: أيوه كده كنتي هتخليني أشك فيكي!!

– الأمريكان والروس بيترسموا على بعض الأمريكان يقولوا إحنا أول ناس طلعنا القمر والروس يقولوا لا إحنا أول ناس طلعنا القمر، واحد مصري كان واقف اتضايق أوي قالهم:

– إنتوا لما طلعتوا القمر لقيتوا إيه هناك؟ قالوا له: طوب ورمل وزلط، قالهم: إحنا اللي مطلعينه.

– بيسألوا واحد بلدياتنا بيقولوله: المصري بنى الأهرامات واليباني بنى إيه: قالهم بنا سونيك.

– مرة واحد صعيدي راح عند الصيدلي قال له: عندك لبن أطفال؟

– الصيدلي سأله: اسمه إيه؟

– الصعيدي قال له: عبدالرزاق.

– واحد بلدياتنا ظل 15 سنة يدعي ربنا إنه يرزقه بولد، في الآخر نزل له ملاك وقال له: أبوس إيدك، إتجوز الأول.

– واحد ندل جيرانه خبطوا عليه بالليل وقالوله: ما تشربش مياه من الخزانات لأنها ملوثة، دخل ينام فمراته بتسأله فيه إيه؟ قالها: مافيش حاجة اشربي مية ونامي».

ومن «الأهرام العربي» الى مجلة «حريتي»، وزميلنا خفيف الظل فرماوي، ومداعبة مقبولة منه لي، كانت عن رسم لاثنين أحدهما بدون شعر وعلى صلعته فيونكة وهو يقول لزميله: – دي توابع الفرجة على خالد الذكر التليفزيون.

الدبلوماسيون الغربيون باتوا يتحدثون صراحة عن إسرائيل كدولة ظالمة وخارقة للقانون

انتم تبصقون على الجميع

شالوم يروشالمي

■ حديث كثيف مع دبلوماسية بريطانية كبيرة الاسبوع الماضي أعاد ايضاح بضعة أمور. أولا، الكراهية تجاه اسرائيل في العالم هذه الايام هي في مستويات جنونية، نظرية مضادة لهراء وزير الخارجية ليبرمان، بعد القمة الاضطرارية التي عقدها الرئيس الامريكي باراك اوباما، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن في نيويورك («انظروا الى وضعنا الدولي اليوم، فسترون اين كنا قبل نصف سنة»). ثانيا، هذا العداء يتغذى من الداخل. رحلات الدبلوماسيين في المنطقة مع نشطاء حركات السلام، التحقيقات والمتابعة لكل بيت في الولجة او لكل رصاصة غاز مسيل للدموع تطلق في بلعين، تزيد العداء وتطلق تعابير لم نشهد مثيلها من قبل.

«انتم تبصقون علينا جميعا»، قالت الدبلوماسية الكبيرة وتطرقت الى مواصلة البناء في المستوطنات والنية لتنفيذ بناء قريب لحي بحجم مدينة، يربط بين غيلو وغوش عصيون. «دولتكم لا تطاق، عنصرية وتسلب الفلسطينيين اراضيهم في كل مكان. من ناحيتنا لا يوجد أي فرق بين شرق القدس، بسغات زئيف، غيلو، نفيه يعقوب، او موديعين ب. كلها مستوطنات خلف الخط الاخضر. كله غير قانوني تماما. يمكنكم ان تفكروا بان الاوروبيين وحدهم يفكرون هكذا. هراء. لا يوجد اليوم أي فارق بيننا وبين الرئيس اوباما».

الدبلوماسية، وليست هي فقط، تحدثت عن التراكم. الحرب في غزة هي نقطة انعطاف. الصور من هناك جعلت اسرائيل مشوهة في نظر الشعوب. شيرا فرنكل، مراسلة «التايمز» اللندنية في البلاد التي كشفت من داخل غزة عن استخدام قنابل الفسفور الابيض، اصبحت نجمة بريطانية. الخبر الذي نشرته في 23 نيسان (أبريل) احتل كل الصفحة الاولى في «التايمز» واكسبها جائزة الاتحاد الاوروبي. تقرير القاضي ريتشارد غولدستون، يقول الاجانب، كان فقط لازما في هذه الظروف. حتى لو اراد ان يكتب تقريرا مغايرا، ما كان ليخرج من تحت يديه. فقد انجرف في الاجواء العامة.

التعابير خطيرة للغاية. رجال الاسرة الدولية يسمحون لأنفسهم باستخدام التعابير التي لم يتجرأوا على اتخاذها في الماضي، انطلاقا من مراعاة الماضي التاريخي المليء بالمعاناة لليهود. اما اليوم فهم يتحدثون عن جرائم حرب، عن جرائم ضد الانسانية، عن تطهير عرقي في المستوطنات وفي البؤر الاستيطانية التي لا يخليها احد، عن واجب العالم لتقديم الوزراء في الدولة وضباط الجيش الاسرائيلي الى المحاكمة. تماما مثل سلوفودن ميلوشفتس، رئيس سربيا سيء الصيت والسمعة الذي سلم الى المحكمة الدولية في لاهاي واتهم بقتل شعب في البوسنا وبجرائم حرب في كرواتيا.

في الاحاديث مع الدبلوماسيين الاجانب، تسمع التخوف ايضا على مصيرهم هم. الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي كان اول من عبر عن هذا الخوف في الحديث الشهير الذي اجراه مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في باريس في كانون الاول (ديسمبر) 2008، حين طالبه بان يستبدل ليبرمان بتسيبي ليفني. والحجة هي أن الجمود السياسي والوضع في غزة واستمرار الاستيطان ستؤدي الى اضطرابات للمسلمين في اوروبا.

النرويج، التي تبدي عطفا على حماس ولا تخشى من الاحتفال بيوم مولد الكاتب كانوت همسون الذي أيد الحزب النازي، تأخذ بالحسبان ايضا مظاهرات المسلمين في الدولة.

ليبرمان يمكنه ان يواصل الهزء. ولكن بعضا من وضعنا الفظيع ينطوي على ما يبدو ايضا في تعيينه في منصب وزير الخارجية. اذا كان سياسيون وضباط اسرائيليون لا يمكنهم أن يسافروا الى دول غربية خشية الاعتقال، وهو يتحدث عن تحسن جوهري في وضعنا الدولي، لعله يمكن التوصل الى الاستنتاج بأننا فقدنا الاتجاه والتوازن، وربما العقل ايضا.

معاريف 2009/10/5

كل شيء بسبب الاعياد

آفي يسسخروف

■ المواجهات مع شرطة اسرائيل أمس وعشية يوم الغفران في ساحات المسجد الاقصى، أدت الى غير قليل من التساؤلات في اوساط دبلوماسيين اجانب من أن تكون اسرائيل تقود سياسة جديدة في الحرم تؤدي الى الهياج في اوساط الفلسطينيين.

وسائل الاعلام الفلسطينية وكبار مسؤولي السلطة ساهموا مساهمة كبيرة في هذا الاحساس، بعد أن ادعوا بان اسرائيل تعتزم السماح لجماعات من «المستوطنين المتطرفين» بالصلاة في المسجد الاقصى.

وحتى وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط سارع الى اتهام اسرائيل باتخاذ سياسة خطيرة في الحرم من شأنها ان تؤدي الى الانفجار. اما الواقع، تقريبا مثلما هو دوما، فهو اكثر تعقيدا بكثير. الوضع الراهن في نطاق الاقصى لم يتغير منذ 2003. دخول يهود وسياح مسموح به الى الحرم بين الساعات 7:30 – 10.00 في الصباح وبين 12.30 – 13:30 . الزيارات في الساحة تتم دون تنسيق مع رجال الوقف ولكنها تتواصل دون عراقيل تقريبا. فترة الاعياد في اسرائيل، يضاف اليها تطلع السياسيين الفلسطينيين الى أن يحظوا ببضع دقائق من المجد، أدت الى اندلاعين للعنف مؤخرا. السلطة، حاليا، لا تفعل ما يكفي كي تهدىء الخواطر، بينما «الحركة الاسلامية – الجناح الشمالي»، الى جانب بعض الشخصيات الفلسطينية، يبدو أنهم يفعلون كل ما يمكن فقط كي يدفعوا نحو التصعيد في نطاق الحرم.

يوم الخميس الماضي ساد هدوء مثالي في الحرم. في الساعة الواحدة بدأ عشرات السياح يتجولون في ساحات الحرم. في الماضي المداخيل من زيارات السياح نحو 200 الف دولار في الشهر نقلت الى الاوقاف التي تديرها السلطات الاردنية. ولكن منذ اندلاع الانتفاضة الثانية، اوقف دخول الزوار بالتنسيق مع الاوقاف ومنذ 2003 فتحت السلطات الاسرائيلية الحرم للسياح بشكل احادي الجانب.

وتجول رجال الاوقاف بين المجموعات للتأكد من الحفاظ على النظام. النساء اللواتي يأتين بلباس مكشوف بعض الشيء طلب اليهن تغطية ما كشف منهن. الاطفال الذين انهوا تعليمهم في المدرسة الابتدائية المجاورة ركضوا في الساحة وكأنهم في ملعب لكرة القدم. وداخل مسجد الاقصى نفسه كان هناك مصلون قليلون. قاعة الصلاة الفاخرة، بسجادها الاحمر وهواياتها. وحسب العقيدة الاسلامية من هذه المنطقة عرج النبي محمد الى السماء.

مدير الاوقاف، الشيخ عزام الخطيب، قال انه قبل نحو اسبوع من يوم الغفران نشرت بعض المنظمات اليهودية المتطرفة اعلانات بموجبها تعتزم الحج الى الحرم عشية يوم الغفران. بالتوازي، المفتي السابق للقدس، الشيخ عكرمة صبري، دعا المصلين للوصول الى الاقصى يوم الاحد للدفاع عنه ضد اليهود. وهكذا فعل ايضا حاتم عبد القادر المسؤول عن ملف القدس في فتح وجماعات مختلفة من اوساط الحركة الاسلامية. صباح يوم الاحد، منذ بعد صلاة الفجر، تجمع نحو 200 شخص انتظروا دخول اليهود. وحسب الخطيب، «الشرطة عرفت عن ذلك. احد الضباط المسؤولين من الشرطة عن التنسيق، اتصل بي وأنا ناشدته الا يفتح الحرم امام دخول مصلين يهود». في نهاية المطاف في الساعة السابعة والنصف صباحا فتحت ابواب باب المغاربة. وصعدت الى الحرم مجموعة من السياح. وبدأ المسلمون على الفور برشق الحجارة نحوهم وباتجاه الشرطة التي حاولت ابعادهم.

أمس بدا بان الشرطة قد استخلصت الاستنتاجات.

بعد ان تبين بان بضع عشرات من المسلمين يكمنون لـ «اليهود المتطرفين»، تقرر الا يفتح النطاق امام الزوار غير المسلمين. بعد وقت قصير من اندلاع المواجهات انطفأت. ولكن مساعي رجال الحركة الاسلامية لإثارة الخواطر، استمرت. هكذا ايضا مساعي المفتي السابق وعبد القادر اللذين ينجحان المرة تلو الاخرى في نيل العناوين الرئيسية في قنوات التلفزيون العربية حول قصص المؤامرات اليهودية لتدمير الاقصى. مسؤولو السلطة الفلسطينية في هذه الاثناء يضيفون فقط الى الشعلة. ومع أنه لا توجد سياسة اسرائيلية جديدة الا انهم يتهمون حكومة اسرائيل بمواصلة السيطرة على الحرم.

هآرتس 2009/10/5

ارأيتم اعداءنا؟

عوفر مروم*

■ في حديث اجراه مع الصحافيين بعد ان التقى بالرئيس السوري بشار الاسد قبل شهرين، صرح المبعوث الامريكي جورج ميتشيل بان حكومة الولايات المتحدة بقيادة باراك اوباما مصممة على ان تخرج الى حيز التنفيذ «اتفاق سلام عربي – اسرائيلي شامل». «السلام الشامل هو السبيل الوحيد لضمان الاستقرار الامن والازدهار لدول المنطقة»، افاد ميتشيل لوكالة الانباء أ.ب. في صحيفة «بنغور ديلي نيوز» في ولاية ماين كتبت في حينه عيناب سيلبرمان: «بصفتي من مواليد ولاية ماين فإني فخورة بحقيقة ان ميتشيل السيناتور السابق لماين انضم الى الكفاح في سبيل التقدم بالسلام في هذه المنطقة المتقلبة. ولم يتبق لي سوى الامل بأن يحظى المبعوث الامريكي بآذان صاغية في الدول المجاورة لاسرائيل». ولكن اقوالها كانت تقصد انه خلف النهج الايجابي واللغة المتفائلة التي تتميز بها مهمة ادارة اوباما لتحقيق سلام في هذه المنطقة، يوجد عنصر ناقص. حتى هذه النقطة، لم يكن هناك اي اعتراف امريكي رسمي بالواقع السائد على الارض.

عدد شهر حزيران (يونيو) من «الفاتح» المجلة التي تصدر مرة كل اسبوعين لاطفال حماس، هو على ما يبدو احد المؤشرات الاكثر وضوحا عن هذا الفارق الشاسع. فحسب مركز المعلومات عن الارهاب، فان «الفاتح»، المجلة التي تصدر من لندن، تزرع في الاطفال الفلسطينيين قيم الاسلام المتطرف، كراهية دولة اسرائيل والشعب اليهودي بل وكراهية الغرب. كل عدد لـ «الفاتح»، مثلا، يمجد شهيدا ينتمي الى كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحماس.

بعد حملة «رصاص مصبوب» بدأت حماس بالترميم الفوري لمحطة التلفزيون الاقصى، التي تنتمي لشبكة الاقصى للاعلام. وتتضمن الشبكة قناة تلفزيونية، بثاً اذاعياً، شبكة معلومات الاقصى، دورات صحافية و شبكة للانتاج الفني التي تسمى ايضا «حماس وود» (الرواية الحماسة لمدينة الافلام هوليوود). بواكير الانتاج السينمائي بالطول الكامل لحماس جرى في 17 تموز (يوليو) في قطاع غزة وحضره اسماعيل هنية، رئيس وزراء حماس التي تتخذ من دمشق قاعدة لها.

الكاتب الرئيسي كان الزعيم الغزي لحماس، محمود الزهار. وينقل الفيلم قصة قائد كتائب عز الدين القسام، الذي قتل في المعركة مع قوات الامن الاسرائيلية في العام 1993. محطة اذاعية جديدة انطلقت الى الاثير في 15 آذار (مارس) وتسمى «القرآن الكريم». واستخدمها هنية استخداما شخصيا كي ينقل رسائل اسلامية. فضلا عن ذلك فان الذراع الطلابية لحماس انضمت الى موقعي فيس بوك وتويتر كي ينشر آراءه السياسية.

في عصر وسائل الاعلام الاسلامية، رؤيا ادارة اوباما بالنسبة للسلام في الشرق الاوسط ليست عناصر اخبارية مرحباً بها. واضح تماما ان وسائل الاعلام تؤدي دورا عظيم القوة في تصميم المفاهيم والرأي العام. من اجل ان يحل «سلام شامل» بين اسرائيل وجيرانها، على وسائل الاعلام الاسلامية ان تقبل برؤيا ميتشيل. هذا الامر لم يحصل بعد.

*نائب رئيس مجلس إدارة معاريف

معاريف 2009/10/5

سحب القيادة الفلسطينية لمشروع تبني استنتاجات تقرير غولدستون ليس كبوة منفردة بل نهجا بدأ منذ تخلت القيادة عن الحقوق في اتفاق أوسلو

ومرة اخرى عباس يتنازل

عميرة هاس

■ في مكالمة هاتفية واحدة الى مندوب م.ت.ف في جنيف أعرب محمود عباس عن استخفافه بالعمل الشعبي، وبعدم ثقته بقوة الحركات الجماهيرية المتراكمة ومكانتها في سياقات التغيير.

على مدى تسعة اشهر عمل الالاف ـ الفلسطينيون، مؤيدوهم في الخارج، نشطاء اسرائيليون ضد الاحتلال ـ كي لا يدفن هجوم الجيش الاسرائيلي في سلة المهملات التي تلقي فيها الشعوب المحتلة ما لا يتدبر مع مفهوم تفوقها. بفضل تقرير غولدستون، حتى في اسرائيل بدأوا يتلعثمون بعض الشيء عن الحاجة لفحص ذاتي للهجوم على غزة ولكن بعد لحظة قصيرة من وصول القنصل الامريكي العام لزيارته يوم الخميس، امر زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ممثله في مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة، بأن يطلب من نظرائه تأجيل التصويت على تبني استنتاجات التقرير الى شهر آذار/ مارس.

ضغط امريكي كبير واستئناف المفاوضات للسلام هما التفسير لهذه التعليمات. وتلوى الناطقون الفلسطينيون في نهاية الاسبوع بين الروايات المختلفة كي يسوغوا الخطوة، وشرحوا بأن الحديث لا يدور عن الغاء بل عن تأجيل لستة اشهر. فهل في غضون ستة اشهر سيتبنى ممثلو الولايات المتحدة واوروبا في جنيف التقرير؟ هل في الاشهر التالية ستطيع اسرائيل القانون الدولي، وتعتقل ابناءها في المستوطنات وتعلن عن مفاوضات فورية لتفكيكها واقامة دولة في المناطق؟ هل هذا ما كان يعرضه للخطر تبني التقرير؟ واضح أن لا.

الكثير من السخافة السياسية وقصر النظر كشفت عنه هذه المكالمة، عشية احتفال النصر لدى حماس على شرف تحرير السجينات. في هذا اليوم بالذات رفع هو غزة الى العناوين الرئيسية في سياق انهزامية م.ت.ف، سياق البصق في وجه ضحايا الهجوم ـ هكذا شعروا في غزة وليس فيها فقط. عباس أكد عمليا، بأن حماس هي التي تمثل القيادة الوطنية، وزود بالذخيرة الحجة في ان طريقها ـ طريق الكفاح المسلح ـ يحقق الانجازات التي لا تحققها المفاوضات.

لا يدور الحديث عن كبوة منفردة، بل عن نمط عمل وتفكير ـ منذ أعدت قيادة م.ت.ف مع النرويجيين السذج والمحامين الاسرائيليين الخبيرين اتفاق اوسلو. استخفاف وانعدام اهتمام بالمعرفة وبالتجربة التي جمعها الكفاح الشعبي الطويل لسكان المناطق المحتلة أديا الى الاخطاء الاولى (غياب قول صريح في ان الهدف هو اقامة دولة في حدود معينة، التنازل عن حظر البناء في المستوطنات، نسيان السجناء، التوقيع على مناطق ج وما شابه). نزعة التنازل العضال التي هي دوما من انتاج الرغبة في «التقدم». وبالنسبة لـ م.ت.ف وفتح فإن التقدم هو في واقع الامر وجود السلطة التي تعمل اكثر من اي وقت مضى كوكيل فرعي للجيش الاسرائيلي والمخابرات الاسرائيلية والادارة المدنية.

هذه قيادة اقتنعت بأن الكفاح المسلح ـ وبالتأكيد في ظروف التفوق العسكري الاسرائيلي ـ لا يمكنه ان يؤدي الى الاستقلال (وبالفعل، الآثار المحملة بالمصائب للانتفاضة الثانية تثبت صحة هذا الموقف)، وتؤمن بالمفاوضات كطريق استراتيجي لتحقيق الدولة والانخراط في العالم الذي تصممه الولايات المتحدة. غير انه في مثل هذا العالم يوجد اجر شخصي لنزعة التنازل العضال هذه، وهو امتيازات للقيادة وللدوائر الفورية المحيطة بها. الاجر الشخصي يقرر التكتيك.

فهل حقا الخيار هو فقط بين المفاوضات وبين مسرح الكفاح المسلح (بين هنود وجيش ذي سلاح فوق متطور)، كما تعرضه القيادة الفلسطينية؟ لا. الخيار الحقيقي هو بين المفاوضات كجزء من كفاح شعبي، منصوص عليه في اللغة الثقافية العالمية للمساواة والحقوق، وبين مفاوضات الشراكة التجارية، حين يكون الصغير يشكر بخضوع الكبير على سخائه.

هآرتس 2009/10/5

نهج محمود عباس اكد ان حماس هي التي تمثل القيادة الوطنية

فحص قبل التحقيق

دوف فايسغلاس

■ صحيح ان استمرار معالجة تقرير غولدستون قد تأجل، ولكنه سيعود. من الصعب التصديق بأن الفلسطينيين وغيرهم من كارهي اسرائيل ـ الآخذين في التكاثر ـ سيتركون مثل هذه «اللقية» تمر دون استنفاد ما فيها من ضر. فالتقرير لم يعد مسألة اسرائيلية ـ فلسطينية حيث دفعته قوى عديدة الى خارج الساحة الشرق اوسطية، وفي نهاية المطاف سيجد طريقه، في هذا السير او ذاك، نحو البحث في مجلس الامن.

الجواب الاسرائيلي على التقرير لا يمكنه ان يتلخص في التجاهل التام لما ورد فيه والاكتفاء بالتفسير المتباكي بعض الشيء، على نمط «يكرهوننا» او «حددونا هدف». اسرائيل يجب ان تفحص الحقائق المزعومة التي يصفها التقرير وان تعالجها. الاجزاء المبدئية من التقرير، التي تدعي ضمن امور اخرى وصف المكانة القانونية لغزة، الشكل الذي يحق فيه لاسرائيل ان تجسد حقها في الدفاع عن نفسها وما يشبه ذلك، تعكس موقفا احادي الجانب، مشوها ومتحيزاً سياسيا. هذه الاستنتاجات غير مقبولة من معظم الدول القلقة من الحرب ضد الارهاب بشكل عام والارهاب الاسلامي بشكل خاص، وسيكون ممكنا ردها.

في اجزاء اخرى من التقرير، المستندة الى قرائن ـ حقيقية او موهومة ـ وتصف زعما نشاطات عسكرية اسرائيلية تشكل جرائم حرب، لا يمكن عدم الانشغال بها بكل الجدية ناهيك عن ان هذه المزاعم القاسية تنضم الى مزاعم مشابهة طرحها في اسرائيل مقاتلون ومنظمات مختلفة. هذه افعال لن يكون ممكنا شرحها ـ اذا ما وقعت حقا ـ وعلى اسرائيل ان تستعد على مدى ستة اشهر التأجيل بحيث ان يكون في يدها عند الاوان التفسير المناسب لكيفية معالجتها.

ليس جديرا، في هذا الوقت، تشكيل لجنة تحقيق رسمية. مثل هذه اللجنة هي اجراء متطرف، بمثابة «سلقة» على حساب العقاب. لجنة رسمية محققة كما هو دارج في الاجراءات القضائية: شهادات تحت طائلة التحذير، وضع اليد على وثائق، امتثال الزامي للشهود وتحقيق وتحقيق مضاد من المحامين.

تأثير التحقيق على الافراد والمؤسسات المحقق معها، ولا سيما في جهاز الامن صعب للغاية: فالناس يكفون تقريبا عن اداء مهامهم وينشغلون ليل نهار في موضوع التحقيق، يتشوش نسيج علاقات العمل والثقة بين الناس الذين يضطرون الى مواصلة العمل والاتصال رغم اجراءات التحقيق، التخوف من «تنسيق الشهادات» يزيد الشبهات المتبادلة، ومضمون الشهادات يؤدي احيانا الى احاسيس قاسية من «الاكاذيب»، «التملص من المسؤولية»، «التسيب» و«انعدام الاسناد» بين القادة والمقودين الذين شاركوا في الاحداث المحقق فيها.

الفعل السليم عمله هو فحص الحاجة للتحقيق، بمعنى: اجراء اولي يستهدف التحديد اذا كان هناك مبرر موضوعي لوجود تحقيق قضائي من لجنة رسمية او وجود تحقيق غيره ذي طابع قضائي. لهذا الغرض على الحكومة ان تتوجه الى رجل قانون ذي سمعة، محلي او عالمي، غير متماثل مع المؤسسة الحاكمة، كي يفحص عموم الادعاءات والشهادات التي تجمعت في موضوع سلوك قوات الجيش الاسرائيلي في حملة «رصاص مصبوب». ويعطي الفاحص رأيه اذا كان هناك حقا في هذه الادعاءات، واذا كان كذلك، هل جرى التحقيق كما ينبغي من اجهزة التحقيق العسكرية. وسيكون الفاحص مطالبا بتناول كل الشكاوى، القرائن والتوجهات التي تجمعت ـ من كل مصدر كان ـ ويرى في تقرير غولدستون رسالة شكوى اخرى وليست وثيقة تتضمن نتائج ذات وزن قضائي. التقرير سيكون لهذا الغرض، ادعاء آخر تجاه الجيش.

في ختام عمله يعطي الفاحص رأيه اذا كان هناك اساس ظاهر للادعاءات بسلوك غير مناسب لجنود الجيش الاسرائيلي في اثناء الحملة، واذا كان كذلك، هل حقق بهذه الاحداث كما ينبغي. اذا وجد الفاحص بانه يوجد تخوف معقول لسلوك مرفوض من الجيش وهذا لن يحقق فيه كما ينبغي، يوصي الحكومة بكيفية التصرف: هل تقيم لجنة تحقيق رسمية، لجنة تحقيق عسكرية او اي استخدام آخر لإحدى ادوات التحقيق الاخرى. نوع التحقيق وقوته يتقرران حسب قوة النتائج.

بقدر ما تكون التوصية مسنودة ومعللة، سيخف على اسرائيل امر الاقناع بانها فعلت كل ما يلزم في الموضوع موضع الخلاف، او انه ليس مطلوبا اي عمل من جانبها. واساس الاسس، سيرتاح الجمهور، هنا في اسرائيل، في ان الجيش الاسرائيلي لا يرتكب جرائم حرب، واذا ما تبين لا سمح الله عكس ذلك فسيعاقب المسؤولون عن ذلك.

يديعوت 2009/10/5

يا نتنياهو اذا كانت هذه البلاد لك من أجدادك فكيف تبدي الاستعداد للانسحاب من أجزاء منها حتى ولو مقابل تقدم السلام؟

المشبوهون الفوريون

يرون لندن

■ المفاوضات على فداء غلعاد شليط من الاسر مصابة بالتخوف الدائم من جانب القادة من الرأي العام. الرأي العام يجد تعبيره العلني في كل وسائل الاعلام. وهو لا يعكس رأي كل المواطنين، بل فقط رأي اولئك الذين يرغبون في أن يسمع رأيهم. الاخيرون هم مؤيدو الفداء بكل ثمن. الاخرون يخشون. الاخرون يترددون في قول ما في قلوبهم لانه يصعب عليهم اظهار التصميم على حساب شاب حبيب وعائلته المحبوبة.

صاحب رأي يعتقد بموقف مغاير عن «بكل ثمن»، يتلقى على الفور السؤال: «وماذا كنت ستفعل لو سقط ابنك في أسر حماس؟» وعلى هذا السؤال لا يوجد أي رد سوى «اعتبارات مصلحة الامة ليست اعتبارات مصلحة الفرد». في عصرنا، الذي انقلبت فيها علاقات الواجبات والحقوق التي بين الفرد والعموم، فان هذا قول يعرض للخطر قائله. ويرد على هذا النحو فقط من هو مستعد لان يعرض نفسه للذع لسان كبار المعلقين في الصحف.

وعليه، ليس هناك بين مصممي الرأي العام متطوعون مستعدون لأن ينظروا الى عيون افيفا ونوعام شليط وان يقولوا لهما ان السطر الذي يلخص ميزان الاعتبارات يظهر ان ابنكما سيواصل المعاناة في سجنه. واجب عمل ذلك هو من مسؤولية القادة، الذين قاتلوا بتفان كي يحظوا بعبء القيادة، ولكن هم ايضا يترددون في التعبير عن رأيهم بلغة واضحة.

لماذا؟ بسبب أزمة الديمقراطية التمثيلية. واقصد بذلك ان كل زعيم سياسي، كائنا من يكون، ليس فقط عندنا بل وفي كل الدول الديمقراطية تلتصق به الشبهات فور انتخابه. الزعماء مشبوهون بالنية المبيتة وبالفساد. وهذه المزايا تؤثر على كل قرار من قراراتهم. في كل صباح، مع الشروق، ينطلقون في رحلة غايتها انقاذ أنفسهم من الاتهامات التي وجهت لهم في اليوم السابق. نتنياهو ورفاقه يتملكهم الرعب من أن يعتبروا عديمي القلوب وفاسدين، وفي نفس الوقت يخيم عليهم الخوف من أن يعتبروا واهنين وفاسدين. في مثل هذه الظروف، كيف يمكن ان نتوقع منهم قرارات نقية من كل شائبة؟

الاشتباه بالسياسيين علق في كل مستويات المجتمع. أنا اتحدث مع اصدقائي، بينهم يعيشون حاضر العالم، ولا أجد بينهم حتى واحدا مستعدا لان يفترض بان بنيامين نتنياهو او ايهود باراك، مثلا، ليسا غبيين، او عديمي الموازين، او عديمي المبادىء او من يفضلا مكانيهما على كل قيمة مثالية. كلهم، كلهم، كل السياسيين، لا يساوون قرشا.

اما أنا فأعاند وأصر: هل هؤلاء الاشخاص اكتسبوا مزاياهم البائسة في الساحة السياسية أم دخلوا الساحة السياسية ونجحوا فيها بسبب مزاياهم البائسة؟ بل واشدد العناد: كيف يحتمل ان اناسا نجحوا جدا في الفصل السابق من حياتهم قبل دخولهم الساحة السياسية يظهرون كأناس ضحلين ما إن يصبحوا سياسيين؟

ورغم كل هذا ينبغي أن نطالب القيادات بان تقود. ان تقود معناه ايضا المخاطرة بالتنحية عن مكانة القيادة. في قضية شليط، لا يمكن القول ان وزراء المجلس الوزاري الامني، وعلى رأسهم نتنياهو، اظهروا استعدادا للمخاطرة.

يديعوت 2009/10/5

السلام مقابل النووي

عكيفا الدار

■ من الامر المعروف ان «اسرائيل لن تكون الدولة الاولى التي تعرض سلاحا نوويا في الشرق الاوسط». هذا هو الموقف الرسمي لحكومة اسرائيل على اجيالها. ولكن معروف بقدر اقل انه بعد ان يتحقق السلام الشامل في اسرائيل، ستؤيد اسرائيل تجريد المنطقة من السلاح النووي. مؤخرا اكد على مسمع شمعون بيريس بان هذا كان الموقف الذي عرضه هو على العالم عندما كان رئيسا للوزراء. وبقدر ما هو معروف له، كما اشار الرئيس، فان هذه السياسة لا تزال سارية المفعول حتى الآن.

لنفترض ان ايران اعلنت غدا لمحادثيها الامريكيين بأنها تلتزم بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واطاعة كل قرارات الامم المتحدة في مسألة السلاح النووي والاعتراف باسرائيل، بشرطين: اولا، تعهد من الاسرة الدولية للتنفيذ في اقرب وقت ممكن لقرارات الامم المتحدة بالنسبة لاقامة دولة فلسطينية في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967، وكذا انهاء الاحتلال الاسرائيلي في هضبة الجولان. والشرط الثاني فتح ديمونا امام مراقبي وكالة الطاقة الذرية للتأكد من ان اسرائيل طورت هناك طاقة ذرية للاغراض السلمية فقط، وليس عشرات القنابل الذرية كما تفيد مصادر اجنبية.

فهل هذه رؤيا الاخرة؟ ليس بالتأكيد. في لقاء وزارات الخارجية لاعضاء منظمة الدول الاسلامية والذي انعقد في طهران في ايار (مايو) 2003، صوتت ايران، بقيادة الرئيس محمد خاتمي، في صالح مبادرة السلام للجامعة العربية من آذار (مارس) 2002.

في المبادرة التي اصبحت في هذه الاثناء جزءا من خريطة الطريق ومن قرار مجلس الامن 1515 تقترح الجامعة على اسرائيل التطبيع مقابل الارض.

فلنت لورت، الذي كان مسؤولا عن شؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي في السنوات الاولى من حكم بوش، يدعي بان واشنطن تجاهلت مرتين على الاقل مبادرات المصالحة من طهران. في المحاضرة التي القاها في حزيران (يونيو) 2006 في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك روى لورت بانه في ربيع 2003، بعد وقت قصير من الاجتياح الامريكي للعراق نقل السفير السويسري في طهران الى البيت الابيض اقتراحا ايرانيا تضمن ثلاثة بنود: فتح مفاوضات مع الادارة على المسألة النووية، الاستعداد لتبني مبادرة الجامعة العربية، وقف الدعم لمنظمات الارهاب الفلسطينية خارج المناطق. ادارة بوش تجاهلت الرسالة.

حسب مقال نشره لورت في تلك الايام، لم تكن هذه هي المرة الاولى التي تصطدم فيها مبادرة ايرانية بكتف باردة؛ وحسب اقواله في اعقاب عمليات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، اقترحت ايران على ادارة بوش المساعدة في صد ارهاب القاعدة وطالبان. بوش فضل تبني استراتيجية «محور الشرق». في الاسبوع الماضي اقترح لورت على الرئيس باراك اوباما من على صفحات «نيويورك تايمز» (الى جانب عقيلته، هيلاري مان، التي تقف على رأس شركة استشارات سياسية)، الا يكرر اخطاء سلفه بالنسبة لايران. وهو يشارك في الرأي مع خبراء كثيرين، يشككون جدا بفرص تأييد روسيا والصين لتشديد العقوبات ضد ايران. وهم يحذرون من انه لما كانت سياسة العقوبات «التقليدية» لم تأت بنتائج حقيقية، فان اوباما سيبقى مع الخيار بين امكانيتين بائستين: التسليم بالبرنامج النووي الايراني غير المراقب واستعراض واسع لاهمال الاسرة الدولية، او حرب اخرى في الشرق الاوسط.

لورت، الذي يقف اليوم على رأس المشروع الايراني في New America Foundation يقترح سبيلا ثالثا: استبدال لغة العقوبات ضد ايران بمحاولة بناء علاقات جديدة معها على اساس مصالح مشتركة. وهو يروي في المقال بأن الرئيس محمود احمدي نجاد صرح في لقاء في نيويورك في نهاية الشهر الماضي بأن التعاون مع الولايات المتحدة في مسألة النووي سيكون ممكنا فقط في سياق تفاهم استراتيجي اوسع في المجال السياسي، الامني والاقتصادي. سذاجة؟ يحتمل. يمكن بالتأكيد ان يكون نظام آيات الله يسعى الى تضليل الامريكيين لكسب مزيد من الوقت لاستكمال البرنامج النووي. ولكن ماذا نفعل اذا ما فاجأ الايرانيون اوباما باقتراح بتجريد الشرق الاوسط من السلاح النووي والسلام الشامل في منطقتنا ايضا؟ من المريح جدا لنا الغموض بالنسبة لكليهما. على نتنياهو ان يستعد لامكانية ان تستبدل ايران تنازلها عن النووي بتنازل اسرائيل عن الاراضي.

هآرتس 2009/10/5

اليهود ليسوا محتلين

الياكيم هعتنسي

■ ذات المحافل في اليمين التي انفعلت لـ «الخطاب العظيم» لنتنياهو في الامم المتحدة، تصرفت كغبي يضحك مع الجميع ولا يفهم بان النكتة على حسابنا. أحبوا مزحة «اليهود ليسوا محتلين، هذه أرض اجدادنا»، وتجاهلوا المقطع المركزي التالي: «في العام 2005، انطلاقا من الامل في تقدم السلام، انسحبت اسرائيل... فككت 21 مستوطنة واقتلعت من الجذور اكثر من 8 الاف اسرائيلي. لم نحقق السلام».

تقرير غولدستون، واصل القول، «هو اختبار حاد لكل الحكومات: هل ستقفون مع اسرائيل ام... ام مع الارهابيين...؟ علينا ان نعرف الرد على هذا السؤال الان. الان، وليس بعد وقت. لانه اذا ما طولبت اسرائيل مرة اخرى بان تأخذ على عاتقها المزيد من المخاطر من اجل السلام، علينا ان نعرف اليوم بانكم ستقفون معنا غدا. وفقط اذا ما كنا واثقين من أننا سنتمكن من الدفاع عن انفسنا، سيكون بوسعنا أن نأخذ مزيدا من المخاطر من اجل السلام». في جلسة الحكومة كرر نتنياهو الاقوال المنذرة بالشر هذه، والتي تعاني ايضا من الفشل المنطقي. نتنياهو نفذ هنا شقلبة، وابتلع بقفزة واحدة بضعة اقوال جريئة: الربط بين «تقدم السلام» وبين تفكيك المستوطنات واقتلاع المستوطنين؛ افترض بان اسرائيل تحت قيادته ستأخذ «مخاطر اضافية من اجل السلام» بمعنى ستفكك المزيد من المستوطنات و «تقتلع من الجذور» المزيد من المستوطنين؛ توقع بان هذا الاقتلاع ايضا، مثل سابقه في غزة، سيحول المنطقة المخلاة الى دولة ارهاب تمطر الصواريخ على تل أبيب؛ وعد بأن في «ردها ستنطلق اسرائيل الى (رصاص مصبوب ب)»، الهدم والقتل سيولدان تقرير غولدستون ب، وتنبأ بان فيه أيضا ستوضع اسرائيل في قفص الاتهام.

وعليه، يسعى نتنياهو الى أن يعرف «الان» و «اليوم» – قبل الاقتلاع التالي – اذا كانت اسرائيل ستعاقب على غولدستون أ. واذا كان كذلك، فيمكن لاسرائيل أن توفر على نفسها غولدستون ب فقط من خلال الامتناع عن كل انسحاب واقتلاع. عندها فقط، الصواريخ لن تسقط، والحرب لن تكون وهي لن تتهم بجرائم الحرب.

يوجد في هذه الحجة تناقض داخلي، إذ كيف هي المخاطرة التي تأخذها «من اجل السلام»، اذا كنت تعرف مسبقا بانها ستؤدي الى حرب؟ ويوجد فيها ضرر وطني شديد لانه اذا كانت هذه البلاد لك حقا، من اجدادك، فكيف تبيعها مقابل «الامل بتقدم السلام»، الذي ثمنه الدمار والطرد من ذات «ارض الاجداد»؟

وعليه، «لماذا ضحك اليمين» بدلا من أن يبكي، إذ هكذا يتحدث رئيس «المعسكر الوطني» في منتدى الامم؟ اليمين يواسي نفسه بان هذه مجرد مناورة وتذاك. بشكل عام، اليهود يحبون الالتواءات المتعارضة مع بساطة الامور وينسون انه في كل تاريخ الاوهام كلفهم هذا ثمنا باهظا. العنوان على الحائط كان لا لبس فيه، وبينما هم يبحثون عن النوايا الخفية تحل عليهم الاضطرابات.

بعد الخطاب في الامم المتحدة تحدث نتنياهو امام الف يهودي امريكي وحظي بالتصفيق، حين روى بانه درج على ان يُري زعماء الدول الذين يزورون مكتبه خاتمين – واحداً من قبل 2700 سنة وفي الاسم «نتنياهو» والثاني بعمل 3500 سنة مع الاسم «بنيامين». من هنا فاننا لسنا محتلين «في بلاد أجدادنا، ماضينا ومستقبلنا».

غير أنه «ولا يزال في نيويورك» نير حيفتس، المستشار الاعلامي لنتنياهو اوضح: «يوجد في الحكومة وزراء يرون في البلدات في يهودا والسامرة ذخرا وطنيا. رئيس الوزراء لا ينتمي اليهم. برأيه، يدور الحديث عن مواطني اسرائيل، اخوتنا، ممن يستحقون الحياة الطبيعية، ولكن ليس الذخر». لدى نتنياهو، إذن، اسكان «بلاد اجدادنا» ليس ذخرا، بل مشكلة انسانية للمستوطنين. على أي حال، سبق أن قيل عنهم اسوأ من ذلك وصمدوا إزاءه.

على أن تكون عيونهم فقط مفتوحة.

يديعوت 2009/10/5

عودة عروضية لآخر أعمال درويش:

عن حرف الـ «واو» الذي أثار زوبعة في فنجان «الديوان الأخير»

إدريس الملياني

ـ 1 ـ

■أثير لغط كثير ومثير حول وجود كسور عروضية افتراضية ـ قيل ـ لا تليق بمقام الشاعر الكبير محمود درويش، عقب وفاته الفاجعة مباشرة، لا سيما في قصيدة (لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي) عندما نشرت الصحف الناعية مقاطع منها أو ربما في (الديوان الأخير) الذي يحمل نفس عنوان تلك القصيدة الجديدة.

ولم نقرأ لأحد ـ إذا لم يخني ظني ـ مثلاً على تلك الكسور العروضية المحتملة التي لا تليق بمقام الشاعر الكبير ولا أي سبب مقنع لها سواء بالرجوع إلى مخطوطة القصيدة أو المقاطع المنشورة منها أم (الديوان الأخير) المنشور أخيرا.

ـ 2 ـ

في القصيدة العمودية غالباً ما يكون الكسر العروضي فاضحاً ولا مجال لأي جدال. أما في القصيدة التفعيلية فإن الخلل العروضي لا يكون واضحاً إلا للآذان المتمرسة بموسيقى الشعر وللعيون الخليلية التي لا تقرأه فقط بل تسبح في ماء البحر الشعري وتلمس التفعيلة الجارية عليه وتراها عارية وماثلة للعيان وتحس بما اعتراها من زحافات وعلل وتجس نبض الخلل كالطبيب المداوي والحبيب المجنون بليلى المريضة في العراق. وقد تعالجه بالقراءتين معاً العروضية والدلالية. ومن ثم يمكن للخطأ العروضي المفترض أن يصير صواباً خلال القراءة السليمة والعليمة بمفاتيحها الضابطة لضروب الضرورات من «وقف» إلى «إشباع» ومن «تحريك» إلى «تسكين» وهلم شعرا.

ـ 3 ـ

وفي (الديوان الأخير) قصيدة عمودية بالذات جارية على إيقاع بحر البسيط، بعنوان «كأن الموت تسليتي» ثمة خلل عروضي واضح للعيان ولا مجال فيه فعلاً لأي جدال ولكنه قد يعود إلى أي سبب آخر إلا أن يحسب على الشاعر الكبير البريء تماماً من هذه «الواو» العاطفة الزائدة والواردة في البيت التالي :

أقول: لست أنا منْ غابَ وليس هنا
هناك. إن سمائي كلها جهتي

أجل، صدقت: لست أنت أيها الشاعر الكبير إبداعاً وإمتاعاً وإشباعاً بموسيقى الشعر والنثر الشعري والغائب الحاضر في كل الجهات هنا وهناك وتحت كل سماء. ومن المستحيل أن تكون أنت (من غاب) المسؤول عن جريرة هذا الحرف المفترى عليك ولا ينبغي أن ينسب إليك هذا الخلل العروضي البسيط والمطبعي بكل تأكيد ويقين. وما هو بالتالي إلا كما تقول :

خلل يسبّبه الرحيل.

وهو كما قلتَ أيضاً في «موعد مع إميل حبيبي»:

فقلتُ: لعلّ المسافةَ كالواو
بين هنا وهناك...

بل توقعت «بحدسك الذي لا تصدق غيره» مصير «الديوان الأخير» في قصيدة «الخوف»:

وأخشى عبء ذاكرتي
على مخطوطة الغد، لا هناك أنا
هناك ولا هنا. وأخاف ألا أكتب
السطر الأخير من القصيدة !

ومما لا شك فيه أن الأوفياء حقاً وصدقاً لروح الشاعر الكبير لن يقرؤوا ذلك البيت إلا على هذا النحو الصحيح والمريح عروضاً ودلالة :

أقول: لست أنا من غاب ليس هنا
هناك. إن سمائي كلها جهتي
وليس إلا العين الخليلية العاشقة
تقرأ الشعر بميزان الذهب.

أو على الأقل بـ«عينك ميزانك» عملاً بهذا المثل الشعبي الحكيم.

ـ 4 ـ

ولو، هل تثير واو عاطفة زائدة أو ناقصة مثل تلك العاصفة المرعدة والمزبدة؟ ومتى؟ مباشرة بعد وفاة الشاعر الفاجعة؟ وقبل أن ينمو العشب فوق ثراه؟ وهو الشاعر الكبير، المضحي بقلبه «الدانكوي» الغوركوي، قرباناً لشعبه؟ وكل ذلك يا صديقي ورفيقي المتحلي بجمال النضال لم يشفع لك في «حتّة» حرف زائد أو آخر ناقص؟ ألا يسمح للشاعر أن يضحي بهما في حالات معتادة كثيرة، دفعاً لملال كلمة فقيرة ورفعاً لجمال صورة؟ ثم لماذا لم تحرك ساكناً تلك الطائفة المطلعة والمؤتمنة على وديعة (الديوان الأخير) أو المشرفة على طبعه؟ وهي المدججة بترسانتها الواسعة الانتشار السريع؟ عجباً! ألم يكن بإمكانها أن تحذف ذلك الحرف من المخطوطة أو «البروفة»؟ حتى دون استشارة الشاعر لو كان على قيد الحياة؟ أقصد، بصريح العبارة، بعض «الذئاب» الكتّاب ونقاد الشعر أيضاً من «أصدقاء» الشاعر الأوصياء الذين يصدق عليهم فرادى أو جماعات قول (الديوان الأخير) :

فقد ينشد الذئب أغنيتي شامخاً

ولذلك اقترحوا، عبر الفضائيات الملتحية والمحجبة، أن يكون مثواه الأخير منفاه الأخير بقريته النائية «البروة» التي ما عاد لها وجود على الخريطة حتى لا يستطيع وصولاً إليه أحد من الزوار، ولو تصفحوا (الديوان الأخير) لقرؤوا «طللية البروة» التي قال فيها وعنها :

أختار من هذا المكان الريحَ ...
أختار الغياب لوصفه.

ـ 5 ـ

لماذا لم تثر هذه الزوبعة في فنجان أي ديوان آخر، حين كان الشاعر على قيد الحياة؟ ولماذا عن هذا (الديوان الأخير) بالذات؟ لأنه، للأسف المقرف، لم يشرف على نشره ولم يجد الأيدي والعيون الخليلية الأمينة التي تصحح وتنقح وتقترح أم أن ديوان الشعر الحداثي لا «يُحقق» مثل كتب التراث؟

ومن قبيل ذلك الخلل العروضي المفترض على سبيل المثال والاحتمال: حرف زائد هناك وحرف ناقص هنا في هذه القصيدة الريلكوية الموجهة (إلى شاعر شاب) :

الحياة أقل حياة،
لكننا لا نفكر بالأمر،
حرصاً على صحة العاطفةْ

القصيدة كلها خببية (فاعلن، فعلن) ولكنها تشتكي من كسر عروضي بسيط ناتج عن سقوط حرف الواو قبل «لكننا» حتماً، لأن الشاعر الكبير الواسع المعرفة العالمة بعروض القريض، التراثي والحداثي، يدرك جيداً وتماماً أن «السببين الخفيفين» ـ «فعْلن» ـ «بتسكين العين» ـ أقل حيا «ةً، لا» غير «جائزين» في مثل هذا الإيقاع الحديث، المتميز أيضاً باجتماع بحرين (الخبب والمتقارب) بدليل أنهما لم يردا في القصيدة كلها إلا هنا ـ مرة واحدة. فضلاً عن أنه قرن «لكنّ» الاستدراكية والعاملة بالواو مرتين وسطاً وجردها منها مرتين نهاية. وهكذا، يحليها تارة ويجردها تارة في قصائد أخرى، حسب إرادة السيدة الجميلة التفعيلة العاملة.

ولاشك كذلك أن حرف واو ساقطة وناقصة خلف «ماذا» هذه الاستفهامية في قصيدة «مسافر» المتحاورة البطلين الراحلين والضالين على السطرين التاليين:

عند الفجر، يحملني وأحمله، ويسألني
وأسأله :
ماذا بعد ؟ أين تسير بي، فأرى الضباب، ولا

لأن القصيدة كلها من بحر «الكامل» المتميز أيضاً باجتماع الإيقاع مع تفعيلتي «الوافر» أو «الهزج» في قصيدة واحدة من الشعر الحديث. ولا بد بالتالي من وجود هذه الواو الناقصة والساقطة حتى تكون التفعيلة تامة وكاملة:

ويسألني وأسْ «ألـفُ: وما « ذا بعد ؟ ـ «متفاعلن» .

وفي «الديوان الأخير» شواهد شتى على ذلك الجمع المبدع بين إيقاع البحرين. ونتيجة الانتقال المفاجئ والسريع من إيقاع بحر إلى آخر قد تحس الأذن أحياناً بثقل أو خلل عروضي، لوجود «فاصلة كبرى» ـ «أربع حركات وساكن» لا علاقة لها وزناً بإيقاع البحرين «كالخبب والمتقارب» في المقطع التالي من قصيدة «تلال مقدسة» على سبيل الاستئناس والمثال:

عرف ديك تنسك. أشمُّ
رائحة الموت من وعكة في أريج البنفسج.
القصيدة خببية الإيقاع منذ البداية :
التلال وراء التلال
ولكنها سرعان ما تنتقل من تفعيلة الخبب «فاعلن» إلى تفعيلة المتقارب «فعولن» في

محمود درويش

المنامات، فالحلم أصدقُ من واقع...

وكذلك في قصائد أخرى كثيرة، كرائعة «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» على سبيل التأكيد لمن يحتاج إليه :

أنا هو، لا تغلقي باب بيتك
ولا ترجعيني إلى البحر

كان يمكن للشاعر لو أراد أن يجرد الفعل «أرجعيني» من الواو العاطفة ويغلق الباب دون أي شك أو عاصفة . ولكنه يدرك أنها صحيحة الإيقاع، بالوقف ـ الأحلى ـ على كاف الخطاب، في القراءة الدلالية، وسليمة الإيقاع، حتى دون وقف، بالقراءة العروضية، رغم ما قد تحس به الأذن من ثقل أو خلل في السماع، لوجود «الفاصلة الكبرى: «ـ بَيْ ـ تِكِ ولا ـ « واجتماع إيقاع البحرين.

وفي «هذي القصيدة التي لا تنتهي» ـ كالديوان كله ـ تعلو وتحلو أيضاً موسيقى البحرين: الخليلي «المتقارب» والأخفشي «الخببي» المتدارك والمحدث» في ديوان العرب القديم والحديث. ومثل ذلك كذلك في قصيدة «على محطة قطار سقط عن الخريطة» إذ تجمع بين إيقاعات عديدة، من «الكامل» و«الوافر» أو «الهزج» . ولهذا وردت فيها وسطاً تفعيلة «مفاعيل» ـ «إلى الموتِ ....». وقد وضع النقط الثلاث ليدعَ لها فسحة «الإشباع» لعلمه أنها غيرُ معدودة من «كامل» القصيدة العمودية لكنها معهودة في التفعيلية المستفيدة من إيقاع البحرين:

فعمي مساءً، واتركيني الآن كي
أخلو إلى
الموت ... ونفسي!

وكان يمكن للشاعر الكبير، الذي خبر الموت مجازاً وحقيقة، أن يضيف ياء النسب «إلى موتي....» لو أحس بأي كسر عروضي في هذا السطر الصحيح التفعيلة والقوي الدلالة.

ـ 6 ـ

ولو قدر للشاعر الكبير أن يطلع على هذا «الديوان الأخير» لاشتكى قطعاً من عاهة الأخطاء المطبعية المشوهة لحلته الخارجية الأنيقة. ومن ذلك، تمثيلاً لا حصراً، أن تشكل «المضبعة» بعض القوافي والأسماء والأفعال والحروف البسيطة والغنية عن أي شكل مثل: منْ، لم نتحاورْ، لن يرَوْا، كي تفرَّ، فانظرْ: سدومُ، فليكنْ، جففْ دمعتيك، واكتبْ، «بينما تغفل شكل أخرى كثيرة، قد تكون إشكالية، منها «أغني لكي أغري بالموت بالموت» بدلاً من «أغرَيَ» بالفتح حتى يتضح الانتقال من إيقاع ـ «فاعلن» ـ إلى آخر ـ «فعولن» ـ و«لا أتذكر قلبي إلا» بدلاً من «قلبيَ» بالفتح كي لا يصاب بكسر عروضي. و«على وقْع حلم قديم» مع أن لام الحلْم ـ الكثير الورود في الديوان ـ أولى بالسكون لئلا يقرأ بالرفع، ولا يشكل مرة حتى يهمل مرات. و«امتلأتْ بي الذكرى» وحرف الجر «بيَ» أولي شكلا «و» لي مطلب واحدٌ «بضمة واحدة بدلاً من ضمتين. مما يصيب العين والأذن ببعض الرضّ أو العضّ أثناء القراءة العروضية والدلالية. وهلم جراً وكسرا.

ومن بين تلك الأخطاء «المضبعية» الواضحة للعيان، تمثيلاً لا حصراً، ضبط بعض الكلمات بشكل اعتباطي وعشوائي كما في المقطع الثاني «الآن» من فاتحة الديوان :

الآنْ، سوف تكونْ
فاعرف من تكون ... لكي تكونْ

في القراءة الدلالية يمكن «تسكين» الفعل» يكونْ «ولكن في القراءة العروضية لابد، وزناً، من «تحريك» الفعل» يكونُ «إرضاء للسيدة التفعيلة الجميلة الكاملة»:

الآنْ، سوف تكونُ
فاعرف من تكونُ ... لكي تكونْ

ومن الجدير بالإشادة هنا والآن بالقراءة المتألقة للشاعر الكبير التي كان يحرص فيها دائماً على القراءة الدلالية، أو «حرصاً على صحة العاطفة» كما قال في تلك النصيحة الريلكوية الموجهة» إلى شاعر شاب».

ومن جراء وجيزة ذلك الشكل المطبعي الخاطئ يمكن للعين الخليلية أن ترى «خبْناً» ـ «حركة وسكوناً زائداً في حرف الجر «في» خاتمة الديوان «كلمات» ذات الإيقاع «الرمَلي « :

يا سنونوةً في الرحلة !
ولو لم تشكل «المضبعة» السنونوة «بالتنوين» لما أصيبت بنشاز ذلك «الخبْن» أو الغبْن. ولكان من الممكن أن تقرأ «بشكل» عروضي صحيح التفعيلات الأربع من بحر «الرمَل» على النحو التالي :

يا سُنونوّةُ في الرحلة
لم أذهب بعيدا

على أساس أن السنونوة المعينة والمخصصة بالنداء مبنية على الضم في محل النصب. وعلى قياس قول الشاعر نفسه «يا خديجةُ» في ديوان آخر:

خديجةُ لا تغلقي البـاب لا تدخلي في الغياب.

وكذلك التوزيع «المضبعي» السيئ الذي عطل عمل القافية الرائية في هذا السطر الأخير من قصيدة «لو ولدت» :

وما زال فيها نظر ! وإلى آخره ...
كما في مكان آخر من الديوان أيضا :
على غيمة شاردة / زائدة

فهل كان هذا الأمر البسيط يحتاج إلى وجهة نظر الشاعر الكبير، لكي يُطبع ذلك السطر بشكل صحيح؟ احتراماً للتفعيلة وانسجاماً مع القافية الرائية السابقة وكما فعل الشاعر في سطر آخر من القصيدة ذاتها :

وحقوقي فرنسيَّة
وإلى آخره ...

أم أن «الماركوتينغ» التجاري أيضاً من عمل الشاعر؟ المحفوظ «الحقوق الفرنسية « أما العربية فهي مصابة بالعقوق. أو كما قال تماماً عن المسألة الفلسطينية في خاتمة القصيدة عينها :

فما زال مثل فلسطين مسألة كان فيها نظر
وما زال فيها نظر
وإلى آخره...

وما تلك إلا أمثلة وشواهد و«جوائز» أخرى كثيرة عروضية وشعرية وفخرية وتقديرية قاطعة الدلالة على أن الشاعر الكبير لا يحتاج إلى أي دليل على درايته الدقيقة ومعرفته العميقة بعلمي العروض والقافية ولسان العرب .. الطويل.

ـ 7 ـ

وما عدا ذلك ليس في روائع (الديوان الأخير) أية كسور عروضية أخرى، وإن وجدها أحد بالقوة أو بالفعل فهي ناتجة دون أدنى شك عن حَوَل القراءة الخاطئة العروضية والدلالية المغرضة والآثمة أو ناجمة عن خلل المطابع والطبائع المستشرية فيها آفة الأخطاء كالقمل والصئبان.

وليذهب إلى الجحيم بعض «الذئاب» من الكتاب والشعراء النقاد الذين لا يقولون «إن الشعر ليس وزنا» إلا ليغلقوا باب الاجتهاد.

ولكلّ واحد قراءته وكتابته على حد قول الشاعر الكبير في (الديوان الأخير) :

فاقرأ إذا ما استطعت القراءةَ
تأويلك الخاص.
.....
واكتب إذا ما استطعت الكتابةَ
بيتاً من الشعر...
.....

وإذا كانت «القصيدة ناقصة...» فإن «الفراشات تكملها» وليست القراءة والكتابة كلها من أجل إرضاء «أهوائنا» بل «لتصحيح أخطائنا في كتاب الشقاء « !..

فهل، يا ترى، تنظر «المضبعة» بعين الاعتبار إلى كل هذا وذاك، لو «فكرت» في طبع «الديوان الأخير» طبعة ثانية محققة ومنقحة وغير مزيدة؟

ولكنّ العين الخليلية القارئة العاشقة وحدها تسبح في ماء البحر الشعري ولا تعكر ماء النهر العذب بمكر الذئب ليأكل الحمل الوديع، الذي لو تكلم لقال حتماً بلسان الشاعر الإنساني العظيم والمعلم الحكيم محمود درويش الراحل والمقيم في القلب:

نشك بأشياء أخرى، ومن بينها العاصفة
ولكننا لا نشك بوحشية العاطفة

ولو قرأ أيضاً لسأل بلسان «الديوان الأخير» للشاعر الكبير:

« ومن ينقذ الغد من خلل في الطبائع أو
خطأ في كتاب..»؟
وذلك هو السؤال المؤجل الجواب
حتى حين!..

«هدية غابرييل» للبريطاني حنيف قريشي إلى العربية:

النظر إلى العالم من خلال المراهقة

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

كما روايته «بوذا الضواحي» التي نقلها إلى العربية سامر أبو هوّاش («منشورات الجمل»)، تدور رواية حنيف قريشي الجديدة «هدية غابرييل» (دار «المدى»)، والتي ترجمتها أبية الحمزاوي، في محيط عائلي. ثمة الثلاثي العائلي نفسه الذي شكل محور «بوذا الضواحي»: الأب والأم والابن. الأب المتحدّر من أصول آسيوية (باكستانية ـ هندية) والذي كان يمارس اليوغا والتأمل ويعلمهما للبريطانيين في ضواحي ساوث لندن، والذي كان قد أقام علاقة جنسية مع صديقة ابنه، والذي تهجره الأم البريطانية، في رواية «بوذا الضواحي»، يتحوّل (الأب) في رواية «هدية «غابرييل» إلى عازف موسيقي عزف في الستينات مع ليستر جونز ثم مع فرقة تشارلي هيرو، بينما لجأت الأم إلى العمل نادلة في مطعم بعدما كانت تخيط ثياب فرقة ليستر جونز سابقا. لكنَّ سلوك الأب كشخص مستهتر، غير مبالٍ، مبذر، وغير مسؤول، يقوده إلى خارج البيت، تماماً كما حدث في «بوذا الضواحي». هكذا ينشأ غابرييل ابن الأربعة عشر عاماً في عائلة مفككة، ساعياً طوال الوقت إلى التوفيق بين واجباته المدرسية، وممارسة هوايته في الرسم، ومحاولة إعادة العلاقة المقطوعة بين والديه. هذه الأجواء العائلية، هذا التفكك الأسري، هذا الرصد للعلاقة بين أبوين من حضارتين مختلفتين، الإنكليزية والباكستانية، ستشكل مجالاً للرواية التي باتت سمة ليس لدى حنيف قريشي البريطاني المتحدّر من أصول باكستانية، وإنما لدى غالبية الكتّاب البريطانيين القادمين من دول نامية كما هي حال سلمان رشدي القادم من الهند، ونايبول القادم من ترينيداد، ومايكل أونداتشي القادم من سريلانكا، وسوينكا القادم من نيجيريا. سيحمل هؤلاء لعنة الاختلاف هذه، صادرين إلى الكتابة من هذا المحل، أي الاختلاف، مضيئين في بعض أعمالهم على الخصوصيات الثقافية التي تشكل جزءاً من هويتهم، راصدين الكيفية التي تتفاعل فيها هذه الخصوصيات مع الثقافة المضيفة. هذه العلاقة التبادلية، التصادمية والمسالمة، بين ثقافة وافدة وثقافة مستقبلة (بكسر الباء)، تشكل على ما أظن خلفية لعدد من الأعمال الروائية التي أنتجها المهاجرون إلى بريطانيا.

ضد التأدب

والحال، ترصد رواية «هدية غابرييل» تلك الأجواء العائلية التي يربى فيها الابن المراهق غابرييل. طوال الرواية سنتعرف إلى أجواء الفن وأحوال الثقافة ومسالك العيش في لندن من خلال عيني فتى ولسانه. سيختفي الروائي خلف صوت غابرييل ليرصد لنا العالم من هناك. ربما يذكر هذا الأمر بروايات أساسية جرت على ألسنة مراهقين أو شبان في مقتبل العمر: «صورة دوريان غراي» لأوسكار وايلد، «صورة الفنان في شبابه» لجيمس جويس، «الحارس في حقل الشوفان» لسالنجر، «الطبل الصفيح» لغونتر غراس. ستكون هذه التشابهات مجرّد تشابهات في سن البطل لكن كل رواية من هذه الروايات تفترق عن الأخرى في النظرة التي تصدر منها إلى العالم وفي نبرة البطل وفي اللغة الروائية وفي الحصيلة التي تصل إليها كل رواية. إذاً، التطلع إلى العالم عبر عيني فتى مراهق، سيدفع الروائي إلى تقديم تنازلات قدّمها الراوي. لن يكون في مقدور الراوي هنا أن يزعم ثقافة كبيرة ومعارف عميقة. الراوي مضطر ـ في نبرته وخلفيته الثقافية ـ إلى مجاراة البطل في حداثة سنه وما يتوافق مع هذه الحداثة من تحصيل معرفي وخبرات حياتية. هذه المجاراة ستخلص الرواية من التفكر العالي. في كل حال، ليس لدى حنيف قريشي مثل هذا التفكر، إذ أن العمق غالباً ما يُخفى تحت تواضع السرد وخفة الحوار والطرافة والانتباه. رواية قريشي تنبني على مفارقات العيش ورصد أنماطه وعلى تتبع مصائر الشخصيات، لا على الأفكار الكبيرة التي سادت في غالبية الأعمال الروائية الأوروبية. بمعنى من المعاني، تبدو رواية قريشي أقرب إلى الرواية الأميركية. ومن نافل القول إن ثمة تشابهاً بين حنيف قريشي وبين الياباني هاروكي موراكامي (يعيش في الولايات المتحدة الأميركية، وهو متأثر بالأدب الأميركي بحسب تصريحاته الصحافية، كما كتب روايته الأولى بالإنكليزية قبل أن ينتقل إلى الكتابة باليابانية). وأكثر ما يبدو هذا التشابه في استلهام المناخ العائلي وتأثيره على شخصية البطل («جنوب الحدود غرب الشمس»، «الغابة النروجية»...)، وفي تخليص الرواية من التأدب، أي الكتابة بلغة طالعة من الحياة وليس من الكتب.

تحت سحر الفن

هكذا يشكل المجتمع المسعى الأخير لحنيف قريشي في «هدية غابرييل» ومن قبلها «بوذا الضواحي». نحن أمام عمل لا يرصد الحياة الداخلية لعائلة ما فحسب، وإنما يتأمل في مجتمع كامل. مجتمع الفنانين والنجوم والمعجبين والهامشيين والشاذين سيكون المجال الرئيسي الذي تتحرك فيه الرواية. سنرى الحياة الفنية التي سادت في الخمسينات والستينات، تلك الحياة التي شكلت ليس وعي الآباء فقط بل وعي الأبناء كما يظهر من خلال الوالدين ريكس وكريستين ومن خلال الابن غابرييل وصديق طفولته زاك الذي يعاني هو الآخر أزمة طلاق والديه ومعاشرة والده شاباً مثلي الجنس، إضافة إلى كارلو الابن الانطوائي للمخرج والمنتج السينمائي جاك آمبر، والذي أخذ دروساً في العزف (على الغيتار) على يدي ريكس والد غابرييل، من غير أن ننسى طبعاً ليستر جونز الحاضر بقوة كرسّام ومغنٍّ في الرواية، وسبيدي عاشق المشاهير والذي يحتفظ في مطعمه بعشرات اللوحات والصور النادرة والقطع الفنية (تشكل الحياة الفنية في الستينات مفصلاً أساسياً في رواية «بوذا الضواحي» أيضاً).

ينظر حنيف قريشي في «هدية غابرييل» إلى بريطانيا بعين «خلاسية» إذا صحّ التعبير. إنه الشخص الذي ولد في بريطانيا لوالدين مختلفي البلد كما تقدّم. هو ليس مهاجراً لكنه ابن مهاجر. مع ذلك سيظل يرى إلى بريطانيا من هذه الزاوية: أنا نصف بريطاني. لهذا تحضر الخادمة هانا القادمة من أوروبا الشرقية في الرواية وهي تتكلم إنكليزية ركيكة وغير صحيحة من ناحية القواعد. بهذا المعنى تبدو الرواية مشغولة بفكرة المهاجرين ومأخوذة بالنظر إلى المجتمع المضيف بعيونهم.

عدد جديد من مجلة «الكلمة»: القدس المحتلة في السرد الفلسطيني سعدي يوسف، المهدي بنبركة وتحليل الخطاب الأدبي الجزائري

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الرابع والثلاثون (تشرين الأول / أكتوبر 2009) من مجلة « الكلمة « الالكترونية الشهرية التي يترأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، مواصلة بعناد فعل الحضور. في أفق احتفائها بسنتها الثالثة للصدور، تفتح الكلمة بابها الخاص برقمنة المجلات العربية الرائدة كإحدى العلامات الفارقة في الإصدار الرقمي اليوم. كما يحتفي العدد الجديد بدراسات ومجاميع إبداعية ونصوص ومراجعات واستقصاء لجغرافيات أدبية وثقافية جامعة، تجيب في جزء منها على الحاجة الدائمة لرهان المجلة الالكترونية. هذا في غياب أي دعم لمثيل هذه المشاريع الرائدة، والتي لا تحتفي إلا بأخصب ما ينتج اليوم في ثقافتنا، لذلك ظلت مجلة « الكلمة « تنتصر بقرائها ولقرائها تواصل رحلة الحضور.

العدد الجديد يستعيد مدينة القدس المحتلة، في ظل ما تتعرض له من تهويد من طرف الكيان الصهيوني، إذ يكشف لنا الناقد الفلسطيني وليد أبو بكر في دراسته عن أن الكاتب الفلسطيني استطاع بعد رحلة طويلة من التناول السردي لها أن يبلغ في رواية (قلادة فينوس) درجة عالية من النضج في التعامل مع المكان وبلورة حمولاته التاريخية والفكرية والفنتازية معا. ويستقرئ الباحث المغربي يحيى بن الوليد في «من المثقف الوطني إلى المثقف العالمثالثي» فكر المهدي بن بركة في إسهامه في بلورة فكر نظرية ما بعد الاستعمار عمليا، أما الناقد العراقي عبدالله ابراهيم فيمزج في بحثه «جماعة كركوك الثانية»، بين استراتيجيات السيرة الذاتية، والتاريخ الأدبي، والتحليل الثقافي، والسخرية، ونقد الذات والواقع معا، ليصوغ تلك الوثيقة الدالة على فترة مهمة من تاريخ العراق الأدبي وتكوين كاتبها النقدي معا، ويقدم صورة مدهشة لجان دمو الذي كان نسيج وحده في الثقافة العراقية. وتواصل الكلمة نشر دراسات الباحث المصري حازم خيري الذي يتناول «تهافت الآخر واستراتيجيات تغلغله في الذات العربية» وتكشف عن مدى تغلغل الآخر في بنية الذات العربية، ونخره لها من الداخل، وعن الخلل الجوهري الذي انتاب بنية المجتمع العربي، حتى أصبح في حاجة إلى نهضة جذرية وتغيير شامل. الباحثة الجزائرية زهرة بنيني تتقصى في «تحليل الخطاب الأدبي الجزائري» ملامح بعض الممارسات الجزائرية في النقد الأدبي المعاصر، في سعيها لاستخدام المناهج النقدية الحديثة في دراستها للنصوص الأدبية الجزائرية منها وغير الجزائرية للتعرف على وضع هذه الدراسات المنهجية في الساحة الأدبية العربية والجزائرية على السواء. ويختم الباحث إسلام أبو شكير باب دراسات بـ «وجبات في الإبداع بمذاقات مختلفة» حيث يستحضر دور القارئ في تأويل النص الأدبي الجديد.

يخص الشاعر العراقي الكبير الكلمة بقصائد جديدة «ثلاث قصائد عن جوان»، قصائد تمتد في الزمان وتجوب عبره المكان الواقعي والحلمي معا. والى جانب ديوان الشاعر سعد جاسم «أرميك كبذرة وأهطل عليك» حيث يقترح علينا الشاعر العراقي نصوصا في الحب والجنون، نصوص تحتمي بعزلتها الأليفة، منتصرة لقيم الحياة ووشائج الأحاسيس الإنسانية التي تشحن اللغة بالصور والرؤى .. تزين الكلمة نصوص الشعراء: عبد اللطيف الوراري، ألفريد دو موسّيه / ترجمة: فريد بن محمد، جمال الموساوي، صلاح الدين الغزال، محمد عريقات. والى جانب النص المسرحي «دمي محطات وظل» للمسرحي العراقي قاسم مطرود في محاولة العودة من المنفى وترقب الحدود، تهدي الكلمة لقرائها رواية جديدة للمبدع ياسين أبو الهيثم موسومة بـ «لمن تُفتح الأبواب؟»، رواية تحتفي بالمكان وبصوره وإشكالاته، مفتتحة باب السرد الذي حفل بنصوص لكل من: سلام إبراهيم، رجب سعد السيّد، عبد الوهاب الملوح، محاسن الحمصي.

في باب النقد يمارس الناقد التونسي مصطفى القلعي فن التقطيع مع قصائد درويش في «محمود درويش: سيميولوجيا الحصار»، ويأخذنا الباحث المصري يسري عبدالغني عبدالله الى «المسرحيّة التعليميّة في المسرح العربي» ومنه إلى خبايا مسرحية توفيق الحكيم «شمس النهار»، وشغافها الذهنية. أما الباحث المغربي أحمد استيرو فيقدم في «مجالات الدراسة النفسيّة للأدب» نظرية التحليل النفسي في علاقتها مع الدراسة الأدبية في الثقافة الغربية والعربية. يرى الباحث المغربي عبدالرحمان بوشمة في «فلسفة الحداثة عند المفكر عبد الله العروي» تسويغاً لمشروع العروي التنظيري بالكامل، والذي يتأسس على مساءلة المفاهيم، بينما يستبين علي حسن الفواز شرك الزمن السردي لعراق التاريخ والواقع، في «السرد الذي يشبه التاريخ كثيراً». ويختتم الشاعر نمر سعدي باب نقد بـ «أنوثةُ القصيدة لدى الشاعر شوقي بزيع» ملتقطا بحواسه قابليّة صوفية للانعتاق من كثافة الكلمة في أشعار اللبناني الجنوبي.

باختيار وتقديم من الباحث المغربي محمد زهير، يفتح باب علامات بصرخة الأديب أحمد زياد «نريد أدباً يمثلنا» ليقدم لقراء «الكلمة» سجال تلك المرحلة (1952) عبر مقالة كُتبت في مناخات تأكيد الهوية، وهي تحاور حول ضرورة «نظرية الانعكاس» في الفن والأدب، وبأن خلود «الأدب الرفيع» لا يتعارض مع تمثيله لبيئته وواقعه. ويحاور المترجم المغربي سعيد بوخليط الباحث التونسي عمر الشارني في موضوع «الهجرة في الأدب العربي المعاصر أو الذات المحاصرة»، في باب مواجهات، حيث يكشف لنا الناقد المغربي عن معرفة بأحدث أعمال محاوره، ويدير حول هذا العمل الأخير الذي يتناول ـ من منظور فلسفي ـ إشكاليات العلاقة بن الذات العربية والآخر الغربي، مجموعة من الأسئلة والنقاشات المثيرة والكاشفة.

في باب كتب، يقارب الكاتب أحمد الديني نصا روائيا يمنيا «قهوة أمريكية»، يشرح راهن اليمن وحاضره، ومن خلاله نتعرف على سمات الرواية الحداثية بحكم انفتاح النص الروائي على أفق السؤال والشك في أي يقين، بينما يواصل الناقد السعودي عبدالله بن أحمد الفيفي في «القراءة الصفر» تناوله لمتاهي الشعريّ بالسرديّ في الرواية السعوديّة، مقاربة رواية سعودية حظيت باحتفاء نقدي خاص. أما إلهام بدرالدين محفوظ فتراجع كتابا حول «الجنس والسلطة في ألف ليلة وليلة» من زاوية علاقات الارتباط العميقة بين مفهومي الجنس والسلطة في حكايات الليالي المفتوحة دائما على بنيات معرفية متعددة. الناقدة المغربية سعاد أنقار تتقصى نقط التقاطع بين «الموسيقى الأندلسية والموسيقى الغربية» في المقطوعة الشهيرة «غراميات في حدائق الأندلس». ومن خلالها نتعرف على خصوصية الاشتغال الفني، وعن طريق التناغم بين هذين النمطين من الموسيقى تبرز القيمة الفنية للمقطوعة. في حين يقرأ الكاتب المصري ممدوح رزق موضوعة «الرغبة في ديوان «خمر المسا .. حليب النهار»، لتختتم الكاتبة التونسية اسمهان العنابي باب كتب، بـ «مسرح الغواية» حيث تراجع الكاتبة التونسية كتاب الناقد منذر بشير الشفرة، الذي يتناول تجربة مسرحية رائدة، ممثلة في مسرح الغواية لدى الفاضل الجعايبي.

جدارية لمحمد سالم (القدس العربي)

مبدع الجداريات محمد سالم في معرض جديد:

فنان بيئي عالمي لم يغفل الحقيقة الإنسانية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

يتواصل المعرض الاستعادي الموسع الذي يقيمه الفنان محمد سالم بقصر الفنون تحت عنوان «ذاكرة فنان»، وسالم واحد من أهم فناني الجداريات، فهو واحد من كبار المتخصصين في فن الفسيفساء، وقد سبق له أن انتخب رئيسا للجمعية الدولية لفناني الفسيفساء المعاصرين بإيطاليا 1994. ولد سالم في سوهاج جنوب القاهرة وتخرج من كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية قسم التصوير عام 1964، حيث حصل على منحة دراسية بمرسم الأقصر سنة 1965، وحصل على الماجستير من جامعة حلوان من دراسة للحركة التشكيلية المعاصرة في مصر عام 1976، ثم حصل على دكتوراه الفلسفة في الفنون من جامعة حلوان عام 1982، وشارك في عدد من المؤتمرات الدولية المرتبطة بفن الفسيفساء مثل ألمانيا، سان بطرسبرغ، روسيا، كاماكورا، اليابان، الإسكندرية، والقاهرة، ومحمد سالم يعمل حاليا أستاذا متفرغا بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية.

وقد شارك في العديد من المعارض الجماعية وأقام العديد من المعارض الفردية في مصر وخارجها، كما نفذ العديد من الأعمال الفنية الجدارية في أماكن إقامة خاصة وقرى سياحية وفنادق في سيناء والبحر الأحمر والساحل الشمالي والقاهرة والإسكندرية وآخرها جدارية ضخمة بميدان أحمد زويل بالإسكندرية.

وقد اختير محمد سالم عضوا بلجنة التحكيم الدولية بالدورة الثامنة عشرة لبينالي الإسكندرية عام –93 94 وكذلك هو عضو في لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة منذ عام 1995، وكان محمد سالم قومسير عام الدورتين التاسعة عشرة والعشرين لبينالي الإسكندرية في عامي 1997 و 1999.

تقول الدكتورة أمل نصر إن أعمال محمد سالم تنقل إلينا حسه المرهف ومقدرته على إدراك علاقات في الشكل توافق تصوراته الذهنية وأيضا استجابته الانفعالية كفنان تجاهها، وتضيف نصر أن سالم حاول أن ينشط سطح اللوحة من خلال بحثه عن صيغ جديدة للعلاقة بين الشكل والفراغ، اللون والخط، وبين كل متناقضات العمل الفني، وتعلل ذلك بأن الثراء البصري للعمل الفني كان هو الشاغل الأهم للفنان، لذلك فإنه ـ حسب نصر ـ لا يقدم بهرجة لونية ولا زخماً في الأشكال أو العناصر بل غالبا ما يتوحد بناء الصورة عنده في شكل واحد موح يضم عناصرها وتفاصيلها أو يفرد تصميم اللوحة على شكل مستطيل متوحد مع حدود العمل دون أن يعبأ بالمفاهيم القديمة لعلاقة الشكل والأرضية. وتقول أمل نصر إن اللون عند محمد سالم عميق وله أبعاد توحي بالقدم والرصانة والزمن، وهو يتحرك بين الهارمونية الخافتة والإرهاف الشديد، وبين لمسات الضوء القوية، وعنف الخطوط التي تعكس سرعة يد الفنان أثناء العمل والتي يحاول بها استباق الفكرة ونقل الدفعة الشعورية دون تنميق.

وفي توصيفها لشكل اللوحة لدى محمد سالم تقول أمل نصر: تمثل الدائرة أحد اختيارات الفنان المفضلة، حيث تكررت في كثير من أعماله الجدارية والتصويرية المسطحة، وترى أن القيمة التشكيلية للدائرة تتلخص في أنها إذا وصفت أمامنا ستسقط العين على مركزها بوصفه مركز الثقل الذي يجذب إليه جميع النقاط، وفي هذا الوضع يكون الإحساس المتولد لدينا متجانسا مهما كان الاتجاه الذي قد تدفع العين الى النظر فيه، فالعين تستطيع أن تتحرك في الدائرة بسهولة لتنسق بين أجزائها وتميز بينها في الأهمية.

وترى أمل أن هذا هو ما يميز الطابع العاطفي للدائرة، وتضيف موضحة: أنه إذا كانت الدائرة شكلاً تنقصه صفة الإثارة على الرغم مما في بساطته وصفاته من جمال، وعلى الرغم مما في اتصاله من روعة، إلا أن الفنان قد أعطاها حلولا أكسبتها كثيرا من الحيوية والثراء فأحيانا نجده ـ حسب نصر ـ يشغل الدائرة بشبكة من الخطوط التي تحصر بينها مساحات تتخذ شكلا أساسيا في التصميم، أجزاء منه تقع أعلى العمل وأجزاء منه أسفل العمل فيتناوبان جذب العين، وأحيانا يقسم الدائرة إلى مربعات يمثل كل منها عملاً فنياً متكاملاً، وفي نفس الوقت تتخذ جميع أجزاء العمل شكلاً واحداً متكاملاً مما يذكرنا بنظرية الجشطلت.

وعن تقنية الفسيفساء عند محمد سالم تقول أمل نصر أنها تأخذ طابع الرسالة الحجرية، وتكون حروفها هي قطع الفسيفساء متنوعة الحجم والاتجاهات وترسم ظلالها على المسطح وعلى بعضها البعض عمقا مسافيا قائما على حركة الظلال والمخاطبة الإيحائية للبصر، وترى نصر أن سالم في أعمال أخرى يحول مسطح الفسيفساء لمدينة حجرية في قلب الصحراء كأننا نراها على ارتفاع شاهق من نافذة الطائرة. وتتابع أمل المجموعات المجسمة من أعمال سالم وذلك في محاولة للدمج بين النحت والتصوير، من خلال مجسمات لأشكال عضوية غير منتظمة، مكسوة بقطع الرخام، فيتحرك التصميم الملون المسطح على مجسم فتضاف له قيم تشكيلية جديدة مرتبطة بالكتلة مثل البارز والغائر والظل والنور، وتضيف امل نصر: يدعم استقرار التصميم عبر شريحة داكنة أسفله تعلوها مساحة فاتحة تتحرك فيها خطوط متناثرة داكنة لترتبط بين المسطحين المتناقضين.

وتؤكد الدكتورة أمل نصر أن الفنان محمد سالم خرج بالتصوير الجداري المصري الحديث من مجالات الحليات الزخرفية والموضوعات السياحية والحرف التطبيقية الى مجال التشكيل المعاصر، وتحمل مشقة الرواد في اجتياز ذلك حتى على مستوى عدم توافر الخامات، فكان يبتكر مواده مستعينا بأبسط الأدوات مثل الزجاج البلدي الشعبي محاولا صناعة بلاطات زجاجية منه يستخدمها في تشكيلاته، وتضيف نصر ان سالم طور فكرة الزجاج المعشق بالجبس من خلال دراساته الأكاديمية وواصل بحثه في ابتكار خاماته وتقنياته مثل استخدامه قطع السيراميك بملمسها المميز ولونها الفخاري، واستخدامها المعتاد كمسطح، وكذلك استفاد من الخلفية التي يثبت عليها قطع الفسيفساء، فنراه يترك مساحات فارغة من تلك الخلفية لتؤدي دورها في التصميم.

وترى نصر أن ذلك يُعد تكريسا للجمالية الخاصة للفسيفساء التي تعتمد على فكرة الجمال المنقوص، وهو ما تراه رؤية معاصرة للفسيفساء تنفي عنها أنها مجرد سطح يتم تحضيره ليغطي بقطع من المواد الملونة وليصور أو يمثل مشهدا ما مما أعطى حرية كبيرة، وجرأة في التعامل مع تقنية الفسيفساء. وتختتم الدكتورة أمل نصر حديثها عن الفنان محمد سالم بقولها: إن العديد من الفنانين اللاحقين استفادوا من تلك التقنيات في أعمالهم، كما شارك سالم من خلال عمله كأستاذ للتصوير بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية في إنشاء شعبة التصوير الجداري في أوائل الثمانينيات بقسم التصوير ووضع منهجا علميا للدراسة يضم التقنيات الثلاث الأساسية للتصوير الجداري وهي الفرسك والفسيفساء والزجاج المعشق.

أما الفنان والناقد العروف عصمت داوستاشي فيقول إن الفنان محمد سالم ظل طوال عشر سنوات بعد تخرجه من عام –1964 1974 متأكدا من عزلة الفنان عن مجتمعه وكذلك من عزلة الإبداع الفني عن تيار الحياة المصرية، ويرى داوستاشي أن هذه الحالة لازمت الحركة التشكيلية المصرية منذ بدايتها في أوائل القرن الماضي على أيدي طبقة اجتماعية متميزة هي التي أسست مدرسة الفنون ورعت الفن والفنانين وارتادت معارضهم واقتنت أعمالهم، وهي بطبيعة الحال فئة أو شريحة محمودة من المجتمع. ويضيف داوستاشي أنه في مرحلة لاحقة أي في الأربعينيات اتسعت دائرة الفن نسبيا ولكن داخل نطاق مميز ايضا ثقافيا او اجتماعيا او الاثنين معا، وكان النشاط الفني كله يدور خلال نمط الانتاج الفني المعروف وسبل العرض التقليدية أي المعرض ويوم الافتتاح وقص الأشرطة وجمهور حضر للمجاملة.

ويضيف داوستاشي انه خلال هذه السنوات العشر المبكرة في حياة محمد سالم انتابه الكثير من الأحاسيس المحبطة وخاصة فيما يحيط بعلاقة الفن والفنان بالمجتمع، وتأكد له أن الفن والفنانين في عزلة حقيقية، حتى ايديولوجية مرحلة الستينيات التي دعت أن يكون الفن للجميع، ونبذت اتجاهات الفن للفن وعملت على توجيه الحركة الفنية لصالح المتغيرات الاشتراكية وأن تعبر عن قوى الشعب العامل والفلاح ولم تشجع إلا الاتجاهات الواقعية والتعبيرية وحاربت التجديد والتجريد وتم تهميش فنانيه. وينقل داوستاش عن محمد سالم تأكيده أن كل هذه العوامل المحيطة لم تدفعه للتوقف عن العمل الفني، بل واصل إبداع اعمال صغيرة الحجم منفذة بخامات بسيطة.

ويعترف الفنان والناقد عصمت داوستاشي ان طاقات النور التي فجرها محمد سالم في منظومة أعماله القائمة على التصميم الدائري لم تجد صداها الحقيقي إلا داخل أعماله الجدارية التي نفذها في بعض القرى السياحية أو الفنادق حيث تألق إبداعه وتحقق وسط جمهور حقيقي تعايش مع جماليات الفسيفساء والزجاج الملون في مناخ حياتي طبيعي وغير مصطنع لقاعات العرض المغلقة التي يتردد عليها جمهور خاص ومحدود.

أما عن المنهج الفني لمحمد سالم فيرى داوستاشي ان مصدره الأساسي الأرض والضوء، الصحراء الصخرية الثرية بالتضاريس وأنواعه الأحجار والصخور بألوانها المثيرة وضوء النهار الذي يشرق فيضيء ليترك هنا وهناك ظلاله.

ويرى داوستاشي أن محمد سالم فنان بيئي كوني في آن واحد وطوبوغرافي في نفس الوقت، ويقول مردفا:

انه يحلق في الفضاء ليرسم مناظره البارزة بالأحجار أو المسطحة بألوان الأكليريك أو المضيئة بالزجاج الملون برؤية تجريدية بنائية لعله يسجل مدنا سحرية بحاراتها وشوارعها ودوائرها المتتالية اللا نهائية أو يكتب أبجديته فتظنها لغة مقروءة، لكنها لغة تحتاج الى الثقافة الرفيعة في حسن تلقيها.

ويختتم داوستاشي حديثه عن الفنان محمد سالم بالقول: إنه صاحب مدرسة متميزة وعطاء مرموق لم يشغله غير الفن على الجانبين العملي والنظري منذ تخرجه في العام 1964.

تداعيات

كتاب وشعراء «بالبطاقة»

عبد الله بوفولة *

■ الكتابة والشعر والفن بصورة عامة موهبة تصقل وثقافة تنمو ومحيط يرعاه الجميع بالتعهد والمتابعة والإشراف وما من شك في أن ظاهرة الكتاب الكبار التي عرفتها المجتمعات العربية في اربعينيات القرن الماضي قد زالت لأسباب كثيرة منها تدخل المؤسسة السياسية والحزبية على الخط، فنحن أمام ظاهرة جديدة تتمثل في كون الكثير من الشعراء والكتاب العرب في الجزائر وفي غير الجزائر يدينون بتألقهم وشهرتهم المزعومة الى المؤسسة السياسية فهي التي أطلقتهم ذات مرة وزرعتهم وشملتهم برعايتها بل وأغدقت عليهم من الأموال والعطايا ووفرت لهم منابر إعلامية وسهرت بأجهزتها التي لا تسهو ولا تنام إلى أن اسلمتهم وقدمتهم اصحاب شأن وهِمّة وصيت الى جمهور القراء العريض. لكن دوام الحال من المحال. المسألة تنتهي بانتهاء المصلحة ويقع الطلاق الذي لا بد منه بين الطرفين بعد أن يجتازا مرحلة خصام لا بد منها ايضا. هذا ما حصل لكبار الكتاب والشعراء من شيوعيين او غير شيوعيين وأحيانا كما حصل عندنا في الجزائر. تكون العلاقة دائمة وعقداً مبرماً بين الطرفين لا يعترف بالمؤقت ولا مجال فيه للطلاق سواء أكان ذلك بينونة كبرى او صغرى... إلا في القليل النادرمن الوقت وإذا استثنينا بعض الكتاب المحترمين بالعربية فإن كلمة «كاتب» تجمع على «كتبة» لا على «كُتّاب» لأنهم لا يزيدون عن كونهم شارحين لمتون غيرهم وما تمليه عليهم من إملاءات، وهم مذ عرفناهم وقد تقدموا الموائد آكلين غير حامدين لم يكونوا في أحسن حالاتهم إلا أدوات تنفيذ ورضوخ وإذعان لا أدوات خلق وإبداع وابتكار... لا تلزمونا بإعطاء الأمثلة حتى لا نقع فيما لا يجب أن نقع فيه.

عودة الى المؤسسة السياسية أو الحزبية فهي تتفانى بكل ما تملك من ادوات ووسائل محلية ودولية اي ارتباطاتها باللوبيات الخارجية في تلميع كتابها وشعرائها واستطاعت ان تحقق في ذلك نجاحا كبيرا فاق المتوقع، فهناك من الكتاب المشاهير من وصل الى الشهرة والعالمية كما يسمونها باعتماده على لوبي سياسي وثقافي عالمي نشر شعره أو رواياته أو كتبه وروج لها إلى أن بلغت كل قارة ودخلت كل بيت من بيوت العالمين وأوصلته إلى مراتب عليا ما كان هؤلاء الكتاب او الشعراء ليحلمون بها في يوم من الأيام.

نحن لا نلوم هذه المؤسسة السياسية فما تقوم به شيء طبيعي إذا كان مبنيا على قواعد سليمة فهي إن لم تروج لشعراء وكتاب تابعين لها ولترسانتها الدعائية فلمن تروج يا ترى ؟ هل تروج للمؤسسة السياسية او الحزبية المنافسة لها.؟.. كلا ،ولكن المشكلة أن المؤسسة الحزبية او السياسية عندنا لا تملك أفكارا وليست لها قوة اقتراح ولا تنطلق من نظريات لا في السياسة ولا في الأدب او الشعر أو الفن والحياة... فإذا أضفنا لذلك التعسف الذي تمارسه ويتمثل في تكبير حجم من لا حجم له ولا قيمة لإنتاجه، عرفنا لماذا وصل الكثير من النكرات الى العالمية كزعمهم أن هذا الشاعر ترجم إلى الكثير من اللغات العالمية..

والمسألة تعود الى اللوبي. المؤسسة السياسية من حقها ان تقدم خدمات لكتابها مقابل خدمات يؤدونها هم بدورهم لها غير انه لن يكون هذا الدور مجديا وفاعلا ما لم يكن هؤلاء الكتاب والشعراء أصحاب ثقافة وهمة شامخة شموخ الجبال ... هذا ما حصل مع الكتاب والأدباء والشعراء الكبار في أربعينيات القرن الماضي... والواقع أنهم استفادوا من خدمات إعلامية أدتها لهم الأحزاب التي كانوا ينتمون إليها وهي أحزاب ذات قيمة كبيرة وساهمت مساهمة فعالة تذكر فتشكر في التحرر الوطني والتبشير بالثورة ضد الاستعمار ، كما انهم كانوا كبارا وشرفاء ولهم مكانتهم وقيمتهم الاجتماعية ... أما اليوم فإن هذه المؤسسات انهارت بدورها ولذلك نراها تلجأ إلى اعتماد أساليب زرع فلان من الشعراء وفلان من الكتاب وفلان من الأدباء زرعا لا لشيء إلا لأنه حامل لبطاقة حزبية وينتمي الى الحزب الفلاني ومن يزرع الريح يحصد العاصفة.

---

* كاتب من الجزائر

هدية العدد « أنثى السراب» رواية جديدة لواسيني الأعرج

«دبي الثقافية» تحاور الشاعر السعودي عبد الله الصيخان وتتجول في فارونيش الروسية

دبي – «القدس العربي»

– من جمال المجايدة:

صدر أخيراً عن دار «الصدى» للصحافة والنشر والتوزيع عدد شهر تشرين الأول (أكتوبر) رقم (53) من مجلة «دبي الثقافية»، حيث تضمن العديد من الموضوعات الثقافية القيمة إضافة إلى هدية العدد رواية جديدة تحت عنوان « أنثى السراب» للروائي الجزائري واسيني الأعرج.

من ناحيته تساءل رئيس التحرير الأستاذ سيف المري في افتتاحية العدد تحت عنوان «غربة المبدع في وطنه» قائلا: من أين تبدأ غربة المبدع؟.. هل تبدأ من داخله وفي أعماقه أم أنها غربة ناشئة في المحيط الخارجي حين يصعب عليه تقبّل الواقع المعاش، فينكفئ على ذاته؟

يضيف: لا يزال المبدع إلى وقتنا هذا يكابد مشقة الغربة بين أهله، وخاصة قومه الذين يجدون في فكره ما ينافي أفكارهم، ويسفه أحلامهم، فينبذونه ويبعدونه، أو يبتعدون عنه. وإذا كان من جملة أصحاب الرأي والسياسة، فإنّ مصيره المحتوم في العالم الثالث غياهب السجون، أو ظلمات القبور، أو الانقطاع عن الناس.. وكثر هم الذين تعرضوا لذلك على أيدي الأنظمة القمعية التي تحارب الفكر التنويري.

ويؤكد المري أن الوضع سوف يظل على ما هو عليه، بل إنه في بعض الأصقاع صار من سيىء إلى أسوأ، ومن شحنة أمل إلى مرحلة لم يعد فيها للأمل إلا تقبل التعازي!

ويخلص المري في افتتاحيته إلى أن الانتهازيين والوصوليين نجحوا في التربع على مواقع القطر، وموائد الفخر، واعتمروا الألقاب الطنانة، والأسماء الرنانة.

يتضمن العدد الجديد جولة بديعة في ربوع فارونيش الروسية، مدينة المقاومة والأشجار التي بنى بها لينين أول مصنع للطائرات، فيما احتل هتلر نصفها وقتل منها 600 ألف إنسان، وقد قام بالجولة مدير التحرير ناصر عراق، كما يتضمن العدد بانوراما ساحرة عن مغارة جعيتا تحت عنوان « لؤلؤة لبنان التي يحرسها الزمن» بقلم سليمى حمدان، إضافة إلى بانوراما ثانية حول نهر بردى تحت عنوان «منعش الشام وملهم المبدعين» بقلم سعيد البرغوثي.

وتتساءل «دبي الثقافية» في هذا العدد عن أدب الحرب في مصر بعد مرور 36 عاما على معركة أكتوبر المجيدة، بقلم سعيد شعيب، وتتوقف عند معركة العرب والعالم في انتخابات مدير عام اليونسكو، بقلم مصطفى عبدالله.

من ناحية ثانية تحاور «دبي الثقافية» الشاعر الصوفي المغربي أحمد بلحاج الذي أكد أن الرأسمالية من أهم مؤسسات إنتاج الوهم في العالم! وقد حاوره ياسين عدنان، كما تحاور الشاعر السعودي عبدالله الصيخان الذي قال: لسنا بئر نفط فقط!!، وقد حاوره محمد غبريس، إضافة إلى حوار مع الأديب والإعلامي أحمد سعداوي الذي أكد أن الإنتاج الروائي العراقي بطيء! وقد حاوره جبار البهادلي.

يحتوي العدد أيضا على تحقيق مثير حول تمصير الفنانين الشوام بقلم الفنان خالد الصاوي، إضافة إلى حوار مع محمد الحرازي نقيب الفنانين اليمنيين الذي أكد أن الدراما اليمنية تنتظر «انقلابا ثقافيا»! وقد حاوره أحمد الأغبري، فضلا عن وقفة مع فيلم الخيال العلمي «النسخة الأخيرة» الذي يضع حياتك كلها على رقاقة إلكترونية بقلم الدكتور أيمن توفيق.

من جهة ثانية يسلط العدد الضوء على معرض ضم 100 لوحة من أفضل أعمال الفنان الهولندي الكبير رمبرانت في سلطنة عمان، كما كتب عبد الرزاق الربيعي، ويتوقف عند التشكيلي محمد عرابي الذي أضاءت لوحاته ليالي الدوحة، بقلم ناصر عراق، فيما يتناول العدد الفنان بخيت فراج في ذكرى رحيله الثانية عشرة، كما كتب عز الدين نجيب.

كما يحتوي العدد على دراسة تتناول شاعر المأساة الأفغانية بهاء الدين مجروح الذي ما زال مجهولا في العالم العربي، بقلم عبده وازن، إضافة إلى إطلالة على سيرة محمد مندور الذي اعتقلته سلطات الملك وحاصره نظام عبد الناصر، بقلم فريدة النقاش، كذلك يضم وقفة مع الشموع التي تكون أحيانا سوداء! كما كتب يحيى البطاط، علاوة على نص مفتوح تحت عنوان « الشعر شيء آخر.. عندما نعرف ذواتنا»، بقلم أحمد الشهاوي، ودراسة حول كتاب «شاهد عيان» الذي ألفه 91 مراسلا صحافيا عن صبرا وشاتيلا بقلم الدكتور أحمد سلامة.

من ناحية أخرى ترصد «دبي الثقافية» تجربتين عربيتين في باريس تتمثلان بأفضل فريق موسيقي كلاسيكي عربي في أوروبا وأول كتاب علمي للطفل، كما كتبت فابيولا بدوي، وتتوقف عند الرسام الياباني اوتاجوا كونيوش من القرن التاسع عشر الذي أذهل الأوروبيين وأزعج الإمبراطور، وتنشر حوارا خاصا مع الكاتب «جيف كيني» الذي فاق كتابه «مذكرات الفتى البائس» في مبيعاته «هاري بوتر»! وقد ترجم الحوار أصغر كاتب في الإمارات والوطن العربي لؤي خالد.

من ناحيته كتب مدير التحرير ناصر عراق تحت عنوان « أخطاء تغيظ في مسلسل ليلى مراد!» قائلا: « أنا قلبي دليلي» هو المسلسل الذي يتناول حياة ليلى مراد وقد عرض مؤخرا في شهر رمضان الفائت، وليتني ما شاهدته! فهو يضج بأخطاء بائسة ومزعجة، تفضح استخفاف الذين تصدوا لكتابته بالتاريخ وبعقولنا، ومعهم الذين راجعوا المعلومات التاريخية وتكتب أسماؤهم في مقدمة المسلسل كمستشارين «كبار»!

يضيف: إن كتابة سيرة شخصية مشهورة مثل ليلى مراد تستلزم التحري والدقة وضبط تواريخ أفلامها وأغنياتها ووقائع حياتها، حتى يتسنى للمشاهد أن يرسم صورة كاملة وصادقة لهذه السيرة.

ويشير عراق في المقال نفسه وفي موضع آخر إلى دخول «دبي الثقافية» عامها السادس بقوة وفرح، مؤكدا أنها تمكنت من أن تعيد البهاء المفقود للمطبوعات الثقافية في عالمنا العربي منذ أن صدر عددها الأول في مطلع تشرين الأول (أكتوبر) 2004 وحتى الآن.

كالعادة تضمن العدد مجموعة من المقالات بأقلام أهم الكتاب والشعراء والأدباء العرب منهم: أدونيس، وعبد المعطي حجازي وإبراهيم الكوني، والدكتور كمال أبوديب، والدكتور جابر عصفور، والدكتور صلاح فضل، والدكتور عبد العزيز المقالح، والدكتور عبد السلام المسدي، والدكتور محمد برادة، ومحمد علي شمس الدين، وفاطمة يوسف العلي، وفخري صالح ومصطفى عبدالله.

يذكر أن المدير الفني أيمن رمسيس هو الذي يشرف على إخراج المجلة الأنيق واضعا لمساته الفنية لتخرج بهذا الشكل المميز والجاذب، فيما يتولى تنفيذ الصفحات بمختلف تصاميمها المخرج محمد سمير.

هدية العدد.. أنثى السراب

بالنسبة إلى هدية العدد رواية «أنثى السراب» للروائي الجزائري واسيني الأعرج فتصدر عن «دبي الثقافية» وتوزع مجاناً مع المجلة، وهي تقع في 465 صفحة من الحجم المتوسط، حيث يطوف بنا المؤلف في هذه الرواية مدنا عدة فمن باريس إلى الجزائر العاصمة، ومن وهران إلى فيينا، ومن بيروت إلى برلين ومن القدس إلى الدوحة، راسما بذلك لوحة باتساع العالم تتفاعل فيها الشخوص وتتصارع وتتحاب وتتخاصم وتحن وتذوب ويسقط بعضها إعياء في الطريق العام!

يقول رئيس التحرير سيف المرّي في مقدمة الكتاب: لحمة الثقافة العربية واحدة على الرغم مما أثير من معارك بين المشارقة والمغاربة، وكيل من اتهامات وسجالات حاولت أن تقسم الأمّة إلى مركز وهامش.. والناظر بعين الناقد إلى ما قدّمه المثقفون المغاربة إلى الأدب العربي من روائع، وإلى الثقافة العربية من زخم، يجد أن الأدب المغاربي مميز في مستواه، وعربي كامل العروبة في هواه ورؤاه..

أما مدير التحرير ناصر عراق فقد كتب تحت عنوان «واسيني الأعرج وفضيلة الانكباب على اللغة» قائلا: ها قد وصلنا في هذه السلسلة إلى الأدب المغاربي وتحديدا الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، حيث يعدّ الروائي الكبير واسيني الأعرج أحد أبطال هذا الفنّ بامتياز في بلد المليون شهيد، وبالمناسبة كان والده واحدا من هؤلاء الشهداء الأبرار!

يقول ان المسيحيين الصهاينة اكثر خطرا من النجوم العالميين الذين يتحولون لليهودية

د. جعفر هادي حسن: احذروا من اجتياح اسرائيلي لافغانستان من خلال قبيلة البتان!

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

قلة من يختارون برضا وقناعة مصير البحث والتخصص في دراسة الشؤون اليهودية، فمن جهة ليس الامر بالشيء المحبب نفسياً نظراً للعوامل التاريخية والانسانية ذات العلاقة بالصراع العربي الاسرائيلي والتي لا تخفى على أحد، ومن جهة أخرى لا يتوافر من الحوافز وعوامل التشجيع ما يعين على قرار صعب كهذا، ناهيك طبعا عن عوامل أخرى وفي مقدمتها صعوبة التخصص في هذا الحقل في ظل قلة الموارد البحثية ووعورة طريق الدرس والتحصيل في هذا المجال.

رغم هذا وذاك اختار العربي العراقي د. جعفر هادي حسن أن يسخر حياته العلمية لدراسة اليهودية وما يتصل بها من موضوعات أخرى بما في ذلك دراسة اللغة العبرية. حصاده بعد رحلة البحث العلمي هذه التي منحته درجات علمية عدة، آخرها درجة الدكتوراة من جامعة مانشستر في بريطانيا، كانت مؤلفات وكتب والعديد من المقالات والمحاضرات التي لاقت النجاح والتقدير في نفوس المستفيدين منها. من أبرز مؤلفاته: «فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام» (1988)، «فرقة القرائين اليهود» (1989)، «اليهود الحسيديم: نشأتهم، تاريخهم، عقائهم، تقاليدهم» (1994). معه كان لنا الحوار التالي:

■ ألا توافق الرأي بأن الباحثين العرب في مجال الدراسات اليهودية يعتبرون قلة مقارنة مع الحاجة الحقيقية لهم في هذا الحقل عربياً؟

■نعم، أنا شخصياً أعرف فقط عدد قليل جداً منهم في الجامعات المصرية والعراقية ولم أصادف نتاجات وأعمال بحثية لهم أو لغيرهم في المجال.. قد يعود السبب الى ضرورة الالمام باللغة العبرية من أجل الخوض في غمار الدراسات العبرية كما يجب ولكن هذا قد يكون غير متاح بسهولة بالنسبة للباحثين في العالم العربي ما يجعل التخصص غير سهل البتة. أعتقد أنني كنت محظوظاً بفرصتي لدراسة العبرية ومن ثم استخدامها في الوصول الى المعلومات والبحث في اليهودية.

■ لماذا الاقتصار في وصف التخصص على اليهودية دون الصهيونية وكلنا يعلم أن الارتباط بين الحقلين وثيق الصلة؟

■ أعتبر نفسي باحثاً في المجالين، فالصهيونية كحركة جاء بها اليهود أمر لا بد من التعرض له عند ذكر اليهود وتاريخهم وحياتهم. لقد وجدت في كل ما كتبت أن التطرق للصهيونية أمر لابد منه خاصة اذا ما تعلق الامر بالتاريخ الحديث ومساعي هرتزل وخلفائه التي تحققت بانشاء الدولة العبرية. ولكن لابد من الاشارة هنا الى أن الباحثين المختصين في الصهيونية قد يفوتهم ايلاء الاهتمام الى اليهودية وتاريخها وفكرها، ولذلك فان نتاجاتهم غالبا ما تكون منقوصة، اما اولئك الذين يختصون في اليهودية كموضوع أساس للبحث فان احتمال تعريجهم وتطرقهم لموضوع الصهيونية مؤكد بحكم الامتداد الذي لا مفر منه لليهودية في فضاء الصهيونية الذي يشغل الدنيا في هذه المرحلة من التاريخ.

■ العلاقة ليست على هذا القدر من الوضوح واقعياً كما هي في حقل الدراسة والبحث. ما هو تقييمك لاصرار نتنياهو المطالبة باعتراف العرب باسرائيل كدولة يهودية. كيف ترى هذه المسألة على ضوء دراستك للتاريخ اليهودي طيلة سنوات؟

■ تصريحات نتنياهو ومطالبه في خصوص يهودية اسرائيل خطيرة جدا، ومكمن الخطورة يتأتى من عدة جهات: قطع الطريق على المطالبين بحق العودة اذ سوف يصبح من غير المقبول عودة الفلسطينيين غير اليهود الى دولة اليهود فقط، ثانيا: ايجاد مسوغ مقبول لارتكاب جريمة الترانسفير بحق العرب المقيمين في اسرائيل حالياً، وهو حلم طالما راود العنصريين والمتطرفين اليهود في اسرائيل الذين يريدون الاستحواذ على كل شبر فيما يسمى اسرائيل لصالح اليهود فقط. الصبغة اليهودية الرسمية اذا ما أعطيت لاسرائيل سوف تمكن هؤلاء من تحقيق حلمهم على مراحل لتجنب اتهامات العنصرية الصريحة وقد تبدأ بتجريد العرب من الجنسية مثلاً ثم منح صفة الاقامة ثم الاقامة المؤقتة وغيرها من المراحل الأخرى قبل تنفيذ «الترانسفير» الكامل لهم، وثالثا: التمهيد لالغاء المباحثات والحوارات حول حق استعادة الارض وغير ذلك من الحقوق الفلسطينية ولذلك يجب أن يصمد العرب على موقفهم برفض يهودية الدولة العبرية.

■ برأيك أي يهودية يرمي اليها نتنياهو، فالمعلوم أن الهوية اليهودية ما تزال محل خلاف وجدل محتدمين في عقر الدار اليهودية المزعومة «اسرائيل» وحتى يومنا هذا؟

■ هذا صحيح، وأرى أن يوجه العرب السؤال لنتنياهو من أجل افحامه، فعن أي يهودية يتحدث، هل هي يهودية العلماني الاسرائيلي أم يهودية الحريدي أم اليسوعي أم الارثوذكس أم القرائين أم غيرهم من الملل والاطياف والتلاوين اليهودية الدينية التي تعج بها اسرائيل حاليا وتتفاقم النزاعات والخلافات فيما بينها. قضية «من هو اليهودي؟» من القضايا الخلافية الخطيرة في اسرائيل، فالبعض لا يعترف بمن هو من أم غير يهودية والبعض الآخر يرى ضرورة أن يكون الاب يهوديا كي يكون الفرد يهوديا، وآخرون لا يجدون ضيرا من تقبل يهود جدد متحولين الى اليهودية. هناك الكثير من سكان اسرائيل غير المعترف بيهوديتهم حتى في داخل اسرائيل نفسها ومعظم هؤلاء من القادمين من روسيا وأعدادهم غير قليلة في اسرائيل ولا يمكن تجاهل تأثيرهم.

الرد الذي يجب أن يقدم لنتنياهو على مطلبه هذا يجب أن يبرز التناقض الاسرائيلي الداخلي في خصوص الهوية اليهودية وأن يسلط الضوء أيضا على عنصرية هذا الطرح لأن من شأن هذا أن يهدد اعتراف بقية الدول في العالم باسرائيل فلا أحد يرغب في تقديم الدعم والاعتراف المجاني بدولة عنصرية.

■ كانت هناك ردود فعل عدة على مطلب نتنياهو تدور جميعها في دائرة الرفض الخجول والاستهجان، لكن أحداً لم يتطرق لطرح مأزق «الهوية اليهودية» الذي يريد نتنياهو أن يمرره بسلام على العرب. هل تعتقد أن ثمة حالة من الجهل وقلة المعرفة في الشأن الاسرائيلي الداخلي تعم العرب وأن اليهود يعرفون عن العرب وأديانهم بمذاهبها وتلاوينها المختلفة أكثر مما يعرف العرب عن خباياهم المسدل عليها الستار الاسرائيلي السياسي بعناية؟

■ اسرائيل تعرف عن العرب أكثر مما يعرفون عنها، والعرب في الغالب ينظرون الى اسرائيل على أنها كتلة سياسية ودينية متجانسة وموحدة لا تشوبها شوائب الانقسام وهو أمر مناف للحقيقة. وقد يعود بعض الاسباب الى حالة التعتيم الاعلامي والتعليمي على اليهودية والدولة العبرية التي لا تأخذ بمبدأ «اعرف عدوك». ان المناهج الاسرائيلية تحفل بالمعلومات عن العرب والدول العربية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة ولكن المناهج العربية في المقابل لا تذكر الا القليل عن اسرائيل وما يدور فيها. من حسن الحظ أن هناك قلة من العرب المتنورة بهذه العلوم والمعارف ولكنها ليست السمة العامة خاصة في المدارس.

المؤكد في هذا الشأن أن اسرائيل ما كانت لتجرؤ على مطالبة العرب الاعتراف بيهوديتها لولا أنها وجدت التشجيع الضمني من الدول العربية التي تقيم معها علاقات في الخفاء أو العلن. فتلك العلاقات هي ما حدت باسرائيل أن تتعنت وتتمادى في فرض شروطها على العرب رغم ما ينطوي عليه الامر من غش وخداع فمن بين المهاجرين السنويين الذين يفدون الى اسرائيل كل عام وتتراوح أعدادهم مابين 18 الى 20 ألف مهاجر جديد هناك الكثير من المشكوك في يهوديتهم وأولئك الذين لا يمتون لليهود بصلة ولكن اسرائيل تجد في نفسها الشجاعة لتسويقهم للعرب على أنهم يهود ومطلوب منهم الاعتراف بدولة اسرائيل كدولة خالصة بهم.

■ أنت من أنصار الرأي الذي لا يقلل من شأن الصراع الديني العلماني في اسرائيل، هلا شرحت الاسباب لذلك؟

مادونا من اشهر النجوم الذين تحولوا الى احد المذاهب اليهودية

كان الصراع العلماني الديني قد بدأ منذ نشأة إسرائيل بل بدأ بين المستوطنين قبل ظهورها حيث كان هؤلاء خليط من العلمانيين والمتدينين. وربما كان بروز هذا الصراع عند نشوء الدولة وظهورها هو اطلاق يد المؤسسة الدينية في السيطرة على كثير من الأمور التي تخص الإسرائيليين مثل الطلاق والزواج والدفن وغير ذلك من أمور كثيرة. وكذلك إعفاء طلاب «اليشفوت» (المدارس الدينية) أو تأجيلهم من الخدمة العسكرية. وبمرور الزمن أصبحت شقة هذا الصراع تزداد وتتعقد وشملت كثيرا من جوانب الحياة كالجانب السياسي حيث هناك أحزاب دينية وأخرى علمانية والجانب الإعلامي حيث هناك إعلام ديني وآخر علماني بل يحرم على المتدين المتشدد أن يقرأ الصحف العلمانية أو يشاهد التلفزيون والجانب التربوي أيضا كرياض الأطفال والمدارس. وقد صدرت دراسة أخيرة تؤكد أن الطلاب الذين يدرسون في المدارس العلمانية يعتبرون انفسهم إسرائيليين أولا بينما الطلاب المتدينون يعتبرون أنفسهم يهودا أولا وتوسع الشرخ كذلك في الجانب الجغرافي حيث أصبح اليوم في إسرائيل مدن وبلدات خاصة بالمتدينين وصل عددها إلى بضع عشرة وهي في ازدياد. وربما أكبرها حجما وأكثرها تأثيرا في نشر اليهودية المتشددة هي مدينة «بني برق» التي يصل عدد نفوسها إلى أكثر من مئة وعشرين ألفاً. ولايسكن في هذه المدن علمانيون كما أن المتدينين لايسكنون في مدن العلمانيين عادة وإذا سكنوا في مدن خليطة من الإثنين فلابد أن يكون هناك صراع حول الجغرافية السكانية للمدينة. وقال أحد اليهود المتشددين «إن انعزالنا هو الذي يعطينا قوة». وهناك أيضا صراع ثقافي إذ أن الأسس الثقافية لكل مجموعة تختلف عن أسس الأخرى بل وصل هذا الإختلاف إلى اللغة العبرية ومصطلحاتها ناهيك عن اللباس والسلوك العام.

وقد أنشئت منظمات علمانية لمحاربة ما يسمونه سيطرة المتدينين على الحياة العامة في إسرائيل، مثل منظمة «عام حفشي» (شعب حر) ومنظمة «صوت الأغلبية الصامتة» ومنظمة «منع سيطرة اليهود الحريديم (المتشددون في تدينهم)». وللمتدينين أيضا منظماتهم ومنها منظمة «منوف» التي تعنى برد التهم عنهم. وبسبب إتساع شقة الخلاف والخوف من نتائجه أنشئت منظمات مدنية ومساعدة حكومية لتضييق الهوة ورأب الصدع ولكنها لم تحقق نجاحا يذكر. واعتبر أحد أساتذة جامعة بار إيلان في دراسة له قبل سنوات ان مشكلة الصراع العلماني الديني هي الأخطر في إسرائيل وأنها ستبقى لخمسين سنة قادمة.

■ اليهود موجودون في مجتمعاتنا العربية أيضاً وان بنسب أقل بكثير مما كان في الماضي بسبب عوامل الهجرة لاسرائيل أو التهجير لغيرها. تطرقت في أبحاثك الى ما عاناه اليهود العرب في اسرائيل سيما اليهود اليمنيين الذين اشتكوا من سرقة أبنائهم على أيدي الاجهزة الاستخباراتية الاسرائيلية، الى أين وصلت الامور بهؤلاء؟ وهل ترى أن العائلات اليهودية اليمنية التي هاجرت مؤخراً الى اسرائيل سوف تحظى بمصير أفضل من نظرائهم السابقين؟

■أثيرت قضية أطفال المهاجرين اليهود من اليمن في ستينيات القرن الماضي عندما تلقى أهاليهم اشعارات بالتحاق أبنائهم بالجيش وكانوا يظنون أن هؤلاء الابناء قد توفوا صغاراً في المستشفيات التي ذهبوا لطلب العلاج فيها من عوارض مرضية غير جدية. وقد شكلت اسرائيل لجان تحقيق للنظر في ادعاءات الاهالي بخطف أطفالهم وتربيتهم بعيدا عنهم عندما أثيرت القضية ولكن لم يتم اصدار أي تأكيد من قبل لجان التحقيق بحدوث وقائع من هذا الأمر ويصر الرسميون الاسرائيليون على انكار المسألة برمتها حتى يومنا هذا. لا أعتقد أن المهاجرين الجدد من اليهود اليمنيين سوف يكون لهم مصير أفضل من سابقيهم، فجميعهم محسوبون على اليهود الشرقيين الذين يجري التعامل معهم في اسرائيل على أساس أنهم مواطنون درجة ثانية ويتعرضون للتمييز ضدهم في مختلف المجالات لصالح اليهود الغربيين (الاشكناز).

■ أوضحت من خلال كتاباتك أن اليهود فرق وجماعات مختلفة ومن اللافت أيضاً في نتائج دراساتك وأبحاثك ما يسمى بـ «القبائل الضائعة» حيث يعتقد اليهود أن هناك الكثير من القبائل القديمة التي تدين باليهودية مفقودة الاثر حتى وقتنا الحاضر وعليه فانهم يجدون في البحث عنها، ولكن حديثك عن البحث عن القبائل الضائعة في أفغانستان واستهداف قبيلة أفغانية يصل تعداد أفرادها الى 15 مليون نسمة من الامور التي لا يمكن أن تنقشع من الذاكرة بسهولة. الى أين وصلت المحاولات الاسرائيلية في هذا الشأن؟

■محاولة تهويد القبيلة في أفغانستان ما تزال مستمرة وقد تداهمنا الاخبار في يوم من الايام بأن الملايين من الافغان قد تحولوا لليهودية كنتيجة للجهود الدؤوبة التي تقوم بها اسرائيل في هذا الصدد. هناك الكثير من المؤسسات المدنية في اسرائيل التي تنشط في البحث عما يسمونه «القبائل الضائعة» التي أسرها الأشوريون في القرن الثامن قبل الميلاد وشتتوها في أصقاع الأرض ولكنهم ما يزالون على هويتهم بحسب الاعتقاد اليهودي، وعلى هذا الاساس يقوم اليهود بالبحث عنهم في أفغانستان والهند وأمريكا الجنوبية وايران. عندما يجد الباحثون اليهود قبيلة ما تشبه في نواحي عبادتها الدين اليهودي، يزفون اليهم البشرى بأن أصولهم يهودية ولأن معظم هؤلاء من الفقراء المعدمين فان الامر لابد وأن يروق لهم ويقبلون عروض الهجرة الى اسرائيل. جهود البحث عن القبائل اليهودية الضائعة تشمل حتى الصينيين الذين أفلحت اسرائيل في تهجير العديد منهم اليها حتى الآن ومن المأمول أن يقوم هؤلاء الافراد بتحويل مجموعات بأكملها من أقاربهم ومجتمعاتهم، كما أسفرت الجهود عن تحويل عدد من الهنود مؤخراً خدموا في حرب العام 2006 ضد حزب الله في لبنان.

هذه المحاولات مبنية على فانتازيا، فالقبائل الضائعة بعد كل هذه القرون لابد وأنها اندمجت مع الشعوب الأخرى ولم يبق لها أثر يميزها في الفكر أو السلوك أو الثقافة عن غيرها، ولكن اسرائيل لها مخطط استراتيجي من وراء البحث عن هذه القبائل يصب في مسعاها لاقامة دولة من «البحر الى النهر» التي يطمع بها اليهود، خاصة وأن تقديرهم لعدد أفراد هذه القبائل الضائعة يصل الى 100 مليون نسمة حسب ما ذكره أحد الحاخامات اليهود (واسمه آبيحل) عن هذه القبائل في كتاب خاص بذلك ومثل هذا العدد من البشر سيكونون بالتأكيد وقود للدولة المأمول بها من طرف اليهود.

ما يؤكد المخطط الاستراتيجي بعيد الامد هذا أن اسرائيل واليهود فيها لا يسلمون حقيقة بيهودية أو الاصول اليهودية لهذه القبائل، حيث يقومون باخضاع كل من يزعمون أنه منهم الى طقوس التحول لليهودية وكأنهم يبدأون من جديد ولا أساس لليهودية في ماضيهم. ان الامر جد خطير وأنا أعمل حاليا على كتاب عن هذا الموضوع. ويكفي للتدليل على خطورة الامر أن اسرائيل تعمل بجد من أجل تهويد قبيلة (البتان) في أفغانستان البالغ تعداد أفرادها حوالي 15 مليون نسمة بدعوى أنها احدى قبائل بني اسرائيل المفقودة. وتستهدف المنظمات اليهودية هذه القبيلة التي تتواجد على الحدود الافغانية الباكستانية على اعتبار أن أصولها يهودية بل وأن ملامح أفرادها تشبه ملامح الشخصية اليهودية المميزة كما يزعمون أن نسل هذه القبيلة يعود الى أفغان بن شاؤول حيث شاؤول هو أول ملك لبني اسرائيل طبقاً للتوراة.

ومؤخراً أفلحت منظمة (عامي شاب) اليهودية أي (شعبي رجع) في تهويد بعض أفراد هذه القبيلة وتهجيرهم الى اسرائيل وهؤلاء من المتوقع أن يسهموا في تهويد أقارب ومعارف لهم لاحقاً، يساعدهم في ذلك الجهود الحثيثة للمنظمة التي قامت بترجمة كتب دينية يهودية الى لغة الباشتون التي تتحدث بها هذه القبيلة.

■ الانطباع العام عن اليهودية كديانة هو التشدد والتزمت، برأيك ما الذي يغري الكثير من نجوم المجتمع في الغرب على اعتناق اليهودية رغم ذلك؟

■ اليهودية ديانة متشددة عند الارثوذكس أما المذاهب الاخرى كالمذهب الاصلاحي والمحافظ فهي أكثر سهولة، ولذلك فان الروس الذين يتحولون الى اليهودية بعد وصولهم الى اسرائيل يختارون أحد هذين المذهبين وليس الارثوذكس المتشدد، أما النجوم العالميين الذين يتحولون الى اليهودية فلا أظن أنهم يلتزمون بها وان كانوا يسهمون في دعم اسرائيل وتقبلها في أوساط جماهيرهم، وفي كل الاحوال هؤلاء ليسوا بمستوى خطورة المسيحيين الصهاينة الذين لا يدينون باليهودية ولكنهم يدعمون الهجرة الى اسرائيل ولهم باع طويل في مسألة الكشف عن القبائل الضائعة وتهجيرها الى اسرائيل من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي اللازم لذلك.

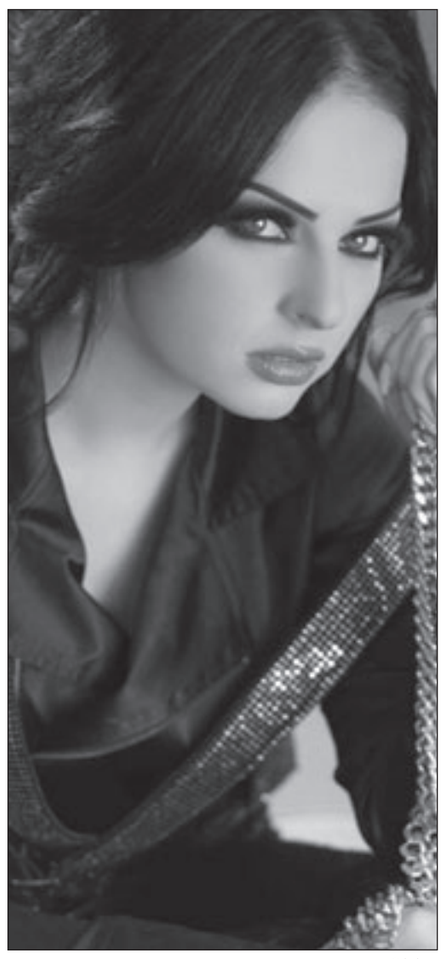

ديانا كرزون

تصور أغنيتين جديدتين:

الأردنية ديانا كرزون وتستعد لأولى تجاربها كممثلة في مصر

■ القاهرة – د ب أ: انتهت المطربة الأردنية ديانا كرزون من تسجيل أغنيتين الأولى باللهجة المصرية والثانية باللهجة اللبنانية تنوي تصويرهما قريبا بطريقة الفيديو كليب في منطقة بورت غالب لكنها لم تستقر بعد على اسم المخرج المقرر أن تتعاون معه.

وقالت شركة الأمل للإنتاج الفني منتجة أغنيات كرزون في بيان وصل وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن الأغنية الأولى بعنوان «محدش» وتتعاون فيها للمرة الأولى مع الملحن وليد سعد وهي من كلمات نادر عبد الله وتوزيع عادل عايش والأغنية الثانية بعنوان «انت الغرام» كلمات أحمد فودة ولحن أحمد محيي وتوزيع هادي شرارة الذي تم تسجيل الأغنية في الإستوديو الخاص به.

وتقوم المطربة الأردنية حاليا بالتحضير لأولى تجاربها في التمثيل من خلال مسلسل تليفزيوني مصري تبدأ تصويره في الفترة المقبلة مع المخرجة السورية رشا شربتجي كما تنوي تقديم جزء ثان من برنامجها «دويتو» الذي عرض على قناة «النايل لايف» في رمضان الماضي.

ولدى ديانا أجندة فنية مليئة بالحفلات خلال الأشهر المقبلة بينها حفلات في دبي والكويت والمغرب كما تستعد لحفل رأس السنة في مصر إضافة إلى جولة في الولايات المتحدة الأمريكية تضم ست ولايات أوائل العام المقبل.

(د ب أ)

في أضخم عرض كرنفالي في الذكرى المئوية لتأسيس أول مجلس بلدي لها:

قصة عمان 100 خطوة وخطوة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

تحتفل أمانة عمان الكبرى برحلة مائة عام/ عشرة عقود مرت على عمان – بتاريخ المدينة بحاضرها ومستقبلها، وبأهلها، وستقسم مسيرة المئوية إلى عشر حقب زمنية (عقود)، تحتفل كل حقبة بأهم حدث/ الأحداث التي شكلت منعطفاً تاريخياً في مسيرة المدينة. وسيتقدم كل حقبة زمنية مركب مزين متحرك، تتبعه الوحدات المتنوعة التي تعبق بالحياة وتزخر بالألوان كما هي عمّان.

وتنطلق المسيرة في التاسع من تشرين أول(اكتوبر) الجاري تحت الرعاية الملكية «مسيرة المئوية» من المدرج الروماني وسط المدينة لغاية مبنى الأمانة في رأس العين احتفاءً بالعيد العاشر لتولّي جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية وضمن احتفالاتها بالذكرى المئوية لتأسيس أول مجلس بلدي لها عام 1909.

وتعتبر «مسيرة المئوية» أكبر حدث استعراضي احتفالي، وهي الأولى من نوعها في المنطقة من حيث عدد المشاركين، وتمثيلهم لمختلف شرائح المجتمع، نوعية وتنوع الوحدات المشاركة وطريقة العرض المقدم. وسيتمكن مئات الألوف من الأردنيين من الحضور لمشاهدة العروض الكرنفالية المختلفة، كما سيتمكن الملايين من متابعتها على شاشات التلفزيون في بث حي مباشر على الهواء.

وتضم الوحدات المشاركة المتنوعة في المسيرة حوالي 2000 مشارك والعشرات من الوحدات والتي تجمع ما بين المشاركات من القطاع العام وتلك من القطاع الخاص في آن واحد كالبنوك والمدارس في القطاعين والمنظمات غير الحكومية والمراكز الثقافية ووحدات المشاة من: فرق موسيقية وفلكلورية وفرق الكشافة والعروض المتحركة (المركبات المزينة)، تتقدم الوحدات التي تمثل كلا منها كل حقبة بأهم حدث/ الأحداث التي شكلت منعطفاً تاريخياً في مسيرة المدينة.

كما تضم الفعاليات والفرق الفنية المشاركة كلا من فرقة جمعية إحياء التراث الأردني التاريخي (RACE) (إلى جانب مشاركة عدد من الفرق الفلكلورية مثل فرقة جمعية الحنونة للثقافة الشعبية، وفرقة العقبة البحرية للفنون الشعبية، وفرقة النادي الوطني الرياضي للفلكلور الأرمني، وفرقة الجمعية الخيرية الشيشانية للنساء للفلكلور الشيشاني، والفرقة الأردنية لإحياء تراث معان، وفرقة أمانة عمان للفنون والتراث وفرقتي النادي الأهلي ونادي الجيل الجديد للفلكلور الشركسي إضافة إلى فرقة هيل.

كما وتشارك مدارس عمان القديمة العريقة بألوانها الزاهية، كما تم تصميم عرض متميز يعكس روح أسواق عمان القديمة مثل سوق البخارية، وتضم المسيرة مشاركة شخصيات معروفة ومحبوبة مثل أبو محجوب للفنان الكاركاتير الزميل عماد حجاج.

وتعكس «مسيرة المئوية» المراحل التاريخية المختلفة التي مرّت على عمّان ضمن إطار من الاحتفالات الحية الفنية والثقافية الفريدة التي تجسد المراحل والحقب التي مرت على المدينة على مدى المائة عام الماضية.

وتجدر الإشارة إلى أنه بالاضافة الى المشاركين في المسيرة سيكون عدد المشاهدين والمتابعين لها 100 ألف شخص على أقل تقدير، وسيتمكن الملايين من متابعة المسيرة على شاشات التلفزيون الأردني في بث حي مباشر على الهواء.

وكان أمين عمان المهندس عمر المعاني أعلن في مؤتمر صحافي عقده في وقت سابق عن تفاصيل المسيرة التي تعتبر تتويجاً لإحتفالات الأمانة بمئويتها تهدف الى الإحتفاء بالمدينة واهلها الطيبين الذين شادوا بنيانها وعاصروا نهضتها وإسترشدوا بتوجيهات القيادة الهاشمية الحكيمة لتصبح عمان اليوم مدينة حديثة متطورة تحث الخطى لتحقق رؤيتها وتكون مدينة عصرية آمنة ذات روح تعتز بتراثها وحضارتها.

وثمن المعاني جهود جميع الجهات الداعمة للمسيرة التي ستعمل على تحقيق جملة من الاهداف التي ستنعكس على المدينة ومواطنيها من القطاع الخاص وحرصهم على تعزيز المسؤولية الاجتماعية بين مؤسسات المجتمع.

من بروفات «مسيرة المئوية» (القدس العربي)

بدوره قال مستشار أمين عمان لشؤون الاستثمار والسياحة السيد خالد برقان /مدير المسيرة/ أن المسيرة ستكون أكبر حدث استعراضي احتفالي، ستنطلق الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة 2009/10/9، من المدرج الروماني وصولاً إلى أمانة عمان في رأس العين، وخلال ثلاث ساعات من الفرح والمتعة ولأول مرة سيتمكن مئات الألوف من الحضور من مشاهدة العروض الكرنفالية المختلفة، كما سيتمكن الملايين من متابعتها على شاشات التلفزيون الاردني في بث حي مباشر على الهواء.

وتضم الوحدات المشاركة والمتنوعة أكثر من 2000 مشارك والعشرات من الوحدات والعروض المتحركة (المركبات المزينة)، الخيالة والهجانة والعروض الجوية، ووحدات المشاة.

وأعلن مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون جرير مرقة الراعي الاعلامي لمسيرة المئوية خلال المؤتمر الصحافي عن استعداده للنقل البث الحي والمباشر بالتعاون مع اتحاد اذاعات الدول العربية لاحداث المسيرة التي تعتبر حدثا من طراز خاص يحاكي تطور المدينة على مدار مئة عام.

وعبر ممثلو الشركات الراعية للمسيرة عن مشاركتهم في المسيرة تأتي انسجاماً مع رؤيتهم بأهمية العمل الاجتماعي وأثره الايجابي على المجتمع بجميع شرائحه فضلا عن حرصهم على الاحتفاء بتاريخ مدينة عمان العريق وحاضرها المزدهر ومستقبلها المشرق.

سو دو كو

					3			7
	3				2		8	4
		4		7				
4			3	9				8
		1	7		5	3		
3				2	8			5
				6		1		
6	7		2				9	
2			9					

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	4	7	2	8	3	1	5	9
9	2	1	5	7	4	8	6	3
5	8	3	1	9	6	4	2	7
2	3	9	8	6	1	7	4	5
8	7	5	4	2	9	3	1	6
4	1	6	7	3	5	9	8	2
1	6	8	9	5	7	2	3	4
7	5	2	3	4	8	6	9	1
3	9	4	6	1	2	5	7	8

ابراج

الحمل:

أمور كثيرة بحاجة إلى تفسير، تستهلك طاقاتك دون جدوى فحاول ان تتصرف على مهل وببطء.

الثور:

حب وصداقة تعرف معهما أوقاتا جيدة. تطور مهم على الصعيد العملي ومركز يعرض عليك ويناسبك.

الجوزاء:

حب جديد إن كنت خاليا، انت تحب كثيرا ولكن بغير عمق. رسالة تحمل لك مفاجأة كبيرة كنت تنتظرها.

السرطان:

رسالة في العمل تحققها بنجاح يهنئك به رؤساؤك ضع ذلك قاعدة لنجاحات آتية.

الأسد:

استنتاج في غير محله، قد تظهر في طريقك بعض العراقيل بسبب اشاعات كثيرة وظنون أكثر.

العذراء:

اطرد الفكر الأسود من مخيلتك وكن متفائلا، اترك الهم خارجا من حياتك وتفكيرك ومسيرة عملك.

الميزان:

أمور مفضلة عليك اعطاؤها الأولوية، استخدم كل ما هو متوفر بين يديك لابعاد شبح الأوهام عنك.

العقرب:

مشكلتك تنحصر في ضعف ارادتك في الوقت الحاضر، حاول أن تفهم من تحب وتعود الى أجواء المسرات.

القوس:

ابحث عن مسبب الاشاعات قبل أن تلقي التهم، شخص يغدر بك، لاتنزل إلى هذا المستوى من الظن.

الجدي:

قد تترك عملك ويحل مكانك آخر، اجتهد حتى تصل إلى المركز المرموق الذي تحلم به وتستحقه.

الدلو:

انتبه الى ما تأكله لان ما تشكو منه سببه برنامج الطعام اليومي وخاصة في الفطور، اهتم أكثر بالنوعية.

الحوت:

حاول ان تسير في الطريق المستقيم ولاتهتم لكل ما يقال لك ابتعد عن التعرض للناس لئلا تصاب بالمشكلات.

اطلق البومه الجديد «انا عم فكر»... وصيفه ازدهر بالحفلات والمهرجانات

احمد الشريف: الحب ليس ممنوعا... والفتاة العربية تضع خطا احمر على رغبات حبيبها

احمد الشريف (القدس العربي)

بيروت – «القدس العربي» –

من زهرة مرعي:

يحسن أحمد الشريف إختيار الأغنيات التي تعبر عن جيل الشباب. في سي دي «أنا عم فكر» نوّع في اللهجات بين التونسي واللبناني والمصري. ونوّع في الأنماط الغنائية بين الشبابي وهو الغالب، والرومانسي والطربي. كما طرق باب الكثير من الأنماط الموسيقية من السالسا والسلو والإسباني والمقسوم والدبكة. أطل بعمله مع بدايات الصيف، وكان صيفه مزدهراً بالحفلات والمهرجانات.
مع أحمد الشريف كان هذا الحوار:

■ ماذا أردت أن تقول لمحبيك في سي دي «أنا عم فكر» الذي أطلقته مطلع هذا الصيف؟

■ في الحقيقة هو تكملة للسي دي الأول الذي حمل عنوان «بين الناس». ويأتي من ضمن الخطة نفسها لترسيخ حضوري كفنان. خلال إعداد السي دي كنت على صلة بمجموعة مميزة من الفنانين الشعراء والملحنين للوصول إلى عمل يرضي كل الأذواق. هو سي دي منوع بين الإيقاعي والسلو والسالسا والطرب، ونتوقع منه كل الخير.

■ ثمة أغنيات جميلة في السي دي من لهجات عربية منوعة لماذا العنوان «أنا عم فكر»؟

■ تنوعت عناوين الأغنيات الجذّابة في السي دي لتكون على الغلاف. كنا في حيرة بين «أنا عم فكر» أو «هي نظرة». وبعد إستشارات بين المعنيين في شؤون وشجون التسويق قرّ الرأي على «أنا عم فكر». وبصراحة العنوان يبقى من الأمور التي لا أتدخل فيها لأني أعرف بوجود من هم أكثر حرفة مني في هذا المجال في شركة ستار سيستم المنتجة لعملي.

■ نجحت مع العديد من الملحنين في حضورك الفني الأول هل طرقت بابهم مجدداً ومباشرة؟

■ أول من طرقت بابه هو الملحن سمير صفير. فأول أغنية إشتريتها في حياتي الفنية هي «بين الناس» ومن سمير صفير. بيننا جوانب لقاء جمة، وأشعر أنه يفهمني بقوة وعمق. أتصل به طالباً أغنية فيقول لي «تكرّم» ولا يقول تعال لتسمع وتختار. وبعد وقت يتصل بي ليقول «تعا إشتري» الأغنية لك. أغنية «بدي طير» على سبيل المثال كنت في تونس وتلقيت إتصالاً من مدير أعمالي أمين أبي ياغي ليخبرني بأن سمير صفير أعدّ لي أغنية «كتير قوية» فأرسلها لي عبر البريد الإلكتروني وعندما وضعتها على سي دي وسمعتها إتصلت بسمير لأقول له «هيدي هي».

■ أخذت المستمعين إلى السلو والسلسا والإسباني والمقسوم والدبكة اللبنانية فأين هي الأغنية الطربية؟

■ هي موجودة في أغنية «حمام الدوح» للملحن فيصل المصري والكلام للشاعر الكبير محمد ماضي، وتوزيع إحسان المنذر، والثلاثة لهم باعهم الطويل في الأغنية العربية. والغريب أن عمر هذه الأغنية يفوق عمري في الزمن. تمّ تلحينها سنة 1978 ولقائي بها كان صدفة غريبة.

■ وكيف وصلت إليها؟

■ قبل سنتين كنت في دعوة إلى مائدة إفطار في منزل الشاعر محمد ماضي بحضور الفنان فيصل المصري. وبعد الإنتهاء من الإفطار جرت دردشة عن حكايات وخبريات الزمن الماضي لجهة كيفية الكتابة والتلحين. وفيما كان العزف على العود جارياً سمعت هذه الأغنية. فسألت ماذا أسمع فقيل لي أن هذه الأغنية من إنجازات سنة 1978. وإنها ولدت في جلسة مشتركة بين الشاعر محمد ماضي والملحن فيصل المصري. طلبت شراءها، لكن فيصل المصري قال بأنه لم يعط لحناً منذ 20 سنة ولا يريد أن يعطي الآن. كنت ملحاحاً طوال شهر ونصف حتى وافق بشرط توزيعها على يد الفنان المرهف إحسان المنذر وهذا ما كان.

■ قدمت في السي دي أغنية «لبنية التونسية» وضربت حجراً لتصيب فيه كل البلدان العربية لقدرتك على تغيير «التونسية» إلى جنسيات عربية مختلفة. فهل كان هذا هدفك؟

■ في هذه الأغنية أردت تقديم كلام ولحن من توقيعي فوصلت إلى هذه الأغنية الفرحة الجميلة على إيقاع المقسوم. وإن غنيت هذه الأغنية على مسارح الوطن العربي وغيرت التعريف بحسب البلد الذي أكون فيه فهذا برأيي ترويج جميل للهجة التونسية. وهذا لم يكن عن سابق تصور وتصميم، بل بعد تسجيل الأغنية إكتشفنا بأنها تليق بكل بنات العرب. وهي لاقت الكثير من الترحيب خلال حفلات الصيف.

■ في السي دي الجديد لم نسمع طبقة الصوت التي إعتدناها منك؟

■ السؤال بالنسبة لي على درجة من الأهمية. ففي كل أغنية أبعاد. وشطارة الملحن أن يقدم أغنية ويقول بأن تغنيها على مقام راست السول أو راست الفا أو راست اللاّ. كثير من الأغنيات تكون على المقام نفسه. وإن كان إرتكاز الأغنية على السول وفيها قرار ووسط وجواب عالي فهنا يكون أحدنا مجبراً أن يغنيها على السول لإبراز اللمعة في الصوت. وبدل أن تكون الأغنية من نوطة الري إلى المي تكون من اللاّ إلى المي عندها نؤديها على مقام مختلف لكي تكون لها اللمعة الصحيحة من الصوت. هذه الأمور مطلوب أن يعلمني إياها الملحن لأني لم أتعلمها ولم أكن أغني في إستديوهات في الماضي. كنت فقط أغني بفرح وحب في الأعراس والحفلات ولم يكن الإستديو أمراً مطروحاً في البدايات. الإستديو يطلب منا إختيار اللمعة الجيدة في الصوت والتي تليق بمقام الأغنية.

■ وصف فيديو كليب «أنا عم فكر» بأنه جريء فما هو ردك؟

■ أردنا القول من خلال هذا الفيديو كليب بأن الحب ليس ممنوعاً، لكن الفتاة العربية تضع خطاً أحمر على رغبات حبيبها ومحاولاته لتقبيلها. وفي كل مرة يحاول ذلك تدير وجهها أو تدير له وجهه.

■ وفي الوقت نفسه كانت هذه الفتاة ممدة على المقعد وحبيبها يلامس زنديها؟

■ صحيح هي كانت ممدة إنما بكامل حشمتها لجهة الملابس، ولتقول أنها على درجة عالية من الثقة والحب مع الإنسان الذي إختارته. لقد كانا في موقع رومانسي وهو كان يغنجها ويدللها، لكنه كان أمام خط أحمر مرسوم من قبلها.

■ ماذا قالت لك نجوميتك السريعة؟

■ الإنطلاقة بعد ستار أكاديمي كانت سريعة جداً، ولهذا السبب تمهلنا في كل خطوة تالية. فريق العمل في شركة ستار سيستم وجد في «الطلعة» القوية والإستمرار فيها دون حساب الخطوات، سيؤدي بالنهاية إلى مكان متعب. ولهذا كانت لنا بعض محطات الإستراحة التي كنا نحتاجها ويحتاجها الناس كذلك. حالياً بدأت أشعر بسلامة تلك الخطة.

■ هل أدى بك النجاح السريع إلى الغرور؟

■ بصراحة لو لم أكن محاطاً بفريق من المدركين للخطوات السليمة التي يفترض أن يسير عليها الفنان لربما كنت أخطأت الحسابات. ولربما كانت البطيخة قد كبرت في رأسي. ولربما كنت سأضيع في تلك «الهمروجة» الكبيرة التي رافقت صدور عملي الغنائي الأول. وأنا أشكر الفريق المختص الذي يهتم بشؤوني الفنية كاملة.

■ وكيف تصف صيفك؟

■ الحمدلله ممتاز جداً وقد تخللته الكثير من المهرجانات في تونس وغيرها من الدول العربية.

ملك الراي ينفي وصفه للجيش الجزائري «بالنازي»

الشاب خالد: أنا لا أشرب القهوة مع الملك محمد السادس

الشاب خالد

باريس ـ من بوعلام غبشي:

اعتبر الشاب خالد التصريحات التي نسبت إليه في الآونة الأخيرة، في حوار خص صحيفة النهار الجزائرية، «كلاما فارغا وأجوف»، مؤكدا أنه «كذب ولا علاقة بالحقيقة»، لأنه «أصلا لم أقم بأي حوار مع أي جريدة مغربية». وقال إنه ضحية مؤامرة من تدبير شخص نعته «بالشيطان»، مضيفا بخصوصه أنه «للأسف جزائري قدمت له العون، لكن اللئيم لا يعرف قيمة الفضل».

واستطرد صاحب أغنية «الشابة الشابة» حول الشخص نفسه، دون أن يشير إلى اسمه، «أنه يسخر بعض علاقاته مع الصحافة لتشويه سمعتي...»، وإن كان صرح أن عملية الطرد التي استهدفت المغاربة المقيمين بالجزائر، سنوات السبعينات من القرن الماضي شبيهة بما قام به النازيون، قال ملك الراي، «لم أقل يوما عن أي جيش في العالم أنه نازي، فكيف أقول ذلك عن جيش بلادي»، مبديا اعتزازه بعسكر بلده «فالجيش مؤسسة تحمي البلاد ويجب أن نفتخر بها ونساعدها على أداء مهامها وليس أن نطعن في شرفها...».

ووقف مغني الراي الجزائري، من تلقاء نفسه، عند ما روج على أنه له علاقات خاصة مع الملك محمد السادس بالقول: «أريد أن أوضح أمرا، أسمع كثيرا وأقرأ أنه تربطني بالمغرب علاقات مميزة، خاصة مع ملك المغرب...» مفسرا «لا يفهم من كلامي على أن الملك صديقي وأشرب القهوة معه، هذا غير صحيح، وأنا احترم ملك المغرب الذي يعد رجل سياسة ناجحا وله مشاغله...».

وعن العلاقات الجزائرية و المغربية يقول ملك الراي «صدقني أنه لا يوجد أي مشكل بين الجزائر والمغرب، فأنا أعرف الكثير من الجزائريين يقيمون بالمغرب والعكس، لأنني ترعرعت في وسط به جيران مغاربة في وهران ويحبون الجزائر أكثر من بلادهم، وهناك مغاربة أوصوا بأن يدفنوا بالجزائر، لأنهم عاشوا الثورة الجزائرية مع الجزائريين»، يقيم صاحب أغنية «ع القادر يا بوعلام» العلاقات الثنائية بين البلدين على طريقته، مضيفا في نفس السياق «أن حكمة بوتفليقة والملك محمد السادس قادرة على حل كل المشاكل بين البلدين»، وبلغة تحمل الكثير من التفاؤل يخلص إلى أنه «متأكد أن الحدود ستفتح يوما، ويتمكن الجزائري من التنقل إلى المغرب ونفس الشيء بالنسبة للمغاربة».

وتحدث الشاب خالد لصحيفة النهار عن علاقته بالشاب مامي، الذي يقضي عقوبة حبسية بفرنسا مدتها خمس سنوات، واصفا إياه «بالإنسان الطيب»، وأشار في نفس الوقت إلى خلافات بين الطرفين، حصلت بين المطربين في وقت من الأوقات، إلا أنه قفز عليها، معتبرا تربيته في الأوساط الوهرانية المتشبعة «بإسلام أندلسي»، جعلته يكون متسامحا معه، رغم أنه «أخطأ في حقه»، يقول خالد. وألح إلى أنه نصح أمير الراي في مرات عديدة عند فراره من العدالة الفرنسية بالجزائر لتسليم نفسه، مسجلا أنه ضيع سنة كاملة بهروبه هذا دون نتيجة، كما اعتبر صاحب أغنية «شدوه عليا» «ضحية» دون أن يقول لمن بالضبط.

لقطة من فيلم «المسافر»

الفيلم المصري «المسافر» يفتتح مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي

■ القاهرة – رويترز: يفتتح مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي في أبوظبي الخميس القادم بالفيلم المصري (المسافر) بطولة عمر الشريف وإخراج أحمد ماهر.

وقالت إدارة المهرجان الأحد في بيان إن المهرجان الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث يضم برنامجا عنوانه (الضحك حتى الألم) ويشمل عروضا كوميدية لأفلام صامتة بنسخها الأصلية المؤرشفة المصحوبة بعزف حي على البيانو يقدمه نيل براند. ومن هذه الأعمال فيلمان من حقبة السينما الصامتة أنتجا عام 1920 وهما (المهاجر) لشارلي شابلن و(أسبوع واحد) لباستر كيتون.

ويرأس المخرج الإيراني عباس كياروستامي لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة التي تضم في عضويتها الممثلة جوان تشين والمنتج الهندي سونيل دوشي والمخرج المصري محمد خان والمخرجة الإماراتية نايلة الخاجة والمنتج الأمريكي مايكل فيتزجيرالد.

ويتنافس في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة أفلام (10 حتى 11) وهو إنتاج تركي– فرنسي–ألماني و(صيف مومباي) من أمريكا و(دواحة) للتونسية رجاء عماري و(الطبخ مع ستيلا) من الهند و(عشاق الصرعات) من روسيا و (هواتشو) من تشيلي و(الجولة الأخيرة) من استراليا و(ضمير المفرد الغائب) من بنغلادش و(لا أحد يعرف بأمر القطط الفارسية) إخراج الإيراني بهمان غوبادي و(بلاد الشمال) من المكسيك و(المادة البيضاء) من فرنسا و(المحارب والذئب) من الصين و(ابن بابل) إخراج العراقي محمد الدراجي و(الزمن الباقي) إخراج الفلسطيني إيليا سليمان و(الليل الطويل) إخراج السوري حاتم علي ومن مصر (المسافر) (هليوبوليس) إخراج أحمد العبد الله و(بالألوان الطبيعية) إخراج أسامة فوزي.

ويرأس مخرج الأفلام الوثائقية الأمريكي جيمس لونجلي لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة التي تضم في عضويتها المخرج غونزالو أريجيون والمنتجة الأمريكية جوسلين بارنز والمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي والممثلة التونسية هند صبري.

ويرأس المخرج المصري يسري نصرالله لجنة تحكيم الأفلام القصيرة التي تضم في عضويتها المخرجة الهندية ديبا ميهتا والأمريكي جاري ماير الممثلة المصرية منة شلبي والمخرج اللبناني شادي زين الدين.

ويعرض المهرجان في حفل الختام يوم 17 تشرين الأول/اكتوبر الفيلم الأمريكي (الرجال الذين يحدقون في الماعز) بطولة جورج كلوني وإخراج غرانت هيسلوف.

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي يكرم خمسة مصريين

■ القاهرة – رويترز: يهدي مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي يقام الشهر القادم دورته الجديدة إلى مخرج فيلم «المومياء» المصري شادي عبد السلام كما يكرم خمسة مصريين.

وقال المركز الصحافي الخاص بالمهرجان الأحد في بيان إن اللجنة العليا للمهرجان وافقت في اجتماعها الاحد على تكريم «خمسة من أبرز نجوم وصناع السينما المصرية» وهم المخرج علي عبد الخالق والمونتير أحمد متولي ومدير التصوير محسن نصر والممثلتان شويكار ونادية الجندي.

وأضاف البيان أن المهرجان الذي تفتتح دورته الثالثة والثلاثون في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر سيهدى إلى «المخرج الكبير شادى عبد السلام (–1930 1986) وسوف يعرض لأول مرة في مصر النسخة المرممة لفيلمه الروائي الطويل الوحيد (ليلة أن تحصى السنين – المومياء) الذى يعد من أهم الأفلام العربية والعالمية».

وقال البيان إن مؤسسة سينما العالم التي يرأسها المخرج الأمريكي مارتن سكورسيزي قامت في الآونة الأخيرة بترميم فيلم (المومياء) ضمن مشروعها الذى يهتم بصنع نسخ سالبة جديدة (نيغاتيف) «لأهم الأفلام في العالم لتمتد جودتها لمئات السنين» ومنها (المومياء) الذي عرض في الدورة الأخيرة لمهرجان كان وسيعرض في مهرجان القاهرة السينمائي بحضور سكورسيزي.

ويستمر المهرجان 11 يوما.

فضائيات

طرد اللبنانيين والفلسطينيين من الامارات: محاولة لحث الإعلاميين على النظر!

توفيق رباحي *

■ قرأت خبرا في وكالات الأنباء أدمى قلبي وأصابني باكتئاب عميق. كان هذا الأربعاء الماضي، وتلك كانت أول مرة أقرأ باهتمام وحرص عن هذا الموضوع الإنساني.
هذا بعض مما جاء في الخبر على شريط وكالة فرانس برس عصر الأربعاء الماضي. أرجو أن تقرأه أيها القارئ العزيز بهدوء وترو وتتوقف قليلا عند التفاصيل:
(صعّد عشرات اللبنانيين المبعدين من الامارات العربية المتحدة تحركهم الاحتجاجي خلال الأيام الاخيرة، مؤكدين أن ابعادهم الذي حصل من دون أي توضيح من السلطات، سببه أنهم شيعة وينتمون الى بيئة سياسية «مقاومة»، بحسب ما قال رئيس لجنة المبعدين لوكالة فرانس برس.
وقال حسان عليان الذي يترأس لجنة شكلها لبنانيون أُبعدوا على دفعات من الامارات منذ بداية تموز/يوليو، «القاسم المشترك بين كل المبعدين أنهم يأتون من بيئة لها وجه مقاوم».
وأوضح عليان ان عدد المبعدين مع أفراد عائلاتهم بات بالمئات، وأن جميع اللبنانيين المبعدين هم من الشيعة.
وقال عليان الذي يعمل منذ 22 سنة في مؤسسة اعلامية في الشارقة، أن الدفعة الاولى من اللبنانيين أُبعدت بعد الانتخابات النيابية التي جرت في لبنان في حزيران/يونيو الماضي.
وروى أنه فوجيء باستدعائه في 16 تموز/يوليو الى مركز التحقيق والهجرة في الشارقة حيث تم إبلاغه أن عليه أن يغادر دولة الامارات في اليوم نفسه.
وأضاف «كنت قد عدت الى الامارات قبل 13 يوما وعائلتي كانت لا تزال في لبنان في إجازة. أبلغني الضابط أن زوجتي وأولادي يجب أن يعودوا على الفور الى البلد لالغاء اقاماتهم أيضا. وهذا ما حصل».
وألغت السلطات المختصة إقامة عليان وأفراد عائلته الذين عادوا في أول طائرة أقلتهم الى بيروت، تاركين وراءهم أغراضهم وسيارتهم ومنزلهم. وتعقد لجنة المبعدين مؤتمرا صحافيا غدا الخميس لشرح ملابسات قضيتهم ولمطالبة السلطات اللبنانية بالتحرك لحلها. وأفاد مصدر في وزارة الخارجية وكالة فرانس برس ان وزير الخارجية فوزي صلوخ يتابع قضية المبعدين، وقد استدعى السفير الاماراتي في لبنان رحمة الزوعابي وطلب منه ايضاحات عن المسألة، إلا أنه لم يحصل على أجوبة حتى الآن.
وأكد نائب رئيس اللجنة علي فاعور لفرانس برس ان «اللجنة ستصعد نشاطها من اجل استعادة الحقوق وستطالب بتعويضات»).
انتهى الخبر. أرجو من أي كان أن يعيد قراءته بهدوء وترو وأن يتأمل التفاصيل. لا أعلّق على مضمونه لأنني أعجز عن أن أفعل، أنوه فقط الى أنني، بعد بحث سريع، وجدت أن قصة عليان ليست الوحيدة، وليست أسوأ القصص.
الآن أسأل نجوم الشاشات والفضائيات، هؤلاء الأبطال الجدد، مثل المحافظين الجدد، يا من استعمرتم قلوب الدهماء وعيونهم بأشكالكم وطلاتكم وثرثرتكم، يا من عميت عيونكم عن معاناة هؤلاء المطرودين، ألا يستحق هذا الموضوع اهتمامكم أو لفتة منكم؟
كان الضحايا، في كل مرة ودوريا منذ سنوات، هنود على بنغاليين على فلبينيين على باكستانيين وغيرهم من الأقوام والأجناس التي نبدع نحن العربان، باعتبارنا أطهر الأعراق وأنقاها وخير أمة أُخرجت للناس، في احتقارهم والسخرية منهم وهضم حقوقهم وانتهاك إنسانيتهم، فعميت أعينكم وخرست ألسنتكم، وقلنا معليش، ذاك ثمن رضانا عنهم وغضبنا منهم، عليهم أن يدفعوه لنا. لكن اليوم، الضحايا من جلدتكم وجلدتنا، لبنانيون وفلسطينيون، أفلا تستحون؟
واصلوا الصمت وغدا يأتي الدور عليكم. والله سيشردونكم مثلما شردوا هؤلاء المساكين في ليلة ما بها ضوء، كما تقولون في بلدانكم.
إذا كان اللبنانيون، أذكى الشعوب العربية وأشطرها وأقدرها على التعاطي مع الهجرة، يحدث معهم هذا، فما بالكم باليمنيين والموريتانيين والجزائريين والمغاربة والمصريين؟

***

يا غسان بن جدو، يا من أقمت فرح العمدة لمنتظر الزيدي (مع كل احترامي له)، ألا يثير هذا الموضوع انسانيتك ومهنيتك؟
أنت يا فيصل القاسم، يا من ملأت الدنيا ضجيجا عن العرب هل هم حثالة البشرية أم أمة عظمى، أليس هذا موضوعا مناسبا لسوق «عكاظك»؟ أليست هذه خطوة في «الاتجاه المعاكس» لكل القيم في كل الأزمنة والأمكنة؟
أنت يا أحمد منصور، أليس في الموضوع ما يحرك حواجبك؟ أم أن أزمة البشرية في أطباء وطب مصر؟ كل الدول العربية، بلا استثناء، بل دول العالم كله، فيها مشاكل طب وأطباء، فأين مصر يا هذا؟
أنت يا مدام جيزيل خوري، ألا تنفع هذه المحنة موضوعا لـ«بالعربي»؟ انظري معي، فهي بالعربي وباللبناني وبالاماراتي، يعني الشروط اللغوية والموضوعاتية والجغرافية كلها متوفرة.
أنت يا فضيلة السويسي، أليس هذا موضوعا مثيرا للجدل؟ أم يجب أن يحدث في سويسرا كي يثير جدل برنامجك؟
أنت يا بتع «الاضاءات» في «العربية» (سامحني نسيت اسمك) ومع ذلك أخاطبك: هل من قليل من ضوئك على هذه الظلمة والمظلمة؟
يا ثرثارات «سوالفنا حلوة» (وهي مرّة مثل العلقم)، ولو أنني أعرف مسبقا حدود سوالفكم المرّة، ألا من حي بينكم وبينكن؟
يا بتع «كلام نواعم» (وبعضهن أغلظ مني)، ما قولكن في هذا الظلم؟
والله لو كان المطرودون، وهم بالمئات، أستراليين أو أمريكيين لبثت عنهم فضائياتكم تقارير وصورا، ولسارعتم الى إعداد البرامج والحوارات عنهم.
يا شيخ القرضاوي، ألا يستحق الموضوع كلمة حق منك؟ هل فتاوى الوضوء وأحكام الزكاة وحياة المسلم في الغرب هي كل ما تسعه «الشريعة والحياة»؟ طيب وماذا عن المسلم في دولة الإمارات؟
يا شيخ عمرو عبد الكافي، صمتك لا يكفي.
يا عمرو خالد، ألا يستحق هؤلاء المظلومون بعضا من دموعك التلفزيونية؟ هل يجب أن ينتظروك حتى تنتهي من صناعة الحياة كي تتذكرهم؟
يا سيد ميشيل سليمان، ويا ملوك طوائف لبنان، إذا لم تنطقوا اليوم فمتى ستنطقون؟ (خايفين يشحنولكم دفعات أخرى من اللبنانيين؟) طيب، نصف الدولار خمسون سنتا.
يا أمير قطر، أليست هذه مأساة تحتاج الى وساطتك ووزير خارجيتك؟
يا رئيس دولة الإمارات، ماذا أقول لك أنت الآخر.. ألا تخشى الله في هؤلاء؟
يا ناس، يا بشر، يا رجال، يا أشباه الرجال، يا نساء، يا مخنثون، يا مسترجلات، يا حكام، يا محكومون، يا أشراف، يا «رخاس»، يا مؤمنون، يا كفار، يا ملحدون، يا مؤمنون، يا مسلمون ويا مسيحيون ويا يهود.. ماذا أقول وبماذا أخاطبكم؟
أين المروءة؟ أين الانسانية؟ هل ما يزال في الأرض من يتصرف مثلما تصرفت حكومة دولة الإمارات؟ بعد 22 سنة من الحياة تطلب من انسان أن يغادر البلاد في نفس اليوم؟
22 سنة من العمر مسكونه بالخوف من الترحيل، يقضيها الانسان متحملا الذل والهوان في مكاتب تجديد الاقامات، فكأن ذلك لا يكفي حتى يكافأ بقرار أقل ما يوصف به هو أنه عيب وعار ومهين.
هل تجرؤ السلطات الإماراتية على معاملة البريطانيين والأمريكيين المعاملة نفسها؟ إذا نعم، أرونا شطارتكم، نحن في الانتظار.
من حق أي حكومة أن تحرص على أمنها وأمن سكانها (على افتراض أن الضحايا هنا خطر على الأمن العام)، لكن يا أخي في الدنيا شيء اسمه الانسانية، وآخر اسمه الأخلاق، وثالث اسمه الحياء، ورابع اسمه العيب، وخامس اسمه العار، وسادس اسمه احترام الآخر، وسابع اسمه حسن المعاملة (بعيدا عن كل ايحاء ديني)، وثامن اسمه الدنيا ما طارتش لو أمهل هؤلاء المساكين شهرا أو اثنين لتصريف أمورهم في الجنة المطرودين منها وترتيب حياتهم الجديدة بالجحيم الذي سيعودون إليه، وتاسع اسمه زقت وعاشر اسمه.. الله ينتقم من كل ظالم جبار.
في بلاد الكفر والكفار، حيث لا أمير ولا حاكم يحتل عبيده نصف المدينة لأنه جاء يصلي صلاة العيد، ولا شيوخ ولا علماء ولا كلام عن الروح الاسلامية والتضامن العربي.. في بلاد كهذه تطمح الى أن تصبح عضو برلمان أو وزيرا، بعد 22 سنة من الإقامة.
لكن في بلاد المآذن الممتدة الى عنان السماء، في بلاد لا يتوقف الكلام فيها عن كرم الأخلاق وأدب الضيافة والتضامن العربي الإسلامي، يستدعيك موظف بليد ليبلغك بأن عليك أن تغادر البلد في اليوم نفسه، وأنت أولادك في المدارس وزوجتك تعمل وارتباطاتك لا يعلمها إلا الله في مجتمع تنخره البيروقراطية والتمييز ضد «الوافدين».
والله لو كان أسامة بن لادن لأمهلوه وقتا أطول.
بعد هذا يريدوننا أن نصدّق الكلام عن الأخوّة والتضامن العربي. يلعن كـ... أمها أخوّة.
ويلعن كـ... أخته تضامن، كمفهوم وكدلالة لغوية وسياسية واجتماعية وعرقية ودينية ومهما كانت.
أخيرا: أحمدك وأشكرك كثيرا يا ربّ لأنك يسرت لي العيش في «ديار الكفر بين مجتمع التفكك الانحلال الأخلاقي ومؤسسات التآمر على الإسلام والمسلمين».

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

الأردن: 966 مليون دولار العجز المتوقع بالميزانية

عمان – من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون يوم الإثنين إن الأردن وضع ميزانية حجمها 5.565 مليار دينار (7.8 مليار دولار) لعام 2010 ويسعى لخفض العجز الذي تضخم نتيجة التباطؤ الاقتصادي العالمي من خلال زيادة الانفاق على الأجور ومعاشات التقاعد وفوائد الديون.

وأبلغت المصادر رويترز إن انفاق الدولة المتوقع للعام المقبل يتوخى الحذر المالي من أجل خفض العجز إلى 685 مليون دينار (966 مليون دولار) أي بنسبة 3.9 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ومن المتوقع ان يبلغ العجز 1.2 مليار دينار هذا العام أي 7.3 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي إذ اضر التراجع الاقتصادي العالمي بالطلب المحلي والتدفقات النقدية الاجنبية ومنها تحويلات العاملين في الخارج وبخاصة في دول الخليج.

وتشمل أحدث تقديرات انفاق الدولة 435 مليون دولار من المنح الاجنبية التي عادة ما تستخدم في تمويل جزء من العجز في الميزانية.

وتقول السلطات من المهم خفض العجز وتنظيم الميزانية للحفاظ على النمو المتوقع أن يتراجع بحدة هذا العام إلى نحو ثلاثة بالمئة أي نحو نصف متوسط النمو في السنوات القليلة الماضية البالغ سبعة بالمئة.

وقال مسؤول حكومي بارز طلب عدم نشر اسمه لرويترز «هذه ميزانية متحفظة بدرجة كبيرة في تقديراتها على عكس الميزانية السابقة التي كانت توسعية. من المهم العودة إلى الاستقرار المالي بعد هذه الفوضى».

وترتبط المملكة التي تعتمد على المساعدات بعلاقات اقتصادية وتجارية وثيقة مع حكومات دول الخليج العربية التي تضررت بشدة من انخفاض أسعار النفط.

وارتفع الانفاق العام بنسبة 14.4 في الاشهر السبعة الأولى من عام 2009 بعد أن أقرت الحكومة ميزانية توسعية لعام 2009 وبدأت في السحب من مخصصاتها في أوائل العام لدعم برنامج تحديث البنية الاساسية.

لكن وزارة المالية تتراجع الآن عن مشروعات تعتبرها غير ضرورية بعشرات الملايين من الدولارات إذ ان أولويتها الأولى الآن هي خفض الانفاق.

وقال مسؤولون عن الميزانية إن ميزانية عام 2009 قدرت الانفاق الحكومي عند مستوى 6.156 مليار دينار (8.68 مليار دولار) لكن تخفيضات الحكومة المستمرة للانفاق من المتوقع ان تدفعه للهبوط إلى مستوى نحو 5.76 مليار دينار بحلول نهاية العام.

وقالت المصادر إن ميزانية 2010 تخصص مبلغ 4.553 مليار دينار للانفاق الحكومي خاصة انفاق القطاع العام وتجنب مبلغ 1.011 مليار دولار للانفاق الرأسمالي. وتشمل الايرادات الاجمالية بما فيها المنح 4.880 مليار دولار في الميزانية الجديدة.

لكن اقتصاديين مستقلين يحذرون من الابقاء لفترة طويلة على الانفاق الحكومي الكبير الأمر الذي قد يضيق الخناق على القطاع الخاص وسط تراجع اقتصادي.

وفشلت الحكومات المتعاقبة في معالجة الهدر والافتقار للكفاءة في إدارة القطاع العام حيث تعتمد التعيينات على المحسوبية وليس على المنافسة خوفا من ان تؤدي أي حملة على ذلك إلى اثارة اضطرابات اجتماعية.

وقبل ان تتحول إلى قانون يتعين أن تحظى الميزانية الجديدة بموافقة مجلس الوزراء والبرلمان وهو في الحالتين اجراء شكلي بدرجة كبيرة.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

وزير المالية السعودي: المملكة لا تعتزم إصدار سندات

■ دبي-رويترز: قال وزير المالية السعودي يوم الإثنين إن المملكة أكبر اقتصاد عربي ليس لديها خطط لإصدار سندات سيادية.

وقال ابراهيم العساف لقناة تلفزيون (العربية) إن السندات الحكومية تصدر عندما يكون هناك حاجة لذلك وان المملكة في الفترة الأخيرة لم تكن بحاجة لإصدار سندات أو صكوك.

ولا يرى محللون حاجة لدى أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم للاقتراض إذ انها راكمت احتياطيات ضخمة من إيرادات صادرات النفط لكنهم يقولون إن السندات السيادية ستساعد على دعم سوق السندات –سواء التقليدية أو الإسلامية– الوليدة في المملكة.

وفي ظل غياب سندات سيادية لتحديد سعر استرشادي تراجعت الاصدارات في السوق الثانوية منذ إطلاق السوق في حزيران/يونيو الماضي.

ومن شأن منصة التداول ان توفر للشركات مصادر بديلة للتمويل للابقاء على مشروعات البنية الأساسية إذ خصصت السعودية أكثر من 400 مليار دولار لمثل هذه المشروعات في ميزانيتها.

وكانت المملكة تعتمد على الاقراض الداخلي في تمويل العجز عندما انخفضت اسعار النفط في أواخر تسعينات القرن الماضي.

قطر ستشتري 5 بالمئة من رأسمال البنوك المحلية

■ دبي-رويترز: قال وزير المالية القطري يوسف كمال في تصريحات بثتها قناة الجزيرة يوم الاثنين إن قطر ستشتري خمسة بالمئة أخرى من رأسمال البنوك المحلية في كانون الأول/ديسمبر بموجب خطة عام 2008 التي تستهدف مواجهة تأثير الأزمة المالية العالمية.

وقال كمال لقناة الجزيرة إن قطر اشترت خمسة بالمئة العام الماضي وستشتري بإذن الله خمسة بالمئة أخرى في ديسمبر.

وفي تشرين الأول/اكتوبر قالت جهاز قطر للاستثمار إنه سيشتري ما بين 10 و 20 بالمئة من رأسمال البنوك المدرجة في البورصة لتعزيز الثقة.

وفي آذار/مارس قالت قطر إنها اشترت ما قيمته 1.79 مليار دولار من المحافظ الاستثمارية للبنوك المدرجة.

الجزائر تستثمر اكثر من 15 مليار دولار في مشاريع ري بين 2010 و2014

■ الجزائر ـ ا ف ب: تنوي الجزائر استثمار اكثر من 15 مليار دولار في مشاريع ري بين العامين 2010 و2014، تتضمن بناء 19 سدا ومحطات تحلية وشبكات نقل، بحسب ما اعلن وزير الموارد المائية عبدالمالك سلال.

وقال الوزير في حديث الى الاذاعة العامة القناة الثالثة الناطقة بالفرنسية ان «قطاع الري سيستفيد من 15 إلى 16 مليار دولار من أجل استكمال مشاريعه وتطبيق سياسته الرامية الي تامين المخزونات نهائيا قصد ضمان نوعية جيدة من المياه للجزائريين».

واضاف ان 19 سدا سيتم تشييدهم بحلول العام 2014.

وكانت الجزائر بدأت منذ العام 2004 برنامج انشاء 15 محطة تحلية لمياه البحر قدرتها الانتاجية 3.2 مليون متر مكعب.

واوضح الوزير ايضا ان الجزائر بدأت دراسات من أجل مشروع نقل 600 مليون متر مكعب من الماء سنويا من شمال الصحراء الكبرى باتجاه الهضاب العليا من اجل تطوير الزراعة وتحسين توزيع مياه الشفة، ايضا بحسب الوزير.

وقال ان هذا المشروع سيطلق ضمن الخطة الخمسية القادمة 2010–2014.

واشار الى ان الشركات الجزائرية وحدها ستتمكن من الاستجابة لاستدراج العروض التي ستطلق من اجل بناء عدد من هذه السدود الجديدة.

تونس تمنح شركة «ستورم» الكندية رخصة للتنقيب عن النفط

■ تونس – يو بي اي: منحت السلطات التونسية يوم الإثنين ترخيصا جديدا للتنقيب عن النفط للشركة الكندية ستورم، هو الثالث من نوعه لشركة نفطية أجنبية في غضون أقل من شهر.

ووقع على اتفاقية الترخيص، الذي ينص على تقاسم حصص الإنتاج مع الشركة التونسية للأنشطة البترولية، عفيف شلبي وزير الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة عن الحكومة التونسية،و ماتيو بريستر رئيس شركة ستورم الكندية وخالد بالشيخ الرئيس المدير العام للمؤسسة التونسية للأنشطة النفطية.

ويحمل هذا الترخيص الجديد اسم «جنائن الوسط» وهو يجيز مسح 312 كيلومترا مربعا من محافظة «تطاوين» الواقعة على بعد 530 كيلومترا جنوب تونس العاصمة، بإستثمارات بقيمة 6 ملايين دولار.

ويتضمن برنامج المرحلة الأولى من هذا الترخيص الذي يمتد على 3 سنوات القيام بعمليات مسح زلزالي وحفر بئر إستكشافية.

وكانت السلطات التونسية قد منحت في 18 من الشهر الماضي الشركة الأسترالية «البين اويل اند غاز»،ترخيصا للتنقيب عن النفط، حمل إسم «شربان»، وهو يجيز مسح 2428 كيلومترا مربعا من محافظتي «سوسة» (شرق العاصمة) و«القيروان» (جنوب العاصمة)، باستثمارات بقيمة 3.5 مليون دولار.

تقرير: الخزانة الأميركية كذبت لإنقاذ الاقتصاد

■ واشنطن – يو بي اي: خلصت لجنة مراقبة حكومية أمريكية يوم الإثنين إلى ان المسؤولين في وزارة الخزانة الأميركية لم يكونوا صادقين بالكامل مع الجمهور حيال وضع 9 مؤسسات مالية حصلت على مساعدات حكومية.

وذكرت شبكة «سي أن أن» الأميركية الإخبارية ان المفتش العام الخاص بالمساعدات الحكومية نيل باروفسكي خلص في تقرير إلى ان مسؤولي وزارة الخزانة الأمريكية رسموا صورة إيجابية وأثاروا توقعات غير واقعية عندما وصفوا المصارف التي حصلت على أولى المساعدات الحكومية بأنها ستكون قادرة على إقراض المزيد بفضل المساعدة الحكومية.

وقال التقرير «ليس في نيّتنا أن نوصي المسؤولين الحكوميين بأن يفصحوا عن مخاوفهم حيال الوضع المالي للمؤسسات بل أن يكونوا حذرين حتى في زمن الأزمات أثناء وصف خطواتهم وأسباب خطواتهم بطريقة دقيقة».

ودقق التقرير بشكل خاص في الاتهامات الموجهة إلى مسؤولين فدراليين بأنهم دعموا مصرف «بنك أوف أميركا» من أجل إتمام عملية شرائه لمؤسسة «مريل لينتش» على الرغم من ان المصرف كان قلقاً جداً من ارتفاع خسائر المؤسسة في أواخر عام 2008.

وينظر التقرير بشكل خاص في ما إذا كان مسؤولون فدراليون ضغطوا على «بنك أوف أميركا» لإخفاء هذه الخسائر عن أصحاب الحصص.

وشدد التقرير على ان الشفافية والدقة من شأنها تعزيز مصداقية برامج الحكومة مثل برنامج الإنقاذ المالي المعروف اختصاراً بـ«تراب» (TRAP) والمساهمة في استعادة صناع السياسة لثقة دافعي الضرائب.

تقرير مصرفي: الكويت تعاني اقتصاديا بسبب مشاكلها السياسية

■ الكويت ـ ا ف ب: افاد البنك الاميركي ميريل لينش في تقرير وزع يوم الاثنين ان اقتصاد الكويت يعاني من تأخر مقارنة باقتصادات الدول الاخرى في مجلس التعاون الخليجي بسبب مشاكل سياسية مزمنة. الا ان التقرير اكد ان الكويت ستسجل خلال 2009 اكبر فائض في الموازنة في المنطقة. وافاد البنك في تقريره الذي يصدر كل ثلاثة اشهر ان «قلة الحزم السياسي في تنويع (الاقتصاد) جعل الكويت متاخرة مقارنة بمعظم جيرانها في مجلس التعاون الخليجي».

ويرى التقرير ان الكويت تعاني من عدم استقرار وضعها السياسي. لكنه يضيف ان القدر المحدود من الاستثمارات والنفقات العامة اتاح للكويت مرة جديدة تسجيل اكبر فائض في مجلس التعاون الخليجي يقدر بنحو 12 مليار دولار هذه السنة.

وشهدت الكويت، وهي اول دولة عربية خليجية تعتمد الديمقراطية سنة 1962، خلال السنوات الاخيرة ازمات سياسية متكررة بسبب الخلافات بين البرلمان والحكومة. واضطر رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح الذي ينتمي الى اسرة امير الكويت، الى تشكيل ست حكومات منذ تعيينه في شباط/فبراير 2006 وقد حل البرلمان ثلاث مرات منذ ايار/مايو لتلك السنة.

وبعد ان ذكر البنك بالفارق الكبير بين بورصة الكويت ونظيراتها في مجلس التعاون الخليجي خلص الى ان الكويت «ما زالت متاخرة كثيرا عن المنطقة».

وحدها بورصة البحرين الصغيرة اعطت نتائج اسوأ من نتائج بورصة الكويت حيث شهدت تراجعا كبيرا خلال الاشهر التسعة الاولى لهذه السنة، في حين حققت بورصة الكويت تقدما بنسبة 4.4 %. بينما حققت بقية البورصات في دول مجلس التعاون الخليجي قفزة مهمة بعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها سنة 2008.

وفي نهاية ايلول/سبتمبر تقدمت بورصة دبي 9.33 % والرياض 6.31 % وابو ظبي 7.30 % ومسقط 8.20 % والدوحة 7.7 %. واضاف تقرير ميريل لينش ان «الكويت هزت ثقة المستثمرين ولا بد من شيء من الوقت قبل استعادتها».

مخاوف بشأن الانتعاش تهبط بسعر النفط

■ لندن – نيويورك – رويترز – اف ب: تراجع النفط متجها نحو 69 دولارا للبرميل يوم الاثنين ليواصل خسائره في الجلسة السابقة متأثرا بالمخاوف بشأن وتيرة الانتعاش الاقتصادي الأمريكي وتراجع القلق بشأن إيران ونيجيريا.

وهبطت أسعار النفط أكثر من واحد بالمئة يوم الجمعة مع تجدد الشكوك بشأن الانتعاش الاقتصادي بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع نسبة البطالة الأمريكية إلى أعلى مستوى في 26 عاما.

وقال فيل فلين من مكتب بيست ريسيرتش الاستشاري في نيويورك ان «ارقام الوظائف التي صدرت الجمعة ما زالت تؤثر على السوق».

وقد جاءت الاحصائيات الشهرية لنسبة الوظائف في الولايات المتحدة، وهي مؤشر تتابعه الاسواق عن كثب، اسوأ مما كان مرتقبا وشككت في صلابة تعافي النشاط الاقتصادي وبالتالي الطلب على الطاقة.

واضاف فلين ان «العرض يطغى على السوق» مؤكدا ان «السوق كانت تراهن على دولار ضعيف (يدفع بالمشترين الى شراء النفط الخام بعملات اخرى) والتعافي الاقتصادي لكن الناس يدركون انه عندما يكون هناك مزيد من العرض لا فائدة من الشراء بهذا السعر المرتفع».

وفي معاملات قبل ظهر امس انخفض سعر الخام الأمريكي الخفيف في عقد تشرين الثاني/نوفمبر 79 سنتا إلى 69.16 دولار للبرميل. وكان العقد قد انخفض 87 سنتا إلى 69.95 دولار للبرميل يوم الجمعة.

وتراجع مزيج برنت 87 سنتا إلى 67.20 دولار للبرميل.

وارتفع النفط حوالي ستة بالمئة الأسبوع الماضي مدعوما بانخفاض مفاجيء في مخزونات البنزين الأمريكية علاوة على التوترات بين إيران وهي مصدر رئيسي للخام والغرب بشأن أنشطة طهران النووية.

غير أن من المرجح أن تواصل الأسعار التراجع بعدما وصفت إيران والولايات المتحدة محادثات جرت مؤخرا بأنها بناءة وبعدما سمحت إيران لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدخول منشأة لتخصيب اليورانيوم.

وفي تخفيف آخر للتوترات وافق زعيم بارز للمسلحين في نيجيريا على وقف القتال في منطقة دلتا النيجر المنتجة للنفط وسلم أسلحته يوم الأحد.

ميريل لينتش تتوقع ان يتجاوز سعر برميل النفط 100 دولار العام المقبل

■ واشنطن – يو بي اي: قال محللون لدى مؤسسة ميريل لينتش الأميركية التابعة لمصرف بانك أوف أميركا ان أسعار النفط سترتفع مجدداً العام المقبل إلى أكثر من 100 دولار للبرميل وذلك بسبب السياسات النقدية الأميركية وارتفاع الطلب على النفط في الأسواق الناشئة.

وذكر التقرير الأسبوعي الذي يصدره محللو المؤسسة ان سعر برميل النفط سيتجاوز 82 دولاراً للبرميل الذي توقعته الشركة سابقاً للفصل الرابع من العام 2010.

وحذر التقرير من إنه «من دون خطوة سياسية حازمة لتقليص الطلب العالمي على النفط أو من دون توسّع غير متوقع لاحتياطات النفط، فإن استمرار السياسات النقدية المخففة في اقتصاديات دول منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي العام المقبل سيؤدي إلى قفزة جديدة في أسعار النفط لتتجاوز مستوى الـ100 دولار مع اقتراب العام 2011».

وتوقع التقرير أن يحقق الاقتصاد العالمي نمواً بنسبة 4.2 % في العام المقبل.

وحذر التقرير أيضاً من أن استمرار ارتفاع أسعار النفط وتنامي تدفق رؤوس الأموال على الأسواق الناشئة واستمرار تحسّن قيمة العملات فيها إلى جانب ازدياد معدل استهلاك هذه الأسواق للسلع، قد يؤدي إلى تدهور التجارة في دول منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي مما يضع الانتعاش «الهش» للاقتصاد العالمي في خطر.

نيويورك تايمز: بإمكان إيران ان تتكيف مع العقوبات الاقتصادية بفضل السوق السوداء

■ واشنطن – يو بي اي: على الرغم من استمرار الضغوط على إيران وما يلوح به من فرض عقوبات جديدة عليها ومن بينها عقوبات اقتصادية، فإن إيران ستتمكن من النفاذ بفضل شبكة الأسواق السوداء.

وأفادت صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية أن شبكات السوق السوداء نشطت حول العالم من اجل تفادي آثار العقوبات.

ولفتت الصحيفة إلى اعتراف إحدى الشركات الهولندية بتزويد طائرات أميركية وأجزاءها الإلكترونية إلى إيران منذ العام 2005 حتى العام 2007. وأشارت إلى أن الزبائن الإيرانيين نسقوا سراً مع الشركة لشراء الأجزاء وشحنها إلى هولندا والإمارات العربية المتحدة واليونان، وبعدها كانت المواد توضب مجدداً وتشحن إلى مشتريها الأساسيين في إيران.

وأشارت إلى أنه تم ضبط الشركة الهولندية غير أن السهولة التي كانت تعمل فيها تشير إلى عقبة أساسية تواجه الولايات المتحدة وهي أنه حتى وإن كانت واشنطن قادرة على التغلب على التحديات الدبلوماسية وإقناع الدول ذات العلاقات الاقتصادية الهامة مع إيران، مثل الصين، بالتصديق على العقوبات فإنه في الواقع من المستحيل القيام بحظر اقتصادي محكم على طهران.

ونقلت عن خبير مواجهة الارهاب والاستخبارات في «معهد واشنطن للشرق الأدنى» مايكل جاكوبسون أن «لدى الإيرانيين كثير من الخبرة في هذه النقطة لتفادي العقوبات»، مضيفاً «إنهم متكيفون، يتعلمون من الأخطاء، ويرون أين تتخذ الولايات المتحدة إجراءاتها ويتحركون في مكان آخر. وفي مجال الأعمال هنالك الكثير من التعامي المتعمّد».

وأشار مسؤولون أميركيون إلى أن الإدارة الأميركية تتحدث منذ أشهر مع دول أخرى حول لائحة من العقوبات القاسية على إيران، واعتبرت أنه كان للعقوبات الحالية تأثيرات عملية على طهران حيث تنقطع الطاقة بشكل دوري بسبب المولدات الكهربائية الموجودة على لائحة السلع الممنوعة.

وأشارت الصحيفة إلى أن سياسة الولايات المتحدة التي تتبعها بالنسبة للعقوبات الأحادية الجانب التي تفرضها على إيران منذ العام 1979 تظهر أن القيود المفروضة تعمل على رفع أسعار السلع الخارجية في إيران وليس إيقاف تدفقها إليها، فالعالم مليء بالمهربين الذين يحترفون تخبئة السلع الممنوعة في ظل الدفق الهائل من التجارة العالمية، كما أن دولاً أخرى قد لا تكون تريد فرض العقوبات على إيران.

ولفتت الصحيفة إلى أنه وبعدما تمكنت الولايات المتحدة من إقناع بعض البنوك الأوروبية على مقاطعة التعامل مع طهران، فإن الأخيرة تحوّلت إلى المؤسسات المالية الصغيرة التي تتمركز في آسيا ولا علاقة لها بواشنطن.

واعتبر جاكوبسون هذه الطريقة تظهر أنه حتى العقوبات الحازمة التي تلقى دعماً دولياً لن تستطيع أن تحاصر دولة كبيرة ومعقدة كإيران، معتبراً أن للقيود منافع بسيطة وليست أبداً حقيقية وهي أنها تزيد الكلفة والصعوبة على الإيرانيين في القيام بالأعمال، محفزة القادة الإيرانيين على التفاوض.

وقال «على الرغم من أنه من غير الواقعي أن نتوقع من أنه بالإمكان عزل إيران عن الاقتصاد الدولي، غير أن الهدف الأضيق والأكثر واقعية هو أن زيادة كلفة الأعمال قد تغير حسابات زعمائها».

انتخاب اردني رئيسا لمنظمة السياحة العالمية

بصيص امل في انتعاش القطاع السياحي

■ الاستانة ـ ا ف ب: يشهد قطاع السياحة العالمي الذي اثقلته الازمة الاقتصادية وفيروس اتش1ان1 عاما قاتما، لكنه يفترض ان يعاود صعوده ببطء عام 2010، بحسب المشاركين في الجمعية العامة للمنظمة الدولية للسياحة المنعقدة في الاستانة.

وامس الاثنين صرح امين عام المنظمة المنتخب الاردني طالب الرفاعي «بعض المؤشرات يوحي باحتمال بدء الانتعاش عام 2010، لكننا لا ننتظر تحسنا كبيرا قبل نهاية العام الجاري».

وتابع «ما زال الغموض قائما» ازاء صلابة الانتعاش الاقتصادي العالمي فيما تبقى المنظمة العالمية للسياحة «قلقة» حيال تبعات انفلونزا اتش1ان1 على صناعة السياحة، نظرا الى اجتياحها الشطر الشمالي للكرة الارضية.

وتابع الرفاعي انه سجل تحسن طفيف في تموز/يوليو، بعد ان خف تباطؤ النشاط السياحي ليبلغ 4% بعد انخفاض 10% في ايار/مايو و7% في حزيران/يونيو. وقال «سنختتم العام على تراجع من 5% كمعدل وسطي».

وعلق سلفه فرنشيسكو فرانجالي «ما زلنا في منطقة الخطر، ولكن اقل من قبل بكثير. ففي الفصل الثالث ينبغي ان نعبر الى مرحلة ايجابية».

وعرض الرفاعي «خارطة طريق للانعاش» داعيا الحكومات الى «ازالة العقبات من امام النمو» واقرار «تخفيضات مؤقتة للضرائب المفروضة على الرحلات» والى «تشجيع الاستثمارات في السياحة الخضراء».

وسبق ان اتخذ عدد كبير من الدول اجراءات لجذب السياح، على غرار الصين (الغاء ضريبة من 5% في المطاعم)، وتايلاند (تعليق رسوم التأشيرات) والنمسا (قروض تسهيلية لشركات السياحة). وفي فرنسا ادت اجراءات الحكومة لتعزيز الاستثمار في القطاع الفندقي وتخفيض الضريبة على القيمة المضافة في المطاعم الى «التخفيف من وطأة الازمة»، على ما اكد رئيس البعثة الفرنسية جاك اوغوستان.

وحثت الازمة السياح في كافة انحاء العالم على اعادة اكتشاف بلادهم، ما ادى الى ارتفاع السياحة الداخلية ما بين 2 و3% هذا العام بحسب المنظمة، ما لم يكن كافيا للتعويض عن الهبوط الحاد في عدد الزوار الاجانب.

ورأى مساعد امين عام المنظمة العالمية للسياحة جيفري ليبمان ان «انتعاش السياحة سيصاحب خروج العالم من الازمة»، غير ان «الكوارث الطبيعية في آسيا تبطئ النشاط».

واعتبر جان–كلود بومغارتن رئيس المجلس العالمي للسياحة والسفر الذي يجمع كبرى الشركات في القطاع ان العام 2010 سيكون «صعبا جدا» للصناعة من حيث «بقاء البطالة مرتفعة في الدول الصناعية».

واكثر من يعاني من الازمة هما اوروبا واميركا الشمالية حيث سجلت انخفاضات تناهز 8% في الاشهر السبعة الاولى. اما آسيا (–5.6%) واميركا الجنوبية (–8.0%) فافضل حالا لكن المكانة الاولى تعود الى افريقيا التي احرزت نموا من 4.4%.

وفي المانيا ساد تفاؤل معتدل، حيث اعتبر رئيس البعثة رالف زيبرنيك ان «اجراءات الانتعاش الاقتصادي ستنعكس على السياحة». وشهد انخفاض عدد الزوار الاجانب الى المانيا تباطؤا منذ مطلع العام ليبلغ –6% في اواخر تموز/يوليو، مقابل –7% في حزيران/يونيو.

وحتى في المكسيك حيث قضت انفلونزا اتش1ان1 على السياحة بدت الاشارات خضراء، بحيث اكد سفير المكسيك في روسيا الفريدو بيريز ان «الوضع عاد الى طبيعته وكلنا تفاؤل حيال العام 2010».

وسيتولى الرفاعي مهامه في الاول من كانون الثاني/يناير لولاية من اربعة اعوام. وقد كان يتولى الرئاسة بالوكالة منذ نهاية شباط/فبراير. والرفاعي اول ممثل عن العالم العربي يتولى منصب الامين العام لمنظمة السياحة العالمية.

ومن 1999 الى 2003 شغل عدة مناصب في الحكومة الاردنية منها وزارتي التخطيط والاعلام. وقد تراس، قبل الانضمام الى الحكومة الاردنية شركة الاسمنت الاردنية لثلاث سنوات.

وتضم الجمعية العامة لمنظمة السياحة المنعقدة في الاستانة حتى الثامن من تشرين الاول/اكتوبر نحو 600 مندوب من 120 بلدا بمن فيهم العديد من الوزراء.

شركة إدارة اموال امريكية تعتزم تأسيس صندوق إسلامي تتداول أسهمه بالبورصة

■ كوالالمبور-رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة فلورنتز انفستمنت الأمريكية لإدارة الأموال إن الشركة تعتزم اقامة صندوق إسلامي يجري تداول أسهمه في البورصة في العام المقبل موسعة نطاق خيارات الاصول الإسلامية المتاحة في أكبر اقتصاد في العالم.

وقال سعيد حميدانتشي الرئيس التنفيذي إن الصندوق الذي ينتظر موافقة الجهات الرقابية سيتخذ معيارا لاستثماراته مؤشر فاينانشال تايمز للأصول الإسلامية الذي يقيس أداء اسهم الشركات الإسلامية الكبيرة والمتوسطة.

وقال حميدانتشي إن الصندوق سيستهدف مستثمرين في الولايات المتحدة وجنوب شرق اسيا ودول مجلس التعاون الخليجي ومن المرجح ان يجري اطلاقه في الربع الأول من عام 2010.

وأبلغ رويترز في اتصال هاتفي «الاسواق في العالم الإسلامي وفي الولايات المتحدة تفتقر للخدمات الكافية».

وارتفع مؤشر فاينانشال تايمز (الأمريكي) للاصول الإسلامية بنسبة نحو 13 بالمئة حتى الآن هذا العام بالمقارنة مع زيادة بنسبة ثمانية بالمئة في مؤشر داو جونز الصناعي.

وكانت شركة الاستشارات الاستثمارية جافلين اينفستمنت مانجمنت قد اطلقت أول صندوق إسلامي مدرج في الولايات المتحدة في تموز/يوليو والذي يتخذ معيارا لاستثماراته مؤشر داو جونز للأسواق الإسلامية الدولية الذي يقيس أداء مئة سهم إسلامي خارج الولايات المتحدة.

تراجع الدولار يتراجع بتأثير تصريحات مجموعة السبع ومكاسب اسواق الأسهم

■ لندن-رويترز: تراجع الدولار يوم الاثنين بعد أن أكد اجتماع لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بداية الأسبوع الجاري على أن السوق ترى أن صناع السياسات يشعرون بالراحة إزاء التراجع التدريجي للدولار في تجارة تشجعها مرونة أسواق الأسهم العالمية. وعقب اجتماع وزراء المالية لمجموعة الدول السبع في اسطنبول راهن المتعاملون على أن استمرار تراجع الدولار سيساعد على إصلاح الاختلالات بين الدول المستهلكة المثقلة بالديون مثل الولايات المتحدة وبين الدول المنتجة المدخرة مثل الصين.

إلا أن الدولار تماسك أمام الين إذ اقبل المتعاملون على شراء عملات أخرى مثل اليورو بعد أن دفعت المخاوف من تدخل من جانب السلطات اليابانية لوقف تراجع الين الذي يضر بالصادرات.

وفي معاملات قبل ظهر امس سجل مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من ست عملات رئيسية تراجعا بلغ ربع نقطة مئوية ليصل إلى 76.85 بينما صعد اليورو 0.4 بالمئة إلى 1.4630 دولار.

وجرى تداول اليورو دون 1.45 دولار يوم الجمعة الماضي عقب صدور تقرير الوظائف الأمريكية لايلول/سبتمبر والذي تسبب في الإقبال على شراء الدولار كملاذ آمن.

وارتفع الدولار الاسترالي واحد بالمئة أمام الدولار ليصل إلى 0.8740 دولار بعد أن كتب اثنان من المحررين الاستراليين الكبار أن من المرجح أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة إلى 3.25 بالمئة من مستواها المتدني القياسي البالغ 3.0 بالمئة خلال اجتماعه لمناقشة السياسات اليوم الثلاثاء.

وسجل الدولار الأمريكي ارتفاعا طفيفا أمام الين ليصل إلى 89.90 ين في ظل عدم استقرار السوق بشأن دفعه مرة أخرى إلى الانخفاض نحو أدنى مستوياته خلال ثمانية أشهر والمسجل مؤخرا عند 88.23 ين.

مشروع مشترك بين اكسون وسابك لانتاج المطاط سيتكلف 5 مليارات دولار

■ الدمام-رويترز: قال مسؤول كبير بشركة اكسون موبيل للكيماويات يوم الاثنين إن من المتوقع أن تبلغ تكلفة المشروع المشترك بين شركته والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) لتأسيس مصنع لإنتاج المطاط الصناعي حوالي خمسة مليارات دولار.

ومن المقرر أن يبلغ إجمالي الطاقة الانتاجية للمشروع نحو 400 ألف طن سنويا من الكربون الأسود والمطاط والبوليمرات الحرارية المتخصصة وذلك لبيعها في الأسواق المحلية والدولية.

وقال مارك غرانيير نائب رئيس اكسون موبيل للكيماويات في السعودية للصحفيين خلال مؤتمر صناعي إن شركته تعمل بمشروع للدائن قيمته خمسة مليارات دولار وإن المشروع سيخصص لصناعة الإطارات التي تخدم قطاع المصب الذي يشمل النقل والتكرير والتسويق والذي سيجري تطويره في نهاية الأمر.

وأضاف غرانيير أن من المتوقع تشغيل المصنع الذي سيقام في مجمعي شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيميا) وشركة ينبع السعودية للبتروكيماويات (ينبت) فيما بين عامي 2013 و2014.

وأشار إلى أن شركته ستتخذ قرارا استثماريا نهائيا مع سابك بحلول عام 2010 أو 2011.

وتابع «أعتقد أن لدينا بعض النقاط الأساسية المتفق عليها مع شريكنا وهناك عدد من العوائق يجب تخطيها. من المرجح أننا لن نبدأ مرحلة اعتماد هذه المشروعات قبل نهاية 2010 أو حتى 2011».

وأشار إلى أنه لم يجر بعد اختيار أي شركة مقاولات لتنفيذ الأعمال الهندسية التي تعتمد على اتخاذ القرار الاستثماري الأخير. وأضاف «سنواصل العمل مع سابك لجعل المشروع قابلا للتنفيذ. هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات مثل تخصيص الغاز والبحث عن طرق لتقليل التكاليف عن خمسة مليارات دولار».

وإشار إلى أن اكسون تستثمر مع أرامكو السعودية 2.5 مليار دولار لتقليل نسبة الكبريت بمنتجات الديزل والبنزين في مصفاة التكرير المشتركة بين الشركتين في ينبع.

وقال «لن يغير ذلك الطاقة الإنتاجية لمصفاة تكرير النفط والتي تبلغ 400 ألف برميل يوميا». وأضاف أن من المتوقع أن يجري تشغيل مشروع الوقود النظيف خلال 2011 أو 2012.

نزاع بشأن حجم التنازلات المطلوبة من الدول الغنية لصالح النامية يلقي بظلاله على توسع صندوق النقد الدولي

اسطنبول من ليزلي روتون:

ألقى خلاف حاد بشأن حجم النفوذ الذي ينبغي أن تتنازل عنه الدول الغنية لصالح الدول النامية بظلاله على محادثات يجريها وزراء المالية لتوسيع دور صندوق النقد الدولي.

ويقول الصندوق الذي قدم قروضا تزيد قيمتها على 50 مليار دولار إلى بلدان في شتى أنحاء العالم هذا العام إنه يحتاج إلى مزيد من الموارد للاشراف على انتعاش الاقتصاد العالمي ومنع حدوث أزمات مستقبلية.

لكن ذلك يتوقف على منح اقتصادات الأسواق الصاعدة حصة أكبر في المؤسسة. وتطالب دول نامية رئيسية بزيادة حقوق التصويت الممنوحة لها بشكل يتضمن قيام الدول المتقدمة بالتنازل عن سبع نقاط مئوية من حصتها لصالح الدول الناشئة.

وقال جيدو مانتيغا وزير المالية البرازيلي يوم الأحد «نأمل أن تدرك الدول المتقدمة التي تحظى بتمثيل زائد أنها قد تلحق ضررا شديدا بالصندوق إذا حاولت منع أو تأخير اصلاحات نظام الحصص والتصويت». واضاف إن الصندوق يحتاج إلى تغيير هيكل مجلسه لكي يمحو صورته «كمؤسسة أمريكية أوروبية في الأغلب ويصبح بحق مؤسسة متعددة الأطراف»

واتفقت مجموعة العشرين خلال قمة في بيتسبرغ الشهر الماضي على تحويل خمس نقاط مئوية على الأقل من حصص التصويت لصالح الدول التي لا تحظى بتمثيل يتناسب مع حجمها مثل الصين.

لكن مطلب السبع نقاط المئوية يلقي مقاومة من الدول المتقدمة وبخاصة الدول الأوروبية التي لا ترغب في التنازل عن جانب كبير من نفوذها.

وحذر أندرس بورغ وزير مالية السويد التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي من أن أوروبا قد تصبح شحيحة في دعمها المالي للصندوق إذا خسرت نفوذها فيه.

ومنذ عام واحد فقط كان الصندوق يحارب لاقناع الحكومات بأهميته لكن الأزمة المالية رفعت بشكل كبير الطلب على القروض والخدمات الاستشارية التي يقدمها الصندوق لدول تكافح لمواجهة عجز في الموازنة والحساب الجاري.

ومن شأن السماح للدول النامية الكبرى بدور أكبر في صندوق النقد الدولي أن يدر على المنظمة العالمية مساهمات جديدة بمليارات الدولارات.

وقال دومينيك ستروس كان رئيس الصندوق إن من المتوقع أن يحتاج الصندوق لمساهمات جديدة تصل قيمتها إلى تريليون دولار لضمان استقرار الاقتصاد العالمي بما يجعل الدول تتوقف عن الاحتفاظ باحتياطيات هائلة من العملات الاجنبية بهدف تأمين نفسها.

لكن الصين والبرازيل وروسيا والهند تقول إن أي زيادة في مساهماتها يجب ربطها بتغييرات في حصص التصويت.

وقال يي جانغ نائب محافظ البنك المركزي الصيني إن الصين ترى ضرورة تعديل المساهمات بشكل تلقائي لتتناسب مع حجم اقتصادات الدول.

وبالاضافة إلى دور صندوق النقد الدولي كمقرض ملاذ أخير تريد مجموعة العشرين التي تدير التعافي العالمي أن يتأكد من تحقيق نمو متوازن عن طريق رفع تقارير للمجموعة عن سياسات الدول والتوصية بتعديلات.

وتريد الصين التي تملك أكبر احتياطي من النقد الأجنبي في العالم والتي تضررت أسواقها المالية بفعل تقلب التدفقات الرأسمالية أن تمتد أنشطة الاصلاح بالصندوق لما هو أبعد من ذلك.

وقال يي إن على صندوق النقد الدولي أن يشدد رقابته على تدفقات رؤوس الأموال العالمية وأن يشجع الاستقرارالنسبي لعملات الاحتياط الرئيسية.

دبي لا ترى أي مشكلة بسداد الديون الحكومية في العام الحالي

■ دبي ـ رويترز: قال عضو في لجنة الأزمة المالية بامارة دبي يوم الاثنين إن دبي لا ترى أي مشكلة في تسوية الديون الحكومية وديون الشركات المتصلة بالإمارة هذا العام.

وردا على سؤال إذا كان بوسع دبي تسوية أو إعادة تمويل ديونها في 2009 قال الشيخ أحمد بن سعيد ال مكتوم «نعم». لكنه لم يخض في تفاصيل.

وجاءت تعليقات الشيخ أحمد الذي يتولى أيضا رئاسة شركة طيران الإمارات التابعة لحكومة دبي على هامش معرض للعقارات. وتبلغ الديون القائمة للإمارة والشركات المتصلة بحكومتها نحو 80 مليار دولار تكبدت معظمها خلال مرحلة التوسع في أنشطة الخدمات اللوجستية والخدمات المالية والعقارات والخدمات التجارية الفاخرة والسياحة.

وجمعت دبي عشرة مليارات دولار بصورة عاجلة من مصرف الإمارات المركزي في وقت سابق من العام وتعتزم جمع عشرة مليارات دولار أخرى لتمويل الالتزامات القائمة.

وفي نيسان/ابريل الماضي قالت دبي إنها أعادت تمويل قرض إسلامي قيمته مليار دولار لصالح هيئة دبي للطيران المدني إذ دفعت 365 مليون دولار ودبرت 600 مليون دولار من خلال قرض مشترك.

ويحرص المستثمرون على معرفة الطريقة التي ستتمكن بها دبي من الاستفادة من الأسواق في ظل انهيار القطاع العقاري بالإمارة تحت وطأة الازمة المالية.

وفي ايار/مايو الماضي قالت هيئة كهرباء ومياه دبي إنها دبرت قرضا بقيمة مليار دولار تدعمه وكالات ضمان ائتمان الصادرات الأوروبية لتمويل الاستمرار في عمليات التوسع. وكانت الهيئة حصلت في نيسان ايضا على قرض مشترك مدته ثلاث سنوات بلغت قيمته 2.2 مليار دولار.

وتمتعت دبي بفترة من النمو الاقتصادي السريع استمرت أكثر من ست سنوات بفضل ارتفاع أسعار النفط إلا أنها عانت من نقص السيولة النقدية جراء الازمة المالية العالمية التي أدت إلى تراجع أسعار العقارات والاستغناء عن آلاف العمال الوافدين.

الدول الغنية ترفض دعوات النامية والناشئة لزيادة رأسمال البنك الدولي وتطالب باصلاحات تجعله اكثر فعالية

■ اسطنبول – رويترز: اختلفت كبرى الدول المانحة يوم الإثنين بشأن الحاجة إلى إعادة ملء خزائن البنك الدولي التي استنزفتها الأزمة العالمية وطالبت بإصلاحات لجعل البنك أكثر فاعلية في مكافحة الفقر والتهديدات الأخرى للتنمية.

وزاد إقراض البنك الدولي للدول النامية سريعة النمو إلى ثلاثة أمثاله منذ بدأت الأزمة المالية العالمية حيث قدم تمويلا لحكومات تواجه انهيارا في الإيرادات وانخفاضا حادا في تدفقات رأس المال الخاص.

وفي اجتماع للجنة التنمية التابعة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي دعت الدول الغنية المانحة إلى مراجعة شاملة لاحتياجات البنك الرأسمالية بحلول مطلع 2010 في حين حثت الدول النامية على التوصل إلى اتفاق سريع بشأن تقديم مزيد من الأموال.

وحذر روبرت زوليك رئيس البنك الدولي من أن البنك وهو أكبر مقرض لمشروعات التنمية في العالم قد يواجه قيودا خطيرة على التمويل بحلول منتصف العام القادم إذا استمر الطلب على القروض بالوتيرة الحالية.

واقترح البنك زيادة تتراوح بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار في رأسمال البنك الدولي لإعادة الاعمار والتنمية، وهو ذراع الاقراض للدول الصاعدة ومتوسطة الدخل ذات الجدارة الائتمانية من الصين إلى اندونيسا والبرازيل والمكسيك وأوكرانيا ولاتفيا ونيجيريا.

وقال وزير مالية الهند براناب مخيرجي خلال الاجتماع الذي ضم كبار مسؤولي المالية والتنمية «أقل ما يمكننا فعله في هذه المرحلة هو الاتفاق على دعم زيادة رأسمال البنك الدولي لإعادة الاعمار والتنمية».

وقال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر إن بلاده ترغب في ضمان امتلاك بنوك التنمية متعددة الأطراف مثل البنك الدولي موارد كافية. غير أنه قال إنه يجب ربط أي زيادة في رأس المال بالاصلاحات.

وأضاف «يجب أن نثق تماما في أن هناك حاجة إلى رأسمال إضافي لنوافذ القروض ... لبنوك التنمية متعددة الأطراف وأن أي موارد جديدة ستدار جيدا وتستخدم بشكل فعال». وشدد على ان زيادة رأس المال ينبغي أن تسير جنبا إلى جنب مع تعزيز الشفافية والمحاسبة وإن من الضروري للبنك الدولي أن يضمن فاعلية برامجه.

من جانبها قالت وزيرة المالية الفرنسية كريستين لاغارد إنها لا تعتقد أن البنك بحاجة إلى تمويل إضافي. ورأت ان «لديه موارد كبيرة تحت تصرفه لمساعدة أعضائه .. موارد أبعد ما تكون عن النفاد».

وعبرت بريطانيا عن وجهة نظر مشابهة قائلة إنه ينبغي للبنك أن يعرض على الدول الأعضاء خيارات لزيادة الاقراض باستخدام رأس المال والموارد الحالية.

وفي وثائق أعدت للاجتماع قال البنك الدولي إنه زاد الاقراض بشكل حاد استجابة لدعوات مجموعة الدول العشرين المتقدمة والنامية الكبرى العام الماضي لتعزيز الاقراض بواقع 100 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات لمساعدة الدول في مواجهة الأزمة.

وأعد البنك عدة وسائل يمكن من خلالها زيادة موارده من بينها ضخ رأسمال بشكل مباشر من جانب الأعضاء أو من خلال زيادة تكاليف القروض.

وبالاضافة لذلك قد يمنح الدول الأعضاء المزيد من حقوق التصويت في البنك في مقابل زيادة مساهماتها.

واقترحت مجموعة العشرين الشهر الماضي نقل ثلاثة بالمئة من حقوق التصويت في البنك الدولي من الدول المتقدمة إلى الدول النامية.

استطلاع: اسعار المنازل في دبي تنخفض بنسبة 10 % أخرى في 2009

دبي من جيسون بنهم:

أظهر استطلاع أجرته رويترز أنه يبدو أن أسعار المساكن في دبي في طريقها للانخفاض بنسبة عشرة بالمئة أخرى في 2009 مع استمرار المتاعب المالية في تناقض واضح مع أسواق أكثر نضجا في بريطانيا والولايات المتحدة حيث بدأت تظهر دلائل انتعاش.

وأظهر متوسط توقعات تسعة محللين في بنوك وشركات استثمار ومؤسسات بحثية إن أسعار العقارات السكنية في دبي لم تبلغ ذروة هبوطها بعد وهناك فرصة بنسبة 20 بالمئة فقط لأن تبلغ هذه الذروة قبل 2011.

وحتى المحللان اللذان توقعا بنسبة تزيد على 50 بالمئة ان تبدأ الأسعار في الارتفاع قبل ذلك الموعد لم يتوقعا ان تنتعش الأسعار قبل الربع الثالث أو الرابع من 2010.

ومن المتوقع أن تنخفض الأسعار في دبي – التي تفتخر بامتلاك أطول مبنى في العالم وجزر صناعية على شكل نخيل – بنسبة 50 بالمئة في 2009 عن ذروتها في أواخر العام الماضي ومن المرجح أن يبلغ اجمالي الانخفاض في الاسعار 60 بالمئة بحلول 2010 وهو ما يعادل انخفاضا بنسبة 20 بالمئة عن مستويات الاسعار الراهنة.

وقال ماثيو غرين مدير البحوث والاستشارات في شركة الخدمات العقارية سي.بي ريتشارد ايليس في دبي «سوق العقارات مازال ضعيفا إذ أن المخاوف المتعلق بفائض العرض وضعف الطلب مازالت تميزه».

ومن المتوقع ان يبلغ فائض العرض في سوق العقارات في دبي 32 ألف منزل جديد بحلول نهاية عام 2010 حسب بيانات حديثة من دويتشه بنك.

وقال غرين «تراجعات أسعار الشراء والايجارات بدأت تنحسر لكن المزيد من الانخفاضات الأسمية قد يحدث قبل نهاية العام».

وقال اثنان من تسعة مشاركين في الاستطلاع إنهما يتوقعان أن تبلغ الأسعار في دبي ذروة هبوطها في الربع الأخير من عام 2009 وتوقع أربعة ان يحدث ذلك في النصف الأول من 2010 وتوقع اثنان ذلك في النصف الثاني من 2010. وتوقع واحد ان تبلغ الاسعار ذروة هبوطها في 2011 أو بعد ذلك.

شركة نيوزيلندية للتطوير العقاري تستثمر 100 مليون دولار بكردستان العراق

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اتكونز النيوزيلندية للتطوير العقاري يوم الإثنين انها تستثمر 100 مليون دولار لبناء مشروع سكني يضم 1565 وحدة في المنطقة الكردية في شمال العراق وتخطط لمشروعين آخرين هناك في إطار سعيها للاستفادة من نقص المنازل هناك.

وقال دين مايكل الرئيس التنفيذي للشركة لرويترز في معرض سيتي سكيب العقاري في دبي «العراق أصبح أكبر سوق ناشئة في المنطقة وسيظل كذلك على مدى 20 عاما».

واضاف ان اتكونز وهي شركة عائلية مقرها نيوزيلندا ولكنها تركز فقط على العراق تعتزم بدء مشروعات سكنية وتجارية تتكلف في الاجمالي مئة مليون دولار في المنطقة نفسها في العام المقبل.

واتكونز هي أحدث شركة تطوير عقاري دولية تستثمر في كردستان العراق التي تتسم باستقرار نسبي والتي شهدت تدفق مليارات الدولارات عليها في السنوات الثلاث أو الأربع الماضية.

وسيقام المشروع الأول للشركة في اربيل عاصمة المنطقة الكردية وحصل على ترخيص من الحكومة الاقليمية.

وقال دين مايكل الرئيس التنفيذي للشركة في بيان «نحن نؤمن بالمشاركة مع هيئات الاستثمار الحكومية في العراق التي حددت الحاجة إلى 1.5 مليون وحدة سكنية في مختلف أرجاء البلاد. ومشروعنا الراهن يمثل واحدا بالمئة فقط من هذه الاحتياجات لكننا نأمل أن يشجع ذلك المزيد من المستثمرين على دخول هذه السوق». وأضاف «الأمن في المنطقة الكردية افضل بالمقارنة مع الوضع في جنوب العراق».

ومن المتوقع أن تبدأ أعمال الانشاءات بحلول نهاية العام وان تستكمل خلال ثلاث سنوات. وتركز الشركة حاليا على المشروعات منخفضة التكلفة لكنها قد تتحول إلى مشروعات أعلى تكلفة بعد خمس سنوات. وقال مايكل «يوم دخول الناس محدودة. البنوك في العراق غير نشطة فيما يتعلق بالتمويل أو الرهن العقاري وأعمال التأمين غير نشطة... أتوقع في غضون خمس سنوات أن تنشط هذه المجالات بدرجة أكبر.

وتابع ان الشركة قد تتطلع للتوسع في البصرة والنجف في جنوب العراق إذا سنحت الفرص لذلك.

وقال إن الشركة تجري محادثات أولية مع بنوك محلية بشأن تمويل مستقبلي.

افتتاح معرض سيتي سكيب في دبي يعكس تأثيرات الازمة الاقتصادية على القطاع العقاري

■ دبي ـ ا ف ب: افتتح يوم الاثنين معرض «سيتي سكيب» العقاري السنوي في دبي. وقد غاب عنه هذه السنة اطلاق المشاريع العملاقة التي تميزت بها الامارة، ما يعكس التاثير العميق للازمة الاقتصادية العالمية على القطاع العقاري.

وانخفضت مساحة العرض بنسبة 30 % مقارنة بالمعرض السنة الماضية بينما يتوقع ان ينخفض عدد الزوار بنسبة 20 % في المعرض الذي يستمر اربعة ايام. وشاركت 1500 شركة من 150 بلدا في المعرض العام الماضي.

ولطالما شكل «سيتي سكيب» واجهة للنمو العمراني المذهل الذي شهدته دبي في السنوات الماضية والذي اهتز بقوة على وقع الازمة الاقتصادية العالمية. وقال مدير المعرض روهان ماروا ها ان «احدا لا يتوقع (في المعرض) مشاريع بمليارات الدولارت او صفقات تمويل كبرى».

وتمثلت شركتا اعمار ونخيل العقاريتين اللتين ساهمتا بقوة في اعادة رسم ملامح دبي العقارية، بشكل متواضع نسبيا في المعرض. وكانت نخيل اعلنت العام الماضي خلال «سيتي سكيب» عن مشروع لبناء اطول برج في العالم يتجاوز ارتفاعه الف متر، وبالتالي يحطم الرقم القياسي الذي يحتله حاليا «برج دبي» الذي تبنيه منافستها اعمار (اكثر من 800 متر).

الا ان مجسمات مشروع برج نخيل غابت تماما عن المعرض هذه السنة مع العلم ان الشركة تجاهد من اجل سداد التزاماتها المالية.

وسجل المطورون العقاريون من امارة ابوظبي حضورا قويا نسبيا علما ان القطاع العقاري في الامارة المجاورة تاثر بدرجة اقل من دبي.

وانخفضت اسعار العقارات بقوة في دبي منذ صيف 2008 بسبب الازمة الاقتصادية، الا انه ليس من المرجح ان تنخفض الاسعار اكثر بحسب محللين من السوق العقارية المحلية.

ويقوم بعض الوسطاء العقاريين بالاستفادة من هبوط الاسعار من اجل العودة بقوة الى السوق.

وقال دونالد جونيور ترامب نائب رئيس شركة ترامب ونجل الملياردير الامريكي دونالد ترامب «انه الوقت المناسب للالتفات الى العقار هنا وفي كل مكان».

الا ان ترامب اشار الى ان «برج ترامب» الذي كان يفترض ان تبنيه شركته على جزيرة النخلة في دبي، لن تتم اعادة اطلاقه في الوقت الحالي.

جنوب السودان يعتزم انشاء أول مصفاة نفط بتكلفة ملياري دولار

الخرطوم – من أوفيرا مكدوم:

قال وزير الطاقة في حكومة جنوب السودان شبه المستقل يوم الأحد إن حكومته وافقت على خطط لبناء أول مصفاة لتكرير النفط بالجنوب بتكلفة تبلغ ملياري دولار وذلك في خطوة تجاه تعزيز البنية التحتية النفطية قبل استفتاء على الانفصال.

وينتج السودان أكثر من 500 ألف برميل يوميا من النفط الخام من حقول يقع معظمها في الجنوب غير الساحلي. لكن المصافي وخطوط الأنابيب تقع جميعها في شمال البلاد مما يعطي الخرطوم سيطرة على السلعة النفيسة.

وقال الوزير جون لوك في مقابلة مع رويترز «تعتزم حكومة جنوب السودان انشاء مصفاة في منطقة أكون بولاية واراب ستخدم جميع ولايات غرب النيل السبع». واضاف «سيستغرق (بناؤها) 36 شهرا على أقصى تقدير وستتكلف مليارى دولار». وستغذي حقول النفط في ولاية الوحدة المصفاة بالخام.

وتابع لوك أن شركة ايطالية تعمل حاليا على وضع تفاصيل المشروع وستطرح مناقصة للشركات السودانية والأجنبية «قريبا جدا» لبناء المصفاة التي ستبلغ طاقتها الانتاجية 50 ألف برميل يوميا.

وساعد اكتشاف السودان للنفط على اعادة اشعال الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب والتي استمرت على فترات متقطعة منذ عام 1955 بسبب خلافات تتعلق بالايدولوجية والدين والعرق وأسفرت عن مقتل مليوني شخص.

ومنح اتفاق سلام جرى التوصل إليه عام 2005 سلطات واسعة لحكومة جديدة في جنوب السودان وقسم الثروة النفطية للبلاد وأعطى الجنوب حق اجراء استفتاء على الانفصال عام 2011.

وتسهم عائدات النفط بأكثر من 90 بالمئة من ميزانية جنوب السودان ونحو نصف الايرادات السنوية للخرطوم. ومن شأن اقامة مصافي تكرير في الجنوب أن يقلل من حاجة الجنوب إلى التعاون مع الشمال في حالة الانفصال.

وقال لوك إن المصفاة ستكون مشروعا مشتركا بين شركة نايلبت الحكومية للنفط بالجنوب والشركة التي ستفوز بالمناقصة.

وسيجري تصدير جزء من النفط إلى الدول المجاورة في ظل ضعف استهلاك جنوب السودان من النفط حاليا.

وتابع لوك أن الحكومة تعتزم أيضا انشاء مصفاة ثانية لخدمة حقول خام مزيج دار الثقيل في منطقة أعالي النيل لكن ذلك المشروع سيؤجل لما بعد الاستفتاء.

وعانى الجنوب من عنف قبلي تصاعد هذا العام وأسفر عن مقتل 1200 شخص على الأقل وهو ما قد يثني مستثمرين محتملين. لكن لوك قال إن الموقع المخصص لاقامة المصفاة آمن.

الأمم المتحدة: المرأة في الدول النامية تدفع ثمنا باهظا للأزمة الاقتصادية العالمية

■ بروكسل – يو بي اي: أكد تقرير للأمم المتحدة أن أكثر من 3 ملايين شخص حول العالم فقدوا وظائفهم نتيجة الأزمة المالية العالمية في حين أن عودة الانتعاش في الاقتصاد تبدو بعيدة الوصول إلى الفئات الأكثر تضررا وهن النساء الفقيرات والأطفال.

وقالت مديرة صندوق التنمية من أجل النساء التابع للأمم المتحدة البلجيكية أوسنات لوبراني أن التقرير الذي أعده الصندوق وعرضه على البرلمان الأوروبي «يشير إلى أن التعافي الاقتصادي الحالي يبدو بعيداً عن الشرائح الأكثر تضرراً بالأزمة، وهذا هو مصدر قلقنا».

وأضافت إنه من بين الفتيات اللواتي تركن مدارسهن نتيجة الأزمة يرجح ألا يعود 64 % منهن إليها، مضيفة أن ما بين 200 ألف و400 ألف طفل في الدول الفقيرة توفوا نتيجة الأزمة.

وأشار التقرير إلى أن الأجور والمكافآت الأعلى تذهب إلى الرجال، بما أنهم يشكلون النسبة الأكبر من مديري ومسؤولي المؤسسات المالية والاقتصادية في أوروبا، مسلطاً الضوء على «ضعف تطبيق النظم الاجتماعية في أنحاء الإتحاد الأوروبي ما يجعل وضع المرأة، خاصة التي تعيل أطفالاً أكثر سوءاً من ذي قبل».

وتحدثت لوبراني عن علاقة وطيدة بين الوضع الاقتصادي الصعب و تنامي العنف المنزلي، الذي يتنامى مع فقدان الوظائف.

ومن جانبها، رأت البرلمانية الأوروبية إيفا بريت سفينسن، رئيسة لجنة حقوق المرأة في البرلمان الأوروبي، ضرورة عدم العودة إلى وضع ما قبل الأزمة، وقالت «المهم تغيير مفهوم السيطرة الذكورية على القطاع المالي».

وشدد النواب الأوروبيون على ضرورة التركيز على كيفية خلق سوق عمل يحقق المساواة بين الجنسين، وتشجيع النساء بالتالي على الانخراط في الوظائف التقنية.

المزارعون الأوروبيون يحتجون على انخفاض أسعار الحليب

محتج مقابل مقر المفوضية الاوروبية في بروكسل يرشق رجال الشرطة بحليب من ضرع بقرة يحلبها

■ بروكسل – د ب أ: أطلق مئات من أصحاب مزارع الالبان أبواق السيارات ودقوا الاجراس التي كانت معلقة على أعناق البقر خارج مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسل يوم الاثنين للاحتجاج على تراجع أسعار الحليب.

غير أن مفوضة الشؤون الزراعية بالاتحاد الاوروبي ماريان فيشر بويل يبدو أنها لم تصغ السمع، رافضة مطالبهم بخفض حصص الحليب.

وقالت فيشر بويل خلال اجتماع لوزراء الزراعة بالاتحاد الاوروبي «اتفقنا عام 2003 على أنه يتعين التخلص من حصص للحليب في عام 2015 ومازال هذا الوضع قائما». ويناقش الوزراء سبل دعم الصناعة التي تعاني من فائض مزمن في القدرة الاستيعابية.

وقال ماثياس مايور أحد المنتجين من منطقة «الغابة السوداء» بألمانيا إن «السوق ينهار وأصبحت ظهورنا إلى الحائط». وتابع «نريد أن نضع قدرا من الضغط على الدول السبع والعشرين الاعضاء بالاتحاد الاوروبي لتهيئة الظروف لنا نحن المزارعين (للنجاح)».

ويدعو بعض المحتجين وزراء الاتحاد الاوروبي إلى خفض حصص الحليب بنسبة 5 بالمئة على الاقل لزيادة الاسعار التي يقولون إنها تقل حاليا عن تكاليف الانتاج. وتقول ألمانيا إن مستويات الحصص الحالية يتعين تجميدها على الاقل قبل زيادتها تدريجيا ثم إلغائها في نهاية الامر.

وقال وكيل وزارة الزراعة الالماني غيرت ليندمان قبل الاجتماع إنه يرغب في أن توجه المفوضية أموال الاتحاد الاوروبي غير المستخدمة إلى قطاع الالبان. غير أن مفوضة الشؤون الزراعية أجابت أن الاتحاد الاوروبي وافق بالفعل في عام 2003 على دعم أصحاب مزارع الالبان بمبلغ خمسة مليارات يورو سنويا (7.3 مليار دولار) في صورة معونات.

صعود أغلب بورصات الخليج واسهم زين تدفع سوق الكويت للتراجع

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أغلب بورصات دول الخليج العربية يوم الاثنين حيث دعمت أسهم شركات العقارات والبنوك بورصتي دبي وأبوظبي إلا أن البورصة الكويتية خالفت التوجه متأثرة بتراجع اسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) التي أصبحت هدفا للمضاربين بسبب عملية بيع حصة فيها.

ودعمت أسهم البنوك المؤشر القياسي لبورصة أبوظبي ليغلق على ارتفاع بلغ 0.7 في المئة مع اقبال المستثمرين على القطاع بسبب أنباء عن أن البنوك هناك تملك سيولة كبيرة في حين ساعدت أسهم العقارات دبي على الارتفاع بنسبة اثنين في المئة.

وخسرت أسهم زين 2.9 في المئة بعد يوم من صعودها حوالي ثمانية في المئة بدعم أنباء عن اهتمام اثنين من المستثمرين الهنديين بالانضمام إلى تحالف لشراء حصة تصل إلى 46 في المئة في مجموعة الاتصالات الكويتية حسبما قالت مجموعة الخرافي وهي مساهم رئيسي في زين.

وقال مسؤول في مجموعة الخرافي إن إكمال الصفقة سيحتاج إلى أربعة أشهر.

وقال طلال اللوغاني نائب الرئيس لاسواق الاسهم الخليجية بالشركة الكويتية للتمويل والاستثمار «هذه الفترة ستكون فرصة للكثيرين – ممن لهم صلات بزين أو غيرهم – لتداول الأسهم.. لذلك سنشهد الكثير من التقلب في هذا الوقت».

وفي عمان أغلق المؤشر على ارتفاع بنسبة 0.7 في المئة مدعوما بالتوقعات بنمو أرباح الربع الثالث حيث ارتفعت أسهم الشركة العمانية الوطنية للاستثمار القابضة (أونك) والجزيرة للخدمات 6.1 بالمئة و7.9 في المئة على الترتيب.

وقال عادل نصر مدير السمسرة بالمتحدة للأوراق المالية في مسقط «هناك تكهنات قوية بأن الجزيرة وأونك ستحققان نتائج قوية». وخسر المؤشر القياسي المصري 0.6 في المئة في تعاملات ضعيفة. وارتفع سهم واحد فقط من بين أكبر 30 سهما مدرجا وهو سهم شركة الأهلي للتنمية والاستثمار الذي زاد 2.8 في المئة.

وقال محمد رضوان من شركة فاروس للأوراق المالية «ضغوط البيع كانت موجودة على أسهم مختلفة سواء كانت المؤسسات التي تبيع أسهما قيادية أو المتعاملين الأفراد الذين يبيعون أسهم شركات متوسطة وصغيرة».

وتراجع سهما أوراسكوم للإنشاء والصناعة وأوراسكوم تليكوم 2.1 في المئة لكل منهما. وكان أداء السهمين ضعيفا في الأسبوع الأخير.

وفي قطر ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 7557 نقطة.

كما زاد مؤشر مسقط 0.7 في المئة إلى 6681 نقطة.

وفي أبوظبي صعد المؤشر الرئيسي 0.7 في المئة إلى 3151 نقطة.

وارتفع مؤشر دبي اثنين في المئة إلى 2237 نقطة.

لكن المؤشر الكويتي خسر 0.2 في المئة إلى 7770 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني قليلا بنسبة 0.1 في المئة إلى 1577 نقطة.

وخسر المؤشر المصري 0.6 في المئة إلى 6648 نقطة.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية منخفضا 0.3 في المئة عند 6282 نقطة.

هيئة الاستثمار الكويتية مستعدة لبيع أسهم في زين بالسعر المناسب

■ دبي ـ رويترز: قال بدر السعد العضو المنتدب بالهيئة العامة للاستثمار الكويتية صندوق الثروة السيادية بالبلاد إن الهيئة قد تدرس بيع أسهم في شركة زين الكويتية للاتصالات التي تمتلك بها الهيئة حصة قدرها 24.6 بالمئة إلا أنها ليست طرفا في أي مفاوضات بين مساهمين بالشركة ومشترين محتملين.

وقال السعد خلال تصريحات بثتها قناة تلفزيون (العربية) يوم الإثنين إن استثمارات الهيئة تكون متاحة للبيع كلما كان العائد مجزيا.

وخلال الشهر الماضي قالت مجموعة الخرافي الكويتية إنها اتفقت على بيع حصة قدرها 46 بالمئة في زين إلى كونسورتيوم تقوده مجموعة فافاسي الهندية ويضم شركتي بهارات سانشار نيجام ليمتد (بي.اس.ان.ال) وماهاناجار تليفون نيجام للاتصالات والملياردير الماليزي سيد مختار البخاري.

وقال السعد إن سعر دينارين (6.98 دولار) للسهم والذي قالت مجموعة الخرافي إن الكونسورتيوم المشتري عرض دفعه مقابل الحصة يعتبر سعرا جيدا. وقالت مجموعة الخرافي إن السعر سيقيم الحصة في زين ثالث أكبر شركة اتصالات بالعالم العربي عند حوالي 13.7 مليار دولار الأمر الذي من شأنه أن يجعل الصفقة إحدى أكبر عمليات الاستحواذ الخارجية على شركة بمنطقة الخليج.

وفي 16 سبتمبر ايلول حثت شركة تمتلكها مجموعة الخرافي المساهمين الذين يمتلكون ما لا يزيد على 300 ألف سهم في زين على الانضمام للعرض.

وأضاف السعد للعربية أن الهيئة التي تدير أصول الكويت رابع أكبر مصدر للنفط في العالم قد تشتري حصصا في شركات استثمار محلية إذا كان السعر مناسبا.

وقال إن الهيئة على استعداد للشراء من أي جهة مهتمة ببيع أصول تمتلكها إذا كانت تتماشى مع متطلبات الهيئة واستراتيجيتها.

وتضرر بشدة عدد من شركات الاستثمار الكويتية الكبرى مثل بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) وشركة دار الاستثمار من الأزمة المالية العالمية وتكافح تلك الشركات من أجل الوفاء بمتطلبات الديون.

وقال السعد إنه لا يزال حذرا بشان توقعاته للاقتصاد.

وأضاف أن هناك تحسنا على مستوى الاقتصاد العالمي لكنه يعتقد أن مستويات الاستهلاك المحلي لا تزال ضعيفة.

وقال نائبان بالبرلمان الكويتي في شباط/فبراير عقب بيان حكومي إن قيمة الأصول الخارجية التي تديرها الهيئة العامة للاستثمار بلغت نحو 49 مليار دينار (170.9 مليار دولار) في 31 كانون الاول/ديسمبر الماضي. الدولار يساوي 0.2867 دينار كويتي.

اقبال ضعيف على المشاركة في البطولة العربية الـ 16 لألعاب القوى التي تنطلق اليوم في دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: تشير الارقام الواردة الى الاتحاد السوري لألعاب القوى الى مشاركة واسعة للرجال من دول الخليج تفوق بكثير الدول الاخرى في البطولة العربية السادسة عشرة التي تنطلق اليوم في دمشق وحتى 9 تشرين الاول/اكتوبر، فيما تنخفض مشاركة الخليجيات باستثناء الكويت التي ارسلت اسماء 8 رياضيات.

وتبقى المشاركة النسائية صفرا في بعثات السعودية وعمان والامارات واليمن، اضافة الى ليبيا من عرب افريقيا، وتنخفض مشاركة مصر التي كانت التعبئة فيها شاملة حين استضافات الدورة العربية قبل عامين، الى ادنى مستوى بارسال 9 رجال و7 سيدات بينهم عداءان وعداءة واحدة، فيما يشارك الاردن الذي استضاف البطولة السابقة باربعة رياضيين مناصفة بين الرجال والسيدات.

وتصلح هذه الارقام لتكون «مقياس اهتمام» العرب ببطولتهم حيث درجت العادة ان تقام كل عامين وفي الربيع (ايار/مايو عموما) اي قبل بطولة العالم لتكون تجربة وبروفة اخيرة لاختيار الانسب والاقوى من الرياضيين الذين ترشحهم ارقامهم للمشاركة في البطولة العالمية.

وتكمن المشكلة عادة عند الاتحادات العربية التي غالبا ما «تتهرب» من طلب الاستضافة او من قبولها حين يكون هناك توجه لدى الاتحاد العربي باقامتها في بلد معين حيث كانت النية لديه تتجه قبل عامين الى اقامة البطولة الحالية في البحرين في الموعد الاعتيادي، وفي حال الاعتذار تحول الى السودان في تموز/يوليو ودائما قبل بطولة العالم. وكان من المفترض حسب التراتبية ان تكون الضيافة في الاردن، بيد انه استضاف الدورة الخامسة عشرة بدلا من لبنان وبعدها بطولة اسيا لان الاوضاع السياسية والامنية لم تكن تسمح بذلك، وبات بالتالي من الصعب استقبال نسختين متتاليتين.

دمشق للمرة التاسعة

وحار الاتحاد العربي في امر تنظيم البطولة ف»اندفعت دمشق كعادتها الى انقاذ الموقف» حسب امين سر الاتحاد السوري احمد جبر الرفاعي الخبير في شؤون العاب القوى كرياضي سابق واداري مخضرم، لتكون المرة التاسعة التي تستضيف فيها سوريا البطولة من اصل 16.

واضاف «فعلا، استجيب طلبنا على وجه السرعة واسند الينا التنظيم قبل شهر ونصف من الموعد، واقول صراحة اننا لم نعد منتخباتنا بالشكل المطلوب لان الفترة قصيرة جدا ويختلف الامر كثيرا لو كان ذلك قبل عامين». وتقدم ارقام المشاركة في النسخة الحالية (نحو 200 رياضيا و100 رياضية) والتي تقل نحو 100 رياضيا و50 رياضية عن النسخة السابقة (271 و156 على التوالي)، دليلا على مدى الاهتمام بهذه البطولة.

وتقدم المشاركة السورية من جانبها (11 رياضيا و11 رياضية رفعت في اللحظة الاخيرة الى 14 و16 على التوالي) والتي تقل عن المشاركة السعودية (36 رياضيا من جنس واحد) او حتى الكويتية (22 رياضيا و8 رياضيات)، دليلا على ارباك اصاب الدولة المضيفة التي اسند اليها التنظيم في وقت حرج لم تعد له العدة والعديد في الوقت المناسب لا على الصعيد الرياضي ولا على الصعيد التقني الذي يتطلب تحديثا لجميع الاجهزة والادوات المستخدمة.

وستكون المنافسة لدى الرجال على اشدها بين منتخبات السعودية والبحرين ومصر والمغرب، فالاولى تصدرت الترتيب في البطولة الخامسة عشرة في الاردن (2007) برصيد 6 ذهبيات مقابل 5 للمغرب و3 لكل من قطر والكويت. وتعول السعودية على يحيى حبيب حسن بطل سباق 100 م الذي سيواجه منافسة كبيرة من المصري عمرو ابراهيم مصطفى حامل ذهبيتي 100 و200 م في الدورة العربية الاخيرة في مصر (2007) وذهبية السباق الاخير في دورة العاب المتوسط قبل 3 اشهر.

وتعتمد السعودية ايضا على العداء الاخر حامد البيشي (200 م) ومنتخبات التتابع 4 مرات 100 م و400 م، وحسين طاهر السبع (وثب طويل)، فيما يغيب عنها محمد الصالحي (800 م) ومحمد سلمان الخويلدي بطل الوثب الطويل في الدورة الماضية.

في المقابل، يعتمد المغرب بشكل كبير على عدائي المسافات الطويلة والمتوسطة وفي المقدمة منهم محمد المستاوي بطل 1500 م، ومحمد امين بطل 5 الاف و10 الاف م، وامين لعلو (800 و1500 م) وانيس السلموني (5 الاف) وهشام بيلاني (5 الاف و10 الاف م) واحمد بداي (نصف الماراتون).

ويضاف الى ذلك طارق بوقطيب بطل الوثبة الثلاثية، والقادم بقوة يحيى برابح الاختصاصي بالوثب الطويل الذي حقق مؤخرا في دورة الالعاب الفرانكوفونية في بيروت سابع افضل رقم لهذا الموسم هو 8.40 متر.

واذا كان الامل المصري في الجري معقودا على عمرو ابراهيم مصطفى الذي سيشارك في سباقي 100 و200 م بغض النظر عن نتائجه الاخيرة في بطولة العالم حين تنافس مع الجامايكيين اوساين بولت واسافا باول وكوكبة الابطال الامريكيين وفي طليعتهم تايسون غاي، فان لمصر نصيبا في مسابقات الرمي بوجود عمر الغزالي (القرص) وياسر فتحي فرج (القرص والكرة الحديد) ومحسن عناني (المطرقة).

وتشارك البحرين بقوة وبعدد من نجومها العالميين منهم بلال منصور علي (800 و1500 م) وحسن محبوب (5 الاف و10 الاف) وطارق مبارك طاهر بطل 3 الاف م موانع واليمو بيكيلي (1500 و5 الاف م) وستيفن كمار (نصف الماراتون).

وستكون هناك منافسة مستترة من قبل ليبيا في المسافات القصيرة خصوصا من جانب بطلي المتوسط في سباقي 400 م و400 م حواجز محمد عاشور خواجة وحمزة احمد ضياف، والمتوسطة بوجود ابو بكر القطروني (800 و1500 م) صاحب برونزية سباق 800 م في دورة المتوسط، وعلي المبروك الزاندي صاحب برونزية نصف الماراتون في الدورة ذاتها.

ولم يخرج الرياضيون القطريون من ظل جيمس كواليا ونيكولاس كمبري، فيما يغيب الابطال الحقيقيون عن هذه الدورة، في حين سيكون حسنين السبيعي بطل سباق 20 كلم مشيا امل تونس شبه الوحيد في غياب كوكبة الرماة من الجنسين خصوصا محمد علي قبابو بطل الرمح ومنية كاري بطلة القرص وآمال بن خالد (الكرة الحديد) اضافة الى كريمة عثمان بطلة الوثب العالي.

ويأمل السودانيون بان يخطفوا الانظار والاضواء بوجود ابو بكر كاكي خميس (800 و1500 م) الذي فشل مرتين في دورة الالعاب الاولمبية في بكين (2008) وفي بطولة العالم في برلين (2009)، واسماعيل احمد اسماعيل صاحب فضية 800 م في بكين، ونجم الدين ابو بكر علي (200 و400 م) وعبدالله عبد القادر (800 و1500 م).

ويبقى الكويتيون مرشحون للمنافسة على ذهبيات الرمي عبر الابطال علي محمد الزنكوي (المطرقة) واحمد غلوم (الكرة الحديد) والقفز بالزانة بواسطة علي مكي الصاغة.

قوة مغربية وغياب بحريني

ولن تستطيع اي دولة مجاراة المغرب، صاحب المركز الاول في الدورة السابقة برصيد 14 ذهبية، على صعيد السيدات اللواتي حصدن 9 ذهبيات (من اصل 23)، خصوصا في المسافات المتوسطة والطويلة بوجود عداءات من طينة حليمة حشلاف وسعيدة المهيدي وبشرى الشعبي وسهام الهيلالي وحنان اوحدو (800 م و1500 و5 الاف و3 الاف موانع)، وحتى في المسافات القصيرة كما هي حال ليا الحبز وحنان سخيي (100 م حواجز و400 م حواجز) وفدوى عديلي (100 و200 م).

وتغيب بطلات البحرين وفي الطليعة مريم يوسف جمال ورقية الغسرة بطلة سباقي 100 و200 م في عمان وكريمة صالح وناديا الجفيني وتنحصر المشاركة ببطلات قيد الاختبار قبل اطلاقهن عالميا مثل ميمي بليتي وشيتاي اشتي وتجيتو دابا وغلاديس شيروتيش.

وتشكل كنزة دحماني التي تشارك في سباقات 5 و10 الاف م ونصف الماراتون الامل الجزائري الوحيد، فيما تبقى دانة حسين رمز العراق في كل المناسبات منذ اكثر من 10 سنوات رغم عدم احرازها اي ميدالية. وتكمن قوة سيدات مصر في ولاء عطية (الكرة الحديد والمطرقة) وهناء رمضان عمر بطلة رمي الرمح ومروة حسين بطلة رمي المطرقة بدون منازع، وتبقى للسودان حصته عن طريق جميلة الداما (وثب طويل وعال وثلاثية) وربما نوال الجاك (200 و400 م حواجز) وفائزة عمر (200 و400 و400 م حواجز).

وتبقى آمال لبنان الذي تغيب عنه بطلة اسيا ووصيفة بطلة العرب في 100 و200 م غريتا تسلكيان، معدومة (4 رياضيين ورياضية واحدة) في احراز اي ميدالية من اي نوع كان، وتأمل تونس بان تكرر شيماء طرابلسي انجازاتها في سباق 10 كلم مشيا، ويعول الاردن على ريما طه (الوثب).

وسيحاول رياضيو الدولة المضيفة اعطاء اكثر ما يستطيعون ومنهم مجد الدين غزال (وثب عال) وفدوى البوظة (مسافات قصيرة وحواجز ووثب) ورهام شيحة (الزانة) وهبة العمر (القرص)، في وقت اعتبر فيه امين سر الاتحاد السوري ان الامال ضئيلة جدا باحراز ميداليات.

استدعاء 20 لاعبا لمنتخب الامارات لمباراتي فلسطين والاردن

■ دبي ـ ا ف ب: استدعى مدرب منتخب الامارات لكرة القدم السلوفيني ستريشكو كاتانيتش الاثنين 20 لاعبا لخوض المباراتين الوديتين امام فلسطين والاردن في 10 و14 تشرين الاول/اكتوبر الحالي على التوالي في دبي.

وحملت التشكيلة الجديدة لكاتانيتش، الذي استلم مهامه مدربا لمنتخب الامارات في حزيران/يونيو الماضي بديلا للفرنسي دومينيك باتنيه، مفاجأة بعودة المهاجمين المخضرمين محمد سرور وسعيد الكاس الى صفوف «الابيض» بعد غياب طويل.

وكان محمد سرور شارك في صفوف منتخب الامارات لاخر مرة في كانون الثاني/يناير عام 2008 بعد فوزالاخير بلقب «خليجي 18»، في حين اعلن سعيد الكاس اعتزاله دوليا في حزيران/يونيو من العام نفسه.

وخلت القائمة التي اعلنها كاتانيتش من اسماعيل الحمادي وفيصل خليل ونواف مبارك بسبب الاصابة، اضافة الى الثلاثي احمد خليل وحمدان الكمالي ومحمد فايز الذين يشاركون مع منتخب الشباب في كأس العالم في مصر، حيث تلعب الامارات مع فنزويلا غدا الاربعاء في الدور الثاني.

وتستعد الامارات من خلال مباراتي فلسطين والاردن لخوض منافسات تصفيات كأس اسيا 2011 في قطر، حيث تستضيف ماليزيا في 6 كانون الثاني/يناير المقبل في دبي ضمن الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الثالثة. وتبدو الامارات في وضعية مريحة لحجز احدى بطاقتي التأهل الى النهائيات عن المجموعة الثالثة التي تضمها الى جانب ماليزيا واوزبكستان، بعد فوزها على الاولى 5ـ صفر في كوالالمبور وخسارتها امام الثانية صفر ـ 1 في الشارقة.

واللاعبون الـ20 هم: ماجد ناصر وعيسى علي وسعيد الكاس وياسر سالم (الوصل) وليد سالم ومهند العنزي وهلال سعيد وعبدالله مال الله وعلي الوهيبي (العين) وعبيد الطويلة ومحمد سرور ومحمد قاسم ويوسف جابر (الاهلي) واسماعيل مطر وبشير سعيد وحيدر الو علي ومحمود خميس وحسن امين (الوحدة) وعامر مبارك (النصر) واحمد مبارك (الجزيرة).

دوري ابطال افريقيا:

سقوط كبير للهلال السوداني في ذهاب نصف النهائي

■ ام درمان (السودان) ـ ا ف ب: لقي الهلال السوداني هزيمة ثقيلة امام ضيفه مازيمبي من جمهورية الكونغو 2ـ5 في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

وسجل المالي ديمبا باري (2) وهيثم مصطفى (25 من ركلة جزاء) هدفي الهلال، ولوساديسو باسيسيلا (5 و90) ومولوتا كابانغو (30 و80 من ركلة جزاء) وكالونيتوكا ديوكو (62) اهداف مازيمبي الذي قطع شوطا هاما نحو التأهل الى النهائي حيث سيواجه الفائز من المواجهة النيجيرية بين هارتلاند وكانو بيلارس اللذين التقيا الاحد ايضا في ذهاب دور الاربعة وكان الفوز من نصيب الاول برباعية نظيفة.

وسيكون الهلال امام مهمة صعبة للغاية عندما يحل ضيفا على مازيمبي في لقاء الاياب الذي سيقام في 18 الشهر الحالي.

مباراة انكلترا وأوكرانيا بتصفيات كأس العالم على الانترنت ولن تبث تليفزيونيا

■ لندن ـ د ب أ: تعرض مباراة المنتخبين الأوكراني والانكليزي بالتصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا يوم السبت المقبل حصريا على الإنترنت.

وستكون هذه هي المرة الأولى التي لا تعرض فيها مباراة لإنكلترا على أي قناة تليفزيونية.

وكانت حقوق البث المباشر للمباراة قد اشترتها شبكة «سيتانتا» الأيرلندية، ولكن بعد انهيار الشبكة ذهبت هذه الحقوق إلى الموقع الإلكتروني الرياضي «بيرفورم» لبث المباراة على الإنترنت.

ويمكن مشاهدة المباراة على الإنترنت مقابل 99.4 جنيه إسترليني (7.96 دولار) على أن ترتفع هذه القيمة إلى 11.99 جنيه في يوم المباراة.

وضمنت إنكلترا بالفعل التأهل لنهائيات كأس العالم 2010 بعد فوزها في جميع مبارياتها الثماني التي خاضتها طوال مشوارها بالتصفيات حتى الآن.

وتمتلك شبكة «آي تي في» التليفزيونية حقوق نقل مباريات إنكلترا على أرضها وحصلت أيضا على حقوق «سيتانتا» في نقل المباريات الخارجية لإنجلترا ولكن الودية منها وهو ما لا ينطبق على مباريات البلاد بالتصفيات المؤهلة لكأس العالم.

مارادونا يستكمل قائمته بضم باليرمو وإنسوا ومونزون

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: أعلن المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم دييغو مارادونا قائمة لاعبي الدوري المحلي الذين سينضمون إلى مجموعة المحترفين في الخارج بقيادة نجم برشلونة الأسباني ليونيل ميسي، بحثا عن الفوز على بيرو وأوروغواي في الجولتين الأخيرتين من تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم.

ويبرز في قائمة المحليين ثلاثي بوكا جونيورز مارتين باليرمو وفابيان مونزون وفيديريكو إنسوا.

وقرر مارادونا عدم استدعاء مهاجم آخر إلى جانب باليرمو للحلول بديلا لدييجو ميليتو هداف إنتر ميلان الإيطالي المصاب الذي لن يتمكن من السفر إلى الأرجنتين.

وتكتمل قائمة المحليين بالمخضرم خوان فيرون لاعب وسط استوديانتيس دي لابلاتا وزميله إنزو بيريز، إلى جانب دييجو بوزو حارس كولون وماريو بولاتي لاعب وسط أوراكان وروالاندو شيافي ونيكولاس أوتاميندي مدافعي نيويلز أولد بويز وفيليز سارسفيلد على الترتيب. ويبدأ منتخب التانجو تدريباته الاثنين استعدادا لمباراة بيرو يوم السبت المقبل على استاد «مونومنتال» بالعاصمة بوينس آيرس.

وفي 13 من هذا الشهر يتوجه المنتخب الأرجنتيني إلى مونتفيديو من أجل مواجهة أوروجواي في اليوم التالي، في إطار مباريات الجولة الأخيرة للتصفيات التي يحتل فيها الفريق المركز الخامس.

مدرب ريفر بليت يودع الفريق بالهزيمة وبوكا جونيورز يستعيد الانتصارات

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: ودع نستور جوروسيتو منصبه كمدير فني لنادي ريفر بليت الأرجنتيني لكرة القدم بالهزيمة على أرض سان لورنزو 2/1 في ختام الجولة السابعة من مرحلة ذهاب الدوري المحلي «أبرتورا»، فيما حقق بوكا جونيورز فوزا مهما ومطلوبا على ضيفه فيليز سارسفيلد 2/3 .

ولا يزال استوديانتيس دي لابلاتا محتفظا بقمة البطولة برصيد 16 نقطة رغم خسارته السبت صفر /1 على ملعب أرخنتينوس جونيورز الذي صعد إلى المركز الثاني برصيد 15 نقطة.

ووفى جوروسيتو بما قاله للاعبين وأعلن بعد انتهاء المباراة بالهزيمة استقالته من منصبه ليفتح الباب أمام عدد من المرشحين لخلافته من بينهم ليوناردو أستارادا ونيري بومبيدو وعمر لابرونا وسط الأزمة العنيفة التي يمر بها فريق العاصمة.

وانتزع منه فريق المدرب دييغو سيميوني، المدير الفني السابق لريفر بليت، قرب النهاية فوزا كان في المتناول بعد أن افتتح الضيوف التسجيل عن طريق دييجو بونانوتي في الدقيقة 31، إلا أن أصحاب الملعب قلبوا النتيجة بهدفي ليأندرو رومانيولي في الدقيقة 83 من ضربة جزاء وبرناردو روميو في الدقيقة 86 .

ورفع سان لورنزو رصيده إلى 13 نقطة في المركز السابع، وتجمد رصيد ريفر بليت عند خمس نقاط في المركز السادس عشر.

وتمكن بوكا جونيورز من استعادة الانتصارات بعد ثلاث هزائم متتالية على حساب ضيفه فيليز سارسفيلد بطل مرحلة الإياب الماضية «كلاوسورا» بفضل تألق نجومه المشاهير الذين حولوا التأخر مرتين إلى فوز.

وسجل ليأندرو كاروسو الهدف الأول للضيوف في الدقيقة السادسة وتعادل سباستيان باتاليا في الدقيقة 35، قبل أن يعيد كاروسو التقدم لفيليز في الدقيقة 47 .

لكن النجم خوان رومان ريكيلمي أدرك التعادل لبوكا مجددا في الدقيقة 64 من تسديدة بعيدة المدى، قبل أن يحرز المهاجم المخضرم مارتين باليرمو هدف الفوز الغريب في الدقيقة 73 بضربة رأس من مسافة نحو 40 مترا مستغلا خلو المرمى من حارسه إثر خروج خاطئ للحارس خيرمان مونتويا.

ورفع بوكا جونيورز رصيده إلى ثماني نقاط في المركز الحادي عشر وتجمد رصيد فيليز سارسفيلد عند 14 نقطة في المركز الرابع.

وحقق خيمناسيا لابلاتا فوزا ثمينا على ضيفه تشاكاريتا جونيورز 2/ صفر بهدفي خوان كويفاس ولوكاس لاندا في الدقيقتين 44 و52، ليرفع الفريق رصيده إلى ثماني نقاط في المركز الرابع عشر.

وتجمد رصيد تشاكاريتا عند ثلاث نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

كما تغلب لانوس على جودوي كروز بهدف وحيد في الدقيقة 46 أحرزه سانتياغو أويوس.

ويحتل لانوس المركز الثالث عشر بثماني نقاط وهو نفس رصيد جودوي كروز الذي يتقدم عليه بفارق الأهداف.

مونيان لاعب بيلباو أصغر من يسجل هدفا في الدوري الاسباني

اشبيلية يذيق ريال مدريد مرارة الهزيمة الأولى ويقتسم معه المركز الثاني

■ مدريد ـ د ب أ: تجرع فريق ريال مدريد مرارة الهزيمة الأولى بالموسم الحالي وسقط أمام مضيفه أشبيلية 2/1 في المرحلة السادسة من الدوري الأسباني لكرة القدم ليقتسم الفريقان المركز الثاني بترتيب المسابقة.

وتقدم خيسوس نافاز بهدف لأشبيلية ثم تعادل بيبي لريال مدريد قبل أن يحرز رياناتو هدف الحسم لأصحاب الأرض.

وأثبت الفوز المستحق أن أشبيلية عاقد العزم على منع ريال مدريد وبرشلونة من البقاء وحدهما على عرش الكرة الأسبانية. وقال رياناتو «كان فوزا حاسما لنا، من أجل أن نظهر قدرتنا على الصراع على اللقب».

وقال غونزالو هيجوين لاعب ريال مدريد «لقد لعبوا بشكل جيد اليوم برغم أنه كان بإمكاننا انتزاع التعادل هنا».

ويمتلك أشبيلية وريال مدريد 15 نقطة من ست مباريات بفارق ثلاث نقاط خلف برشلونة المتصدر الذي حققه فوزه السادس على التوالي السبت عبر الفوز على أليريا بهدف نظيف.

وافتقد النادي الملكي جهود نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يعاني من جذع في الكاحل الأيمن.

وسيطر أشبيلية على مجريات الشوط الأول مما شكل خطورة كبيرة على مرمى إيكر كاسياس، وفي الدقيقة 33 تقدم نافاز بهدف بعدما ارتقى برأسه لعرضية أرسلها فرناندو نافارو من الناحية اليسرى.

وفي الدقيقة الرابعة من بداية الشوط الثاني تعادل ريال مدريد عكس سير اللعب برأسية ببيبي إثر ضربة حرة مباشرة نفذها المخضرم جوتي.

وبدا ريال مدريد قادرا على قلب الطاولة، مثلما فعل في الموسم الماضي، ولكن في الدقيقة 66 أضاف رياناتو الهدف الثاني لأصحاب الأرض من ضربة رأسية . وفي وقت سابق اليوم، قفز فريق بلنسية إلى المركز الخامس بترتيب الدوري الأسباني بعدما انتزع فوزا بشق الأنفس من مضيفه راسينج سانتاندير بهدف نظيف سجله الصربي نيكولا زيجيتش.

وسجل زيجيتش هدف الحسم بعد خمس دقائق من مشاركته بدلا من ديفيد فيا الذي خرج مصابا بتمزق في عضلات الفخذ الأيمن.

لويس فابيانو نجم اشبيلية (يمين) ينفرد بالكرة

وعلى الأرجح سيغيب فيا، هداف الموسم الحالي من الدور الأسباني، عن الجولة الأخيرة من مباريات المنتخب الأسباني في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، أمام ارمينيا والبوسنة.

وفي الدقيقة 61 أرجع المدافع المخضرم لسانتاندير بابلو بنينلوس الكرة بشكل شنيع لحارس مرماه تونو لينتزع زيجيتش الكرة ويحرز هدف الفوز لفريقه.

وقال كارلوس مارشينا قائد بلنسية «إنه فوز مهما لنا، لأن نتائجنا الأخيرة لم تكن جيدة للغاية».

ومن ناحية أخرى يعيش إيرنستو فالفيردي مدرب فريق فياريال حالة من الخطر العارم بعد تعادل فريقه سلبيا مع ضيفه اسبانيول ..

ويحتل فياريال، الذي تأهل إلى دور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، المركز الثاني من القاع في ترتيب الدوري الأسباني بعدما فشل في تحقيق أي فوز هذا الموسم ليتوقف رصيده عند ثلاث نقاط من ست مباريات. وقال جيوسيبي روسي مهاجم فياريال «كان يجب علينا حقا تحقيق الفوز اليوم، ولكننا لم نستغل الفرص التي سنحت لنا».

وفي الدقيقة 15 تعرض خوان فورلين مدافع اسبانيول للطرد بعدما دفع روسي ورغم ذلك فشل الهجوم الهش لفياريال في اختراق الدفاع المترهل لاسبانيول.

وعلى الأرجح سيصبح فالفيردي أول مدرب تتم إقالته في الموسم الحالي من الدوري الأسباني.

وتلقى ريال مايوركا صاحب المركز السادس هزيمة قاصمة 1/ 4 أمام مضيفه سبورتينج خيخون الذي أحرز له ميجيل دي لا كيوفاس هدفين.

وتعادل أتليتك بيلباو 2/2 مع مضيفه بلد الوليد بفضل الهدف الذي أحرزه الصاعد إيكر موناين.

ويتساوى بيلباو حاليا برصيد عشر نقاط مع مايوركا بفارق نقطتين خلف ديبورتيفو لاكورونا وأشبيلية اللذان يقتسما المركز الثالث.

ويأتي خيتافي بفارق نقطة واحدة خلف كل من مايوركا وبيلباو، بعد تغلبه على اوساسونا 1/2 بفضل الهدف الذي سجله بيدرو ليون.

من جهة لخرى اصبح ايكر مونيان مهاجم اتليتيك بيلباو البالغ من العمر 16 عاما أصغر لاعب يسجل هدفا في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم عندما قاد فريقه للتعادل 2ـ2 مع مضيفه ريال بلد الوليد الاحد.

ونزل مونيان الذي سيبلغ 17 عاما في كانون الاول/ديسمبر القادم ارض الملعب كبديل في الشوط الثاني وتلقى كرة ضالة عند حافة منطقة الجزاء في الدقيقة 77 وسددها بقوة لتسكن شباك جاكوبو سانز حارس بلد الوليد ليحرز هدف التعادل الثاني لبيلباو.

واكد بيلباو بموقعه على الانترنت ان مونيان هو اصغر لاعب يسجل هدفا في دوري الاضواء الاسباني.

وشهدت المباراة احداثا مثيرة بعدما انهاها بلد الوليد بتسعة لاعبين مقابل عشرة لاعبين لبيلباو فيما نقل فرناندو لورينتي مهاجم الفريق الزائر للمستشفى لإجراء فحوص بعد أن تلقى ضربة في الرأس في الشوط الأول.

بالتزامن مع ذكرى الاحتفال بانتصار أكتوبر اليوم

مصر تواجه كوستاريكا وتأمل في بلوغ ربع نهائي مونديال الشباب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يسعى المنتخب المصري للشباب لتجاوز عقبة كوستاريكا في دور الـ16 لبطولة كأس العالم للشباب في المباراة التي تقام في الثامنة من مساء اليوم الثلاثاء باستاد القاهرة، لمواصلة مسيرته في البطولة وبلوغ دور الثمانية (ربع النهائي) .

وتتزامن المباراة مع احتفال المصريين اليوم بانتصار السادس من أكتوبر، في الوقت الذي نفدت فيه تذاكر المباراة عن آخرها، حيث يتوقع أن يمتلأ ستاد القاهرة عن أخره بأكثر من 75 ألف متفرج.

ياتي ذلك في الوقت الذي لم يتأكد فيه حضور الرئيس مبارك لمشاهدة المباراة من المقصورة الرئيسية لاستاد القاهرة بجانب رئيس الوزراء احمد نظيف الذي تأكد حضوره وعدد كبير من الوزراء والقيادات السياسية بمصر. وتحظى المباراة باهتمام رسمي وشعبي حيث يأمل المصريون في بلوغ الدور ربع النهائي لمونديال الشباب لتكرار الانجاز الذي حققه شباب مصر في كأس العالم بالأرجنتين عام 2001 تحت قيادة المدير الفني شوقي غريب الذي قاد الفريق للفوز بالمركز الثالث.

وأنهى منتخب مصر استعداداته للمباراة وتدرب الفريق أمس في نفس موعد المباراة تحت قيادة المدير الفني ميروسلاف سكوب الذي حرص خلال محاضرته أمس مع اللاعبين على التأكيد عليهم بعدم الاستهانه بمنتخب كوستاريكا، واللعب بشكل جماعي، وتجنب الفردية في الأداء.

وقد عاد لاعبا المنتخب صلاح سليمان وأحمد حجازي إلى تدريبات الفريق، بعد إبتعادهما المباراتين السابقتين للإصابه، حيث شهدت التدريبات أمس منافسه كبيره بين اللاعبين.

ومن المتوقع أن يخوض سكوب مباراة اليوم بمهاجمين صريحين من البداية هما محمد طلعت وأحمد فتحي «بوجي»، ومن المتوقع كذلك مشاركة أحمد شكري على حساب حسام عرفات بعد أن تألق في مباراة إيطاليا الماضية وأحرز هدفين من الرباعية التي فازت بها مصر. وارتفعت أسعار التذاكر في السوق السوداء بعد أن نفذت تماما، وارتفع سعر التذكرة الى 25 جنيها سعر تذكرة الدرجة الثالثة الأكثر رواجا بين الجماهير. وانطلقت أمس الاثنين مباريات الدور الثاني من بطولة كأس العالم للشباب 2009، التي تستضيفها مصر حالياً، بلقاءين، الأول جمع منتخبي إسبانيا وإيطاليا، فيما جمع الثاني منتخبي باراغواي وكوريا الجنوبية.

وكانت مباريات الدور الأول في البطولة قد انتهت السبت الماضي، وتأهلت للدور الثاني 16 دولة، جمعت المنتخبات التي احتلت المركزين الأول والثاني، بالإضافة إلى أربع منتخبات تأهلت بعد حصولها على أفضل مركز ثالث.

واحتلت إسبانيا المركز الأول في المجموعة الثالثة برصيد 9 نقاط، أي أنها جمعت العلامة الكاملة وفازت في مبارياتها الثلاث ضمن الدور الأول، في حين احتلت إيطاليا المركز الثالث في المجموعة الأولى، بعد كل من مصر وباراغواي.

دورة بكين للتنس: ديوكوفيتش الى الدور الثاني وخروج سافينا وفينوس وليامس

■ بكين ـ ا ف ب: بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانيا الدور الثاني من دورة بكين الدولية المختلطة لكرة المضرب البالغة جوائزها 2.1 مليون دولار للرجال و4.5 مليون دولار للسيدات، بعد فوزه على الروماني فيكتور هانيسكو 6ـ3 و7ـ5 الاثنين.

ويلتقي ديوكوفيتش، المصنف رابعا عالميا والباحث عن لقبه الثالث هذا الموسم والرابع عشر في مسيرته، في الدور الثاني مع مواطنه فيكتور تروبكي او الايطالي فابيو فونيبني.

وبلغ الدور الثاني ايضا، الفرنسي جوليان بينيتو بفوزه على البرازيلي ماركوس دانيال 6ـ3 و6ـ4، والالماني فيليب كولشرايبر بفوزه على الكرواتي ايفو كارلوفيتش 7ـ6 (8ـ6) و6ـ4 و6ـ1، والاسباني تومي روبريدو بفوزه على الالماني بنيامين بيكر 6ـ2 و6ـ1.

ويلتقي بينيتو في الدور المقبل مع الكرواتي مارين سيليتش الثامن او الروسي ايفور اندريف، فيما يلعب كولشرايبر مع احد الروسيين نيكولاي دافيدنكو الرابع وايغور كونيتسين، وروبريدو مع السويدي روبن سودرلينغ السادس او الفرنسي جيريمي شاردي. يذكر ان الاسباني رافايل نادال المصنف اول يستهل مشواره اليوم الثلاثاء بمواجهة القبرصي ماركوس بغداديس، فيما يلتقي الامريكي اندي روديك الثالث وبطل الموسم الماضي مع البولندي لوكاس كوبوت.

ولدى السيدات، ودعت الروسية دينارا سافينا المصنفة اولى من الدور الثاني بعد سقوطها امام الصينية جانغ شواي، المصنفة 226 عالميا، 5ـ7 و6ـ7 (5ـ7).

وقد تدفع سافينا ثمن هذه الخسارة غاليا لانها ستتخلى عن المركز الاول في تصنيف رابطة المحترفات لصلحة الامريكية سيرينا وليامس الثانية في حال نجحت الاخيرة في تخطي عقبة الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا. ولم تكن حال الامريكية فينوس وليامس الثالثة افضل من سافينا اذ جددت الروسية الشابة اناستازيا بافليوتشنكوفا (18 عاما) فوزها عليها بعد اسبوع على اخراجها من الدور الاول لدورة طوكيو، واطاحت بها من الدور الثاني بالفوز عليها 3ـ6 و6ـ1 و6ـ4.

وتلتقي بافليوتشنكوفا التي لا تزال تبحث عن لقبها الاحترافي الاول، في الدور المقبل الكندية الكسندرا فوزنياك التي تخطت عقبة الفرنسية اليزيه كورنيه بالفوز عليها 7ـ6 (7ـصفر) و6ـ4.

ردا على رئيس التحرير:

صواريخ ايران.. وبيادق العرب!

■ لا يمكن ان نجد وصفا مقنعا في كل قواميس السياسة والمنطق والعدل لما تنتهجه السعودية من سياسة ضد اي مصلحة عربية او اسلامية تتعارض مع امريكا او اسرائيل من خلفها! فكيف يمكن تبرير ضغوط السعودية على روسيا ومحاولة رشوتها ودعمها ماديا لوقف بيع الاسلحة الى ايران!؟ فماذا تركت الرياض من دور لنتنياهو وباراك في ذلك، وهل صار الخطر الايراني اعظم من خطر الذين يستبيحون باحات المسجد الاقصى ويشربون دماء الفلسطينيين بشكل يومي منذ ستين عاما؟! ألم يكن اجدى ان تدفع اموال السعودية الفائضة هذه لشراء اسلحة للبنان للدفاع عن وجوده الهش او دعم سورية وشراء الاسلحة لها وللفلسطينيين، كي تؤازر حقوقهم ومناعتهم ضد تكالب الغرب واسرائيل ضدهم! واذا كنت اجهل او اخطئ، فاتمنى من كل جوارحي ان يصحح لي احد هذا الجنون الذي يطيح بعقولنا وبوجودنا كله؟!

فهد ابو رهدنة

جنرالات الكروش السامة

■ من مفارقات القدر أننا نسمع ونقرأ دائما من تلاميذ الكليات العسكرية أن أول درس يأخذونه في تعليمهم هو «أن الهجوم خير وسيلة للدفاع» ومع ذلك فإن كل جنرالات العرب، إبتداء من المشير إياه الى جنرال الصحراء الذي يجيد ركوب الخيل (ليس للحرب) تبدأ تقديراتهم للحرب في تقدير النسب المئوية التي سيخسرونها في حالة تلقي الضربة الجوية أو البرية الأولى، على أمل أن يستطيعوا القيام بالضربة الثانية – وطبعا كان هذا دائما عشم إبليس بالجنة– والمرة الوحيدة الحزينة التي قام بها بعض جنرالات الشباب العرب بالضربة الأولى في حرب 73 تم وأدهم وخنقهم من طرف رؤسائهم السياسيين. العراق فشل في إحتلال الكويت وإيران نجحت في إحتلال الجزر الثلاث في الخليج في عصر الشاهنشاه وحتى اليوم.

فهد عجر

نعم للسلاح الايراني

■ من حق إيران امتلاك الاسلحة التي تريد، فالاسلحة ليست حكرا على الصهاينة والغرب فإيران الدولة الوحيدة التي تشكل تهديدا للصهاينة وتدافع عن الحقوق الفلسطينية، وإذا كان العرب يخشون من التدخل الايراني في الشؤون العربية والفلسطينية، فلماذا لا يدافعون عن المقدسات الاسلامية في فلسطين ويدعموا نضال وصمود الشعب الفلسطيني وليس محاصرته؟!

محمد السبعاوي

مقارنة بين السعودية وايران

■ نحن نتحدث عن ايران الدولة الاقليمية التي تعتمد على ذاتها في الانتاج، فمن حقها ان تصبح دولة عالمية واقليمية، فعلى سبيل المثال السعودية من اكبر دول العالم المصدرة للنفط تستورد القمح من امريكا، فدولة كبيرة كالسعودية تستورد اكلها من امريكا والعالم الغربي متحكم فينا كعرب ومسلمين حتى بابسط امور الحياة لدينا، فعندما نتحرر من هذا الاستبداد والتسيب المقصود ستقوم لنا قائمة، اما اذا صرنا تبعية لهذا وذاك اننا ولا بالاحلام سنصبح دولا متحضرة تستحق الحياة!

علي الذيب

مصير دول الخليج العربي بعد النفط

■ النفط مهما دام فانه يتجه نحو النضوب او البقاء كمصدر وحيد للطاقة بعد ايجاد بدائل للطاقة في المستقبل القريب، وهذا معناه ان دول الخليج العربية ستفقد اهميتها الاستراتيجية بالنسبة لامريكا والعالم الغربي بشكل عام، وبعدها لن يكترث لا امريكا ولا اوروبا لمصير هذه الدول وشعوبها، ولو جاءت اي ادارة امريكية جديدة متوحشة مثل بوش او على الاقل ادارة جديدة بظروف افضل من ادارة اوباما الملخومة، فماذا يا ترى سيكون مصير هذه الدول الخليجية؟ بصراحة اسود. فهل تتعظ؟ وهل ستحاول اعادة بناء علاقاتها مع جيرانها العرب والمسلمين بدلا من بناء تحالفاتها مع الغربي، وبناء ناطحات سحاب من التعاون مع القريب الدائم خير من البعيد المؤقت.

محمد دبش

اذا رفض العرب ضرب ايران لن تجرؤ قوى الارض على النيل منها

■ لماذا تنفر الأنظمة العربية والإسلامية من الوحدة أو مجرد التحالف لصد عدوان خارجي عليها أو على إحداها كالعدوان المرتقب على إيران؟ الأسباب متعددة طبعا لكن أهمها في رأيي:

1– ضعف تلك الأنظمة باستثناء إيران وتركيا، وإلى حد ما سوريا ولبنان، مما يجعل منها أنظمة تابعة تأتمر بأوامر حماتها الغربيين.

2–غريزة البقاء في تجلياتها البدائية الحيوانية تجعل القطيع لا يحس بالأمان إلا عندما ينقض المطارد على طريدة ما، فقد سهلت العديد من الأنظمة انقضاض الغرب على العراق، وشاركت مشاركة فعلية في تيسيره.

3 –ترسخ التفوق الغربي الصهيوني في الذهنية العربية والإسلامية بفعل الاستعمارين القديم والجديد، جعل من مجرد «صمود» نظام عربي أمام الضغط لأيام موقفا بطوليا يشفع له في ما يليه من إذعان وخنوع، بينما تعد الوحدة القومية أو العقائدية ضربا من المقامرة بـ«السيادة»!

عبد اللطيف البوزيدي – المغرب

الضربة بداية نهاية الخليج

■ الهجوم على ايران يعني نهاية دول الخليج مجتمعة، ثلث سكان الخليج من الطائفة الشيعية، وهؤلاء ملتزمون بعقيدتهم، وهذا ينطبق على العراق عقائديا.. الحرب على ايران سيضطر كبار مراجع الشيعة لأعلان فتوى الجهاد والدفاع عن ارض الاسلام وايران جمجمة الطائفة الشيعية، ولا تستطيع أمريكا والعالم جميعا حصار ايران أو الاعتداء عليها، فأمريكا غارقة في العراق وأفغانستان الى أذنيها، فما بالك بايران، وسيكون الخليج مجرد حطام وسيكون نفط الخليج في مكامنه الى يوم يبعثون، وهل تستطيع أمريكا اخراج النفط وتصديره عبر الخليج وبينها وبين ايران رمية حجر!؟

الشيخ بشير الكناني

ضجة اعلامية لصرف الانتباه عن فشلهم بالمنطقة!

■ اعتقد ان هذه الضجة الاعلامية الكبيرة هي من فعل امريكا وذلك لفشل سياساتها في افغانستان والعراق ولتقوية علاقتها مع العالم الاوربي والاسيوي بعد البرود الحاصل في علاقاتها الخارجية وربما لتشجيع الدول العربية والخليجية على عقد صفقات اسلحة مع الغرب والشرق بعد الازمة المالية العالمية، هل من المعقول ان يخفى على اميركا الدور الذي تفعله ايران في العراق, اميركا منحت ايران مكافاة تبيح لهاكل ما تشاء فعله في العراق من تصفية جسدية الى قتل وتهجير وحتى استلام مناصب استخبارية. اما النووي الايراني لا يهدد اسرائيل وانما يهدد دول المنطقة والخليج لان اطماع فارس واضحة منذ قيام الامبراطورية الفارسية اما العرب فكانت لديهم قيادات تخشاها اسرائيل وحتى ايران اليوم العرب ليس لديهم قيادات تقرر وانما اصبحوا اذيال تابعين.

ابو عقيل– بغداد

لن نكون حطبا لاسرائيل وامريكا!

■ لا يملك المراقب مهما أوتي من سعة الصدر إلا أن يصرخ في وجه أصحاب القرار العربي أنتم تمثلون من؟! شعوبكم لا تعادي إيران بل تعتبرها الأمل الباقي لاستعادة عزتها المفقودة. ماذا جنت إيران لتعادونها.. ألانها قامت بثورة إسلامية صححت بها بوصلة مسيرتها إلى معية الحق ومعاداة الصهاينة ومن يناصرونهم من الشرق والغرب على سواء. العداء لإيران فقط بدأ عربيا بعد ثورتها الإسلامية الناجحة واستفحل بعدما تقدمت تقنيتا وعلميا لتهدد إسرائيل والقواعد الأمريكية في المنطقة العربية ماذا نفعل إذا دمرت إيران ـ لا قدرالله ـ وانتهت كقوة مؤثرة؟! من يهدد إسرائيل من بعدها في المنظور؟! من يملك شجاعة المواجهة والغيرة اللازمة لنصرة الدين الحق إذا ضعفت إيران؟!

علاء هاشم

لماذا لا يصف الغرب نجاد بالرئيس المنتخب؟

■ ما زالت كبرى الدول تتراجع عن وصف محمود أحمدي نجاد بالرئيس الإيراني المنتخب وهو ما يشكل عقبه جديدة أمام نجاد لمواجهة الضغوط المحلية في إيران، وهو ما يعزز طموحاته في جعل إيران دولة نووية بشكل علني. بالنسبة لنجاد كانت الضغوط الأكثر إيلاما هو خطاب وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون عندما شدت على أيادي الإصلاحيين بشكل غير مباشر على مولاتهم ومنهم مير حسين موسوي والذي تحدى بدوره مرشد الثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي، وهذا ما يجعل الأمر يزداد من سيىء لأسوأ بالنسبة لسياسة ثابتة في إيران، وخاصة لحزب المحافظين.

بالنسبة إلى الولايات المتحدة ظلت الانتخابات على أعصاب الإيرانيين سواء الإصلاحيين أو المحافظين، إلا أن نجد نجاد مما يثير بعض النقاط التي وضعتها الإدارة الأمريكية بعد ساعات على حروف السياسة الإيرانية بعد تنصيب نجاد كرئيس لإيران، حيث أن الإدارة الأمريكية تركت جملة لا تدل على أية حيادية أو جهة في إيران عندما قالت أن «الإيرانيين هم الذين يقررون ما إذا كانت الانتخابات نزيهة أم لا» وبذلك تترك هذه الجملة الساحة لصراع جديد بين كل الأطراف سواء نجاد أم موسوي أو حتى مرشد الثورة خامنئي، وهو ذات الأمر الذي يعيدنا إلى ما حدث في إيران بعد الانتخابات بأيام، ولكن هذه المرة الأمر سيكون أشد فتكا لأنه يثير الدول على نجاد وليس فقط الإيرانيين، وهو ذات الأمر أيضا الذي حدث في الماضي بين فتح وحماس بعد وصول حماس إلى السلطة، حيث أن الصمت الأمريكي يرتفع بشكل منخفض هاهنا وهناك وفي الحالتين! حيث أن تلك الموجات العارمة في إيران بعد الانتخابات وإن كانت فوضوية وتم فيها قتل وجرح عدد كبير من الإيرانيين نرى ديمقراطية من نوع آخر لم يروج إليها سلاح الدعاية الأمريكي، حيث أن التعبير عن تنصيب نجاد لإيران تعتبرها أمريكا مغلقة على شعب بأكمله كما تدعي، وبالتالي تأخذنا معارضة الأوروبيين بتنصيب نجاد رئيس لإيران لأحد أمرين، الأول أن هناك تكاتفا من جهة الأوروبيين أنفسهم لإنهاء اللعبة السياسية في إيران فلم نسمع عن أي تدخل أوروبي عندما كانت الغضب الإيراني بعد الانتخابات وهو ما يأخذنا إلى عكس الخيار الأول الذي هو أشد فتكا من الثاني حيث أن الرئيس الإيراني المنتخب ليس وحيدا في اتخاذ القرارات في السياسة الإيرانية إنما معه مرشد الثورة الإيرانية خامنئي، أيضا لا بد من ذكر أنه بات من الصعب جدا الفصل بين نجاد ومساعيه في امتلاك سلاح نووي، ولكن هناك نقطة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حيث أن الأزمة النووية هي أزمة سياسية، وليست أزمة رئيس لأن هناك جزءا كبيرا من الشعب الإيراني لا يريد سياسة نجاد في إدارة البلاد خصوصا في الملف النووي الإيراني، ولكن يجب أن لا يغيب علينا أنه لا يمكن أن يكون هناك أي رئيس سواء موسوي أو غيره من الذين يطمحون بمكان نجاد يمكنه إلغاء البرنامج النووي لأنه بات أمراً محتوماً خصوصا أنه يعتبر قضية جوهرية للبلاد وهنا نتحدث عن أغلبية سواء مجلس الشورى أو إيرانيين كشعب خصوصا ما يعتبره المحافظين في أنه خط الدفاع الوحيد للمعسكر الشرقي فيما لو قررت إسرائيل بأي عملية عسكرية، من المعلوم أنه لم يتم تحديد موقف الرئيس الأمريكي من إيران بعد، حيث أنه تغير ربما يكون دراماتيكي في تحديد الإدارة الأمريكية سياستها مع إيران، وخاصة عقب تنصيب نجاد رئيسا لإيران، ولكن يبقى السؤال المحير ها هنا، حيث إذا كانت الإدارة الأمريكية منزعجة بالفعل من نجاد لماذا لم تبرر معارضتها منه قبل تنصيبه؟ حيث أنها كانت فرصة أفضل مع غضب الشارع الإيراني في تلك الفترة.

أن عملية أثارة الدول التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية على الإدارة الجديدة في إيران ربما لا تثير ما تطمح إليه خاصة وأن بعض المعاهدات قد تمت قبل الانتخابات الإيرانية مما صب في مصلحة إيران نفسها، صحيح أن الإدارة الأمريكية قد نجحت في أثارة بعض الدول الصديقة والمقربة لإيران، ولكن من ناحية أخرى يجب أن نضع بالحسبان أن هناك دولا ما تزال تلتزم العلاقة الحليفة معها وخاصة من المعسكر الشرقي، حيث لو أخذنا أحدى الدول الكبرى كروسيا نجد أن علاقات التعاون الروسية الإيرانية قد شهدت قدراً عالياً من الحميمية منذ بداية العام الحالي مع أن الانتخابات لم تكن جارية بعد، حيث لا هم لها من سيكون رئيسا للبلاد بل كل طموحها هو بتنظيم العلاقة معها فقط ، ومما عزز الحميمية – الروسية الإيرانية – تلك هي الزيارة غير المتوقعه التي قام فيها الماريشال أيغور سيرجييف وزير الدفاع الروسي لطهران، حيث تمخضت هذه الزيارة في إعادة تنشيط علاقات التعاون العسكري في مختلف المجالات والتي كان بينها النووية مما أعطى لطهران مزيداً من الطمأنينة كحليف جديد.

كما نتائج الانتخابات الأمريكية تغير كثيرا من سياسة العالم أيضا نتائج الانتخابات الإيرانية ليست ملكا لإيران فقط، فتلك الانتخابات ستقرر رسم كثير من سياسة العالم، خاصة منطقة الشرق الأوسط، فمهما كانت نسبة الرضوخ للانتخابات الإيرانية نجد أنها غير مستقره خارجيا خصوصا مع الإدارة الجديدة للولايات المتحدة.

مصطفى محمد العمري
Mustafa_omary@yahoo.com

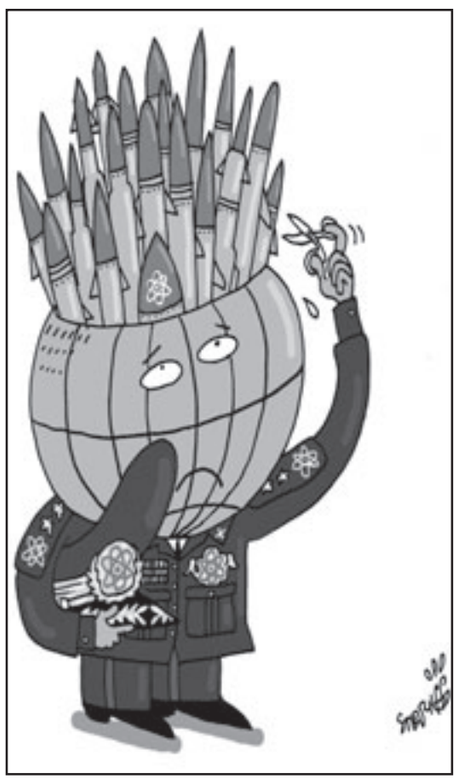

مأساة المُهَجّرين العراقيين تفضح اكذوبة تحسن الامن

■ أوضح تقرير أصدرته «منظمة الهجرة الدولية يوم 21/9/2009 «أن معظم العراقيين الذين يبلغ عددهم (مليونين و 600 ألف شخص) ممن أرغموا على هجر دورهم ومناطق سكناهم بعد احداث تفجيرات مسجد سامراء عام 2006، ما زالوا يفتقرون إلى الاحتياجات الأساسية في معيشتهم. وأشارت المنظمة إلى أنها استطلعت آراء 224 من الأسر العراقية المشردة داخلياً في 18 محافظة، مضيفة أن المشردين ما زالوا في أمس الحاجة إلى الأغذية والمأوى وفرص العمل. كما كشفت المنظمة أن 58 بالمئة من الأسر المشردة داخليا في محافظة ديالى و60 بالمئة منها في بغداد، ومحافظات اخرى، تعيش حالة مأساوية بلا دخل تعتمد عليه وأضافت المتحدثة بإسم منظمة الهجرة الدولية «جيميني باندايا» إن أعداد العاطلين عن العمل بين أولئك المشردين تزيد في محافظات كركوك والقادسية والبصرة وواسط عما هي عليه في المحافظات الأخرى. وأوضحت المنظمة أن في بعض المحافظات يفتقر 99 بالمئة من الأسر المشردة داخليا إلى عائل لديه وظيفة وليس لها أي مورد للدخل، مما يؤثر بالتالي على قدرتها على توفير الإيجار للحصول على المأوى وشراء الغذاء في بلد أثبت فيه نظام توزيع الحصص فشله.

إن مأساة العوائل العراقية المهجرة (داخل العراق) نتيجة اعمال العنف الطائفي وجرائم ميليشيات فرق الموت التي أعقبت تفجيرات سامراء في شباط (فبراير)2006، تكشف هشاشة الوضع الامني من جهة، وعجز بل قصور الحكومة عن ممارسة دورها في حفظ الامن في البلاد وفي اعادة المهجرين الى دورهم ومناطقهم، فبعد تفجيرات سامراء انطلقت ميليشيات الموت المتغلغلة داخل الاجهزة الامنية الحكومية في حملات شعواء لتهجير المواطنين من دورهم بذريعة الفصل الطائفي، وكانت النتيجة تهجير مليونين و600 الف شخص داخل العراق ممن ليست لديهم الامكانية للسفر خارج العراق، وهجرة نحو(مليونين ونصف المليون عراقي) الى خارج العراق، في اكبر عملية نزوح وتهجير، ان ادعاءات حكومة المالكي بضبط الامن وسيادة القانون، هي على المحك ازاء واحدة من اعظم المشاكل التي تواجه العراقيين بالاضافة الى مشكلات تردي الخدمات وانتشار البطالة والجريمة، ولايمكن لحكومة تحترم نفسها وهي تنظر الى ماساة مواطنيها المهجرين بدون اكتراث، بل ان الحكومة كرست الفرز الطائفي من خلال اقامة جدران وعوازل كونكريتية للفصل الطائفي لاحياء بغداد.. اذا كانت الحكومة صادقة وجادة في بسط الامن والنظام وسيادة القانون فعليها ان تباشر باعادة المهجرين الى دورهم ومناطق سكناهم وخاصة بعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام على الحالة الماساوية التي كشفها تقرير منظمة الهجرة الدولية آنف الذكر لاوضاع المهجرين العراقيين في الداخل وجلهم ان لم نقل جميعهم من العوائل الفقيرة والمسحوقة ماديا والتي مازالت تعيش في مخيمات وبيوت الصفيح لعدم قدرتها على السفر خارج العراق ولا على استئجار بيوت بدلا من بيوتهم التي سلبت ونهبت تحت سمع وبصر الاجهزة الامنية الحكومية ومن قبل ميليشيات طائفية مدعومة من اجهزة الشرطة والحرس الوطني في زمن حكومة ابراهيم الجعفري وحكومة نوري المالكي. وننتظر من المنظمات الدولية والعربية ان تمارس الضغوط على حكومة بغداد كي تولي العناية والاهتمام من اجل اعادة المهجرين الى بيوتهم واعادة ممتلكاتهم التي نهبت، ولايمكن قبول ان حكومة تدعي انها ذات سيادة وحريصة على شعبها ترتضي ان يبقى ربع سكان العراق مهجرين في داخل العراق وخارجه في ظل اوضاع مزرية تكشف اكذوبة الامن المتحقق وتفضح زيف شعار دولة القانون.

د. أيمن الهاشمي – العراق

في ذكرى فتح مكة.. هل سيعود اللاجئون إلى ديارهم؟

■ بعد سنوات من هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة المنورة وإقامة الدولة الإسلامية فيها عاد النبي– صلى الله عليه وسلم ـ إلى مكة المكرمة في شهر رمضان بجيش قوي عدده عشرة آلاف مقاتل فدخل الكعبة فأمر بالصور التي صورت عليها الملائكة والانبياء فطمست وتم تطهير الكعبة من الأصنام، ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يردد {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً }الإسراء81

نعم عاد النبي ـ صلى الله عليه وسلم– عزيزا منيعا شامخا فاتحا منتصرا بعون الله جلت قدرته .

ولننظر إلى حال المسلمين اليوم

مدنٌ كاملة تُهجّرعن بكرة أبيها، هجرة، لا بحثاً عن الكلأ والماء كما اعتاد الناس، بل هجرة قسرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كما حدث لأهل فلسطين ولأهل الفلوجة.

إن الأوضاع المأساوية التي يعيشها المُهَجّرون داخل العراق وداخل لبنان وفلسطين والباكستان ودارفور، لا تحتاج إلى مُنظر أو محلل استراتيجي ليكتشف عمق مأساتها، وأعداد النازحين والمهجرين في العالم الإسلامي باتت مرعبة، وسط أوضاع متردية ينقصها مقومات الحياة الأساسية من ماء وكهرباء ورعاية صحية بعد جريمة الحرب على العراق، أخذت تفاصيل جريمة الحرب الظالمة هذه تطفو على السطح، بكل تفاصيلها المؤلمة على الإنسان العراقي، فبعد أن تحوَّل الشارع إلى جحيم لا يطاق، وساحة لتصفية الحسابات المحلية والدولية، ظهرت جريمة التهجير الجماعي والنزوح القسري للأسر العراقية داخل العراق، حتى وصل رقم المُهَجّرين قسراً والنازحين داخل العراق فقط بحدود أربعة ملايين، بحسب تقرير لمنظمة الهجرة الدولية، ومنظمات دولية مستقلة، ليسجل النازحون العراقيون بذلك أعلى نسبة تهجير في التاريخ منذ نكبة فلسطين عام 1948، وليأتي العراق كذلك في مقدمة الدول الأسرع تنامياً في مجال النزوح والتهجير الداخلي قبل الخارجي، بل إن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصفت في بيانها يوم 2007/1/7 التهجير الجماعي للعراقيين بأنه، أكبر هجرة جماعية قسرية تحصل منذ الحرب العالمية الثانية.

أما منظمة (أوكسفام) البريطانية، فقد أشارت قبل أكثر من عام إلى رقم أعلى من الستة ملايين حينما أكدت في تقارير لها أن مجموع النازحين والمهجرين العراقيين يفوق الثمانية ملايين لاجئ غالبيتهم من النساء والأطفال والكهول!!

تقارير المنظمات الدولية تشير إلى أن أكثر من 53% من المهجرين نزحوا من العاصمة بغداد ومحافظة ديالى، وأن 15% من المهجرين تم تهجيرهم نحو جنوب العراق، في حين أن أكثر من 33% تم تهجيرهم إلى محافظات الوسط، و27% من النازحين اتجهوا نحو المناطق الشمالية والغربية من العراق، ونسبة ضئيلة اتجهت إلى شمال العراق، كما أن 40% من النازحين عموماً تم تهجيرهم بصورة قسرية بعد تلقيهم تهديدات مباشرة، في حين إن 17% نزحوا من مناطقهم هرباً من الوضع الأمني المتدهور، وخوفاً على حياتهم!

إن العالم اليوم تتجه أنظاره إلى مرض انفلونزا الخنازير متناسيا أو متغافلا أحوال المخيمات والمهجرين داخل فلسطين ولبنان والباكستان ودارفور والعراق وما يتهددها من الأوبئة مثل (الكوليرا) و(التيفوئيد) كونها تفتقر إلى أدنى الاحتياجات الصحية والإنسانية، بسبب الأحوال الفظيعة داخل هذه المخيمات على الصعيد الصحي والغذائي والأمني، حيث يشرب قاطنوها مياها ملوثة، وإن أكثر ما يحز في النفس هو إغلاق الحدود الوهمية التي أقامها المستعمر داخل بلاد المسلمين في وجه اللاجئين .

أضف إلى ذلك كله وجود الخيام الخانقة في أرض غير مأهولة، وصحراء مترامية الأطراف تموج بها رياح الشتاء القارصة البرد، وشمس تموز(يوليو) وآب (اغسطس) اللاهبتين، وأنفاس الصحراء، الحامية الوطيس، هي مساكنهم اليوم، وبيوتهم التي تم سوقهم إليها سوقا.

قلوب بائسة وحياة بطعم الحنظل تزداد مرارتها كل يوم، وما أن يأتي يوم وينقضي، حتى يأتي يوم آخر تزداد فيه ضائقة الصدور، فكلما مر يوم صعب جاء بعده يوم أصعب، ومشاهد تدمي القلب لأطفال جوعى، وأمهات ثكلى، وعوائل مشردة، فما لهذا العالم صامت، لا يُحرِّك ساكناً أمام هذه الخطط، التي ينحني أمامها الشيطان؟!

وهذا مخيم جلالة الواقع على بعد 150 كلم شمال غرب إسلام آباد بالقرب من مدينة مردان يغص بالنازحين، إذ يستقبل 30.000 شخص ممن هربوا من المعارك التي تجمع بين قوات الجيش وطالبان. وكان من المقرر أن يستقبل مخيم جلالة عند إقامته 20.000 شخص فقط، وبالرغم من إنشاء مخيمات أخرى بجانبه فإنه مازال يغص باللاجئين.

لم تعد المنظمات غير الحكومية والفرق الطبية التابعة لليونيسيف ولجماعة الدعوة، قادرة على استيعاب اللاجئين.

إن العين لتدمع وإن القلب ليعتصر ألما عند النظر إلى حال المسلمين اليوم، إلى حال خير أمة أخرجت للناس.

أتصبح الأمة الإسلامية أمة مخيمات؟!

أتصبح الأمة الإسلامية مشتتة هنا وهناك؟!

أتصبح بلاد المسلمين قواعد عسكرية للمحتلين لضرب المسلمين؟!

أيُستساغ أن يعيش أبناء الأمة في مخيمات ليس فيها مقومات الحياة؟!

خلافة بالأمس كانت لا تغيب الشمس عنها ، وارفة الظلال ملأت الأرض عدلاً، وأفاضت على الأرجاء نوراً، وألبست الكافرين ذلاً وخذلاناً، وطفحت بها قلوب المؤمنين هداية وإيماناً.

فهل آن الأوان لعودتها؟

هل لخير أمة أخرجت للناس أن تتخلص ممن يستعمرها ويذلها ويحتل أراضيها ويجعلها قواعد عسكرية يضرب منها المسلمين؟

عاهد ناصرالدين

تعديل شبه وزاري!

■ هو يحب أن يساعد المواطنين فلا أحد يحب أن يقدم الخدمات مثله لذلك أصبح يرتقي في عمله حتى أصبح مديرا لدائرة كبيرة ، وطبعا كل هذا لأنه يساعد الكل بطريقته ، العجيب أنه يحب أن يساعد المواطنين دون مقابل فهو يحارب الرشوة ولا يقبل الهدايا أيضا لذلك يتمتع بسمعة طيبة من الجميع.

دخل أليه أحد المراجعين في دائرته وقال له أن لديه معاملة وقد عانى الكثير ليوقعها ولم يساعده أحد فيها من موظفيه وسمع انه يساعد الجميع، فامسكها هذا المدير النشيط وقال له : أعطني عدة أيام حتى أدرسها ، بعد أسبوع ستجدها جاهزة بشكل كامل، شكره هذا المراجع وخرج وهو متفائل.. بعد قليل دخل إليه شخص أخر وقال له ألا تذكرني أنا فلان أبن فلان أستقبله هذا المدير بالأحضان وهو يقبله ويقول له: الله يرحم أباك، وبعد(الأهلا والسهلا) بهذا المراجع قال له هذا المدير: أرى معاملة في يديك هل هي في دائرتي قال نعم ولكنها غير قانونية ويوجد فيها تجاوزات عن القانون هل تستطيع أن تخدمنا فيها، عندها أشار هذا المدير وهو يقول: طبعا هذا واجبنا فأخذها ووقعها ودون أن ينظر إليها وهو يقول أنت من رائحة الغالي!، لم يكتف بهذا فحسب عندما قال له هذا الزائر قد دخل قبل قليل شخص هل تستطيع أن تؤخر معاملته قليلا لأنها منافسة لمشروعي، قال : طبعا

«ومش» فقط سأؤخرها بل ستضيع دونما أحد يعرف عن ذلك، وقال له المدير وهو مبتسم ولو أنت تأمر أمر أنت من رائحة الغالي، وعندما قدم هذا المراجع له بعض المال قال له المدير عيب يا رجل أنت من رائحة الغالي وأنا لا أقبل الرشاوى.

رن هاتف هذا المدير الذي يحب أن يخدم المواطنين دون مقابل وإذ برجل يقول له أنا فلان الفلاني فرحب فيه وقال له تذكرتك كانت أجمل أيام قضيناها مع بعضنا في الدراسة، وبعد الترحيب قال له أود أن أستشيرك بشيء ، إبني سيتقدم للوظيفة التي في الإعلان في دائرتك ولكن هو يحمل معدل مقبول من الجامعة بدرجة بكالوريوس هل هناك أمل في هذه الوظيفة، عندها بشره المدير الذي يساعد دونما مقابل أنه لا يكمل حديثه ويعتبر ابنه قد عين بهذه الوظيفة، شكره هذا المواطن وهو يدعوه إلى العشاء، فقال له المدير لا استطيع أن أقبل الدعوة حتى لا يقولوا عني مرتش! بعد قليل وبعدما أغلق هذا المدير السماعة وضميره مرتاح دخل إليه شخص وهو يقول لقد سمعت أنك تطلب موظف في العلاقات العامة أنا أحمل الماجستير وسيرتي موجودة على تلك الورقة، عندها بشره المدير أنه أول شخص يقدم لهذه الوظيفة في درجة الماجستير لذلك سيدرس سيرته الوظيفية بعناية وبعد أيام سيعلن عن أسم الناجح بهذه الوظيفة، خرج هذا المتقدم وهو متفائل بهذا الترحيب الحار، ولكن وبعدما اطمأن هذا المدير من ذهاب هذا المتقدم ألقى سيرته الوظيفية في القمامة وهو يقول : هذه وقاحة يأتي ليتقدم لوظيفة دون واسطة !

وذات يوم احتاج هذا المدير نفسه أن يتقدم لمشروع في دائرة معينه وعندها شاهد شخصا وهو يدخل ويسلم على المدير وهو يحمل مشروعا منافسا عرف المشكلة التي وقع فيها وعندها شعر بالظلم الذي كان يلحق بالمواطنين بسببه وشعر بيأس وهو يشاهد المنافس على المشروع وهو جالس عند المدير وهو يرحب بهذا الشخص، أهلا بزميلي وجار العمر يا أهلا وسهلا يا مرحبا تفضل كيف الوالد، وبعدما خرج دخل هذا المدير إلى زميلة المدير ولكن كان استقباله عاديا وعندها شعر أن المشروع قد طار من يده.

بعد هذا الموقف قرر المدير أن لا يستقبل واسطة بعد الآن وأن يعدل طريقته في مساعدة الآخرين وعندما دخل أول مراجع قال له أنه أبن فلان الفلاني استقبله المدير استقبالا عاديا كأي مراجع، وعندما خرج قال له «يخرب بيت هيك ناس» قال أبن فلان الفلاني ولا أعطى ولا قرش يعني فاكر أنه رح أمشيها دون مقابل، وألقى المعاملة في القمامة!

مصطفى محمد العمري
Mustafa_omary@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

شرق أوسط من دون سلاح نووي

إدريس جنداري*

■ أثيرت في الأيام الأخيرة ضجة غير مسبوقة؛ سياسيا وإعلاميا حول البرنامج النووي الإيراني؛ الذي يتهمه الغرب بأنه برنامج عسكري؛ يسعى إلى تقويض السلام في منطقة متأججة بالصراعات السياسية والدينية.

ويعتمد خصوم هذا البرنامج النووي في هجومهم على مفاهيم أممية؛ من قبيل الحد من التسلح النووي؛ أو وقف سباق التسلح؛ أو القطيعة مع مرحلة الحرب الباردة... وكلها-في الحقيقة-مفاهيم حقيقية؛ لكن للأسف الكبير يراد بها باطل؛ ما دامت الوقائع الجارية على الأرض تنفي كل هذه الادعاءات.

فالقوى الكبرى التي اجتمعت مؤخرا؛ أجمعت كلها على الحد من سباق التسلح النووي في العالم؛ لأن ذلك يهدد السلام العالمي؛ وكان من أبرز المناهضين لسباق التسلح هذا؛ الرئيس الأمريكي-باراك أوباما-؛ الذي يبدو أنه يقوم بتمثيل دورين متناقضين على خشبة واحدة؛ فهو من جهة يقوم بدور المفكر وداعية السلام؛ مستثمرا في ذلك كل مهاراته الأكاديمية؛ في استغلال مفضوح للقيم الإنسانية المشتركة؛ ولكنه في حقيقة الأمر يتزعم أكبر قوة نووية في العالم؛ تهدد بأسلحتها النووية العالم كله؛ كما أنه يتزعم الدولة التي تدعم صراحة وبشكل مباشر أكبر قوة استعمارية وعنصرية عرفها التاريخ البشري؛ وهي إسرائيل التي تنتهك القرارات الدولية في واضحة النهار؛ وبدعم أمريكي- أوروبي غير محدود؛ وهي تمتلك أكبر قوة نووية في منطقة الشرق الأوسط؛ وهي قادرة في أية لحظة على الإبادة الجماعية لشعوب بأكملها.

إن لعب الرئيس الأمريكي لهذين الدورين المتناقضين-في الحقيقة – لا يخدم الاستقرار والسلام العالمي؛ بل على العكس من ذلك سيقوضهما؛ خصوصا إذا استمرت أمريكا في دعم الحلفاء بالمساعدات العسكرية السنوية (ومنها ما يرتبط بالسلاح النووي)؛ التي تقدر بمئات الملايين؛ وفي المقابل تسعى إلى فرض قيود غير عادلة على كل من يهدد دورها الاستراتيجي في العالم؛ وفي استغلال أكثر بشاعة لقرارات الأمم المتحدة؛ هذه المؤسسة التي تحولت إلى ملحقة تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية.

في الحقيقة لا أحد يعترض على دفاع الولايات المتحدة الأمريكية عن خياراتها الإستراتيجية؛ لأن الرئيس الأمريكي صرح في الاجتماع الأخير علانية بأنه يسعى إلى خدمة مصالح بلاده بشكل أولي؛ قبل خدمة أية قضية عالمية أخرى.

لكن في المقابل من حق جميع دول العالم أن تدافع عن مصالحها؛ ومن حقها كذلك أن تحمي نفسها من الأخطار الكبرى التي تداهمها من طرف الدول الكبرى ؛ وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ؛ التي دشنت في السنوات الأخيرة لإستراتيجية دفاعية جديدة تقوم على ما يسمى بالضربات الاستباقية؛ وتبقى جميع الدول القادرة على الدفاع عن نفسها في مواجهة الضربات الاستباقية الأمريكية؛ ولو كان ذلك بناء على معلومات استخباراتية خاطئة – البرنامج النووي العراقي نموذجا- .

إن السياسة الأمريكية؛ وامتدادا لها القرارات الأممية؛ في الحقيقة لا تسعى إلى وقف سباق التسلح النووي في العالم؛ ولكنها تسعى إلى التأسيس لسياسة جديدة؛ تقوم على احتكار القوى الكبرى في العالم للسلاح النووي؛ الذي يمتلك قوة الردع؛ والتي تمكن هذه الدول من رفع الورقة الحمراء في وجه أية دولة تحاول الدخول إلى نادي الكبار.

وإذا أخذنا على سبيل المثال منطقة الشرق الأوسط الغنية بثرواتها البترولية؛ والتي تشكل الآن الباحة الخلفية للولايات المتحدة الأمريكية؛ فإن أمريكا تواجه بشراسة غير مسبوقة البرنامج النووي الإيراني؛ بدعوى أنه يؤسس لسباق التسلح النووي في المنطقة؛ لكنها في الحقيقة تنظر إلى القوة الإستراتيجية الإيرانية المتنامية في المنطقة بعين التوجس؛ باعتبار أنها تهدد مصالحها الآنية والمستقبلية؛ سواء فيما يرتبط بإمدادات الطاقة ؛ أو فيما يرتبط بالحليف الاستراتيجي-فوق العادة- الإسرائيلي. وهذا ما يبدو واضحا من خلال العناية الفائقة التي يتلقاها البرنامج النووي العسكري الإسرائيلي؛ الذي تأسس بخبرة أوروبية – فرنسا- ويعيش على الرعاية الأمريكية.

ويعلم جميع الخبراء في قضايا التسلح النووي-خصوصا- الخطر الذي يمثله هذا البرنامج على مستقبل منطقة الشرق الأوسط؛ وخصوصا مع استمرار النزاعات الإقليمية بين إسرائيل والعالم العربي؛ حول احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية؛ وهضبة الجولان ومزارع شبعا.

لكن ما يلاحظ هو أن الأمم المتحدة لم تثر في اجتماعها الأخير المخصص لقضايا التسلح النووي في العالم؛ لم تثر أي نقاش بخصوص كل هذه الأخطار المتنامية التي يشكلها البرنامج النووي الإسرائيلي؛ لأن ذلك-طبعا- يعتبر مسا مباشرا بالمصالح الأمريكية- الأوروبية في المنطقة؛ لأن إسرائيل لا وجود لها ككيان طبيعي بدون سلاح ردع نووي؛ يمكنها من فرض إستراتيجيتها على المنطقة؛ والتحكم في السلم والحرب ؛ حسب إرادتها وأجندتها السياسية.

إن ما يجب أن يفرض مستقبلا؛ على الأجندة الأممية؛ هو في الحقيقة قضية ضم إسرائيل إلى الدول الموقعة على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية؛ والالتزام بجميع قرارات وكالة الطاقة ؛ الهادفة إلى الحد من توسع التسلح النووي في العالم؛ وذلك عبر إخضاع منشآتها النووية إلى التفتيش والمراقبة؛ وفي نفس الآن فرض نفس الرقابة على البرنامج النووي الإيراني؛ وهذا هو المدخل الحقيقي لولادة شرق أوسط خال من الأسلحة النووية.

أما أن تستمر الأمم المتحدة من خلال أعضائها الأوروبيين-الأمريكيين خصوصا في مسار الكيل بمكيالين؛ فإن هذا لن يفضي إلا إلى سباق تسلح نووي؛ لأن كل أمة تسعى إلى حماية نفسها من الأخطار التي يمكن أن تداهمها في أية لحظة؛ تحت مبررات شتى؛ لا تلتزم أقل درجات العدالة والقانون.

* باحث مغربي

الطفولة العراقية يهددها خطر داهم

د. فاضل البدراني*

■ ماذا بقي للعراق، فحتى اطفاله الصغار الابرياء الذين تشوهت اشكالهم بفعل تأثيرات الاسلحة المحرمة دوليا والخوف والارهاب بدأت دوائر المخابرات الدولية تستهدف تسميم عقولهم وتلويث افكارهم نحو الانخراط باتجاه ثقافة العنف، لعل المتابع لحركة الاطفال خلال الفترة التي سبقت عيد الفطر وما بعدها سيرى بان الطفولة بالعراق تمر بخطر داهم ضمن مرحلة معقدة للغاية وسننتظر للاسف بعد سنوات نتائجها الكارثية بالرغم من افرازاتها السلبية الحالية، تلك هي عملية الحرص على توفير الالعاب النارية من مسدسات ورشاشات كلاشنكوف واخرى على شاكلة ذلك، ودفعت هذه السياسة التجارية المدسوسة والمدروسة استخباراتيا دوليا بخطف رغبات وميول الطفل لأن يحتفل بعيد الفطر وباقي الايام الاخر بشراء لعبة «البمبكشن» النارية التقليدية دون ان يدرك قيمة العيدية التي تمنح له من والديه او اقاربه فهو شخص مخطوف الفكر تماما ومغرم بحمل السلاح ليطلق النار على عدو مفترض حتى بدأنا نرى بان الشوارع تمتلئ بالاطفال كل فرقة تقاتل فرقة اخرى وكان حرب شوارع بدأت من جديد بالعراق، الا يكفينا حروب الغزاة الامريكان ومن وقع في شرك نهجهم في السنوات التي مرت وخسرنا فيها الكثير من ابنائنا؟

ان هذه الاسلحة مع انها تصنف باللعب التقليدية لكن كم من حالة اذى تسببت بفعل تاثيراتها وكمثال على ذلك ان 30 حالة اصابة بالعين حصلت في مدينة كربلاء خلال ايام العيد حصريا وبحدود 25 حالة في الانبار وضعف هذين الرقمين في العاصمة بغداد وقد تكون هنالك ارقام مضاعفة في مدن اخرى لو تسنى اجراء احصائية قطرية على صعيد البلاد. فحتى لو كانت الاصابات ليست بالمستوى الفاعل وحتى لو افترضنا عدم حصولها نهائيا ماذا تعني طريقة الاقبال على شراء الاسلحة او الالعاب النارية لتشكل ظاهرة اجتماعية بلغت حدا كبيرا من حيث الرغبة الجامحة ووفرة اللعبة؟

ان الناس جميعا يتساءلون عن هذه الظاهرة ويحاولون قدر الامكان منع اطفالها من شراء هذه الالعاب فلم يفلحوا، فالبضاعة مصنوعة بطريقة مغرية وتعلق بنمط تجاري مغري ايضا في المحلات والاسواق والسعر مقارنة بذلك يعتبر رخيصا اذا ما قسنا تكاليف النقل والعرض والمواد المصنعة منها القطعة النارية واطلاقاتها. فالجميع في العراق يتحدث ويشكو من مؤامرة عدائية تقف وراءها دول وشركات تجارية عملاقة عالمية تدفع المبالغ الطائلة لكي تصل اللعبة بايدي الاطفال العراقيين هدية (...) من دون ان يكون للحكومة العراقية ووزارة التجارة اي دور ايجابي او رقابي للحد من طريقة تدفقها المخيفة، بل العكس كانت اعصاب المسؤولين هادئة جدا واعتبروا الامر يندرج ضمن سياق الحالات الانسانية التي تحسن فيها الاطراف الخارجية على الاطفال، ولم نسمع اي صوت برلماني يدعو للحد منها حتى يستشعر المرء وكأن جميع المسؤولين والبرلمانيين شركاء في الصفقة التجارية ولا عجب.

فالعلم الحديث كما موجود في المنهاج التربوي لغالبية دول العالم يركز على محاولة تنمية قدرات الطفولة وخلق عقلية علمية فذة تواكب تطورات الحياة بشرط ان تكون بعيدة عن ثقافة العنف، ما عدا العراق الذي غابت عن منهاجه التربوي مثل هكذا دروس وطغت بدلا عنها الافكار الطائفية والدينية المغلوطة، واليوم تهب علينا رياح العنف بعد ان خفت نسبيا بعد ان خفتت الطائفية وانكسر الغزاة الامريكيين وانشغلوا بحرب افغانستان فتدفعنا هذه السياسة التآمرية الجديدة لأن نكون ضحيتها مرة اخرى ولكن هذه المرة باجيالنا الواعدة بفلذات اكبادنا بمستقبلنا، فما فائدة الطفولة التي تصاب بشلل فكري؟.

فهذا يعني ان مستقبل البلد مهضوم طالما نجحت الدوائر الاستعمارية الدولية والاقليمية لان تصل لفكـــر الطفولة وتستهوي عقول الابرياء الصغار في حمل السلاح وخلق الجماعات العدائية المفترضة مثلما نشاهدهم يفعلون فيما بينهم بشوارعنا وكل يصوب باتجاه الاخر ويردد «سلم نفسك سوف اقتلك»، وبالتالي سيتغيبون عن ثقافة العلم والسلم كما يريد الاعداء فأين المفر؟

* كاتب عراقي

إجازة مؤقتة للشعب المصري

أحمد محجوب *

■ باسم الأب والإبن وكرسي الرئاسة، باسم الذين حكموا وتحكموا ولو من وراء حجاب. الرئيس المفدى صانع معجزة كوبري 6 أكتوبر وزعيم معاهدة الكويز وحامي حمى شرم الشيخ ومارينا وملاهي دريم لاند، القائد حكيم حكماء القبيلة العربية من المغرب حيث يجلس أمير مؤمنين وحتى تخوم دولة إسرائيل الشقيقة. باسم الابن، الغندور المثالي، صاحب الطلعات الفورية على الشاشة، المسكون بروح الرئيس والمسنود بحسه وهواجسه وإحساسه الدائم بالخراب. باسم السيدة الأولى، راعية الطفولة المشردة في الدويقة واسطبل عنتر والصعيد، حامية حمى حريم البلد ومانعة الكلام عن صحة الرئيس أو صلاحية الوريث. باسمكم جميعا يا قادتنا وزعماءنا نطالب بإجازة منكم ومن الوطن والمواطنين.

80 مليون مصري مهمومون بالإجازة، نريد فرصة لإلتقاط الانفاس بعد أن استحال التقاط لقمة العيش، نحتاج إلى «بركة» مليون نبي لننسى أن البلد تحول إلى عزبة كاملة يديرها الرئيس وينوب عنه الوريث ويصفق لهما الشركاء. أعطونا أجازة ولن نسألكم عن 1034 مواطنا قضوا في عبارة يملكها صديق رئيس الديوان. وأعطونا فرصة نجمع فيها أطفالنا من شوارعكم، ونغلق فيها سياسة «الدرج المفتوح». قليلا من الوقت لنحمي أنفسنا من المفاجآت والكوارث، يوما أو يومين على الأكثر نعيش على ما ادخرناه من الفتات وتعيشون على ما سلبتموه من بلايين.

نريد فرصة للتعبير عن أنفسنا بعيدا عن إعلامكم واتفاقياتكم وصراعكم على ما تبقى من ثروة البلد. نريد صباحا بلا وزير إعلام، ولا قنوات أرضية أو فضائية، بلا مانشيتات تتحدث عن إنجازات الرئيس في حمام قصره أو إعلانات عن زيارات الوريث للخارج. نطمع في ساعات لا ندفع فيها من قوت يومنا رشاوى كي يرضى رجالكم عنا، ولا نضطر فيها إلى الخروج من الملة غيظا من تصريح وزير «فلتان» أو مستوزر «ساقط يونيسكو».

خدوا الكباري معكم، فنحن لا نريدها. ضعوا اقسام الشرطة والسجون والمعتقلات والكمائن ونقاط التفتيش وحواجز الطرق في حقائبكم فلن يخرج أحد من بيته. أغلقوا التلفزيونات والصحف فنحن أميون بالفطرة. اربطوا ألسنة وزرائكم ومسؤوليكم ولو لدقائق فقد تعبنا من كل هذا الهوس. خذوا المدارس التي بلا جدوى والمشافي القاتلة والنقابات المريضة والأحزاب الكارتونية. خذوا المساجد المغلقة والكنائس المحاصرة والمعابد المهدومة. خذوا السائحين والأمن المركزي وأمن الدولة والمباحث والبلطجية والفتوات والقوادين وشيوخ الدولة وأمراء الجماعات ونجوم الفضائيات. خذوا كل شيء واتركوا لنا انفلونزا الخنازير فنحن جديرون بها في الإجازة، اتركوا الطاعون والتيفود وأكياس الدم الفاسدة وجثث الموتى على الطرق السريعة والمعتقلين في زنازينهم وبيوتهم. اتركوا المبيدات المسرطنة والجامعات المحاصرة والهواء الملوث والماء القاتل، وسيناء التي بلا سيادة، والقرى التي بلا كهرباء والعاطلين الذين بلا أمل.

80 مليون مصري أو أكثر بحاجة إلى إجازة، فرصة لتنظيم الخيبات والهزائم وفسحة من الوقت لترتيب الكآبة وطمأنة النفس أن الأسوأ قد حدث بالفعل. أعطونا قليلا من الوقت وسنعود كما كنا طائعين، وخائفين، ومستسلمين. أيضا أعطوا أنفسكم فرصة للتأمل، أنتم أيضا بحاجة إلى إجازة، اعتبروها فرصة لإبتكار سرقات جديدة، مساحة فارغة للكتبة وأنصاف المثقفين والدراويش كي يحلمون بنصيب أكبر من التورتة المنهوبة. لنأخذ أجازة، نوعا من الطلاق المؤقت، فرصة لتنظيم الصفوف ودفن الجثث والتخطيط لمزيد من الخراب.

لن تخسروا شيئا إن صدقتمونا. فالإجازة لن تطول، وروحنا في أياديكم البيضاء بغض النظر عن الدم الذي يقطر منها. معكم مفاتيح الوطن وصكوك الوطنية وأرزاق المواطنين. معكم الهيبة والعنف والأحزاب المفتتة والنقابات المنوعة من الصرف والجماعات المترددة والدراويش الأرزقية.

أعطونا اجازة باسم الرحمة، أو الملل لا يهم، أعطونا طلاقا مؤقتا لأجل أن نعود إليكم مستسلمين ولامعين، أعطونا إجازة، منحة، هبة، وهبة أي شيء فقط لا نريد أن نراكم هذا الصباح.

* صحافي وشاعر مصري

المسكوت عنه في مسألة الفساد في الاردن

خالد الكساسبه*

■ الجدل الدائر حاليا في الصحافة الاردنية حول مشروع توسعة (مصفاة البترول الاردنية) عبر ادخال (شريك استراتيجي) قالت الحكومة في البداية انها لا تعرف جنسيته قبل ان يتم الكشف عن شخصيته يثير مجددا موضوعة الفساد في الاردن الذي عانى ولا يزال طوال السنوات الماضية من فضائح فساد كبرى لم تبدأ بفضيحة (بنك البتراء) في بداية الثمانينيات التي تورط فيها العراقي (احمد الجلبي) مع مسؤولين كبار في النظام والحكومة في الاردن ولن تنتهي بفضيحة مصفاة البترول مرورا بفضيحة (التسهيلات البنكية) وبطلها مدير المخابرات الاسبق (سميح البطيخي) وغيرها من الفضائح .

وفي الحقيقة فان موضوعة الفساد في الاردن موضوعة قديمة بدأت قبل فضيحة بنك البتراء، ذلك ان غياب مؤسسة البرلمان عن البلد منذ اعلان حالة الطوارئ في اعقاب حرب تموز 1967 وعدم وجود حريات صحافية جعل مسألة الكشف عن مثل هذه الملفات امرا شبه مستحيل.

واول مرة يلتفت فيها المواطن في الاردن الى مسألة الفساد كانت في عام 1984 عندما جاء (احمد عبيدات) رئيسا للوزراء ورفع شعار (من اين لك هذا؟)، الذي سعى من خلاله الى الكشف عن مصادر ثروات المسؤولين في الاردن، وهو ما ادى بالملك حسين الى اقالته رغم عدم مرور سوى بضعة اشهر على توليه الوزارة .

والى اليوم ورغم مرور 25 عاما على الشعار الذي طرحه عبيدات الا ان اي مسؤول يسعى الى الكشف عن ملف للفساد يفكر مليا قبل ان يعلن عن اهدافه واضعا مصير عبيدات نصب عينيه، وان شذ عن هذه القاعدة بعد عدة سنوات (ليث شبيلات) الذي فتح تسعة ملفات للفساد دفعة واحدة بعد وقت قليل من انتخابه لبرلمان عام 1989 وهو الامر الذي ادى به الى السجن بتهمة اطالة اللسان بعد ان توسع في ملفاته ليطال العائلة المالكة نفسها، وهو الامر نفسه الذي حدث لـ(توجان فيصل) بعد عشر سنوات حيث تم زجها بالسجن بتهم مختلفة لانها تجرأت في كشف فساد الحكومة متهمة (القصر) بالتغطية على الفساد.

في اعقاب التحول الديمقراطي في الاردن ونتيجة ضغوط شعبية اقال الملك حسين (زيد الرفاعي) وهو اي الملك وان حاول تجنيب حليفه وصديقه اي محاكمة بتهمة الفساد الا انه وبضغط شعبي وافق على تقديم الرفاعي للمحاكمة وان كانت (محاكمة صورية) قررت فيها المحكمة عدم مسؤولية الرفاعي في اي شبهة فساد رغم توليه الحكومة خلال السنوات الخمس السابقة لهبة نيسان عام 1989 وتسليمه الراية لمن جاء من بعده بمديونية تجاوزت الستة مليارات.

بعد الرفاعي بخمسة عشر عاما كان الملك عبدالله وفي خطوة فريدة يقدم احد رجال الدولة للمحاكمة وهنا نعني (سميح البطيخي) وهو وان تمت ادانته بتهم اختلاس اموال من بنوك تحت غطاء التسهيلات البنكية الا ان عقوبته لم تتجاوز اربع سنوات يعتقد غالبية الشعب الاردني انه امضاها في فيلا خاصة في العقبة وليس في السجن.

ان سياسة الضرب بيد من حديد التي يطبقها (الدرك) والاجهزة الامنية في الاردن على المعارضين والمعتصمين لا تتوازى مع سياسة التهاون التي يبديها (الحكم) والحكومة في مسألة الفساد ومكافحته رغم وجود دائرة مكافحة الفساد التي تتبع دائرة المخابرات مباشرة والتي تم تأسيسها منذ خمسة عشر عاما والتي تركز معظم اعمالها على انواع الفساد الصغرى مثل المحسوبية واستغلال المنصب والابتزاز وسوء استخدام المنصب من قبل عاملين صغار في القطاعين العام والخاص.

ان (الاردن الجديد) القائم على تحالف الطبقة السياسية مع طبقة رجال الاعمال لمقتضيات المصلحة اولا ولمقتضيات تتعلق بصلة القرابة بين الطبقتين بعد سيطرة (ابناء الذوات) والمسؤولين السياسيين والمتنفذين على الحركة الاستثمارية في البلاد تجعل من عمليات الفساد تتم بصورة اسهل مما قبل رغم الادعاءات بعمليات الاصلاح السياسي والاقتصادي ورغم التأكيدات الدائمة للملك بعدم وجود خطوط حمراء في مكافحة الفساد.

في تقرير لديوان المحاسبة في الاردن اعلن الديوان ان حجم الفساد في الاردن ادى الى خسارة البلد 50 مليونا بين عامي 2000–2006 وهو رقم اعتقد لو كان صحيحا لجعل الاردنيين يهللون فرحا لانهم يعتقدون بان عمليات الفساد انما كلفت البلد عشرات اضعاف هذا الرقم بل ان البعض يذهب الى ان الرقم يصل الى عدة مليارات ويعززون وجهة نظرهم بالتصاعد الدائم لحجم مديونية البلد الذي ارتفع من حوالي ستة مليارات عام 1989 الى حوالي 11 مليارا اي تقريبا الضعف خلال عشرين عاما.

ان الاردن رغم ما يدعيه بالديمقراطية والشفافية لا يعلن سوى ميزانية الحكومة فقط فيما تبقى ميزانية (الديوان الملكي) و(المخابرات) و (الجيش) سرية لا يعرف احد بها ان وجد هناك ميزانية ذلك ان الاعتقاد السائد ان بند المصروفات في هذه المؤسسات الثلاث مفتوح ولا يخضع لاي اعتبارات او رقابة من اي جهة في البلاد.

لقد انتظر الاردن ثمانين عاما قبل ان يشرع قانون مكافحة الفساد في بلد يصنف دائما بانه في مراتب متقدمة على لائحة (منظمة الشفافية الدولية) فيما يتعلق بحجم الفساد، وحتى عام 1996 لم يكن هناك اي مؤسسة في الاردن لمكافحة الفساد وان تم تاسيس ديوان المحاسبة قبل ذلك بكثير الا انه مؤسسة رقابية وليس (مكافحتية)- ان صح التعبير.

ولان المسائل ترتبط ببعضها البعض فان وجود صحافة حرة وبرلمان منتخب بقوانين ديمقراطية وبلا تدخلات (مخابراتية) واحزاب فاعلة ونقابات قوية لهي الضمان الاكيد لمكافحة الفساد وبغير ذلك فان مهام دائرة مكافحة الفساد التابعة للمخابرات ستبقى تحوم نحو المهام التي قام بها طوال السنوات الماضية (ديوان المحاسبة) وهي مهام ترتكز على متابعة الفساد دون التمتع بالقوة الكافية لايقافه ولعل في هذا غرضاً معيناً يتعلق برغبة جهات عليا بعدم التطرق لمثل هذه الملفات.

بعد كل هذا فانه لتبدو الاجابة على التساؤلات لماذا اصبح الوضع الاقتصادي في الاردن منحدرا الى هذه الدرجة ولماذا لا يزال يعيش معظم السكان (تحت خط الفقر) لتبدو اسهل بكثير من وضع حد لسرقة مال البلد الفقير الذي يعتاش على (ازمات جيرانه) وحروبهم وكوارثهم و(حوالات مغتربيه) و(مساعدات) من دول عربية واجنبية وهي مساعدات تحوم حولها ايضا الشبهات لانه لا يتم الاعلان عن الارقام الحقيقية لها كما انه تقتطع منها عمولات سرية لا يتم الاعلان عنها بالمطلق .

ان ما يحدث في الاردن هو عملية منهجية قام بها (البرجوازيون) من اصحاب القرار الذين سيطروا على مفاصل البلد السياسية عبر استلامهم اعلى المناصب والمفاصل الاقتصاديه عبر تأسيس ابنائهم واقاربهم لشركات خاصة ادت الى تجذير الازمة الاقتصادية بدلا من اقتلاع مسبباتها بعد ان انتجت المنظومة السياسية الاردنية طبقة جديدة من (أثرياء الفساد) التي تحولت الى ذئاب تفترس ثروات البلاد وأموالها وتهيمن على النشاطات الاقتصادية رغم ما نقرأ في الصحافة عن طرق مكافحه الفساد، وثقافة الفساد، وحالات الفساد الكبرى التي يتم اكتشافها.

ان الاردن اليوم وكما كان طوال التسعين عاما الماضية يقوم على (حكومات لا تحكم) و(برلمانات لا تراقب ولا تشرع) و(اعلام اعمى) او يدعي العمى فهو لا يسمع ولا يرى ولا هذا الاهم لا يتكلم و(احزاب هشة) باستثناء حزب الاخوان المسلمين الذي يتعرض لمضايقات الحكومة واعلامها في كل مرة يسعى فيه الى اقرار برامج اصلاحية سياسية او اقتصادية و(نقابات محاصرة) من قبل الحكومة و(سياسيون يتملقون الاقتصاديين) للحصول على عمولات سرية و(اقتصاديون يتقربون من السياسيين) للحصول على تسهيلات غير قانونية.

* كاتب اردني

حجاب «آمنة»..

د.أحمد خيري العمري*

■ عندما أخبرتني زوجتي بأن آمنة قررت أن ترتدي الحجاب.. انتابتني مشاعر لا يمكن إنكار اختلاطها.. ولا يمكنني أيضا إنكار استغرابي من كم تلك المشاعر، ومن التناقضات الموجودة فيها.. ولا أدري إن كنت متفرداً بتلك المشاعر أم أنها مشاعر مكبوتة مر بها الكثير من الآباء مثلي..

قلت يومها كلاماً متوقعاً من المباركة والدعاء.. لكني انتظرت أن أخلو بنفسي كي أحلل تلك التناقضات..

آمنة لم تبلغ الحادية عشرة بعد، من الناحية الفقهية لم تبلغ بعد المرحلة التي يجب أن ترتدي فيها الحجاب، لكنها ورثت من الناحيتين «عظاماً» جعلتها تبدو أطول من عمرها، وفي أكثر من مرة كنت أراها تعود من المدرسة ومعها أطفال صغار، فسألتها مستغربا: لم تمشين مع أطفال أصغر منك في السن؟ فردت باستغراب أكبر: إن هؤلاء معي في نفس الصف..

طولها بالمقابل لم يسلبها «قلب الطفلة» الذي تملكه.... تضحك عيناها معها عندما تضحك، ويصير فمها مربعا عندما تبكي (لذا يتحاشى الجميع ذلك!) لا تزال تلعب بالدمى، وتتشاحن مع شقيقتها الصغيرة على تلك الدمية أو سواها.. وتغار من هذا الأمر التافه أو ذاك، وتقول «مع السلامة» عشر مرات كلما خرجت من البيت، ويمكن لها أيضا أن توقظني من النوم لكي تودعني فقط وتقول «مع السلامة» رغم أنها قد ترجع قبل استيقاظي!..

آمنة لا تزال طفلة إذن في اكثر من جانب، لكنها في تلك المرحلة البين-بين، حيث لا يعود قالب الطفل ملائما، لكن القالب البديل لم يتهيأ بعد..

رغم ذلك قررت آمنة ان تلبس الحجاب، وسألتها والدتها أن تؤخر قرارها لبعض الوقت بحنكة الأمهات وخبرتهن، وفعلاً تم اختبار القرار، وتجاوز بصموده فترة الاختبار، وكان رمضان فرصة لذلك كله..

وعندما اتصلت بها صديقتها ليلة بدء المدرسة، لتسألها سؤالا- نسائيا بامتياز!!- «هل ستسرحين شعرك؟!!».. كان جواب آمنة بفرح حاسم: لقد تحجبت..

تحجبت آمنة إذن، فلم يشعر والدها بهذا الارتباك، وهو من كتب ودافع عن الحجاب، وابتكر اسما خاصا بأولئك الكتاب الذين يحاولون إخراج آيات الحجاب عن معانيها..؟؟

ربما لا يتعلق الأمر بجزئية الحجاب بقدر ما يتعلق بجزئية «الأبوة».. فالحجاب عندما تقرر ابنتك أن ترتديه سيقول لك ضمنا: إن طفلتك لم تعد طفلة بعد الآن، صحيح أنها ولدت فيما يبدو أنه الأمس، وأنك لا تزال تذكر رائحتها التي لا بد أنها تشبه رائحة الجنة، وتذكر كيف اتفقت (أو اختلفت!!) مع والدتها على اسمها، ولا تزال تذكر خطوتها الأولى وكلمتها الأولى وأجوبتها الذكية الأولى.. إنها لا تزال طفلة في نظرك، لكنها فجأة «تشق الأرض» وتصير صبية أو تكاد، وتتخذ قرارها بنفسها، وقرارها هذا: الحجاب...

فجأة ستفهم أنها لم تعد تلك الطفلة، ولم يعد بإمكانك أن تحملها على كتفيك بسهولة، وسيقول لك ذلك: إنك تقترب من حيطان الأربعين بسرعة لم تتوقعها على الإطلاق.. سيكون ذلك كله أصعب عندما يأتي قرار الزواج لاحقاً، وقرار الحجاب يعني أن ابنتك لم تعد طفلة، وسيعني ذلك لاحقاً ولو بعد حين أنها ستتزوج، لم أمرّ بهذا إلى الآن، لكني أعرف أنها سُنّة الحياة، وأدرك أيضا أن ذلك كله سيكون صعبا جدا يوم يحدث، ليس لعقدة ذكورية شرقية كما قد يحلو للبعض أن يتخيل، بل لسبب بسيط آخر: وهو أن البنت عندما تتزوج «ينطفئ» ضوء ما في بيت أهلها...ويعود من الصعب جدا إنارته من جديد..

فلة وباربي

عندما رأيتها للمرة الأولى بعد الحجاب، وكنت عائداً من سفري، تذكرت ما قالته لي والدتها من كون الحجاب قد جعلها تشبه «فلة».. وفلة- للقلة التي لا تعرف- هي نسخة إسلامية من الدمية «باربي».. والإسلامي فيها هو الحجاب، وطقم الصلاة.. ورغم أن المقارنة واردة جداً، وأنها فعلا صارت تشبه فلة مع الحجاب، إلا أني لم أرتح للتشبيه، فلدي موقف نظري مضاد أصلا من «باربي».. وهو موقف لا يلغيه تحجب باربي ولا وضع طقم الصلاة ضمن إكسسواراتها، فباربي في رأيي تكرس في وعي الأطفال نموذجا معينا للجمال عموما وللأنوثة خصوصا مع تركيزها على تضاريس جسدية ينبغي إبقاء الأطفال في معزل عنها، وتكريس هذا النموذج يضع الأطفال مبكراً في سباق محموم نحو محاولة مقاربة النموذج «بالنسبة للإناث»، ومحاولة قسر أنفسهن داخل هذا القالب، وهو القالب الذي نرى كيف يتم تعميمه وتكريسه لاحقا عبر وسائل الإعلام المختلفة..

كانت آمنة إذن تشبه فلة، وهو أمر يروق لها طبعا ولكن لا يروق لوالدها الذي يفلسف كل شيء ويعقده (ويعقد مقارنات بين «دورا» و«باربي» تنتهي بانتصار الأولى على الثانية، وهو أمر تسر له الشقيقة الصغرى لآمنة..)، ولكن في رأيي إن تحويل المرأة إلى دمية أمر خاطئ حتى لو ارتدت الحجاب، بل بالذات عند ارتدائها الحجاب.. فالحجاب (كما أفهمه، وليس كما هو مطبق!) هو تحديدا وسيلة لمنع تسليع المرأة وتحويلها إلى دمية.. بعبارة أخرى: الحجاب هو آلية لجعل المرأة فعالة ومشاركة اجتماعيا دون أن تكون أنوثتها وسيلة للتشويش أو المنافسة، وهو أمر علينا الإقرار بوجوده في كل مكان حتى في المجتمعات التي تدعي أنها تجاوزت أمور الكبت ..

الحجاب يجعل المرأة قادرة على أن تكون إنسانا دون أن تحولها أنوثتها إلى سلعة، إلى دمية، لا أستطيع أن أنكر أن الكثير من مرتديات غطاء الرأس هن مثل الدمى- سلوكاً وشكلاً- أيضا لكنهن يضعن غطاء على رؤوسهن ولست بصدد إصدار الأحكام عليهن، لكني أذكر فقط أن الحجاب هو في حقيقته رمز لمنظومة فكرية وسلوكية متكاملة تضم ما سبق الإشارة إليه من تسهيل مشاركة المرأة بتحييد أنوثتها وتضم أيضا مبدأ «الفصل»- الذي صار يعد اليوم سبة وجريمة وهو في حقيقته صمام أمان لضمان نمو الأفراد والمجتمعات- وتضم مفاهيم أخرى كذلك.. لا أرى معنى للحجاب إذا كان قد شرع فقط من أجل الخروج لقضاء الحاجة كما يروج البعض، لو كان الأمر كذلك لما احتاج الأمر تثبيتا في نص قرآني صالح لكل زمان ومكان، بل لربما وجد مكاناً مناسباً في حديث نبوي يخص الأمر بالتحديد.. لكن وجوده في القرآن يجعل منه تشريعا من أجل خروج المرأة، من أجل شرعنة مشاركتها في بناء المجتمع، من أجل عرقلة (وليس إلغاء) تحويلها إلى دمية.. إلى سلعة .. كما هي اليوم للأسف، بل كما تساهم حركات تحرير المرأة في ذلك عبر ترويج لصورة المرأة- الدمية باعتبارها نموذجا للتقدم والحرية..

هل تفهم آمنة ذلك كله؟ ليس بعد بالتأكيد.. وسيكون من قبيل المبالغة ادعاء ذلك، لكنها تدرك تماما أن ما ترتديه على رأسها هو أكبر من مجرد قطعة قماش، وأنه يرتبط بسلوكها بشكل مباشر، وأنه هوية عليها احترامها وإجبار الآخرين على احترامها عبر ما تفعله..

سيقول البعض إن آمنة لم تختر الحجاب بالضبط، بل إننا غرسنا فيها هذا الخيار بالتدريج حتى لم يعد لديها سوى أن تعلنه، وأقول هنا: نعم وبالتأكيد، وأستطيع أن أذكر عشرات التفاصيل الصغيرة التي ساهمت في ذلك، من قضاء فترات طويلة يوم الجمعة مرتدية الحجاب قبل الذهاب الى المسجد، ومن التزام والدتها بالحجاب، ومن الحوارات غير المباشرة التي تدور أمامها، كانت آمنة عندما تريد أن تلعب وتبدو كالكبار كما تفعل البنات، فإنها ترتدي الحجاب أو طقم الصلاة، بدلا من وضع الماكياج أو الإكسسورات إياها..

بالتأكيد غرسنا ذلك فيها، هل هناك من يعترض على ذلك؟ هل هناك من يدعي أنه لا يزال بإمكانية وجود خيار حر حقاً في عالم يبدأ بغرس المفاهيم في رؤوس الأطفال حتى قبل أن يبدأوا بالكلام .. بعبارة أخرى: زميلة آمنة التي اتصلت بها تسألها إن كانت ستسرح شعرها هي أيضا تعبر عما غرس فيها من مفاهيم سواء من أهلها أو من المحيط العام بكل مكوناته، والفتاة التي ترتدي الضيق والفاضح أيضا، وتلك التي تترك الباب مفتوحا لصديقها ليدخل خلفها دون علم أهلها تعبر عما غرس في داخلها من مفاهيم... (وكذلك الفتى الذي يدخل بطبيعة الحال!) كل ما في الأمر أن الغرس كان عبر وسائل إعلامية أكثر خبثا وسطوة وقدرة.. أغلب «الخيارات» التي يختارها الناس هي تعبير عن غرس مسبق، لا أنكر هنا وجود خيار حر وفردي ناتج عن وعي مختلف، لكن ينبغي أيضا الإقرار بأن ذلك نادر جدا وغير مهم إحصائيا..

أجمل ما علق في ذهني من الأمر، هو جواب آمنة لوالدتها التي أخبرتها أنها يمكنها «تأجيل الأمر» إن أحبت، قالت لها بكل بساطة: أليس فرضاً علي؟

تلك البساطة الخالية من التكلف... من التذاكي المصطنع... من الفذلكة الفارغة... التي يتشدقون بها عندما يحاولون نزع آية الحجاب من معانيها: تاريخية النص، الحد الأدنى والحد الأعلى، الإنزال والتنزيل والنسبية والصيرورة والسيرورة والكينونة والغائية والإيديولوجيا السياسية وكل السخافات الأخرى في هذا السياق، كلها ستبدو بلا معنى أمام ما قالته ابنتي وهي ترفع كتفيها بلا مبالاة «أليس فرضا علي؟»..

شيء آخر، كلما قرأت من أحد المتثاقفين شيئاً عن الأمر وعن كونه «صراعاً بين القديم والجديد» انتابتني رغبة في الضحك على رؤيتهم القاصرة، ذلك أني أنتمي الى أسرة لم تعرف الحجاب إلا متأخرا جدا، وكان والدي رحمه الله قد أرّخ لحركة السفور في العراق في أحد كتبه، وكان تأريخه للأمر منحازا بلا شك للسفور..

أدرك أني أقدم هنا «وليمة فرويدية» هائلة لمنتقدي «إذن مشكلته مع أدعياء التجديد هي كناية عن مشكلته الحقيقية مع والده؟!!» لا، أبداً، والدي رحمه الله انتمى لجيل مختلف، كتب كتابه في الخمسينات من القرن الماضي، و قد أصيب جيله بما يكفي من الأزمات والهزائم التي جعلته يعيد النظر بكثير مما كان بديهيات بالنسبة له يوما ما، وانتهى الأمر لاحقا بتغيير كبير في موقفه قبل وفاته رحمه الله..

وما حدث معي ومع والدي حدث أيضا مع جيلي عموما، فكثير من ابناء جيلي كان عليهم أن ينحتوا طريقهم بحثا عن الايمان الذي لم يغرس كما يجب في طفولتهم.. وربما كانت الكثير من مشاكلنا ناتجة بطريقة ما عن هذا التأخر في الغرس...

أنظر لحجاب آمنة، فلا أرى فيه صراعا للأجيال، ولا إيديولوجيا سياسية مزعومة لم أنتم لها يوما ما، ولكن أرى جيلا آخر أتمنى له أن يكون أفضل مني ومن جيليَ، وأعرف أن الأخطار المحدقة به كبيرة، لكني أطمح أن يكون أقوى منها جميعا.. أرى جيلا آخر، أتمنى أن يكون هو الجيل الآخر القادم لا محالة، أو يساهم على الاقل في مجيئه..في التمهيد له..

هل يمكن ان يتحمل «حجاب آمنة» كل هذا الكلام؟..بالتاكيد..إذا أصررنا أن الامر أكبر بكثير من «قطعة قماش»..

* كاتب عراقي

هو حال الدّول العربية: فشل في السياسة وفشل في الحروب

بوفلجة غيات*

■ إن ما دفعني إلى كتابة هذا الموضوع، ما يعرفه اليمن حاليا من أحداث عسكرية مؤسفة، ومن رغبة الجنوبيين في الإنفصال، واقتتال داخلي بين جيش الدولة اليمنية والحوثيين في صعدة.

فالقضية جدّ خطيرة وتتمثل في وحدة اليمن وسلامة أراضيه، مما يتطلب جهودا كبيرة لمعالجة القضايا الخلافية العالقة، من أجل الوصول باليمن السعيد إلى برّ الأمان. بإمكان ذلك أن يحدث لو صدقت النوايا، وبذلت الجهود، وأدمج الحكماء في مساعي إيجاد الحلول المناسبة، واليمن معروف بحكمة أهله، إذ أن «الحكمة يمانية».

إلا أن النظام اليمني، كما هو الحال في غيره من الدول العربية، حيث يتمسك الحكام بالسلطة رغم فشلهم السياسي في إيجاد حلول للمشاكل المطروحة، ومنها مشكلة تداول السلطة والتعامل مع الأقليات. ونموذج عن ذلك ما نشاهده في اليمن، بالنسبة للحوثيين صعدة ومشكلة الإنفصاليين في الجنوب. وما زاد في تعقيد وتعفن الأوضاع، فشل اليمن اقتصاديا في إخراج المجتمع من التخلف، مما ساهم في استفحال المشاكل السياسية.

وكالعادة، من المفروض أن يتنحى الرؤساء والمسؤولون العرب عند فشلهم، لإفساح المجال أمام أفراد آخرين، وقد يكونون من نفس الأحزاب السياسية، ليجربوا حظوظهم في حلّ تلك المشاكل، فلكل مشاكل حلول. إلا أنه وكما هو معلوم، فإن قادتنا يتشبثون بالحكم، ولو كان ثمن ذلك ضياع وحدة الوطن، وكل ذلك باسم الوطنية والدفاع عن الوحدة.

من أهم الحلول الناجعة لحل القضايا السياسية، والتي يسهل تطبيقها نظريا، كما نشاهده في الدول المتقدمة، ويستحيل تنفيذها عمليا في الدول العربية، تطبيق الديمقراطية. حيث يتمّ طرح القضايا العالقة من خلال البرامج الإنتخابية، لهدف اختيار رؤساء الدول والحكومات، وتغيير الوزراء والمسؤولين، وإعادة تجديد المجالس التشريعية المنتخبة، من خلال الإحتكام إلى صناديق الإقتراع. وهو ما يساهم دون شك في ظهور كفاءات سياسية جديدة، وبروز أفكار غير مألوفة وتجريب حلول قد تأتي أكلها.

إلا أن الحفاظ على نفس الأشخاص، ونفس البرامج، ونفس الأفكار، التي أثبتت فشلها، لا تؤدي إلى أي نتيجة، بل تؤدي إلى مزيد من التعفن واستفحال الأمور.

فبغض النظر عن واقع مشاكل اليمن وتعقدها، والجانب الإنساني في القضية، وحقوق المعارضة اليمنية، ومطالبهم التي كان من الواجب أخذها بعين الإعتبار، فهم يمنيون لهم حقوق وعليهم واجبات، ولن تصل الأمور إلى الإقتتال بين أبناء الوطن الواحد.

وقد وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وتمّ اللجوء إلى القوّة، بعد فشل الحلول السياسية، فإن الدولة بجيشها عجزت أيضا عن فرض الحلّ العسكري.

إذ أن الدّولة، وأي دولة في العالم، لما تتدخل بإمكانياتها وأجهزتها الأمنية وترسانتها العسكرية، يجب أن يكون بإمكانها حسم القضية في مدة وجيزة. خاصة وأن الحرب ليست بين دولتين، بل بين دولة بكلّ جيوشها وإمكانياتها من جهة، مقابل جزء منها، وهي منطقة أو قبيلة، أو طائفة، أو سمّها ما شئت، فهي أقلّية في منطقة صغيرة معزولة داخل حدود اليمن. مع ذلك عجز الجيش اليمني، رغم ما لعناصر جيشه خبرة قتالية، لخوضه عدّة حروب سابقة، وحصوله على دعم من بعض دول الجوار، ومع ذلك لم يتمكن من حسم الموقف لصالحه بطريقة واضحة.

ويبقى التساؤل عن حقيقة قوّة الدّولة اليمنية، وعن أسلحة الحوثيين التي يواجهون بها الجيش الحكومي، فمن أين أتوا بها؟ وكيف تمكنوا من إدخالها إلى منطقتهم؟، خاصة وأن الأسلحة ثقيلة وبكميات كبيرة، صمدت في وجه الدولة، بدباباتها وطائراتها ومروحياتها ومدافعها، لأكثر من شهر. وهنا من المفروض أن يكون بمقدور الدولة اليمنية صيانة حدودها ومنع تدفق الأسلحة بهذه الكمية على جزء من الوطن، خاصة وأنها منطقة معروفة بمعارضها المسلحة للحكومة المركزية، وتكرّر انتفاضاتها في وجه صنعاء.

إن العجز الأمني لا يخص اليمن لوحده، إذ أن المتفحص لكثير من الدّول العربية، يجد أنها لا تمتلك المقومات الضرورية لدّولة مستقلة ذات سيادة. ومن ذلك عجزها عن محاورة مواطنيها وفشلها في الاستماع إلى انشغالاتهم، وعجزها عن إيجاد الحلول السلمية لمشاكلها الداخلية. والأخطر من ذلك عجزها عن التحكم في حدودها، وفشلها في منع استباحة حدودها، بحيث يتم إدخال أنواع من السموم والمخدرات وأنواع الأسلحة، مما يهدد أمنها واستقرارها. يتم ذلك رغم صرف أموال طائلة في استيراد أسلحة تكون عادة غير فعالة عند الحاجة إليها.

وهكذا تبقى الأنظمة الرسمية العربية، تتفنن وتبدع في إظهار صور البطش ضد مواطنيها من المدنيين العزل، من خلال تسخير أجهزتها الأمنية. في حين أنها تفشل في مواجهة الأخطار التي تهدد استقلالها وسلامة وحدتها الترابية، وهي ظاهرة سائدة في جلّ الأقطار العربية.

وهكذا فإن كثيرا من الدّول العربية لا تتوفر فيها شروط الدولة، فهي عاجزة عن تأمين حدودها، ومواجهة اضطرابات أمنية داخلية، فكيف تستطيع مواجهة دول أخرى عدوّة بإمكانياتها وترسانتها العسكرية؟ ذلك أن جلّ الأنظمة العربية تستعد لمواجهة المعارضة الداخلية، أكثر من استعدادها لمواجهة الإعتداءات الأجنبية، إذ أنها تعاني من فشل في السياسة وفشل في الحروب.

* كاتب جزائري

رأي القدس

رسالة سورية قوية لعباس

■ وجهت الحكومة السورية لطمتين قويتين للرئيس الفلسطيني محمود عباس ونهجه السياسي، الاولى عندما اصدرت بيانا قويا «استغربت فيه قيام السلطة الفلسطينية بتأجيل التصويت على قرار غولدستون الدولي بشأن جرائم الحرب الاسرائيلية في قطاع غزة»، والثانية عندما اعتذرت عن عدم استقباله، اي الرئيس عباس، اليوم الثلاثاء في دمشق، مثلما كان مقررا في السابق.

الحكومة السورية تجنبت طوال السنوات الماضية قطع شعرة معاوية مع السلطة الفلسطينية في رام الله، رغم اختلافها الكبير مع نهجها السياسي، وظلت تتعامل معها كممثلة للشعب الفلسطيني، وحرصت دائما على استقبال الرئيس محمود عباس في العاصمة دمشق، وعلى اعلى المستويات، ولم ترفض له طلبا في هذا الاطار.

السؤال الذي يطرح نفسه هو عن اسباب حدوث هذا التغيير المفاجئ في الموقف السوري، والتعبير عنه بهذه الصورة القوية التي تذكر بالعهود السورية السابقة، عندما كانت دمشق تقود جبهة الرفض العربية لكل المشاريع الاستسلامية وفق ادبيات السياسة والاعلام السوريين في حينها.

الامر المؤكد ان القيادة السورية التي تنتمي الى معسكر «الممانعة»، وتستضيف على ارضها فصائل المقاومة الفلسطينية بدأت تشعر ان الرئيس عباس والمجموعة المحيطة به تمادوا كثيرا في تنازلاتهم للطرفين الاسرائيلي والامريكي، وعندما بدأت هذه التنازلات تتناول مفاصل استراتيجية مهمة تؤثر على الثوابت العربية، واسس الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وجدت ان الصمت على نهج الرئيس عباس اصبح يعطي نتائج عكسية تماما، من حيث تشجيعه على المضي في هذه التنازلات.

الرئيس عباس استخدم علاقته مع سورية وزياراته المتكررة لها، كغطاء لتبرير تنازلاته هذه، من خلال الايحاء بانه يحظى بدعم القيادة السورية ومباركتها، الامر الذي اوقع هذه القيادة في تناقض كبير امام مواطنيها اولا، وغالبية العرب المتأثرين من الانحرافات الرسمية الفلسطينية. فكيف تتعامل هذه القيادة بصلابة مع تيار الرابع عشر من آذار اللبناني الذي يرفض مجرد اللقاء مع الاسرائيليين ناهيك عن التفاوض معهم، بينما تفرش السجاد الاحمر للرئيس عباس الذي يلتقيهم بالاحضان، ويتخلى عن كل المحرمات الفلسطينية في مواصلة المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان، ويعزز في الوقت نفسه السلام الاقتصادي الذي يطالب به نتنياهو، ويشكل قوات امن مهمتها حماية الاحتلال ومشاريعه؟

موقف الرئيس عباس الاخير المساند لتأجيل التصويت على قرار «غولدستون» بشأن جرائم الحرب في غزة كان بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، ودفعت صاحب القرار السوري الى التحرك بحزم ليقول «كفاية» الى الرئيس عباس ونهجه، وان الكيل السوري قد طفح، ولم تعد هناك اي مساحة للمجاملة او التحمل.

الرسالة السورية هي الاقوى منذ سنوات طويلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وسيكون لها مفعول الردع الكبير المنتظر لقيادة السلطة التي انتهكت الكثير من الخطوط الحمراء، واعتقدت انها يمكن ان تستمر في النهج نفسه.

المأمول ان تقتدي دول اخرى بهذا الموقف السوري، لان الصمت يصب في خانة التواطؤ مع مشروع قادم لتصفية قضية العرب الاولى.

من جوبا إلى أسمرا: ليس بالمؤتمرات وحدها يتحقق الوفاق

د.عبدالوهاب الأفندي*

■ من باب تعذيب الذات أكثر من متابعة نشرات أخبار القناة السودانية، وهي مهمة كثيرة العناء قليلة العائد، فقد تقضي نصف ساعة تتابع الأخبار دون أن تسمع خبراً حقيقياً في ثنايا الدعاية السياسية والمعلومات غير المفيدة مثل وصل فلان وسافر فلان وأشاد علان بكذا، وقس على ذلك. ولكن استثناءً نادراً حصل في مطلع الأسبوع الماضي حين قطع المذيع نشرة المساء المبكرة ليعلن خبر انسحاب ستة من الأحزاب العشرين المشاركة في مؤتمر جوبا، وذكر أن بعضها من الأحزاب المشاركة في حكومة جنوب السودان، واعداً بمزيد من التفاصيل في النشرات القادمة. وقد كان هذا سبقاً صحافياً نادراً بكل المقاييس، خاصة وأن التلفزيون السوداني «القومي» لم يكن له حضور في تغطية مؤتمر جوبا ولهذا لم يستطع نقل المؤتمر الصحافي الذي ورد في الخبر أنه كان منعقداً في عاصمة الجنوب في تلك اللحظة. واستعاض التلفزيون بمقابلة هاتفية مطولة مع أحد قادة تلك الأحزاب في نشرة تالية فصل فيها أسباب المقاطعة.

وقد تلخصت شكوى هذه الأحزاب، التي اتضح فيما بعد أنها كلها أحزاب جنوبية منافسة للحركة الشعبية التي دعت لمؤتمر جوبا واستضافته، ومعظمها ذات نزعة انفصالية، أن الحركة لم تكن انفصالية بما فيه الكفاية، وقدمت تنازلات أكثر من اللازم للأحزاب الشمالية المشاركة في المؤتمر، إضافة إلى تحكمها في أجندة المؤتمر ومخالفتها لما اتفق عليه سابقاً. ومن هنا كان مستغرباً احتفاء التلفزيون الرسمي بهذه الأحزاب ومواقفها، إلا إذا علمنا بالطبع أن حزب المؤتمر الوطني، وهو «الحزب الحاكم»، المهيمن على الإعلام الرسمي، قد عارض ذلك المؤتمر واعتبره عملاً عدوانياً موجهاً ضده. وقد سارعت الحركة الشعبية باتهام المؤتمر الوطني، شريكها المفترض في الحكم بأنه كان وراء هذه المحاولة لنسف المؤتمر الذي كان يؤمل أن يسفر عن وفاق بين القوى السياسية السودانية المهمة حول القضايا الخلافية التي ما تزال تعوق التحول الديمقراطي المنشود في السودان.

ولعل أول سؤال يطرح نفسه هو لماذا عارض الحزب مؤتمر جوبا الذي انعقد في السادس والعشرين من ايلول/ سبتمبر الماضي واستغرقت مداولاته خمسة أيام بغرض تحقيق «الإجماع الوطني» حول القضايا الوطنية الكبرى، وعلى رأسها تعزيز السلام وتحقيق الانتقال الديمقراطي؟ هل للحزب «الحاكم» تحفظات على السلام، أو الانتقال الديمقراطي، خاصة وأنها غايات منصوص عليها في اتفاقية السلام الشامل التي تحكم نصوصها الوضع السياسي الحالي وتمنحه الشرعية؟ أم أن الحزب يعارض الإجماع الوطني؟

في تبريره للاعتراض على المؤتمر والمشاركة فيه عدد المؤتمر الوطني عدة تحفظات: أولها أن مشاورات كافية لم تجر قبل عقد المؤتمر، وأن الحزب لم يشرك بما فيه الكفاية في الإعداد للمؤتمر، كما أن معظم الأحزاب المتحالفة مع المؤتمر الوطني التي تشارك معه فيما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية لم تدع إلى مؤتمر جوبا. وقد عزز هذا الشعور عند قيادات حزب المؤتمر الوطني بأن في الأمر «مؤامرة» من أحزاب «المعارضة» (وهي تسمية غير دقيقة لأن الحركة الشعبية شريكة في الحكم وليست معارضة) لفرض أجندتها عليه، وأن الملتقى يتجه للتحول إلى «محاكمة» لعهد الإنقاذ وقياداته. وأضاف بعض قادة الحزب الاتهام بأن مؤتمر جوبا ممول من الخارج من جهات أجنبية لها أجندتها الخاصة والمعادية للحزب ومصالح البلاد ووحدتها.

من جانبهم فإن منظمي الملتقى أكدوا أن المشاورات مع المؤتمر الوطني حول عقد لقاء جوبا لم تنقطع، وأن اللقاء أجل أكثر من مرة بطلب من المؤتمر الوطني حتى يتاح له الحضور والمشاركة، وقد كان المنظمون حتى آخر لحظة يتوقعون حضور ممثلي الحزب. ويؤكد هؤلاء أن قصد اللقاء لم يكن التآمر على المؤتمر الوطني، بل بالعكس، تحقيق الإجماع والوفاق الوطني حول القضايا المصيرية، خاصة وأن وحدة السودان مهددة، ولن يتسنى إنقاذها إلا بإجماع وطني يتجاوز الخلافات التي تهدد الانتقال الديمقراطي الذي يشكل وحده الأساس الذي يمكن عليه بناء الوحدة.

ولعل المفارقة هي أن كلا طرفي هذا السجال على حق في النقاط المحورية التي يثيرونها. فليس هناك جدال في أن السودان يواجه الآن تحديات مصيرية ستحدد الاستجابة لها مستقبل البلاد، وأنه لا يمكن التصدي لهذه التحديات إلا بحوار وطني جاد يقود إلى بلورة إجماع وطني حول حلول وفاقية للقضايا الخلافية التي تعوق الانتقال الديمقراطي وتهدد الوحدة. ولا خلاف في أن مؤتمراً من نوع ذلك الذي انعقد في جوبا، تتداعى إليه كافة القوى السياسية، هو الإطار الأمثل لمثل هذا الحوار. ولكن بنفس القدر فإن الحوار وتحقيق الإجماع يحتاج إلى توافق على أطر الحوار، وعلى مشاورات جدية حول القضايا موضوع الخلاف. ومن الواضح أن هذا لم يحدث، مما حول مؤتمر جوبا إلى مناط شقاق جديد أكثر منه آلية وفاق وإجماع.

ويعود هذا الإشكال إلى طبيعة القضايا الخلافية التي كان من المفترض أن يتناولها اللقاء من جهة، وإلى المنهج الذي اتبع في ترتيب اللقاء والتعامل مع هذه المسائل الخلافية. وتتركز الخلافات على النقاط التالية: نتائج الإحصاء السكاني الذي ترفضه الحركة الشعبية ويتمسك بها المؤتمر الوطني، قانون الاستفتاء الذي يختلف الشريكان على بنوده، مطالب الحركة الشعبية والمعارضة في تعديل طائفة من القوانين التي يرونها مقيدة للحريات، مسألة سيطرة المؤتمر الوطني على أجهزة الإعلام «القومية» وخاصة المرئية والمسموعة. وفي كل هذه النقاط تصطف غالبية الأحزاب في جانب، ويقف المؤتمر الوطني في الجانب الآخر. ثم هناك أزمة دارفور التي ترى غالبية الأحزاب أن المؤتمر الوطني هو المسؤول عنها، وتتبرأ من تبعاتها، ولكنها أيضاً ترى ضرورة الوصول إلى حل لها كشرط لازم لتحقيق الاستقرار المنشود. ولكن هناك أيضاً خلافات حول الحلول والمسؤوليات فيها.

وعلى هذه الخلفية كان من المفهوم أن يتوجس قادة المؤتمر الوطني من لقاء يجمع الحزب منفرداً مع هؤلاء «الخصوم»، حيث سيكون الإجماع ضده في معظم القضايا. وقد تعقدت المشكلة حين رفض منظمو المؤتمر توجيه الدعوة للأحزاب المتحالفة مع المؤتمر الوطني بدعوى أن تلك الأحزاب (ومعظمها قد انشق من الأحزاب الأكبر المشاركة في ملتقى جوبا) لا وزن لها وهي في معظمها صنيعة المؤتمر الوطني وتنطق بلسانه. وبالطبع كان لا بد إذن أن يصل الأمر إلى طريق مسدود، ما لم يتم التداول في القضايا الخلافية سلفاً والوصول إلى حلول مرتضاة لها. وهكذا تحول الأمر إلى ما يشبه الحلقة المفرغة: فملتقى جوبا مطلوب لحل القضايا الخلافية، ولكنه لن ينعقد ما لم يتم حل تلك المسائل.

وقد صدقت توقعات المؤتمر الوطني حيث صدر إعلان مؤتمر جوبا نهاية الأسبوع وهو يتخذ، رغم حديثه عن الإجماع والتوافق، الموقف المعارض لموقف المؤتمر الوطني في كل القضايا الخلافية تقريباً. ويبدو أنه في غياب المؤتمر الوطني عقد المؤتمرون في جوبا صفقات طبقاً لاجندة كل طرف. فقد اتخذوا موقفاً يدعو إلى مقاطعة الانتخابات ما لم تتم الاستجابة لمطالب تعديل القوانين وتوسيع الحريات وضمان قومية الإعلام والخدمة المدنية، وهذا موقف يتبناه المؤتمر الشعبي، كما تم بالمقابل دعم الحركة الشعبية في كل مواقفها الخلافية مع المؤتمر الوطني (الاستفتاء، الإحصاء السكاني، أبيي، ترسيم حدود الجنوب، إلخ). وفي تناول قضية دارفور تبنى مؤتمر جوبا كذلك الموقف المعارض لموقف الحكومة–المؤتمر الوطني في كل القضايا الخلافية، مثل التعويضات والإقليم الواحد والمحاكمات والتعاون مع المجتمع الدولي وقضية الملكية القبلية للأرض وتمثيل دارفور على نطاق المركز.

من جهة أخرى فإن المؤتمر مع ذلك تقدم بمقترحات من شأنها لو تم العمل أن تساعد في حل بعض الإشكالات العالقة، مثل لجنة الحقيقة والمصالحة التي دعا الرئاسة إلى تكوينها، وهي خطوة لو تمت ستمكن من تجاوز قضية المحكمة الجنائية. كذلك فإن مقترح تشكيل مجموعة عمل لدعم خيار الوحدة له ما يرجحه، إضافة إلى مقترحات وقف إطلاق النار في دارفور وبدء الحوار الداخلي بين مواطني دارفور.

في كثير من الأدبيات التي رافقت مؤتمر جوبا دأب مؤيدوه على عقد المقارنة بينه وبين مؤتمر جوبا الشهير الذي انعقد في نفس المدينة عام 1947، وهو المؤتمر الذي أسفر عن اقتناع ممثلي الجنوب بوحدة السودان. إلا أن هذه مقارنة غير موفقة إلى حد كبير، لأن الرأي العام الجنوبي اقتنع بأن ذلك القرار خطأ كبير، وأن السياسيين الشماليين خدعوهم بوعود خلب، واستغلوا قلة خبرة ممثلي الجنوب في ذلك المؤتمر لدفعهم لاتخاذ قرار متعجل بتعليق تحفظاتهم على الوحدة بدون ضمانات كافية. ويرى المتحدثون باسم الجنوب أن مؤتمر جوبا المذكور كان بداية الكارثة التي ما زال الجنوب يعيش بعض فصولها، خاصة في ظل مسارعة الإدارة البريطانية، تحت ضغط ساسة الشمال، على إسقاط أو إضعاف الضمانات التي كان الجنوب يطالب بها كشرط للوحدة. فلا عجب إذن أن يكون أول شرخ في بناء مؤتمر جوبا هو قيام مجموعة الأحزاب الجنوبية الصغيرة ذات التوجه الانفصالي بمقاطعة المؤتمر بحجة أنه يوشك أن يكرر خطأ مؤتمر جوبا الأول ويقود الجنوبيين مغمضي العينين إلى وحدة قسرية.

ولكن التشبيه الأقرب هو بمؤتمر أسمرا للقضايا المصيرية الذي عقد في العاصمة الاريترية عام 1995 وأرسى أسس التحالف بين الحركة الشعبية والأحزاب الشمالية الكبرى، وتوصل إلى اتفاقات حول أمور مثل قضية تقرير المصير للجنوب وعلمانية الدولة وأسس التحول الديمقراطي.

الفرق هو أن مؤتمر أسمرا كان يدعو إلى قلب السلطة وتنصيب تحالف المعارضة مكانها (وهي تهمة كررها أهل المؤتمر الوطني ضد مؤتمر جوبا) ولكن مؤتمر جوبا يدعو بعكس ذلك إلى حل توافقي للخلافات حول السلطة. ولكن التوافق يتطلب الالتقاء في نقطة وسط بين الطرفين، وليس إملاء شروط طرف دون آخر. وفي هذا المقام فإن مؤتمر جوبا يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح تستحق التقدير والبناء عليها، ولكنه لم يوفق تماماً لأنه لم يمض إلى نهاية الشوط في طلب الوفاق. صحيح أن المؤتمر الوطني هو المطالب بتقديم التنازلات الأكبر بحكم أن يمسك بمفاصل السلطة ويملك القرار المطلوب لتحقيق متطلبات التحول، سواءً أكان ذلك في اتجاه توسيع الحريات والمشاركة وتسريع الحلول لقضية دارفور. ولكن هذا لا يمنع أن على الأطراف الأخرى أيضاً واجبات لإظهار المرونة من أجل تحقيق التوافق. وهذا قد يتطلب حواراً مضنياً وصريحاً وراء الكواليس، وليس فقط على منابر المؤتمرات، فليس بالمؤتمرات وحدها يتحقق الإجماع والتوافق.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

سباق على السقوط؟

ميشيل كيلو*

■ في الحالات التاريخية، التي تصارعت فيها قوى متوازنة أو متعادلة، انتصر دوما من كان أكثر قدرة على الاستمرار، وسقط من كان أقل قدرة على توفير مستلزمات المنافسة والصمود. في حالات السقوط، وصل إلى الأرض قبل غيره من كان أثقل وزنا، ومن أقام حساباته، كالسوفييت على سبيل المثال، على اعتقاد أوهمه أنه يعيش حقبة صعود، بينما يمر منافسه في طور تدهور وانحطاط، وأن انتصاره حتمي، لكونه يعبر عن قانون موضوعي لا يقدر أحد أن يعطل تحققه.

على أن حالة التوازن والتعادل لا تعني بالضرورة وجود مساواة بين أطرافها. هناك حالات ساد فيها توازن بين أطراف متفاوتة في القوة والانتشار الاستراتيجي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ... الخ. يعني التوازن أن الأطراف الداخلة في علاقة ما تحترم مصالح بعضها وتحافظ على الأمر القائم بينها، ليس لأن موازين القوة تحتم ذلك، بل لأن للأطراف مصلحة في استمراره، أو لأن انهياره يسبب قدرا كبيرا من الضرر، يفوق الضرر الناجم عن بقاء التوازن، أو لأنها تكون منهمكة في مشكلات توجد خارج منطقة التوازن. أما التساوي فهو يعني تعادل القوة في سائر مجالاتها، الذي يملي على الأطراف المتصارعة إبقاء الوضع القائم دون تغيير، ما دامت محاولة تغييره ستنتهي إما بعودته إلى ما كان عليه، أو بأضرار فادحة تصيب أطرافه جميعها، فلا يكون من العقلاني أو المفيد القيام أصلا بمحاولة كهذه.

في حالات التوازن، الناجم عن خوف أطرافه من النتائج التي يمكن أن تترتب على انهياره، واقتناعها أن في استمراره ضررا أقل من الضرر المتأتي عن اختلاله أو التخلي عنه، تعمد الأطراف المعنية إلى تبني نمط من الصراع الطويل الأمد والسلمي غالبا، جوهره دفع الخصم إلى السقوط قبل الصديق، لأن من يسقط أولا يخسر، ومن لا يسقط ينجو، مهما كان ضعيفا، ويبدو منتصرا. لو أخذنا الصراع الأمريكي / السوفييتي لوجدنا أنه من هذا النمط. فقد راهنت امريكا، بعد تيقنها من استحالة كسب حرب نووية ضد السوفييت، على تسريع سقوطهم وجعلهم يصلون إلى القاع قبلها. وبما أن هذا كان مستحيلا دون إبطاء السقوط الذاتي، فقد بلورت أساليب متنوعة لترميم النظام الرأسمالي وتقويته، ولزيادة أخطاء النظام المقابل، وفي مقدمها خطأ الاعتقاد بأن هذا النظام يجسد موضوعية قوانين التاريخ المستقلة عن إرادة البشر، وأن من غير الجائز تغييره، كليا أو جزئيا، لأن تغييره سيتعارض مع سير التاريخ، وبالتالي مع مصالح البشرية، وسيكون السبب في إضعافه أو سقوطه. تمسك السوفييت بنظامهم ورفضوا تطويره أو تجديده، فكان هذا «فخا نظريا» سقطوا فيه، وسببا مباشرا لسقوطه قبل النظام الامريكي، الذي اعترف أربابه بثغراته ونواقصه، فسارعوا إلى ترميمه، وجعلوا أعينهم عليه، وتركوا مسافة نقدية بينهم وبينه، واعتبروه نظاما ناقصا يحتاج إلى تطوير وإصلاح دائمين، بينما كانوا يبالغون في إيهام السوفييت بأنه نظام ساقط لا محالة، ويكررون كلاما يشنف آذان الخصم ويفرحه، لاتفاقه مع أحكامه المسبقة، ملخصه أن نظام امريكا الرأسمالي اجتاز مرحلة الصعود وشرع يتدحرج على منحدر التاريخ باتجاه قاعه، وأن وصوله إليه أصبح مسألة وقت وحسب. في هذه الأثناء، كان الامريكيون ينصبون أيضا «فخا ماديا» للسوفييت، بهدف تسريع سقوطهم الملموس، هو سباق التسلح، الذي استنزف نموهم الاقتصادي وتقدمهم الاجتماعي، وكبح تحولهم من دولة تكتسب أكثر فأكثر طابعا مدنيا إلى دولة ضبط وربط وسلاح، تسخر مواردها لإدامة توازن عسكري ظنوه حبل نجاتهم، فلم يلاحظوا الامريكيين وهم يقوضونه ويحققون تفوقا كاسحا في المجالات غير العسكرية : أي الاقتصادية، والتكنولوجية، وفي الانتشار العالمي، ونمط الثقافة الشعبية العالمية الطابع والتأثير، والمستوى المعيشي المتواصل الارتفاع، والحياة الدستورية والحريات .. الخ. هذا التفوق، الذي غدا واضحا خلال حكم ريغان، تجلت انعكاساته أكثر فأكثر على واقع الصراع الملموس: فبينما كان يوجد تعادل سوفييتي امريكي في الابتكارات النظرية، كان السوفييت يتخلفون عشرة أعوام عن الامريكيين في المجال التطبيقي، وكان هؤلاء ينتقلون إلى زمن تكنولوجي وعلمي يختلف عن زمن السوفييت، الذين كانت ابتكاراتهم تنام في أدراج المكاتب المغلقة، والبيروقراطية العسكرية والمدنية المحافظة والرجعية، والنظام الجامد، خانق الإبداع الإنساني.

سرع الامريكيون سقوط السوفييت بوسائل غير عنيفة، رغم توازن الأسلحة الدقيق، الذي لم يمسوه أو يسعوا إلى تقويضه. حين سقط الخصم، أيقن الامريكيون أن نظامهم نجا، مع أنهم لم يكونوا واثقين تماما من ذلك، خلال صراعهم ضده.

تتفوق الدول العربية تفوقا كاسحا على العدو الإسرائيلي يشمل جميع عناصر وعوامل القوة، باستثناء السلاح. لكن هذه الدول لا تعمل لتنشيط وتفعيل عوامل تفوقها، بل تلتزم بغلبة العدو السلاحية، وترى فيها عنصر ردع يقوض عناصر الصراع غير العسكرية : من اقتصاد، وانتشار أرضي وجغرافي، وسكان، وتطور اجتماعي، وثقافة، وتاريخ، وأهلية حضارية ... الخ. لو فعّلت دول العرب هذه العوامل، لحققت غلبة عسكرية كاسحة على العدو الإسرائيلي، ودفعت مجتمعاتها إلى مرحلة زاهرة ونوعية من تطورها. لكنها لم تفهم الدرس الامريكي في الصراع مع السوفييت، ولم تطور درسها الخاص في الصراع مع إسرائيل، وتذكرت أن تأخذ عن السوفييت «زعبرة» التاريخ وقوانينه ، التي تعمل لصالحها، وأكذوبة أنها هي التي تعبر عنها، فلا يجوز مس أو نقد أوضاعها – المزرية بكل المعايير – وإلا تم المس بموضوعية التاريخ ووقع إضرار بمصالح شعوبها. هكذا، سقطت دولنا في فخ شبيه بالفخ الذي نصب للسوفييت، وزين لهم حتمية الحفاظ على أوضاعهم القائمة باعتبارها درعهم الحصين، بينما كان الحفاظ عليها هو سبب سقوطهم الرئيسي والمباشر، إن لم يكن الوحيد. فلا عجب أن يكون موقف العرب هذا قد أسقط وأرجأ سقوط عدوهم، الضعيف والقليل السكان والمساحة والإمكانات والثقافة والتاريخ والانتشار الجغرافي ... الخ. ولا عجب أنه جمد وألغى عناصر تفوقنا، وأخرجنا من التاريخ، العزيز جدا على قلوب حكامنا الجوفاء.

لا اسأل من سيسقط قبل من: نحن أم العدو؟. سأقول فقط إننا في حالة سقوط مخيف، وإن سقوطنا النهائي سيكون حتميا، إذا ما استمرت سياساتنا الراهنة وأوضاعنا القائمة، التي ليست مدنية حقا ولا عسكرية فعلا، ولن تأخذنا إلى أي مكان غير مزبلة التاريخ، التي صرنا قريبين جدا منها، بل وتزكم روائحها النتنة أنوفنا.

ليس إسقاط الخصم أولا استراتيجية جديدة أو حديثة. إنه سياسة قديمة قدم العالم وصراعاته. لكن حكامنا لم يسمعوا بها، رغم أن جدنا الخالد صلاح الدين الأيوبي كان واحدا من أعظم الذين طوروها وطبقوها بنجاح، على مر التاريخ ، فاسقط بواسطتها أحد أخطر المشاريع التي استهدفت العرب والمسلمين: المشروع الفرنجي / الصليبي، بضربة واحدة هي معركة حطين، وحقق هذا الإنجاز النادر في وقت قصير لم يتجاوز تسعة عشر عاما هي السنوات التي فصلت ظهوره عن لقاء ربه، بينما يعدنا أبطال التحرير من استراتيجيي زماننا العظام بمعركة قد تدوم أربعة قرون ضد كيان قزم وتافه اسمه إسرائيل، هزمته فعلا لا قولا ووضعته على حافة العجز والسقوط آلاف قليلة من مقاتلي حزب الله، بعد أعوام، قليلة بدورها، من تأسيسه!.

لا يوجد، عبر التاريخ، ما يؤكد أن الذين نجوا بأنفسهم كانوا أحسن ممن سقطوا. ويوجد ما يثبت أن الناجين هم الذين عرفوا كيف يدفعون خصمهم، قبل أن يدفعهم هو، نحو الهاوية. هل نتعلم هذه الدرس فنعيد النظر في أسس صراعنا مع العدو، وتكون نجاتنا، أم نواصل السماح لأعدائنا بدفعنا نحو السقوط، فيكون هلاكنا جريمة صنعناها لأنفسنا بأيدينا !؟

* كاتب وسياسي من سورية

لجنة التحقيق في محرقة غزة

د . محمد صالح المسفر

■ لم تترك لنا السلطة العباسية في رام الله بقيادة محمود عباس وفياض فرصة لالتقاط أنفاسنا فهي منذ توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 وحتى اليوم وهي تجرنا من كارثة ماحقة إلى أخرى.

لا أريد أن اعدد مآسي هذه السلطة وما فعلت من قتل واعتقال وتآمر على الشعب الفلسطيني وحقوقه، هذه المآسي والجرائم المرتكبة في حقنا في فلسطين تحتوي على آلاف الصفحات، إنما أشير إلى ما حدث في جنيف، وما حدث هناك ليس آخر مراحل بيع القضية الفلسطينية بابخس الأثمان.

بعد إعلان تأجيل التصويت على تقرير «لجنة التحقيق في محرقة غزة» برئاسة القاضي غولد ستون إلى آذار/مارس العام القادم، خرجت وسائل الإعلام في السلطة لتوهم العامة بان قرار التأجيل كان لمصلحة فلسطينية عليا، ونسأل هل المصلحة الفلسطينية العليا تقتضي عدم جر قيادات صهيونية عليا إلى ساحة القضاء الدولي لأنهم ارتكبوا جرائم حرب ضد المدنيين في غزة طبقا لتقرير لجنة دولية التي يرأسها قاض من جنوب أفريقيا يهودي الديانة أوروبي الثقافة؟ تقول أوثق المصادر في جنيف ان التأجيل تم بتوافق أمريكي – فلسطيني كما قال بذلك الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، يقولون في رام الله، أنها لم تطلب التأجيل على التصويت وإنما المجموعة العربية وبعض الدول الصديقة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وان ذلك الإجراء تم من اجل الحصول على الإجماع. أليست هذه المجموعة في رام الله صاحبة المدرسة التبريرية لكل تنازل عن أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني تجانب الحقيقة. يقول الأمين العام لجامعة الدول العربية انه أصيب بالغثيان عندما سمع نبأ التأجيل بمعنى أن المجموعة العربية في جنيف لم تعلم بمؤامرة التأجيل مسبقا. كما انه من العرف الساري في المنظمات الدولية ان أي مشروع قرار يخص الشأن الفلسطيني يقترح صياغته الوفد الفلسطيني ويقدم إلى المجموعة العربية والإسلامية، ولا يجري عليه أي تعديل أو تأجيل إلا بموافقة ممثلي السلطة الفلسطينية، وعلى ذلك تبطل حجة القائلين بان السلطة ليس لها دخل في التأجيل لأنها ليست عضوا في لجنة حقوق الإنسان. أما في دور الدول دائمة العضوية، نريد أن يعرف المواطن العربي، أن دور تلك الدول فعال في مجلس الأمن فقط وليس لهم حق استخدام «الفيتو» في أي من أجهزة الأمم المتحدة كما قال بذلك احد جوقة السلطة، ولن تحض أي مسألة من المسائل العربية المطروحة على جدول أعمال الأمم المتحدة بالإجماع إلا ما ندر، وفي هذه المسألة لن تصوت أمريكا وبريطانيا مع أي مشروع قرار يؤدي إلى محاكمة قيادات إسرائيلية أمام المحاكم الدولية حتى ولو كان معهم بعض من القيادات الفلسطينية.

والحق نقول: ان المعلومات الواردة من إسرائيل تؤكد تهديد الأخيرة لرجال السلطة العباسية بنشر تسجيلات تعريهم أمام الرأي العام العربي والفلسطيني وتؤكد تعاون بعض القيادات العليا في شن العدوان على غزة إذا هم أصروا على عملية التصويت على التقرير انف الذكر. وتقول مصادر اسرائيلية «ان تلبية المطالب الاقتصادية للسلطة مرهونة بعدم تأييد التقرير الدولي الذي يدين إسرائيل بارتكاب جرائم حرب في غزة».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6325 الثلاثاء 6 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 15 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6325 Tuesday 6 october 2009

تونسي يذبح أمه ويدعي أنه المهدي المنتظر

تونس ـ يو بي آي: عمد شاب تونسي في العقد الثالث من عمره، إلى قتل أمه، مدعيا أنه المهدي المنتظر، وأنه قتل المسيح الدجال.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية الإثنين، أن أحداث هذه الجريمة وقعت في بلدة «جبنيانة» من محافظة «صفاقس» الواقعة على بعد 270 كيلومترا جنوب شرق تونس العاصمة.

وأوضحت أن خلافات تراكمت بين الشاب ووالدته حول الميراث الذي خلفه والده، تطورت إلى حد أن الشاب عمد يوم الجريمة إلى تعنيف والدته أولا، ثم حاول خنقها بحزام جلدي.

ويبدو أن والدة هذا الشاب تمسكت بالحياة، وقاومته بشدة ناهية اياه عن صنيعه، ولكنه صمم على التخلص منها، حيث أحاط عنقها بسلك كهربائي، وصعقها عدة مرات متسببا لها بحروق متفاوتة، ثم سدد لها عدة طعنات بسكين إلى أن فارقت الحياة.

وعندما تأكد من وفاة أمه، غادر الشاب المنزل، واتجه نحو أقرب مسجد، وهناك إدعى الجنون، حيث راح يصرخ ويهذي مدعيا انه المهدي المنتظر الذي جاء ليخلص البشرية من المسيح الدجال.

وبحسب الصحيفة التونسية، فإن الشاب زعم امام التحقيق أنه قتل المسيح الدجال، وذلك في إشارة إلى والدته، ليعود فيعترف بجريمته البشعة، بعدما تأكد للمحققين سلامة مداركه العقلية، وأودع السجن بانتظار محاكمته.

علماء يطورون ترياقا لمجموعة جديدة من العقاقير

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون امريكيون انه تم التوصل الى مركب جديد يمكنه التعامل بسرعة مع مجموعة جديدة من العقاقير مما يوفر وسيلة لإبطال مفعول هذه العقاقير اذا تسبب أي منها بآثار جانبية خطيرة للمريض. وابتكر العلماء هذا المركب لكي يعمل مع دواء جديد لزيادة سيولة الدم يجري تطويره لمرضى القلب الذين تجرى لهم جراحات لإزالة انسداد الشرايين.

ويحتاج مثل هؤلاء المرضى لتناول أدوية لزيادة سيولة الدم لمنع الاصابة بجلطات أثناء الجراحة لكن يشيع حدوث نزيف كأحد الآثار الجانبية.

وقال بروس سولينجر الباحث بالمركز الطبي بجامعة ديوك الذي نشرت دراسته في دورية «نيتشر ميديسن» ان وجود ترياق في متناول اليد يجعل العلاج أكثر أمانا.

لكن إلى جانب وقف آثار عقاقير زيادة سيولة الدم يبدو ان مركب الترياق يعمل ضد مجموعة كاملة من الأدوية التي تستهدف البروتينات خارج الخلايا.

وقال سولينجر في حديث تليفوني «معظم العقاقير تستهدف البروتينات. نوع العقاقير التي نتحدث عنها هي التي تخص الحمض النووي الريبي (آر.إن. إيه) التي تستهدف البروتينات».

وقال «ليس لدينا في أجسامنا عادة هذه الانواع من الجزيئيات خارج الخلايا».

ويستفيد مركب الترياق من هذا الامر ويستهدف فقط مركبات الحمض النووي التي تتحرك بحرية خارج الخلايا.

وقال سولينجر «ما نفعله هو استخدام مواد تمتص أي أحماض نووية. انها تعمل اساسا مثل اسفنجة». وأضاف «نضع الاسفنجة في الجزء الذي يوجد به الدواء». واختبر فريق البحث جزيئيات هذا الترياق على ثمانية مركبات مختلفة في انابيب اختبار ووجد انها سيطرت على نشاط جميع هذه العقاقير.

الجريمة الأخلاقية

الياس خوري

اريد ان افترض جدلا ان القيادة الفلسطينية تتثعلب، وانها تلعب مع اسرائيل لعبة سحب سمّ التأييد الامريكي المطلق للدولة العبرية. اريد ان اصدّق ما لا يصدّق، مفترضا ان تذاكي السلطة الفلسطينية سوف يوصل الى احداث شرخ في العلاقات الامريكية– الاسرائيلية، رغم علمي ان هذا الشرخ مسألة امريكية داخلية، ترتبط بموازين القوى هناك، ولا يمتلك الفلسطينيون اي تأثير عليها.

حتى لو قبلنا بهذين الافتراضين، وهما افتراضان وهميان، فإن الأمر الذي اصدرته السلطة الى ممثل فلسطين في مجلس حقوق الانسان في جنيف ابراهيم خريشة، بطلب تأجيل مناقشة تقرير غولدستون الى آذار (مارس) 2010، هو جريمة اخلاقية، بكل ما في الكلمة من معنى.

انه اولا صفعة لضحايا العدوان الاسرائيلي الوحشي، وهو ثانيا اهانة للقضاء الدولي، وهو ثالثا طعنة لجميع اصحاب الضمائر الحية في العالم، ولمؤسسات الدفاع عن حقوق الانسان، وللحملة الدولية لمقاطعة اسرائيل.

لكنها ليست صفعة سياسية فقط، اذ لو كانت كذلك لما اتخذت شكل الجريمة. فالخطاب الاستسلامي ليس جديدا في فلسطين والعالم العربي، بل يكاد ان يكون الموضة الدارجة. انها صفعة اخلاقية في الدرجة الأولى. اي ان القيادة الفلسطينية التي اصدرت هذا القرار المستغرب والمستهجن، تمسّ اليوم ما يجب ان لا يُسمح لأحد بالمساس به، وتقدم لاسرائيل وجيشها وعنصرييها، خدمة مجانية لا تقدر بثمن.

الجريمة ليست اجرائية فقط، اي انها لا تتعلق بقضية تبني تقرير غولدستون الذي يتهم اسرائيل بارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الانسانية بأغلبية ساحقة، ثم تحويله الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي كان من المرجح ان تحيل القضية الى المحكمة الجنائية الدولية، حيث سيجد سفاحو الجيش الاسرائيلي انفسهم خلف القضبان، للمرة الاولى في تاريخهم الملوث بدماء الابرياء، لكنها جريمة مبدئية، وهنا بيت القصيد.

وللذين يتجاهلون النضال المرير الذي خاضته الثقافة الفلسطينية، بمؤرخيها ومفكريها وادبائها، نقول ان فكرة فلسطين، كما بلورها النضال الفلسطيني طوال الاعوام التي تلت النكبة، تقوم على التفوق الاخلاقي للضحية على الجلاد.

كان هذا التفوق بديهيا، لولا الشروط المعقّدة للصراع العربي– الاسرائيلي، وارتباط وجود اسرائيل في الثقافة الغربية بالمحرقة النازية. كذبت اسرائيل طوال الوقت، حتى انها نجحت في تسمية جرائم النكبة الفلسطينية، حرب الاستقلال. لذا كان التحدي امام «ضحية الضحية» كبيرا، كي يكشف النقاب عن الحقيقة اولا، وكي يؤسس لفكرة فلسطين ثانيا، وهي فكرة قائمة على العدالة والمساواة والنضال ضد العنصرية.

هذا النضال الطويل الذي ساهم فيه مثقفون غربيون كبار، وصل اليوم الى عتبة التحقق، عبر تقرير صاغه قاض يهودي من جنوب افريقيا. يجسد غولدستون مثلث الضحية، فهو كيهودي يدين جرائم اسرائيل، وكجنوب افريقي، يعرف ويلات التمييز العنصري، وكقاض، يدافع عن العدالة فيصير مدافعا عن الضحية الفلسطينية.

تقرير غولدستون لحظة سياسية وثقافية كبرى في التاريخ الفلسطيني، والتضحية به في مناورات سياسية صغيرة وبلهاء، يدلّ ليس على العقم السياسي فقط، بل على عقم اخلاقي وثقافي كبير تعاني منه القوى السياسية الفلسطينية.

ما يجب ان لا يغيب عن بالنا لحظة، ان معركة فلسطين اخلاقية في الجوهر. جميع اوجه الصراع ومقاومة الاحتلال ترتبط بهذا الجانب. واذا فقد الفلسطينيون التفوق الاخلاقي على الاحتلال فانهم سيفقدون كل شيء دفعة واحدة.

من هنا يجب ان لا تسمح الثقافة الفلسطينية وقوى المجتمع المدني للسلطة بالتلاعب بهذا الجانب. ويجب ان يكون الرد حاسما وقاطعا، والا فإن السياسيين الذين يتميزون بضيق الأفق، سوف يتنازلون عن جوهر فكرة فلسطين.

ما جرى في جنيف لسيس خطأ او مناورة سياسية، ما جرى جريمة موصوفة يجب ادانة مرتكبيها وردعهم، كي لا يجد الفلسطينيون انفسهم بلا وطن ولا قضية.

مصرية تحلق شعر جارتها بسبب خلاف على ركن سيارة

■ القاهرة ـ د ب أ: خطفت مصرية وأبناؤها جارتهم وقاموا بحلق شعرها بسبب خلاف على ركن سيارة.

وذكرت صحيفة «الأخبار» القاهرية الاثنين أن الأم وأبناءها اقتحموا شقة جارتهم واقتادوها إلى شقتهم وكبلوها بالحبال وضربوها وحلقوا شعرها.

وأضافت الصحيفة أن الجناة طلبوا بعد ذلك شرطة النجدة واتهموا الجارة بمحاولة قتل طفلتهم.

وفي اللحظة الأخيرة اعترف الجناة بفعلتهم، وتمت إحالتهم للنيابة.

اقتراح بتغريم الاهل على جرائم أولادهم

■ ستوكهولم، السّويد ـ يو بي آي: قدمت الحكومة السويدية اقتراحاً يقضي بوجوب تحمل الأهل مسؤولية دفع بدل الأضرار التي تنجم عن جرائم يقترفها أولادهم.

ونقلت صحيفة «ذ لوكال» السويدية عن وزيرة العدل بياتريس آسك قولها «لا يمكنك، كأم، أن تقولي: ليس لدي فكرة عن الموضوع، بل ينتظر من الأهل أن ينتبهوا لأولادهم أكثر».

وأشارت الصحيفة إلى أن القانون الحالي يعتبر أن الأهل مسؤولون عن أضرار أولادهم فقط في حال ثبت للمحكمة أن أحدهما كان متهاوناً ولم يقف في وجه اقتراف ولده للجريمة.

والتغييرات المقترحة على القانون تقضي بإجبار الأهل على دفع 1140 دولاراً إن اقترف أحد أولادهما جريمة.

وقالت آسك إن «فرض غرامة مالية على الاهل لجرائم اولادهم هو مطلب عقلاني».

واشارت إلى أنه «عندما يصبح الناس أهلاً فهنالك كثير من الأشياء المتوقعة منهم وهي حقاً مسؤولية كبيرة»، مضيفة «إنه ما زال مقبولا في المجتمع أن تطلب من الاهل تحمل مسؤولية اولادهم».

عجوز فرنسية توصي بثروتها لكل من عاملها بلطف

■ باريس ـ د ب أ: قررت عجوز فرنسية أن تؤول ثروتها إلى كل هؤلاء الذين عاملوها بود حتى ولو مؤقتا في حياتها سواء كانوا من سائقي الحافلات أو البائعات أو حتى الجزارين.

وذكرت إذاعة «فرانس إنفو» الإثنين أن المرأة التي توفيت عن عمر ناهز 86 عاما كانت تسجل منذ سنوات أسماء كل الأشخاص الذين يعاملونها بلطف والذين أرادت أن تشكرهم على طريقتها.

وقال محامي المرأة إنها كانت ترغب في إدخال السعادة على أكبر عدد ممكن من الناس حيث قررت توزيع ثروتها بعد وفاتها على 200 شخص.

ووزعت المرأة ثروتها على صيادلة وبائعات في متاجر وجزارين وممرضات حيث حصل كل شخص في النهاية على 1200 يورو.

وكانت المرأة المسنة تعيش في دار رعاية بسيطة في مدينة ديب بشمال فرنسا.

وتركت المرأة بعد وفاتها ميراثا كبيرا قدر بنحو 280 ألف يورو. الغريب أن جنازة المرأة التي توفيت العام الماضي لم يحضرها سوى القليل للغاية من الأشخاص.

كلوديا شيفر تتخلى عن عرض الأزياء

لندن ـ يو بي آي: تعهدت عارضة الأزياء الألمانية الشهيرة كلوديا شيفر بألا تطأ قدمها أي مسرح لعرض الأزياء بعد اليوم.

وقالت شيفر لصحيفة «تلغراف» البريطانية انها ستتوقف عن عرض الأزياء لتركز على أشكال أخرى تتعلق بالعرض.

وأوضحت شيفر (39 سنة) وهي أم لولدين «انتهيت من العرض ولن أفتقد الأمر»، مشيرة الى انها تستمتع أكثر بمشاهدة عروض الأزياء بدلاً من المشاركة فيها.

واضافت «يمكنني أن أجلس جانباً واری الأزياء وكل التفاصيل وهذا يناسبني، انه ممتع جداً».

يشار إلى ان شيفر اعترفت مؤخراً بأنها لن تخضع يوماً لجراحة تجميلية لأنها تخاف من تأثيرهذه الجراحات على صحتها.

● رئيس الوزراء التونسي **محمد الغنوشي** بحث امس الإثنين، سبل تعزيز علاقات التعاون بين بلاده والإمارات العربية المتحدة، مع **عبد العزيز عبد الله الغرير** رئيس المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) الذي يزور تونس حاليا في إطار جولة يزور خلالها المغرب.

● **صبري حكيم** مؤسس موقع «طلاسم دوت كوم» الذي يتخذ من عمان مقرا له ويزيد عدد مشاهدي صفحاته عن المليون شهريا فاز بجائزة «سيد كامب» البريطانية التي تعنى بتشجيع وتطوير المواقع الريادية من بين أكثر من 1500 موقع عالمي.

● ادارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي أعلنت أن الدورة 33 التي تبدأ فعالياتها في 10 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ستحتفي وتكرم السينما الجزائرية والمخرج والمنتج الجزائري **احمد الراشدي**.

● النجم السينمائي الاسباني **أنطونيو بانديراس** اضطر للتخلي عن أرض تابعة لمنزله الفخم في بلدته الأم ماربيلا، بعد حكم محكمة الأندلس العليا برفض السماح له بالاحتفاظ بحديقة منزله على أجزاء من شاطئ شعبي.

● إدارة مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة الذي تفتتح دورته الثالثة عشرة السبت القادم وتشارك فيه 41 دولة منها تسع دول عربية، قررت تكريم اسم المخرج التسجيلي ومدير التصوير المصري **حسن التلمساني** وعرض فيلمين أخرجهما عام 1963 هما (البحر زاد) و(يا نيل) إضافة إلى ثمانية أفلام صورها منها (أبو سمبل) و(تراث الإنسانية) و(بعث التاريخ) و(هروب العائلة المقدسة) و(فن الفلاحين).

● المغني البريطاني **روبي وليامز** يقوم بجولة غنائية حول العالم ولكن من خلال حفل واحد فقط ولن يتحمل عناء السفر حيث سيقيم حفلا واحدا فقط في لندن يتم تسجيله وبثه في 200 دار سينما في نفس الوقت في 23 دولة حول العالم. الحفل من المقرر تسجيله في العشرين من الشهر الجاري في إطار الترويج لألبومه وليامز الجديد وسيكون الأول له منذ عام 2006.

● أكثر من 30 زيّاً ارتدتها النجمة السينمائية الراحلة **أودري هيبورن** بالإضافة إلى رسائل كتبتها بخط يدها ستعرض للبيع في المزاد بمبنى الأوبرا الملكية في لندن خلال ثلاثة أيام في كانون الأول/ديسمبر المقبل.

● المطرب الأردني **بشار الشيخ** انتهى من تسجيل وتصوير أغنية جديدة تتناول حالة الهوس العربي والعالمي بموقع التعارف الاجتماعي «فيس بوك» الذي أضحى في سنوات معدودة يجمع ملايين الناس من مختلف أنحاء العالم.

● تحتفل دار الأوبرا المصرية برئاسة الدكتور **عبد المنعم كامل** هذا الأسبوع بمرور 21 عاما على إنشاء مبناها الجديد بحضور المئات من الموسيقيين العرب والأجانب وستقيم الخميس القادم احتفالا فنيا كبيرا بهذه المناسبة. وأنشئت أول دار للأوبرا في مصر عام 1869 بالتزامن مع الاحتفالات بافتتاح قناة السويس ولكنها تعرضت عام 1971 لحريق دمر المبنى.

● وزير السياحة الاردني السابق **طالب الرفاعي** (60 سنة) انتخب امس امينا عاما لمنظمة السياحة العالمية خلال الجمعية العامة لهذه المنظمة التابعة للامم المتحدة المنعقدة حاليا في الأستانة عاصمة كازاخستان.

خبراء ألمان يطالبون بعدم دفع أموال مقابل التبرع بالأعضاء

■ برلين ـ د ب أ: أعربت المؤسسة الألمانية لزراعة الأعضاء عن معارضتها لدفع أموال مقابل التبرع بالأعضاء، وذلك في إطار الجدل الدائر حول الترويج لجذب المزيد من المتبرعين مقابل المال.

وقال مدير القسم الطبي في المؤسسة جونتر كيرسته في مقابلة بمناسبة بدء الدورة العاشرة للمؤتمر العالمي للتبرع بالأعضاء الاثنين في العاصمة الألمانية برلين: «التبرع بالأعضاء يتعين أن يبقى أمرا خياريا تماما، ففي هذا المجال لا ينبغي إجراء أي متاجرة، وإلا سندخل في خطر يهدد بأن يستطيع الأغنياء فقط دون الفقراء الحصول على الأعضاء».

ويجتمع خلال المؤتمر، الذي يجرى هذا العام لأول مرة في ألمانيا، أكثر من 700 أخصائي في زراعة الأعضاء من أكثر من 60 دولة.

ويندرج موضوع المتاجرة بالتبرع بالأعضاء ضمن جدول أعمال المؤتمر الذي ستستمر فعالياته حتى يوم الأربعاء المقبل.

«شد شعر وتشابك بالأيدي» بين مادونا وليدي جاجا

■ نيويورك ـ د ب أ: دخلت «ملكة البوب» الأمريكية مادونا (51 عاما) في شجار امتد إلى التشابك بالإيدي و«شد الشعر» مع المغنية المثيرة للجدل ليدي جاجا (23 عاما).

ولكن هذا الشجار لم يكن حقيقيا بل كان ضمن فقرات برنامج «ساترداي نايت لايف» الكوميدي الأمريكي والذي ظهرت فيه مادونا و «خليفتها» في ملابس مثيرة.

وبدأت مادونا بـ«شد شعر» ليدي جاجا لترد الأخرى بدفعها بعيدا عنها.

ولم ينجح حتى مذيع البرنامج كينان ثومبسون في تهدئة النجمتين حتى بعد أن تركتا المسرح وجلستا معه على الأريكة حيث واصلتا التشابك بالإيدي.

وحاولت النجمتان اظهار محبتهما لبعضهما بعد هذا «الشجار العابر» من خلال قبلة استقرت على وجنة المذيع.

رقم قياسي في ألمانيا لأكبر عدد من أباريق القهوة

■ روجرسهاغن (ألمانيا) ـ د ب أ: نجحت ألمانيا في تسجيل رقم قياسي لأكبر معرض يضم أكثر عدد من أباريق القهوة المصنوعة من البورسلين.

وقال منظمون في إحدى القرى الواقعة بمنطقة روجرسهاغن بالقرب من مدينة روستوك شمالي البلاد إن مكتب موسوعة الأرقام القياسية (غينس) في لندن سجل هذا الرقم القياسي لأباريق القهوة والذي بلغ 13267 إبريقا.

ويتجاوز هذا الرقم آخر رقم قياسي مسجل والذي كان 5014 إبريقا.

وكانت هناك منافسة حامية على مدار الأسابيع الماضية بين بلدتي روجرسهاغن وأوشاتس للفوز باللقب حيث دعت البلدتان جميع السكان إلى البحث في منازلهم عن الأباريق القديمة وتجميعها من أجل تسجيل رقم قياسي.

ولا تزال عملية تجميع أباريق القهوة القديمة التي كانت تستخدمها الجدات سارية حتى بعد تسجيل الرقم القياسي.

ومن المقرر دعوة جميع المتبرعين بالأباريق إلى حفل كبير لتناول القهوة ربما يكون هو فكرة الرقم القياسي الجديد.

دورات لتعليم الطبخ للـ«بخلاء»!

■ برجيش جلادباخ (ألمانيا) ـ د ب أ: تقدم خبيرة في الطهي والاقتصاد في ألمانيا دورات تعليمية للطهي مخصصة للـ«بخلاء» والراغبين في التوفير تحت شعار: «يحيا التوفير».

وتعقد هيلجا شميت هذه الدورات في العديد من المدارس حيث لا يدفع الدارس أكثر من 3 يورو و50 سنتا مقابل تعلم عدة وجبات ثم الاستمتاع بطعمها بعد ذلك. وتعمل هيلجا على أن تكون هذه الدورات قصيرة وموفرة ولكنها تعطي المشاركين فيها أيضا فرصة الاستمتاع بوجبة مكونة من ستة أطباق.

وتقول هيلجا التي درست الاقتصاد: «مبدئي هو الحصول على أقصى ميزة ممكنة بأقل القليل» وتؤكد أنها تسير وفقا لهذا المبدأ في حياتها الشخصية أيضا مستشهدة بالنظارة الأنيقة التي ترتديها والتي حصلت عليها من أحد أسواق البضائع المستخدمة في فرنسا. وتشتري هيلجا الخضروات التي تحتاجها من المتاجر الرخيصة كما تحصل أيضا على النباتات التي تنمو بشكل عشوائي والتي يمكنها الحصول عليها دون مقابل مادي.

وتشرح هيلجا للمشاركين في دورتها هذه المرة طريقة صنع ستة أنواع مختلفة من الأطباق أولها حساء الكريمة بالخيار والبطاطس المقلية بالزبادي على الطريقة الهندية أما الوجبة الرئيسية فهي الدجاج يليها حلوى مصنوعة من الحليب وسلطة الفواكه.